میکرو فیلم تهیه شد



باز بین شده
۱۳۵۳ خ

کتابخانه آستان قدس

اسم کتاب نهج البلاغة — عربی پس از خطبه ایست

مصنف / مؤلف آقا سید رضی

خطی / چاپی نسخ ۱۴ سطری

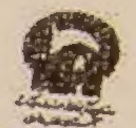
سال طبع یا تحریر ۱۱۱۴ ق عدد اوراق ۲۴۰

جزء کتب اخبار شماره ۷۷۰

شماره عمومی ۲۱۸۴ شماره قبض

واقف میرزا رضا خان نائینی تاریخ وقف مرداد ۱۳۱۱

طول ۲۵ [illegible] عرض ۱۷ [illegible] قفسه



شناسنامه آسیب شناسی

بخش					
نسخه شناسی	عنوان	نهج البلاغه		خطی ✓ / چاپ سنگی ○	
	درجه نفاست	نفیس			
	تعداد اوراق	۲۴۰	اندازه	۱۷×۲۵	
	قطع	وزیری	شماره اموالی	۲۱۸۴	
آسیب شناسی و اقدامات مرمتی	درصد تخریب اوراق	۱۰ ○ ۲۰ ○ ۵۰ ○ ۸۰ ○	از هم پاشیدگی عطف	دارد ○ ندارد ✓	
	نیاز به جعبه	دارد ○ ندارد ✓	نوع آفت	شیمیایی ○ زیستی ○ فیزیکی ○	
	نیاز به جلد سازی	دارد ○ ندارد ✓	نیاز به مرمت جلد	دارد ○ ندارد ✓	
	نیاز به مرمت اوراق	دارد ○ ندارد ✓	نیاز به دوخت عطف	دارد ○ ندارد ✓	
	نیاز به لکه گیری	دارد ○ ندارد ✓	نیاز به گردگیری	دارد ○ ندارد ✓	
	نیاز به آفت زدایی	دارد ○ ندارد ✓	نیاز به اسیدزدایی	دارد ○ ندارد ✓	

بررسی کنندگان: ۱. خانزمان ۲. دهقان پیر ۳.

تاریخ بررسی: ۸۹/۷/۱۴

اقدامات انجام شده:

تاریخ اقدام:

٧٦

تکبیر فخر کبر عجب حسد رشک حشمت ریا

حسنش ملائک ... الا عابدان عالمان مخلصان ... حصه عصم انذ

المعده بیت الداء و الحمیة رأس کل دواء واعط کل بدن ما عودته

... واشربوا ولا تسرفوا

لا تمیتوا القلب بکثرة الطعام والشراب فان القلب یموت کما الزرع اذا کثر علیه الماء

عبادت شاکران مقربان حیا داران لذت یافتگان محبان عارفان

شرکت مراقبت محاسبت معاتبت معاقبت مجاهدت

خوف المحون کرا

... قدسی روح ایما قوة شهوة بدن

ان الله ثم ایالا ولباء اذا شربوا اسکروا واذا سکروا طربوا واذا طربوا ذابوا
خضعوا طلبوا وجدوا اوصلوا اتصلوا لا فرق بینهم وبین حبیبهم

الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناکر منها اختلف

... الصدعم

ابلاء

[illegible]	١١٠١	...	١١٠١١١١١	ا ذ ه م
[illegible]	یا الله	یا الله	یا الله	یا الله

الحکام
فلک وکواکبها ذی الطبیعة تکیف والنفس ...

التجافی عن دار الغرور والانابة الی دار الخلود والعاهد للموت

یا ...

آیة محکمة او فریضة عادلة او سنة قایمة

نفس خاطر عبث ناهمت قصد صوره رنگ بوه شکل طعم

... مرحوم میرزا ...
... قاضی ... کتاب ...
١٥ ... ١٣١١

بازبینی شد
١٣٥٣ ع

كتابخانه آستان قدس

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

اما بعد حمد الله الذي جعل الحمد ثمنا لنعمائه ومعاذا من بلائه
و وسيلا الى جنانه وسببا لزيادة احسانه والصلوة على رسوله نبي
الرحمة وامام الائمة وسراج الامة المنتجب من طينة الكرم و
سلالة المجد الاقدم ومغرس الفخار المعرق وفرع العلاء المثمر المورق
وعلى اهل بيته مصابيح الظلم وعصم الامم ومنار الدين الواضحة
ومثاقيل الفضل الراجحة صلى الله عليهم اجمعين صلوة تكون
ازاء لفضلهم ومكافاة لعملهم وكفاء لطيب اصلهم وفرعهم
ما انار فجر ساطع وخوى نجم طالع فاني كنت في عنفوان
السن وغضاضة الغصن ابتدأت بتاليف كتاب في خصايص الائمة

كتابخانه آستان قدس



عليهم السلم يشتمل على محاسن اخبارهم وجواهر كلامهم حداني
عليه غرض ذكرته في صدر الكتاب وجعلته امام الكلام
وفرغت من الخصايص التي تخص امير المؤمنين عليا عليه السلم وعاقت
عن اتمام بقية الكتاب محاجزات الايام ومماطلات الزمان وكنت
قد بوبت ما خرج من ذلك ابوابا وفصلته فصولا فجاء في اخرها
فصل يتضمن محاسن ما نقل عنه عليه السلم من الكلام القصير في المواعظ و
الحكم والامثال والاداب دون الخطب الطويلة والكتب المبسوطة فاستحسن
جماعة من الاصدقاء ما اشتمل عليه الفصل المقدم ذكره معجبين
ببدايعه ومتعجبين من نواصعه وسألوني عند ذلك ان ابتدئ بتاليف
كتاب يحتوي على مختار كلام امير المؤمنين عليه السلم في جميع
فنونه ومتشعبات غصونه من خطب وكتب ومواعظ واداب علما
ان ذلك يتضمن من عجايب البلاغة وغرايب الفصاحة وجواهر
العربية وثواقب الكلم الدينية والدنياوية ما لا يوجد مجتمعا
في كلام ولا مجموع الاطراف في كتاب اذ كان مولانا

امير المؤمنين عليه السلام مشرع الفصاحة وموردها ومنشا
البلاغة ومولدها ومنه عليه السلم ظهر مكنونها ومنه اخذت
قوانينها وعلى امثلته حذا كل قائل خطيب وبكلامه استعان كل
واعظ بليغ ومع ذلك فقد سبق وقصروا وتقدم وتأخروا
لان كلامه عليه السلم الكلام الذي عليه مسحة من العلم الالهي وفيه
عبقة من الكلام النبوي فاجبتهم الى الابتداء بذلك عالما بما
فيه من عظيم النفع ومنشور الذكر ومذخور الاجر واعتمدت
به ان ابين عن عظيم قدر امير المؤمنين عليه السلم في هذه
الفضيلة مضافة الى المحاسن الدثرة والفضائل الجمة وانه
عليه السلم انفرد ببلوغ غايتها من جميع السلف الاولين الذين
انما يؤثر عنهم منها القليل النادر والشاذ الشارد فاما
كلامه عليه السلم فهو البحر الذي لا يساجل والجم الذي لا
يحافل واردت ان يسوغ لي التمثل في الافتخار به عليه السلم
بقول الفرزدق • اولئك آبائي فجئني بمثلهم • اذا جمعتنا يا جرير

المجامع

المجامع • ورأيت كلامه عليه السلم يدور على اقطاب ثلثة اولها
الخطب والاوامر وثانيها الكتب والرسائل وثالثها الحكم و
المواعظ فاجمعت بتوفيق الله على الابتداء باختيار محاسن الخطب
ثم محاسن الكتب ثم محاسن الحكم والآداب مفردا لكل صنف
من ذلك بابا ومفصلا فيه اوراقا لتكون مقدمة لاستدراك
ما عساه يشذ عني عاجلا ويقع الي آجلا فاذا جاء شيء من كلامه
الخارج في اثناء حوار او جواب سؤال او غرض آخر من الاغراض
في غير الانحاء التي ذكرتها وقررت القاعدة عليها نسبته الى
اليق الابواب به واشدها ملاحظة لغرضه وربما جاء فيما اختاره
من ذلك فصول غير متسقة ومحاسن كلم غير منتظمة لاني اورد
النكت واللمع ولا اقصد التتالي والنسق ومن عجائبه عليه السلم التي
انفرد بها وامن المشاركة فيها ان كلامه عليه السلم الوارد في
الزهد والمواعظ والتذكير والزواجر اذا تأمله المتأمل وفكر
فيه المتفكر وخلع من قلبه انه كلام مثله ممن عظم قدره و

تنفذ أمره، وأحاط بالرقاب ملكه، لم يعترضه الشك في أنه من
كلام من لا حظ له في غير الزهادة، ولا شغل له بغير العبادة،
قد قبع في كسر بيت، أو انقطع إلى سفح جبل، لا يسمع إلا حسه، ولا يرى
إلا نفسه، ولا يكاد يوقن بأنه من كلام من ينغمس في الحرب
مصلتا سيفه، فيقط الرقاب، ويجدل الأبطال، ويعود به ينطف
دما، ويقطر مهجا، وهو مع ذلك زاهد الزهاد، وبدل الأبدال،
وهذه من فضائله العجيبة، وخصائصه اللطيفة، التي جمع بها بين
الأضداد، وألف بين الأشتات، وكثيرا ما أذاكر الإخوان
واستخرج عجبهم منها، وهي موضع للعبرة بها، والفكرة فيها، وربما
جاء في أثناء هذا الاختيار اللفظ المردد، والمعنى المكرر، والعذر
في ذلك أن روايات كلامه عليه السلام تختلف اختلافا شديدا،
فربما اتفق الكلام المختار في رواية فنقل على وجهه، ثم وجد
بعد ذلك في رواية أخرى موضوعا غير وضعه الأول،
إما بزيادة مختارة، أو بلفظ أحسن عبارة، فتقتضي الحال أن

يعاد

يعاد استظهارا للاختيار، وغيرة على عقائل الكلام، وربما
بعد العهد أيضا بما اختير أولا فأعيد بعضه سهوا ونسيانا،
لا قصدا واعتمادا، وما أدعي مع ذلك أنني أحيط بأقطار جميع
كلامه عليه السلام حتى لا يشذ عني منه شاذ، ولا يند ناد، بل لا
أبعد أن يكون القاصر عني فوق الواقع إلي، والحاصل في ربقتي
دون الخارج من يدي، وما علي إلا بذل الجهد، وبلاغ الوسع،
وعلى الله سبحانه نهج السبيل، ورشاد الدليل إن شاء الله، ورأيت
من بعد تسمية هذا الكتاب بنهج البلاغة، إذ كان يفتح للناظر
فيه أبوابها، ويقرب عليه طلابها، فيه حاجة العالم والمتعلم،
وبغية البليغ والزاهد، ويمضي في أثنائه من عجيب الكلام في
التوحيد والعدل، وتنزيه الله سبحانه عن شبه الخلق، ما هو بلال
كل غلة، وشفاء كل علة، وجلاء كل شبهة، ومن الله سبحانه أستمد التوفيق
والعصمة، وأتنجز التسديد والمعونة، وأستعيذه من خطأ الجنان
قبل خطأ اللسان، ومن زلة الكلم قبل زلة القدم، وهو حسبي

كتابخانه آستان قدس

ونعم الوكيل **باب** المختار من خطب مولانا
امير المؤمنين عليه الصلوة والسلم واوامره ويدخل في ذلك
المختار من كلامه الجاري مجرى الخطب والمواعظ في المقامات
المحضورة والمواقف المذكورة والخطوب الواردة **ومن خطبة**
له عليه السلم يذكر فيها ابتداء خلق السماء والارض وخلق ادم عليه السلم

الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون ولا يحصي نعماءه
العادون ولا يؤدي حقه المجتهدون الذي لا يدركه بعد
الهمم ولا يناله غوص الفطن الذي ليس لصفته حد محدود
ولا نعت موجود ولا وقت معدود ولا اجل ممدود فطر
الخلائق بقدرته ونشر الرياح برحمته ووتد بالصخور
ميدان ارضه اول الدين معرفته وكمال معرفته التصديق
به وكمال التصديق به توحيده وكمال توحيده الاخلاص له
وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها
غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة فمن وصف

الله سبحانه وتعالى فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن
ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله ومن اشار اليه فقد
حده ومن حده فقد عده ومن قال فيم فقد ضمنه
ومن قال علام فقد اخلى منه كائن لا عن حدث موجود
لا عن عدم مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة
فاعل لا بمعنى الحركات والآلة بصير اذ لا منظور اليه من خلقه
متوحد اذ لا سكن يستأنس به ولا يستوحش لفقده انشأ الخلق
انشاء وابتدأه ابتداء بلا روية اجالها ولا تجربة استفادها
ولا حركة احدثها ولا همامة نفس اضطرب فيها احال الاشياء
لاوقاتها ولاءم بين مختلفاتها وغرز غرائزها والزمها
اشباحها عالما بها قبل ابتدائها محيطا بحدودها وانتهائها
عارفا بقرائنها واحنائها ثم انشأ سبحانه وتعالى فتق الاجواء
وشق الارجاء وسكائك الهواء فاجرى فيها ماء متلاطما تياره
متراكما زخاره حمله على متن الريح العاصفة والزعزع القاصفة

ومن جهله فقد اشار اليه

اجل ظ

اشباحها ظ نسخ الاصل

فأمرها بردّه وسلّطها على شدّه وقرنها إلى حدّه الهواء
من تحتها فتيق والماء من فوقها دفيق ثم أنشأ سبحانه
ريحا اعتقم مهبّها وأدام مربّها وأعصف مجراها وأبعد
منشاها فأمرها بتصفيق الماء الزخّار وإثارة موج البحار
فمخضته مخض السقاء وعصفت به عصفها بالفضاء تردّ أوّله
على آخره وساجيه على مائره حتى عبّ عبابه ورمى بالزبد
ركامه فرفعه في هواء منفتق وجوّ منفهق فسوّى منه
سبع سماوات جعل سفلاهنّ موجا مكفوفا وعلياهنّ سقفا
محفوظا وسمكا مرفوعا بغير عمد يدعمها ولا دسار
ينظمها ثم زيّنها بزينة الكواكب وضياء الثواقب و
أجرى فيها سراجا مستطيرا وقمرا منيرا في فلك دائر و
سقف سائر ورقيم مائر ثم فتق ما بين السماوات العلى
فملأهنّ أطوارا من ملائكته منهم سجود لا يركعون و
ركوع لا ينتصبون وصافّون لا يتزايلون ومسبّحون لا

يسأمون

يسأمون ولا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول
ولا فترة الأبدان ولا غفلة النسيان ومنهم أمناء
على وحيه وألسنة إلى رسله ومختلفون بقضائه وأمره
ومنهم الحفظة لعباده والسدنة لأبواب جنانه ومنهم
الثابتة في الأرضين السفلى أقدامهم والمارقة من السماء
العليا أعناقهم والخارجة من الأقطار أركانهم والمناسبة
لقوائم العرش أكتافهم ناكسة دونه أبصارهم متلفّعون
تحته بأجنحتهم مضروبة بينهم وبين من دونهم حجب
العزّة وأستار القدرة لا يتوهّمون ربّهم بالتصوير ولا
يجرون عليه صفات المصنوعين ولا يحدّونه بالأماكن
ولا يشيرون إليه بالنظائر **منها** في صفة خلق آدم صلوات الله عليه
ثم جمع سبحانه من حزن الأرض وسهلها وعذبها وسبخها
تربة سنّها بالماء حتى خلصت ولاطها بالبلّة حتى لزبت
فجبل منها صورة ذات أحناء ووصول وأعضاء وفصول

اجمدها حتى استمسكت واصلدها حتى صلصلت لوقت
معدود واجل معلوم ثم نفخ فيها من روحه فمثلت انسانا
ذا اذهان يجيلها وفكر يتصرف بها وجوارح يختدمها
وادوات يقلبها ومعرفة يفرق بها بين الحق والباطل
والاذواق والمشام والالوان والاجناس معجونا بطينة الالوان
المختلفة والاشباه المؤتلفة والاضداد المتعادية والاخلاط
المتباينة من الحر والبرد والبلة والمساءة والسرور واستادى
الله سبحانه الملئكة وديعته لديهم وعهد وصيته اليهم في
الاذعان بالسجود له والخضوع لتكرمته فقال تعالى اسجدوا
لادم فسجدوا الا ابليس وقبيله اعترتهم الحمية وغلبت عليهم
الشقوة وتعززوا بخلقة النار واستوهنوا خلق الصلصال فاعطاه
الله النظرة استحقاقا للسخطة واستتماما للبلية وانجازا للعدة
فقال انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم ثم اسكن سبحانه
ادم عليه السلم دارا ارغد فيها عيشه وامن فيها محلته وحذره

ابليس

ابليس وعداوته فاغتره عدوه نفاسة عليه بدار المقام
ومرافقة الابرار فباع اليقين بشكه والعزيمة بوهنه واستبدل
بالجذل وجلا وبالاغترار ندما ثم بسط الله سبحانه له في
توبته ولقاه كلمة رحمته ووعده المرد الى جنته فاهبطه
الى دار البلية وتناسل الذرية واصطفى من ولده انبياء اخذ
على الوحي ميثاقهم وعلى تبليغ الرسالة امانتهم لما بدل اكثر
خلقه عهد الله اليهم فجهلوا حقه واتخذوا الانداد معه
واجتالتهم الشياطين عن معرفته واقتطعتهم عن عبادته
فبعث فيهم رسله وواتر اليهم انبياءه ليستادوهم ميثاق
فطرته ويذكروهم منسي نعمته ويحتجوا عليهم بالتبليغ
ويثيروا لهم دفائن العقول ويروهم ايات المقدرة من سقف
فوقهم مرفوع ومهاد تحتهم موضوع ومعايش تحييهم
واجال تفنيهم واوصاب تهرمهم واحداث تتابع عليهم
ولم يخل الله سبحانه خلقه من نبي مرسل او كتاب منزل او

محجة لازمة او حجة قائمة لا يقصر بهم قلة عددهم ولا
كثرة المكذبين لهم من سابق سمى له من بعده او غابر
عرفه من قبله على ذلك نسلت القرون ومضت الدهور وسلفت
الآباء وخلفت الابناء الى ان بعث الله سبحانه محمدا صلى الله
عليه وآله لانجاز عدته وتمام نبوته مأخوذا على النبيين
ميثاقه مشهورة سماته كريما ميلاده واهل الارض
يومئذ ملل متفرقة واهواء منتشرة وطرائق متشتتة بين
مشبه لله بخلقه او ملحد في اسمه او مشير الى غيره فهداهم
من الضلالة وانقذهم بمكانه من الجهالة ثم اختار سبحانه
لمحمد صلى الله عليه وآله لقاءه ورضى له ما عنده فاكرمه
عن دار الدنيا ورغب به عن مقارنة البلوى فقبضه اليه
كريما صلى الله عليه وعلى آله وخلف فيكم ما خلفت الانبياء
في اممها اذ لم يتركوهم هملا بغير طريق واضح ولا علم
قائم كتاب ربكم مبينا حلاله وحرامه وفرائضه وفضائله

وناسخه

وناسخه ومنسوخه ورخصه وعزائمه وخاصه وعامه
وعبره وامثاله ومرسله ومحدوده ومحكمه ومتشابهه
مفسرا جمله ومبينا غوامضه بين مأخوذ ميثاق علمه
وموسع على العباد في جهله وبين مثبت في الكتاب فرضه
معلوم في السنة نسخه وواجب في السنة اخذه مرخص في
الكتاب تركه وبين واجب بوقته وزائل في مستقبله
ومباين بين محارمه من كبير اوعد عليه نيرانه او صغير
ارصد له غفرانه وبين مقبول في ادناه وموسع في اقصاه
منها وفرض عليكم حج بيته الذي جعله قبلة للانام يردونه
ورود الانعام ويألهون اليه ولوه الحمام جعله سبحانه
علامة لتواضعهم لعظمته واذعانهم لعزته واختار
من خلقه سماعا اجابوا اليه دعوته وصدقوا كلمته
ووقفوا مواقف انبيائه وتشبهوا بملائكته المطيفين
بعرشه يحرزون الارباح في متجر عبادته ويتبادرون

عنده موعد مغفرته جعله سبحانه للإسلام علماً
وللعائذين به حرماً فرض حجه وأوجب حقه وكتب عليكم
وفادته فقال سبحانه ولله على الناس حج البيت من
استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فإن الله غني عن العالمين

ومن خطبة له عليه السلام بعد انصرافه من صفين أحمده
استتماماً لنعمته واستسلاماً لعزته واستعصاماً من معصيته
وأستعينه فاقة إلى كفايته إنه لا يضل من هداه ولا يئل من عاداه
ولا يفتقر من كفاه فإنه أرجح ما وزن وأفضل ما خزن
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة ممتحناً
إخلاصها معتقداً مصاصها نتمسك بها أبداً ما أبقانا
وندخرها لأهاويل ما يلقانا فإنها عزيمة الإيمان وفاتحة
الإحسان ومرضاة الرحمن ومدحرة الشيطان وأشهد أن
محمداً عبده ورسوله أرسله بالدين المشهور والعلم المأثور
والكتاب المسطور والنور الساطع والضياء اللامع والأمر

الصادع إزاحة للشبهات واحتجاجاً بالبينات وتحذيراً بالآيات
وتخويفاً بالمثلات والناس في فتن انجذم فيها حبل
الدين وتزعزعت سواري اليقين واختلف النجر وتشتت الأمر
وضاق المخرج وعمي المصدر فالهدى خامل والعمى شامل عصي
الرحمن ونصر الشيطان وخذل الإيمان فانهارت دعائمه وتنكرت
معالمه ودرست سبله وعفت شركه أطاعوا الشيطان
فسلكوا مسالكه ووردوا مناهله بهم سارت أعلامه وقام
لواؤه في فتن داستهم بأخفافها ووطئتهم بأظلافها وقامت
على سنابكها فهم فيها تائهون حائرون جاهلون مفتونون
في خير دار وشر جيران نومهم سهود وكحلهم دموع بأرض
عالمها ملجم وجاهلها مكرم **ومنها** يعني آل الرسول صلى الله عليه وآله
هم موضع سره ولجأ أمره وعيبة علمه وموئل حكمه
وكهوف كتبه وجبال دينه بهم أقام انحناء ظهره وأذهب
ارتعاد فرائصه ومنها زرعوا الفجور وسقوه الغرور وحصدوا

لا يقاس بآل محمد صلى الله عليه وآله من هذه الأمة أحد
ولا يسوّى بهم من جرت نعمتهم عليه أبداً هم أساس
الدين وعماد اليقين إليهم يفيء الغالي وبهم يلحق التالي
ولهم خصائص حق الولاية وفيهم الوصية والوراثة الآن
إذ رجع الحق إلى أهله ونقل إلى منتقله ومن خطبة له عليه السلام
المعروفة بالشقشقية والمقمصة أما والله لقد تقمّصها
فلان وإنه ليعلم أن محلّي منها محلّ القطب من الرحى
ينحدر عني السيل ولا يرقى إليّ الطير فسدلت دونها ثوباً
وطويت عنها كشحاً وطفقت أرتئي بين أن أصول بيد
جذّاء أو أصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير ويشيب
فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه فرأيت
أن الصبر على هاتا أحجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق
شجى أرى تراثي نهباً حتى مضى الأول لسبيله فأدلى بها
إلى فلان بعده ثم تمثّل بقول الأعشى شتان ما يومي على كورها

ويوم حيان أخي جابر فيا عجباً بينا هو يستقيلها في حياته
إذ عقدها لآخر بعد وفاته لشدّ ما تشطّرا ضرعيها
فصيّرها في حوزة خشناء يغلظ كلمها ويخشن مسّها
ويكثر العثار فيها والاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة
إن أشنق لها خرم وإن أسلس لها تقحّم فمني الناس
لعمر الله بخبط وشماس وتلوّن واعتراض فصبرت على
طول المدة وشدة المحنة حتى إذا مضى لسبيله جعلها
في جماعة زعم أني أحدهم فيا لله وللشورى متى اعترض
الريب فيّ مع الأول منهم حتى صرت أقرن إلى هذه
النظائر لكني أسففت إذ أسفّوا وطرت إذ طاروا
فصغى رجل منهم لضغنه ومال الآخر لصهره مع هن
وهن إلى أن قام ثالث القوم نافجاً حضنيه بين نثيله
ومعتلفه وقام معه بنو أبيه يخضمون مال الله خضم
الإبل نبتة الربيع إلى أن انتكث عليه فتله وأجهز عليه

عمله وكبت به بطنته فما راعني الا والناس الي كعرف
الضبع ينثالون علي من كل جانب حتى لقد وطئ الحسنان
وشق عطفاي مجتمعين حولي كربيضة الغنم فلما نهضت
بالامر نكثت طائفة ومرقت اخرى وقسط اخرون كانهم
لم يسمعوا الله سبحانه يقول تلك الدار الاخرة نجعلها للذين
لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين
بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكنهم حليت الدنيا في
اعينهم وراقهم زبرجها اما والذي فلق الحبة وبرا
النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر
وما اخذ الله على العلماء ان لا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب
مظلوم لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت اخرها بكاس
اولها ولالفيتم دنياكم هذه ازهد عندي من عفطة عنز
قالوا وقام اليه رجل من اهل السواد عند بلوغه عليه السلم
الى هذا الموضع من خطبته فناوله كتابا فاقبل ينظر فيه فلما

فرغ من قراءته قال له ابن عباس يا امير المؤمنين لو اطردت
مقالتك من حيث افضيت فقال هيهات يا ابن عباس تلك
شقشقة هدرت ثم قرت قال ابن عباس فوالله ما اسفت على
كلام قط كاسفي على ذلك الكلام الا يكون امير المؤمنين بلغ
منه حيث اراد قوله عليه السلم في هذه الخطبة كراكب الصعبة
ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم يريد انه اذا شدد
عليها في جذب الزمام وهي تنازعه راسها خرم انفها
وان ارخى لها شيئا مع صعوبتها تقحمت به فلم يملكها يقال
اشنق الناقة اذا جذب راسها بالزمام فرفعه وشنقها ايضا ذكر
ذلك ابن السكيت في اصلاح المنطق وانما قال عليه السلم
اشنق لها ولم يقل اشنقها لانه جعله في مقابلة قوله اسلس
لها فكانه عليه السلم قال ان رفع لها راسها بالزمام يعني
امسكه عليها ومن خطبة له عليه السلم بنا اهتديتم في
الظلماء وتسنمتم العلياء وبنا انفجرتم عن السرار وقر سمع

لم يفقه الواعية كيف يراعي النبأة من أصمته الصيحة ربط
جنان لم يفارقه الخفقان ما زلت أنتظر بكم عواقب الغدر
وأتوسمكم بحلية المغترين سترني عنكم جلباب الدين
وبصّرنيكم صدق النية أقمت لكم على سنن
الحق في جوادّ المضلة حيث تلتقون ولا دليل و
تحتفرون ولا تميهون اليوم أنطق لكم العجماء ذات
البيان عزب رأي امرئ تخلف عني ما شككت في الحق
مذ أريته لم يوجس موسى خيفة على نفسه أشفق من
غلبة الجهال ودول الضلال اليوم تواقفنا على سبيل
الحق والباطل من وثق بماء لم يظمأ ومن كلام له عليه السلم
لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله خاطبه العباس
وأبو سفيان بن حرب في أن يبايعا له بالخلافة أيها
الناس شقوا أمواج الفتن بسفن النجاة وعرجوا عن
طريق المنافرة وضعوا تيجان المفاخرة أفلح من

نهض بجناح أو استسلم فأراح ماء آجن ولقمة يغص
بها آكلها ومجتني الثمرة لغير وقت إيناعها كالزارع بغير
أرضه فإن أقل يقولوا حرص على الملك وإن أسكت يقولوا
جزع من الموت هيهات بعد اللتيا والتي والله لابن
أبي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي أمه بل اندمجت
على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الأرشية
في الطوي البعيدة ومن كلام له عليه السلم لما أشير عليه
بأن لا يتبع طلحة والزبير ولا يرصد لهما القتال والله لا
أكون كالضبع تنام على طول اللدم حتى يصل إليها طالبها
ويختلها راصدها ولكني أضرب بالمقبل إلى الحق المدبر عنه
وبالسامع المطيع العاصي المريب أبداً حتى يأتي علي يومي
فوالله ما زلت مدفوعاً عن حقي مستأثراً علي منذ
قبض الله نبيه حتى يوم الناس هذا ومن خطبة له عليه السلم
اتخذوا الشيطان لأمرهم ملاكاً واتخذهم له أشراكاً

نباض وفرخ في صدورهم ودب ودرج في حجورهم
فنظر باعينهم ونطق بالسنتهم فركب بهم الزلل
وزين لهم الخطل فعل من قد شركه الشيطان في سلطانه
ونطق بالباطل على لسانه ومن كلام له عليه السلم يعني به
الزبير في حالة اقتضت ذلك يزعم انه قد بايع بيده ولم
يبايع بقلبه فقد اقر بالبيعة وادعى الوليجة فليأت
عليها بامر يعرف والا فليدخل فيما خرج منه ومن كلام
له عليه السلم وقد ارعدوا وابرقوا ومع هذين الامرين الفشل
ولسنا نرعد حتى نوقع ولا نسيل حتى نمطر ومن خطبة له
عليه السلم الا وان الشيطان قد جمع حزبه واستجلب خيله
ورجله وان معي لبصيرتي ما لبست على نفسي ولا لبس علي
وايم الله لافرطن لهم حوضا انا ماتحه لا يصدرون عنه
ولا يعودون اليه ومن كلام له عليه السلم لابنه محمد بن الحنفية
لما اعطاه الراية يوم الجمل تزول الجبال ولا تزل عض

على ناجذك اعر الله جمجمتك تد في الارض قدمك ارم
ببصرك اقصى القوم وغض بصرك واعلم ان النصر من عند الله
سبحانه ومن كلام له عليه السلم لما اظفره الله سبحانه
باصحاب الجمل وقد قال له بعض اصحابه وددت ان اخي فلانا
كان شاهدنا ليرى ما نصرك الله به على اعدائك فقال ع
اهوى اخيك معنا فقال نعم قال فقد شهدنا ولقد
شهدنا في عسكرنا هذا اقوام في اصلاب الرجال وارحام
النساء سيرعف بهم الزمان ويقوى بهم الايمان
ومن كلام له عليه السلم في ذم البصرة واهلها كنتم جند
المرأة واتباع البهيمة رغا فاجبتم وعقر فهربتم اخلاقكم
دقاق وعهدكم شقاق ودينكم نفاق وماؤكم زعاق
المقيم بين اظهركم مرتهن بذنبه والشاخص عنكم متدارك
برحمة من ربه كاني بمسجدكم كجؤجؤ سفينة قد بعث الله
عليها العذاب من فوقها ومن تحتها وغرق من في

ضمنها وفي رواية اخرى والله لتغرقن بلدتكم حتى كانى
انظر الى مسجدها كجؤجؤ سفينة او نعامة جاثمة
وفي رواية اخرى كجؤجؤ طير في لجة بحر ومن كلام
له عليه السلم في مثل ذلك ارضكم قريبة من الماء بعيدة من
السماء خفت عقولكم وسفهت حلومكم وانتم غرض
لنابل واكلة لآكل وفريسة لصائل ومن كلام له
عليه السلم فيما رده على المسلمين من قطائع عثمان والله
لو وجدته قد تزوج به النساء وملك به الاماء
لرددته فان في العدل سعة ومن ضاق عليه العدل
فالجور عليه اضيق ومن خطبة له عليه السلم لما بويع بالمدينة
ذمتي بما اقول رهينة وانا به زعيم ان من صرحت له
العبر عما بين يديه من المثلات حجزه التقوى عن
تقحم الشبهات الا وان بليتكم قد عادت كهيئتها يوم
بعث الله نبيه والذي بعثه بالحق لتبلبلن بلبلة و

لتغربلن

لتغربلن غربلة ولتساطن سوط القدر حتى يعود
اسفلكم اعلاكم واعلاكم اسفلكم وليسبقن سابقون
كانوا قصروا وليقصرن سباقون كانوا سبقوا والله
ما كتمت وشمة ولا كذبت كذبة ولقد نبئت بهذا المقام
وهذا اليوم الا وان الخطايا خيل شمس حمل عليها
اهلها وخلعت لجمها فتقحمت بهم في النار الا وان
التقوى مطايا ذلل حمل عليها اهلها واعطوا ازمتها
فاوردتهم الجنة حق وباطل ولكل اهل فلئن امر
الباطل لقديما فعل ولئن قل الحق لربما ولعل ولقلما
ادبر شيء فاقبل قال السيد رضي الله عنه وان اقول ان في
هذا الكلام الادنى من مواقع الاحسان ما لا تبلغه مواقع
الاستحسان وان حظ العجب منه اكثر من حظ العجب به
وفيه مع الحال التي وصفنا زوائد من الفصاحة لا يقوم
بها لسان ولا يطلع فجها انسان ولا يعرف ما اقول الا

من حرب في هذه الصناعة جثى وجرى فيها على عرق
وما يعقلها الا العالمون ومنها شغل من الجنة والنار
امامه ساع سريع نجا وطالب بطيء رجا ومقصر في النار
هوى اليمين والشمال مضلة والطريق الوسطى هي الجادة
عليها باقي الكتاب وآثار النبوة ومنها منفذ السنة
واليها مصير العاقبة هلك من ادعى وخاب من افترى
من ابدى صفحته للحق هلك عند جهلة الناس وكفى بالمرء
جهلا ان لا يعرف قدره لا يهلك على التقوى سنخ اصل ولا
يظمأ عليه زرع قوم فاستتروا ببيوتكم واصلحوا ذات
بينكم والتوبة من ورائكم ~~ولا يحمد حامد~~ ولا يحمد
حامد الا ربه ولا يلم لائم الا نفسه ومن كلام له عليه السلام
في صفة من يتصدى للحكم وليس لذلك باهل ان ابغض
الخلائق الى الله رجلان رجل وكله الله الى نفسه فهو
جائر عن قصد السبيل مشغوف بكلام بدعة ودعاء

ضلالة

ضلالة فهو فتنة لمن افتتن به ضال عن هدى من كان
قبله مضل لمن اقتدى به في حيوته وبعد وفاته حمال
خطايا غيره رهن بخطيئته ورجل قمش جهلا موضع في جهال
الامة غار في اغباش الفتنة عم بما في عقد الهدنة
قد سماه اشباه الناس عالما وليس به بكر فاستكثر من جمع ما
قل منه خير مما كثر حتى اذا ارتوى من آجن واكتنز من غير
طائل جلس بين الناس قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس على غيره
فان نزلت به احدى المبهمات هيأ لها حشوا رثا من رأيه
ثم قطع به فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت لا
يدري اصاب ام اخطأ ان اصاب خاف ان يكون قد اخطأ
وان اخطأ رجا ان يكون قد اصاب جاهل خباط جهالات
عاش ركاب عشوات لم يعض على العلم بضرس قاطع يذري
الروايات اذراء الريح الهشيم لا ملي والله باصدار ما
ورد عليه ولا هو اهل لما فوض اليه لا يحسب العلم في

شيء مما انكر ولا يرى ان من وراء ما بلغ منه مذهبا
وان اظلم عليه امر كتم به لما يعلم من جهل نفسه تصرخ من
جور قضائه الدماء وتعج منه المواريث اشكو الى الله من
معشر يعيشون جهالا ويموتون ضلالا ليس فيهم سلعة
ابور من الكتاب اذا تلي حق تلاوته ولا سلعة انفق بيعا
ولا اغلى ثمنا من الكتاب اذا حرف عن مواضعه ولا عندهم
انكر من المعروف ولا اعرف من المنكر **ومن كلام له عليه السلام**
في ذم اختلاف العلماء في الفتيا ترد على احدهم القضية في
حكم من الاحكام فيحكم فيها برايه ثم ترد تلك القضية بعينها
على غيره فيحكم فيها بخلاف حكمه ثم يجتمع القضاة بذلك عند
الامام الذي استقضاهم فيصوب آراءهم جميعا والههم
واحد ونبيهم واحد وكتابهم واحد افامرهم الله سبحانه
بالاختلاف فاطاعوه ام نهاهم عنه فعصوه ام انزل الله
سبحانه دينا ناقصا فاستعان بهم على اتمامه ام كانوا

شركاء له فلهم ان يقولوا وعليه ان يرضى ام انزل الله
دينا تاما فقصر الرسول صلى الله عليه وآله عن تبليغه و
ادائه والله يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وفيه
تبيان لكل شيء وذكر ان الكتاب يصدق بعضه بعضا
وانه لا اختلاف فيه فقال سبحانه ولو كان من عند
غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وان القرآن
ظاهره انيق وباطنه عميق لا تفنى عجائبه ولا تنقضي
غرائبه ولا تكشف الظلمات الا به **ومن كلام له عليه السلام**
قاله للاشعث بن قيس وهو على منبر الكوفة يخطب فمضى
في بعض كلامه شيء اعترضه الاشعث فقال يا امير المؤمنين
هذه عليك لا لك فخفض اليه بصره ثم قال وما يدريك
ما علي مما لي عليك لعنة الله ولعنة اللاعنين حائك بن
حائك منافق بن كافر والله لقد اسرك الكفر مرة و
الاسلام اخرى فما فداك من واحدة منهما مالك ولا

ولا حسبك وان امرأ دل على قومه السيف وساق اليهم
الحتف لحري ان يمقته الاقرب ولا يامنه الابعد يريد
انه اسر في الكفر مرة وفي الاسلام اخرى اما قوله دل
على قومه السيف فاراد به حديثا كان للاشعث مع خالد بن
الوليد باليمامة غر فيه قومه ومكر بهم حتى اوقع بهم
خالد وكان قومه بعد ذلك يسمونه عرف النار وهو
اسم للغادر عندهم ومن كلام له عليه السلام فانكم لو
عاينتم ما قد عاين من مات منكم لجزعتم ووهلتم و
سمعتم واطعتم ولكن محجوب عنكم ما قد عاينوا وقريب
ما يطرح الحجاب ولقد بصرتم ان ابصرتم واسمعتم ان سمعتم
وهديتم ان اهتديتم بحق اقول لقد جاهرتكم العبر
وزجرتم بما فيه مزدجر وما يبلغ عن الله بعد رسل
السماء الا البشر ومن خطبة له عليه السلام فان الغاية امامكم
وان وراءكم الساعة تحدوكم تخففوا تلحقوا فانما ينتظر

باولكم اخركم قال السيد ان هذا الكلام لو وزن بعد
كلام الله سبحانه وكلام رسول الله صلى الله عليه واله بكل كلام
لمال به راجحا وبرز عليه سابقا واما قوله تخففوا تلحقوا فما سمع
كلام اقل منه مسموعا ولا اكثر محصولا وما ابعد غورها من
كلمة وانقع نطفتها من حكمة وقد نبهنا في كتاب الخصائص على
عظم قدرها وشرف جوهرها ومن خطبة له عليه السلام
الا وان الشيطان قد ذمر حزبه واستجلب جلبه ليعود
الجور الى اوطانه ويرجع الباطل الى نصابه والله ما انكروا
علي منكرا ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا وانهم ليطلبون حقا
هم تركوه ودما هم سفكوه فلئن كنت شريكهم فيه فان
لهم لنصيبهم منه ولئن كانوا ولوه دوني فما التبعة الا
عندهم وان اعظم حجتهم لعلى انفسهم يرتضعون اما قد
فطمت ويحيون بدعة قد اميتت يا خيبة الداعي من دعا
والى من اجيب واني لراض بحجة الله عليهم وعلمه فيهم فان

ابوا اعطيتهم حد السيف وكفى به شاهدا من الباطل وناصرا
للحق ومن العجب بعثتهم الى ان ابرز للطعان وان اصبر
للجلاد هبلتهم الهبول لقد كنت وما اهدد للحرب ولا
ارهب بالضرب واني لعلى يقين من ربي وغير شبهة في ديني

ومن خطبة له عليه السلم اما بعد فان الامر ينزل من السما
الى الارض كقطر المطر الى كل نفس بما قسم لها من زيادة او
نقصان فاذا راى احدكم لاخيه غفيرة في اهل او مال او نفس
فلا تكونن له فتنة فان المرء المسلم البري من الملامة ما لم
يغش دناءة تظهر فيخشع لها اذا ذكرت ويغرى بها لئام الناس
كان كالفالج الياسر الذي ينتظر اول فوزة من قداحه
توجب له المغنم ويرفع عنه المغرم وكذلك المرء المسلم
البري من الخيانة ينتظر من الله احدى الحسنيين اما داعي
الله فما عند الله خير له واما رزق الله فاذا هو ذو اهل ومال
ومعه دينه وحسبه ان المال والبنين حرث الدنيا والعمل

الصالح

الصالح حرث الاخرة وقد يجمعهما الله لاقوام فاحذروا من
الله ما حذركم من نفسه واخشوه خشية ليست بتعذير و
اعملوا في غير رياء ولا سمعة فانه من يعمل لغير الله يكله
الله الى من عمل له نسال الله منازل الشهداء ومعايشة السعداء
ومرافقة الانبياء ايها الناس انه لا يستغني الرجل وان
كان ذا مال عن عشيرته ودفاعهم عنه بايديهم والسنتهم
وهم اعظم الناس حيطة من ورائه والمهم لشعثه و
اعطفهم عليه عند نازلة ان نزلت ولسان الصدق يجعله
الله للمرء في الناس خير له من المال يرثه غيره **منها** الا
لا يعدلن احدكم عن القرابة يرى بها الخصاصة ان
يسدها بالذي لا يزيده ان امسكه ولا ينقصه ان اهلكه
ومن يقبض يده عن عشيرته فانما تقبض منه عنهم يد
واحدة وتقبض منهم عنه ايد كثيرة ومن تلن حاشيته
يستدم من قومه المودة **قال السيد** رضي الله عنه وما

احسن المعنى الذي اراده عليه السلم بقوله ومن يقبض
يده عن عشيرته الى تمام الكلام فان الممسك عن عشيرته
انما يمسك نفع يد واحدة فاذا احتاج الى نصرتهم واضطر
الى مرافدتهم قعدوا عن نصره وتثاقلوا عن صوته فمنع
ترافد الايدي الكثيرة وتناهض الاقدام الجمة ومن خطبة
له عليه السلم ولعمري ما علي من قتال من خالف الحق وخابط
الغي من ادهان ولا ايهان فاتقوا الله عباد الله وفروا الى
الله من الله وامضوا في الذي نهجه لكم وقوموا بما عصبه
فعلي ضامن لفلجكم آجلا ان لم تمنحوه عاجلا ومن خطبة
له عليه السلم وقد تواترت عليه الاخبار باستيلاء اصحاب
معوية على البلاد وقدم عليه عاملاه على اليمن وهما عبيد الله
العباس وسعيد بن نمران لما غلب عليهما بسر بن ابي ارطاة
فقام عليه السلم الى المنبر ضجرا بتثاقل اصحابه عن الجهاد
ومخالفتهم له في الراي وقال عليه السلم ما هي الا الكوفة

اقبضها

اقبضها وابسطها ان لم تكوني الا انت تهب اعاصيرك فقبحك
الله وتمثل عليه السلم لعمر ابيك الخير يا عمرو انني على وضر
من ذا الاناء قليل ثم قال عليه السلم انبئت بسرا قد اطلع
اليمن واني والله لاظن ان هؤلاء القوم سيدالون منكم باجتماعهم
على باطلهم وتفرقكم عن حقكم وبمعصيتكم امامكم في الحق
وطاعتهم امامهم في الباطل وبادائهم الامانة الى صاحبهم
وخيانتكم وبصلاحهم في بلادهم وفسادكم فلو ائتمنت احدكم
على قعب لخشيت ان يذهب بعلاقته اللهم اني قد مللتهم
وملوني وسئمتهم وسئموني فابدلني بهم خيرا منهم
وابدلهم بي شرا مني اللهم مث قلوبهم كما يماث الملح في
الماء اما والله لوددت ان لي بكم الف فارس من بني فراس بن
غنم هنالك لو دعوت اتاك منهم فوارس مثل ارمية الحميم
ثم نزل عليه السلم من المنبر قال السيد رضي الله عنه قلت
الارمية جمع رمي وهو السحاب والحميم في هذا الموضع وقت

الصيف وانما خص الشاعر سحاب الصيف بالذكر لانه اشد
جفولا واسرع خفوفا لانه لا ماء فيه وانما يكون السحاب
ثقيل السير لامتلائه بالماء وذلك لا يكون في الاكثر الا في
ازمان الشتاء وانما اراد الشاعر وصفهم بالسرعة اذا دعوا
والاغاثة اذا استغيثوا والدليل على ذلك قوله هنالك لو
دعوت اتاك منهم ومن خطبة له عليه السلم ان الله بعث محمدا
صلى الله عليه وآله نذيرا للعالمين وامينا على التنزيل
وانتم معشر العرب على شر دين وفي شر دار منيخون بين
حجارة خشن وحيات صم تشربون الكدر وتاكلون
الجشب وتسفكون دماءكم وتقطعون ارحامكم الاصنام فيكم
منصوبة والآثام بكم معصوبة ومنها فنظرت فاذا ليس لي
معين الا اهل بيتي فضننت بهم عن الموت فاغضيت على
القذى وشربت على الشجى وصبرت على اخذ الكظم وعلى
امر من طعم العلقم ومنها ولم يبايع حتى شرط ان يؤتيه

على البيعة ثمنا فلا ظفرت يد المبايع وخزيت امانة المبتاع
فخذوا للحرب اهبتها واعدوا لها عدتها فقد شب لظاها
وعلا سناها واستشعروا الصبر فانه احزم للنصر ومن ادعى خ
خطبة له عليه السلم اما بعد فان الجهاد باب من ابواب الجنة فتحه
الله لخاصة اوليائه وهو لباس التقوى ودرع الله الحصينة
وجنته الوثيقة فمن تركه رغبة عنه البسه الله ثوب
الذل وشمله البلاء وديث بالصغار والقماءة وضرب على
قلبه بالاسهاب واديل الحق منه بتضييع الجهاد وسيم
الخسف ومنع منه النصف الا واني قد دعوتكم الى قتال
هؤلاء القوم ليلا ونهارا وسرا وعلانية وقلت لهم اغزوهم
قبل ان يغزوكم فوالله ما غزي قوم قط في عقر دارهم
الا ذلوا فتواكلتم وتخاذلتم حتى شنت عليكم الغارات وملكت
عليكم الاوطان فهذا اخو غامد قد وردت خيله الانبار
وقد قتل حسان بن حسان البكري وازال خيلكم عن مسالحها

وقد بلغني ان الرجل منهم كان يدخل على المرأة
المسلمة والاخرى المعاهدة فينتزع حجلها وقلبها
وقلائدها ورعاثها ما تمتنع منه الا بالاسترجاع
والاسترحام ثم انصرفوا وافرين ما نال رجلا منهم
كلم ولا اريق له دم فلو ان امرءا مسلما مات من بعد
هذا اسفا ما كان به ملوما بل كان به جديرا فيا
عجبا عجبا والله يميت القلب ويجلب الهم من اجتماع
هؤلاء القوم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم فقبحا لكم
وترحا حين صرتم غرضا يرمى يغار عليكم ولا تغيرون
وتغزون ولا تغزون ويعصى الله وترضون فاذا امرتكم
بالسير اليهم في ايام الحر قلتم هذه حمارة القيظ امهلنا
يسبخ عنا الحر واذا امرتكم بالسير اليهم في الشتاء
قلتم هذه صبارة القر امهلنا ينسلخ عنا البرد كل
هذا فرارا من الحر والبرد تفرون فانتم والله من السيف

افر يا اشباه الرجال ولا رجال حلوم الاطفال
وعقول ربات الحجال لوددت اني لم اركم ولم اعرفكم
معرفة والله جرت ندما واعقبت سدما قاتلكم الله
غما
لقد ملأتم قلبي قيحا وشحنتم صدري غيظا وجرعتموني
نغب التهمام انفاسا وافسدتم علي رأيي بالعصيان
والخذلان حتى قالت قريش ان ابن ابي طالب رجل شجاع
ولكن لا علم له بالحرب لله ابوهم وهل احد منهم اشد
لها مراسا واقدم فيها مقاما مني لقد نهضت فيها وما بلغت
العشرين وها انا ذا قد ذرفت على الستين ولكن لا رأي لمن
لا يطاع ومن خطبة له عليه السلام اما بعد فان الدنيا
قد ادبرت وآذنت بوداع وان الآخرة قد اقبلت و
اشرفت باطلاع الا وان اليوم المضمار وغدا السباق
والسبقة الجنة والغاية النار افلا تائب من خطيئته
قبل منيته الا عامل لنفسه قبل يوم بؤسه الا وانكم

في ايام امل من ورائه اجل فمن عمل في ايام امله قبل
حضور اجله نفعه عمله ولم يضرره اجله ومن قصر في
ايام امله قبل حضور اجله فقد خسر عمله وضره اجله الا
فاعملوا في الرغبة كما تعملون في الرهبة الا واني لم ار
كالجنة نام طالبها ولا كالنار نام هاربها الا وانه
من لم ينفعه الحق يضره الباطل ومن لم يستقم به الهدى
يجر به الضلال الى الردى الا وانكم قد امرتم
بالظعن ودللتم على الزاد وان اخوف ما اخاف عليكم
اتباع الهوى وطول الامل تزودوا في الدنيا من الدنيا
ما تحرزون به انفسكم غدا قال السيد انه لو كان كلام
ياخذ بالاعناق الى الزهد في الدنيا ويضطر الى عمل
الاخرة لكان هذا الكلام وكفى به قاطعا لعلائق الامال
وقادحا زناد الاتعاظ والازدجار ومن اعجبه قوله ع
الا وان اليوم المضمار وغدا السباق والسبقة الجنة

والغاية

والغاية النار فخالف بين اللفظين لاختلاف المعنيين
ولم يقل السبقة النار كما قال والسبقة الجنة
لان الاستباق انما يكون الى امر محبوب وغرض مطلوب
وهذه صفة الجنة وليس هذا المعنى موجودا في النار
نعوذ بالله منها فلم يجز ان يقول والسبقة النار بل قال
والغاية النار لان الغاية قد ينتهي اليها من لا يسره
الانتهاء اليها ومن يسره ذلك فصلح ان يعبر بها عن الامرين
معا فهي في هذا الموضع كالمصير والمآل قال الله تعالى
قل تمتعوا فان مصيركم الى النار ولا يجوز في هذا
الموضع ان يقال فان سبقتكم الى النار فتامل ذلك فان
باطنه عجيب وغوره بعيد وكذلك اكثر كلامه ع
ومن خطبة له عليه السلم ايها الناس المجتمعة ابدانهم
المختلفة اهواؤهم كلامكم يوهي الصم الصلاب
وفعلكم يطمع فيكم الاعداء تقولون في المجالس كيت وكيت

فانه فيه مع فخامة اللفظ وعظم قدر المعنى
وصادق التمثيل وواقع التشبيه سرا عجيبا
ومعنى لطيفا وهو قوله ع والسبقة الجنة
والغاية النار

[illegible]

فإذا جاء القتال قلتم حيدي حياد ما عزت دعوة من
دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم أعاليل بأضاليل
دفاع ذي الدين المطول لا يمنع الضيم الذليل ولا يدرك
الحق إلا بالجد أي دار بعد داركم تمنعون ومع أي
إمام بعدي تقاتلون المغرور والله من غررتموه ومن
فاز بكم فاز بالسهم الأخيب ومن رمى بكم فقد رمى
بأفوق ناصل أصبحت والله لا أصدق قولكم ولا أطمع
في نصركم ولا أوعد العدو بكم ما بالكم ما دواؤكم
ما طبكم القوم رجال أمثالكم أقولا بغير علم وغفلة من
في غير ورع وطمعا في غير حق ومن كلام له عليه السلام
في معنى قتل عثمان لو أمرت به لكنت قاتلا ولو نهيت عنه
لكنت ناصرا غير أن من نصره لا يستطيع أن يقول خذله
من أنا خير منه ومن خذله لا يستطيع أن يقول نصره
من هو خير مني وأنا جامع لكم أمره استأثر فأساء

الاثرة

الأثرة وجزعتم فأسأتم الجزع ولله حكم واقع في المستأثر
والجازع ومن كلام له عليه السلام قاله لعبد الله بن عباس
لما أنفذه إلى الزبير قبل وقوع الحرب يوم الجمل ليستفيئه
إلى طاعته لا تلقين طلحة فإنك إن تلقه تجده كالثور
عاقصا قرنه يركب الصعب ويقول هو الذلول ولكن
الق الزبير فإنه ألين عريكة وقل له يقول لك ابن خالك
عرفتني بالحجاز وأنكرتني بالعراق فما عدا مما بدا قال
السيد رضي الله عنه وهو أول من سمعت هذه الكلمة أعني
فما عدا مما بدا ومن خطبة له عليه السلام أيها الناس إنا قد
أصبحنا في دهر عنود وزمن شديد يعد فيه المحسن
مسيئا ويزداد الظالم فيه عتوا لا ننتفع بما علمنا ولا
نسأل عما جهلنا ولا نتخوف قارعة حتى تحل بنا فالناس
على أربعة أصناف منهم من لا يمنعه الفساد في الأرض إلا
مهانة نفسه وكلال حده ونضيض وفره ومنهم المصلت

بسيفه والمعلن بشره والمجلب بخيله ورجله وقد اشرط
نفسه واوبق دينه لحطام ينتهزه او مقنب يقوده او منبر
يفرعه ولبئس المتجر ان ترى الدنيا لنفسك ثمنا ومما لك
عند الله عوضا ومنهم من يطلب الدنيا بعمل الاخرة و
لا يطلب الاخرة بعمل الدنيا قد طامن من شخصه وقارب
من خطوه وشمر من ثوبه وزخرف من نفسه للامانة
واتخذ ستر الله ذريعة الى المعصية ومنهم من
اقعده عن طلب الملك ضؤولة نفسه وانقطاع سببه
فقصرته الحال على حاله فتحلى باسم القناعة وتزين بلباس
اهل الزهادة وليس من ذلك في مراح ولا مغدى وبقي
رجال غض ابصارهم ذكر المرجع واراق دموعهم خوف
المحشر فهم بين شريد ناد وخائف مقموع وساكت
مكعوم وداع مخلص وثكلان موجع قد اخملتهم
التقية وشملتهم الذلة فهم في بحر اجاج افواههم

ضامزة وقلوبهم قرحة قد وعظوا حتى ملوا وقهروا
حتى ذلوا وقتلوا حتى قلوا فلتكن الدنيا اصغر في اعينكم
من حثالة القرظ وقراضة الجلم واتعظوا بمن كان قبلكم
قبل ان يتعظ بكم من بعدكم وارفضوها ذميمة فانها
قد رفضت من كان اشغف بها منكم قال السيد رضه وهذه
الخطبة ربما نسبها من لا علم له الى معوية وهي من كلام
امير المومنين عليه السلم الذي لا شك فيه واين الذهب من
الرغام والعذب من الاجاج وقد دل على ذلك الدليل
الخريت ونقده الناقد البصير عمرو بن بحر الجاحظ فانه
ذكر هذه الخطبة في كتاب البيان والتبيين وذكر من
نسبها الى معوية ثم تكلم من بعدها بكلام في معناها
جملته انه قال وهذا الكلام بكلام امير المومنين علي ع
اشبه وبمذهبه في تصنيف الناس وفي الاخبار عما هم
عليه من القهر والاذلال ومن التقية والخوف اليق

قال ومتى وجدنا معوية في حال من الاحوال يسلك
في كلامه مسلك الزهاد ومذاهب العباد ومن خطبة له عليه السلم
عند خروجه الى قتال اهل البصرة قال عبد الله بن العباس
دخلت على امير المؤمنين عليه السلم بذي قار وهو يخصف
نعله فقال لي ما قيمة هذه النعل فقلت لا قيمة لها قال
والله لهي احب الي من امرتكم الا ان اقيم حقا او ادفع
باطلا ثم خرج عليه السلم فخطب الناس فقال ان الله تعالى
بعث محمدا صلى الله عليه واله وليس احد من العرب يقرا
كتابا ولا يدعي نبوة فساق الناس حتى بوأهم محلتهم
وبلغهم منجاتهم فاستقامت قناتهم واطمأنت صفاتهم
اما والله ان كنت لفي ساقتها حتى تولت بحذافيرها ما
عجزت ولا جبنت وان مسيري هذا لمثلها فلانقبن
الباطل حتى يخرج الحق من جنبه مالي ولقريش والله
لقد قاتلتهم كافرين ولاقاتلنهم مفتونين واني لصاحبهم

بالامس

بالامس كما انا صاحبهم اليوم ومن خطبة له عليه السلم
في استنفار الناس الى اهل الشام اف لكم لقد سئمت عتابكم
ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة عوضا وبالذل من
العز خلفا اذا دعوتكم الى جهاد عدوكم دارت اعينكم
كانكم من الموت في غمرة ومن الذهول في سكرة يرتج
عليكم حواري فتعمهون فكان قلوبكم مالوسة فانتم
لا تعقلون ما انتم لي بثقة سجيس الليالي ما انتم بركن يمال
بكم ولا زوافر عز يفتقر اليكم ما انتم الا كابل ضل رعاتها
فكلما جمعت من جانب انتشرت من اخر لبئس لعمر الله
سعر نار الحرب انتم تكادون ولا تكيدون وتنتقص
اطرافكم فلا تمتعضون لا ينام عنكم وانتم في غفلة ساهون
غلب والله المتخاذلون وايم الله اني لاظن بكم ان لو حمس
الوغا واستحر الموت قد انفرجتم عن ابن ابي طالب انفراج
الراس من البدن والله ان امرا يمكن عدوه من نفسه

بنور الله حين وقفوا وكنت اخفضهم صوتا واعلاهم
فوتا فطرت بعنانها واستبددت برهانها كالجبل لا
تحركه القواصف ولا تزيله العواصف لم يكن لاحد في مهمز
ولا لقائل في مغمز الذليل عندي عزيز حتى اخذ الحق
له والقوي عندي ضعيف حتى اخذ الحق منه رضينا عن
الله قضاءه وسلمنا لله امره اتراني اكذب على رسول الله صلعم
والله لانا اول من صدقه فلا اكون اول من كذب عليه
فنظرت في امري فاذا طاعتي قد سبقت بيعتي واذا الميثاق
في عنقي لغيري **ومن خطبة له عليه السلام** وانما سميت الشبهة
شبهة لانها تشبه الحق واما اولياء الله فضياؤهم فيها
اليقين ودليلهم سمت الهدى واما اعداء الله فدعاؤهم
فيها الضلال ودليلهم العمى فما ينجو من الموت من خافه
ولا يعطى البقاء من احبه **ومن خطبة له عليه السلام** منيت
بمن لا يطيع اذا امرت ولا يجيب اذا دعوت لا ابا لكم ما

تنتظرون

تنتظرون بنصركم ربكم اما دين يجمعكم ولا حمية تحمشكم
اقوم فيكم مستصرخا واناديكم متغوثا فلا تسمعون لي قولا
ولا تطيعون لي امرا حتى تكشف الامور عن عواقب المساءة
فما يدرك بكم ثار ولا يبلغ بكم مرام دعوتكم الى نصر اخوانكم
فجرجرتم جرجرة الجمل الاسر وتثاقلتم تثاقل النضو الادبر
ثم خرج الي منكم جنيد متذائب ضعيف كانما يساقون الى
الموت وهم ينظرون **قال السيد** متذائب اي مضطرب من قولهم
تذائبت الريح اي اضطرب هبوبها ومنه سمي الذئب لاضطراب
مشيته **ومن كلام له عليه السلام** في معنى الخوارج لما سمع
قولهم لا حكم الا لله قال عليه السلم كلمة حق يراد بها
باطل نعم انه لا حكم الا لله ولكن هؤلاء يقولون لا امرة
وانه لا بد للناس من امير بر او فاجر يعمل في امرته
المؤمن ويستمتع فيها الكافر ويبلغ الله فيها الاجل و
يجمع بها الفيء ويقاتل به العدو وتامن به السبل و

يؤخذ به للضعيف من القوي حتى يستريح برٌّ ويستراح
من فاجر. وفي رواية اخرى انه عليه السلم قال لمّا سمع
تحكيمهم قال حكم الله انتظر فيكم وقال امّا الامرة البرّة
فيعمل فيها التقي واما الامرة الفاجرة فيتمتع فيها الشقي
الى ان تنقطع مدته وتدركه منيته ومن خطبة له عليه السلم
ان الوفاء توأم الصدق ولا اعلم جنّة اوقى منه وما يغدر
من علم كيف المرجع ولقد اصبحنا في زمان اتخذ اكثر اهله
الغدر كيسا ونسبهم اهل الجهل فيه الى حسن الحيلة ما
لهم قاتلهم الله قد يرى الحوّل القلّب وجه الحيلة ودونها
مانع من امر الله ونهيه فيدعها رأي عين بعد القدرة
عليها وينتهز فرصتها من لا حريجة له في الدين
ومن خطبة له عليه السلم ايها الناس ان اخوف ما اخاف
اثنتان اتباع الهوى وطول الامل فامّا اتّباع فيصدّ عن
الحق واما طول الامل فينسي الاخرة الا وان الدنيا قد

ولت

ولت حذّاء فلم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء
اصطبّها صابّها الا وان الاخرة قد اقبلت ولكلٍّ
منهما بنون فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من
ابناء الدنيا فان كل ولد سيلحق بابيه يوم القيمة وان
اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل ومن
كلام له عليه السلم وقد اشار اليه اصحابه بالاستعداد
لحرب اهل الشام بعد ارساله جرير بن عبد الله البجلي
الى معوية ان استعدادي لحرب اهل الشام وجرير
عندهم اغلاق للشام وصرف لاهله عن خير ان ارادوه
لكن قد وقّت لجرير وقتا لا يقيم بعده الا مخدوعا
او عاصيا والرأي مع الاناة فارودوا ولا اكره لكم   حتى اوتوام
الاعداد ولقد ضربت انف هذا الامر وعينه و
قلبت ظهره وبطنه فلم ار لي الا القتال او الكفر انه
قد كان على الامة والٍ احدث احداثا واوجد الناس

معا لا فقا لو انتم تفقؤا افضين واو **ومن كلام له عليه السلم**
وقد هرب مصقلة بن هبيرة الشيباني الى معوية وكان
قد ابتاع سبي بني ناجية من عامل امير المؤمنين عليه السلم
واعتقهم فلما طالبه عليه السلم بالمال خاس به وهرب الى
الشام فقال قبح الله مصقلة فعل فعل السادة وفر فرار العبيد
فما انطق مادحه حتى اسكته ولا صدق واصفه
حتى بكته ولو اقام لاخذنا ميسوره وانتظرنا بماله وفوره

ومن خطبة له عليه السلم الحمد لله غير مقنوط من رحمته ولا
مخلو من نعمته ولا مايوس من مغفرته ولا مستنكف عن
عبادته الذي لا تبرح منه رحمة ولا تفقد له نعمة
والدنيا دار مني لها الفناء ولاهلها منها الجلاء وهي
حلوة خضرة وقد عجلت للطالب والتبست بقلب الناظر
فارتحلوا منها باحسن ما بحضرتكم من الزاد ولا تسئلوا
فيها فوق الكفاف ولا تطلبوا منها اكثر من البلاغ

ومن كلام له عليه السلم عند عزمه على المسير الى الشام
اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكابة المنقلب
وسوء المنظر في النفس والاهل والمال والولد اللهم انت
الصاحب في السفر وانت الخليفة في الاهل ولا يجمعهما
غيرك لان المستخلف لا يكون مستصحبا والمستصحب لا يكون
مستخلفا **قال** السيد رضي الله عنه وابتداء هذا الكلام مروي عن
رسول الله صلى الله عليه وآله وقد قفاه عليه السلم بابلغ كلام وتممه
باحسن تمام من قوله ولا يجمعهما غيرك الى اخر الفصل

ومن كلام له عليه السلم في ذكر الكوفة كاني بك يا كوفة تمدين
مد الاديم العكاظي وتعركين بالنوازل وتركبين بالزلازل
واني لاعلم انه ما اراد بك جبار سوءا الا ابتلاه الله
بشاغل ورماه بقاتل **ومن كلام له عليه السلم** عند المسير
الى الشام الحمد لله كلما وقب ليل وغسق والحمد لله كلما
لاح نجم وخفق والحمد لله غير مفقود الانعام ولا مكافا

الا انضال اما بعد فقد بعثت مقدمتی وامرتهم بلزوم
هذا الملطاط حتی یاتیهم امری وقد رایت ان اقطع هذه
النطفة الی شرذمة منکم موطنین اکناف دجلة فانهضهم منکم صح
الی عدوکم واجعلهم من امداد القوة لکم قال السید رضی الله عنه
یعنی علیه السلم بالملطاط هنا السمت الذی امرهم بلزومه
وهو شاطی الفرات ویقال ذلک ایضا لشاطی البحر واصله
ما استوی من الارض ویعنی بالنطفة ماء الفرات وهو من غریب
العبارات وعجیبها ومن خطبة له علیه السلم الحمد لله الذی
بطن خفیات الامور ودلت علیه اعلام الظهور وامتنع علی
عین البصیر فلا عین من لم یره تنکره ولا قلب من اثبته
یبصره سبق فی العلو فلا شیء اعلی منه وقرب فی الدنو
فلا شیء اقرب منه فلا استعلاؤه باعده عن شیء من خلقه
ولا قربه ساواهم فی المکان به لم یطلع العقول علی تحدید
صفته ولم یحجبها عن واجب معرفته فهو الذی تشهد له

اعلام

اعلام الوجود علی اقرار قلب ذی الجحود تعالی الله
عما یقول المشبهون به والجاحدون له علوا کبیرا
ومن خطبة له علیه السلم انما بدء وقوع الفتن اهواء
تتبع واحکام تبتدع یخالف فیها کتاب الله ویتولی
علیها رجال رجالا علی غیر دین الله فلو ان الباطل خلص
من مزاج الحق لم یخف علی المرتادین ولو ان الحق
خلص من لبس الباطل انقطعت عنه السن المعاندین
ولکن یوخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فیمزجان
فهنالک یستولی الشیطان علی اولیائه وینجو الذین سبقت
الله صح لهم من الحسنی ومن خطبة له علیه السلم لما غلب اصحاب
معویة اصحابه علی شریعة الفرات بصفین ومنعوهم
الماء قد استطعموکم القتال فاقروا علی مذلة وتاخیر
محلة او رووا السیوف من الدماء ترووا من الماء فالموت
فی حیاتکم مقهورین والحیوة فی موتکم قاهرین الا وان

معوية فادلمة من الغواة وعمس عليهم الخبر حتى جعلوا
نحورهم اغراض المنية ومن خطبة له عليه السلام وقد تقدم
مختارها برواية الا وان الدنيا قد تصرمت واذنت
بانقضاء وتنكر معروفها وادبرت حذاء فهي تحفز
بالفناء سكانها وتحدو بالموت جيرانها وقد امر منها
ما كان حلوا وكدر منها ما كان صفوا فلم يبق منها الا
سملة كسملة الاداوة او جرعة كجرعة المقلة لو تمززها
الصديان لم ينقع فازمعوا عباد الله الرحيل عن هذه الدار
المقدور على اهلها الزوال ولا يغلبنكم فيها الامل ولا
يطولن عليكم الامد فوالله لو حننتم حنين الوله العجال
ودعوتم بهديل الحمام وجارتم جوار متبتلي الرهبان
وخرجتم الى الله من الاموال والاولاد التماس القربة اليه
في ارتفاع درجة عنده او غفران سيئة احصتها كتبه
وحفظتها رسله لكان قليلا فيما ارجوه لكم من ثوابه و

اخاف عليكم من عقابه وتالله لو انماثت قلوبكم انمياثا
وسالت عيونكم من رغبة اليه او رهبة منه دما ثم عمرتم
في الدنيا ما الدنيا باقية ما جزت اعمالكم ولو لم تبقوا
شيئا من جهدكم انعمه عليكم العظام وهداه اياكم
للايمان منها في ذكر النحر وصفة الاضحية ومن تمام
الاضحية استشراف اذنها وسلامة عينها فاذا سلمت
الاذن والعين سلمت الاضحية وتمت ولو كانت عضباء
القرن تجر رجلها الى المنسك ومن كلام له عليه السلام
فتداكوا على تداك الابل الهيم يوم وردها وقد ارسلها
راعيها وخلعت مثانيها حتى ظننت انهم قاتلي او بعضهم
قاتل بعض لدى وقد قلبت هذا الامر بطنه وظهره حتى
منعني النوم فما وجدتني يسعني الا قتالهم او الجحود بما
جاء به محمد صلى الله عليه وآله فكانت معالجة القتال اهون على
من معالجة العقاب وموتات الدنيا اهون على من موتات الاخرة

ومن كلام له عليه السلم وقد استبطا اصحابه اذنه لهم في
القتال بصفين اما قولكم اكل ذلك كراهية الموت
فوالله ما ابالي دخلت الى الموت او خرج الموت الي
واما قولكم شكا في اهل الشام فوالله ما دفعت الحرب يوما
الا وانا اطمع ان تلحق بي طائفة فتهتدي بي وتعشو الى ضوئي
فهو احب الي من ان اقتلها على ضلالها وان كانت تبوء
باثامها ومن كلام له عليه السلم ولقد كنا مع رسول الله صلعم
نقتل اباءنا وابناءنا واخواننا واعمامنا ما يزيدنا ذلك الا
ايمانا وتسليما ومضيا على اللقم وصبرا على مضض الالم
وجدا في جهاد العدو ولقد كان الرجل منا والاخر من
عدونا يتصاولان تصاول الفحلين يتخالسان انفسهما ايهما
يسقي صاحبه كاس المنون فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا
منا فلما راى الله صدقنا انزل بعدونا الكبت وانزل
علينا النصر حتى استقر الاسلام ملقيا جرانه ومتبوءا

اوطانه

اوطانه ولعمري لو كنا ناتي ما اتيتم ما قام للدين عمود
ولا اخضر للاسلام عود وايم الله لتحتلبنها دما ولتتبعنها
ندما ومن كلام له عليه السلم لاصحابه اما انه سيظهر عليكم
بعدي رجل رحب البلعوم مندحق البطن ياكل ما يجد
ويطلب ما لا يجد فاقتلوه ولن تقتلوه الا وانه سيامركم
بسبي والبراءة مني فاما السب فسبوني فانه لي زكوة
ولكم نجاة واما البراءة فلا تتبروا فاني ولدت على الفطرة
وسبقت الى الايمان والهجرة ومن كلام له عليه السلم
كلم به الخوارج اصابكم حاصب ولا بقي منكم ابر اما بعد
ايماني بالله وجهادي مع رسول الله صلى الله عليه وآله اشهد على نفسي
لقد ضللت اذا وما انا من المهتدين فاوبوا شر ماب
وارجعوا على اثر الاعقاب اما انكم ستلقون بعدي ذلا
شاملا وسيفا قاطعا واثرة يتخذها الظالمون فيكم سنة
قال السيد رضي الله عنه قوله عليه السلم ولا بقي منكم ابر وي

على ثلثة اوجه احدها ان يكون كما ذكرناه بالراء من
قولهم رجل ابن للذي يابن النخل اي يصلحه ويروى ابن
يراد به يابن الحديث اي يحكيه ويرويه وهو اصح الوجوه
عندي كانه عليه السلم قال لا بقي منكم مخبر ويروى ابر
بالزاء معجمة وهو الواثب والهالك ايضا يقال له ابر و
قال عليه السلم لما عزم على حرب الخوارج وقيل له ان
القوم قد عبروا جسر النهروان مصارعهم دون النطفة
والله لا يفلت منهم عشرة ولا يهلك منكم عشرة ويعني
بالنطفة ماء النهر وهي افصح كناية عن الماء وان كان
كثيرا جما وقد اشرنا الى ذلك فيما تقدم عند مضي ما اشبهه
قال عليه السلم لما قتل الخوارج فقيل له يا امير المؤمنين
هلك القوم باجمعهم فقال كلا والله انهم نطف في اصلاب
الرجال وقرارات النساء كلما نجم منهم قرن قطع حتى
يكون اخرهم لصوصا سلابين قال عليه السلم فيهم لا

تقتلوا

تقتلوا الخوارج بعدي فليس من طلب الحق فاخطاه
كمن طلب الباطل فادركه يعني معوية واصحابه ومن
كلام له عليه السلم لما خوف من الغيلة وان علي من الله
جنة حصينة فاذا جاء يومي انفرجت عني واسلمتني
فحينئذ لا يطيش السهم ولا يبرأ الكلم ومن خطبة له عليه السلم
الا وان الدنيا دار لا يسلم منها الا فيها ولا ينجى بشيء كان
لها ابتلي الناس بها فتنة فما اخذوه منها لها اخرجوا
منه وحوسبوا عليه وما اخذوه منها لغيرها قدموا عليه
واقاموا فيه فانها عند ذوي العقول كفيء الظل بينا تراه
سابغا حتى قلص وزايدا حتى نقص ومن خطبة له عليه السلم
فاتقوا الله عباد الله وبادروا اجالكم باعمالكم وابتاعوا
ما يبقى لكم بما يزول عنكم وترحلوا فقد جد بكم واستعدوا
للموت فقد اظلكم وكونوا قوما صيح بهم فانتبهوا وعلموا
ان الدنيا ليست لهم بدار فاستبدلوا فان الله لم يخلقكم

عبثا ولم يترككم سدى وما بين احدكم وبين الجنة
او النار الا الموت ان ينزل به فان غاية تنقصها
اللحظة وتهدمها الساعة لجديرة بقصر المدة وان
غائبا يحدوه الجديدان الليل والنهار لحرى بسرعة
الاوبة وان قادما يقدم بالفوز او الشقوة لمستحق
لافضل العدة فتزودوا من الدنيا ما تحرزون به
نفوسكم غدا فاتقى عبد ربه نصح نفسه قدم توبته
غلب شهوته فان اجله مستور عنه وامله خادع له
والشيطان موكل به يزين له المعصية ليركبها ويمنيه
التوبة ليسوفها حتى تهجم منيته عليه اغفل ما يكون
عنها فيا لها حسرة على كل ذى غفلة ان يكون عمره عليه
حجة وان تؤديه ايامه الى شقوة نسال الله سبحانه
ان يجعلنا واياكم ممن لا تبطره نعمة ولا تقصر به عن
طاعة ربه غاية ولا تحل به بعد الموت ندامة ولا

كآبة

كآبة ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الذى لم تسبق
له حال حالا فيكون اولا قبل ان يكون اخرا ويكون
ظاهرا قبل ان يكون باطنا كل مسمى بالوحدة غيره قليل
وكل عزيز غيره ذليل وكل قوى غيره ضعيف وكل
مالك غيره مملوك وكل عالم غيره متعلم وكل قادر غيره
يقدر ويعجز وكل قوى غيره عاجز وكل سميع غيره
يصم عن لطيف الاصوات ويصمه كبيرها ويذهب عنه
ما بعد منها وكل بصير غيره يعمى عن خفى الالوان ولطيف
الاجسام وكل ظاهر غيره غير باطن وكل باطن غيره
غير ظاهر لم يخلق ما خلقه لتشديد سلطان ولا تخوف
من عواقب زمان ولا استعانة على ند مثاور ولا شريك
مكاثر ولا ضد منافر ولكن خلائق مربوبون وعباد
داخرون لم يحلل فى الاشياء فيقال هو فيها كائن ولم
ينأ عنها فيقال هو منها بائن لم يؤده خلق ما ابتدأ ولا

تدبير ما ذرا ولا وقف به عجز عما خلق ولا ولجت
عليه شبهة فيما قضى وقدر بل قضاء متقن وعلم محكم
وامر مبرم المأمول مع النقم المرهوب مع النعم ومن
كلام له عليه السلم يقول لاصحابه في بعض ايام صفين
معاشر المسلمين استشعروا الخشية وتجلببوا السكينة و
عضوا على النواجذ فانه ابنى للسيوف عن الهام واكملوا
اللأمة وقلقلوا السيوف في اغمادها قبل سلها والحظوا
الخزر واطعنوا الشزر ونافحوا بالظبى وصلوا السيوف
بالخطى واعلموا انكم بعين الله ومع ابن عم رسول الله ص
فعاودوا الكر واستحيوا من الفر فانه عار في الاعقاب
ونار يوم الحساب وطيبوا عن انفسكم نفسا وامشوا الى
الموت مشيا سجحا عليكم بهذا السواد الاعظم والرواق
المطنب فاضربوا ثبجه فان الشيطان كامن في كسره قد قدم
للوثبة يدا واخر للنكوص رجلا فصمدا صمدا حتى

يتجلى

يتجلى لكم عمود الحق وانتم الاعلون والله معكم ولن
يتركم اعمالكم ومن كلام له عليه السلم في معنى الانصار
قالوا لما انتهت الى امير المؤمنين عليه السلم انباء السقيفة
بعد وفات رسول الله صلى الله عليه وآله قال عليه السلم ما قالت الانصار
قالوا قالت منا امير ومنكم امير قال عليه السلم فهلا احتججتم
عليهم بان رسول الله صلى الله عليه وآله وصى بان يحسن الى محسنهم
ويتجاوز عن مسيئهم قالوا وما في هذا من الحجة عليهم
فقال عليه السلم لو كانت الامارة فيهم لم تكن الوصية
فيهم ثم قال فماذا قالت قريش قالوا احتجت بانها شجرة
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عليه السلم احتجوا بالشجرة واضاعوا
الثمرة ومن كلام له عليه السلم لما قلد محمد بن ابي بكر مصر
فملكت عليه وقتل رحمه الله وقد اردت تولية مصر هاشم بن
عتبة ولو وليته اياها لما خلى لهم العرصة ولا انهزهم
الفرصة بلا ذم لمحمد فقد كان الي حبيبا وكان لي ربيبا

ومن كلام له عليه السلام في ذم أصحابه كم أداريكم كما
تدارى البكار العمدة والثياب المتداعية كلما حيصت
من جانب تهتكت من آخر كلما أطل عليكم منسر من
مناسر أهل الشام أغلق كل رجل منكم بابه وانجحر
انجحار الضبة في جحرها والضبع في وجارها الذليل
والله من نصرتموه ومن رمى بكم فقد رمى بأفوق ناصل
إنكم والله لكثير في الباحات قليل تحت الرايات وإني
لعالم بما يصلحكم ويقيم أودكم ولكني والله لا أرى
إصلاحكم بإفساد نفسي أضرع الله خدودكم وأتعس
جدودكم لا تعرفون الحق كمعرفتكم الباطل ولا تبطلون
الباطل كإبطالكم الحق ومن كلام له عليه السلام في سحرة
اليوم الذي ضرب فيه ملكتني عيني وأنا جالس فسنح لي
رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله ماذا لقيت من أمتك
من الأود واللدد فقال ادع عليهم فقلت أبدلني الله بهم

خيرا وأبدلهم بي شرا مني ويعني عليه السلم بالأود الاعوجاج
وباللدد الخصام وهذا من أفصح الكلام ومن كلام له عليه السلام
في ذم أهل العراق أما بعد يا أهل العراق فإنما أنتم كالمرأة
الحامل حملت فلما أتمت أملصت ومات قيمها وطال تأيمها
وورثها أبعدها أما والله ما أتيتكم اختيارا ولكن جئت
إليكم سوقا ولقد بلغني أنكم تقولون علي يكذب قاتلكم الله
فعلى من أكذب أعلى الله فأنا أول من آمن به أم على نبيه
فأنا أول من صدقه ولكنها لهجة غبتم عنها ولم تكونوا
من أهلها ويل أمه كيلا بغير ثمن لو كان له وعاء و
لتعلمن نبأه بعد حين ومن خطبة له عليه السلام علم فيها
الناس الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله اللهم داحي المدحوات وداعم
المسموكات وجابل القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها
اجعل شرائف صلواتك ونوامي بركاتك على محمد عبدك
ورسولك الخاتم لما سبق والفاتح لما انغلق والمعلن الحق

بالحق والدافع جيشات الاباطيل والدامغ صولات
الاضاليل كما حمل فاضطلع قائما بامرك مستوفزا في مرضاتك خ
غير ناكل عن قدم ولا واه في عزم واعيا لوحيك حافظا
لعهدك ماضيا على نفاذ امرك حتى اورى قبس القابس
واضاء الطريق للخابط وهديت به القلوب بعد خوضات
الفتن والآثام واقام موضحات الاعلام ونيرات الاحكام
فهو امينك المأمون وخازن علمك المخزون وشهيدك
يوم الدين وبعيثك بالحق ورسولك الى الخلق اللهم
افسح له مفسحا في ظلك واجزه مضاعفات الخير من فضلك
اللهم اعل بناء البانين بناءه واكرم لديك منزلته واتمم له
نوره واجزه من ابتعاثك له مقبول الشهادة مرضي
المقالة ذا منطق عدل وخطة فصل اللهم اجمع بيننا وبينه
في برد العيش وقرار النعمة ومنى الشهوات واهواء
اللذات ورخاء الدعة ومنتهى الطمأنينة وتحف الكرامة

ومن كلام له عليه السلام لمروان بن الحكم بالبصرة قالوا اخذ
مروان بن الحكم اسيرا يوم الجمل فاستشفع الحسن والحسين ع
الى امير المؤمنين عليه السلام فكلماه فيه فخلى سبيله فقالا له
يبايعك يا امير المؤمنين فقال او لم يبايعني بعد قتل
عثمن لا حاجة لي في بيعته انها كف يهودية لو بايعني بيده
لغدر بسبته اما ان له امرة كلعقة الكلب انفه و
هو ابو الاكبش الاربعة وستلقى الامة منه ومن ولده
موتا احمر ومن كلام له عليه السلام لما عزموا على بيعة
عثمن ولقد علمتم اني احق بها من غيري ووالله لاسلمن
ما سلمت امور المسلمين ولم يكن فيها جور الا علي خاصة
التماسا لاجر ذلك وفضله وزهدا فيما تنافستموه من
زخرفه وزبرجه ومن كلام له عليه السلام لما بلغه
اتهام بني امية في دم عثمان بالمشاركة او لم ينه بني امية
علمها بي عن قرفي او ما وزع الجهال سابقتي عن

همّتي ولمّا وعظهم الله به ابلغ من لساني انا حجيج
المارقين وخصيم المرتابين على كتاب الله تعرض الامثال
وبما في الصدور يجازى العباد ومن خطبة له عليه السلم
رحم الله عبدا سمع حكما فوعى ودعي الى رشاد فدنا و
اخذ بحجزة هاد فنجا راقب ربه وخاف ذنبه قدّم
خالصا وعمل صالحا اكتسب مذخورا واجتنب محذورا
رمى غرضا واحرز عوضا كابر هواه وكذّب مناه
جعل الصبر مطية نجاته والتقوى عدة وفاته ركب
الطريقة الغراء ولزم المحجة البيضاء اغتنم المهل و
بادر الاجل وتزوّد من العمل ومن كلام له عليه السلم
ان بني امية ليفوّقونني تراث محمد تفويقا والله لئن
بقيت لهم لانفضنهم نفض اللحام الوذام التربة و
يروى التراب الوذمة وهو على القلب قوله عليه السلم
ليفوقونني اي يعطونني من المال قليلا كفواق الناقة

دعوا

وهو الحلبة الواحدة من لبنها والوذام جمع وذمة
وهي الحزّة من الكرش او الكبد تقع في التراب فتنفض
ومن كلمات كان يدعو بها كثيرا اللهم اغفر لي ما انت اعلم به
مني فان عدت فعد لي بالمغفرة اللهم اغفر لي ما وايت
من نفسي ولم تجد له وفاء عندي اللهم اغفر لي ما تقربت
به اليك ثم خالفه قلبي اللهم اغفر لي رمزات الالحاظ
وسقطات الالفاظ وشهوات الجنان وهفوات اللسان
ومن كلام له عليه السلم قاله لبعض اصحابه لما عزم الى
المسير على الخوارج فقال له يا امير المؤمنين ان سرت في هذا
الوقت خشيت ان لا تظفر بمرادك من طريق علم النجوم
فقال عليه السلم له اتزعم انك تهدي الى الساعة التي من
سار فيها صرف عنه السوء وتخوف من الساعة التي من
سار فيها حاق به الضر فمن صدق بهذا فقد كذب
القرآن واستغنى عن الاستعانة بالله في نيل المحبوب

ودفع المكروه وينبغي في قولك للعامل بامرك ان يوليك
الحمد دون ربه لانك بزعمك انت هديته الى الساعة
التي نال فيها النفع وامن الضر ثم اقبل عليه السلم على الناس
فقال ايها الناس اياكم وتعلم النجوم الا ما يهتدى به في
بر او بحر فانها تدعو الى الكهانة المنجم كالكاهن والكاهن
كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار سيروا على
اسم الله جل جلاله ومن كلام له عليه السلم بعد فراغه من
حرب الجمل في ذم النساء معاشر الناس ان النساء نواقص
الايمان نواقص الحظوظ نواقص العقول فاما نقصان
ايمانهن فقعودهن عن الصلوة والصيام في ايام حيضهن
واما نقصان عقولهن فشهادة امرأتين منهن
كشهادة الرجل الواحد واما نقصان حظوظهن
فمواريثهن على الانصاف من مواريث الرجال فاتقوا
شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر ولا

تطيعوهن

تطيعوهن في المعروف حتى لا يطمعن في المنكر
ومن كلام له عليه السلم ايها الناس الزهادة قصر الامل
والشكر عند النعم والورع عند المحارم فان عزب ذلك
عنكم فلا يغلب الحرام صبركم ولا تنسوا عند النعم شكركم
فقد اعذر الله اليكم بحجج مسفرة ظاهرة وكتب بارزة
العذر واضحة ومن كلام له عليه السلم في صفة الدنيا
ما اصف من دار اولها عناء واخرها فناء في حلالها
حساب وفي حرامها عقاب من استغنى فيها فتن ومن
افتقر فيها حزن ومن صح فيها سقم ومن ساعاها فاتته
ومن قعد عنها واتته ومن ابصر بها بصرته ومن ابصر
اليها اعمته قال السيد رضي الله عنه واذا تامل المتامل قوله
ومن ابصر بها بصرته وجد تحته من المعنى العجيب والغرض
البعيد ما لا تبلغ غايته ولا يدرك غوره لا سيما اذا
قرن اليه قوله ومن ابصر اليها اعمته فانه يجد الفرق

بين ابصر بها وابصر اليها اضحانيئا او عجبا باهرا

ومن خطبة له عليه السلم وهي من الخطب العجيبة وتسمى الغراء:

الحمد لله الذي علا بحوله ودنا بطوله مانح
كل غنيمة وفضل وكاشف كل عظيمة وازل احمده على
عواطف كرمه وسوابغ نعمه واومن به اولا باديا و
استهديه قريبا هاديا واستعينه قاهرا قادرا واتوكل
عليه كافيا ناصرا واشهد ان محمدا صلى الله عليه وآله عبده و
رسوله ارسله لانفاذ امره وانهاء عذره وتقديم نذره
اوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ضرب لكم الامثال
ووقت لكم الآجال والبسكم الرياش وارفغ لكم
المعاش واحاط بكم الاحصاء وارصد لكم الجزاء
وآثركم بالنعم السوابغ والرفد الروافغ وانذركم بالحجج
البوالغ فاحصاكم عددا ووظف لكم مددا في قرار
خبرة ودار عبرة انتم مختبرون فيها ومحاسبون عليها

وفي بعض النسخ واشهد ان لا اله الا الله بدون التتمة

واشهد ان لا اله الا الله الذي رفع
السماء فبناها وسطح الارض فدحاها
ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم نخ

فان

فان الدنيا رنق مشربها ردغ مشرعها يونق منظرها
ويوبق مخبرها غرور حائل وضوء آفل وظل زائل و
سناد مائل حتى اذا انس نافرها واطمأن ناكرها قمصت
بارجلها وقنصت باحبلها واقصدت باسهمها واعلقت
المرء اوهاق المنية قائدة له الى ضنك المضجع ووحشة
المرجع ومعاينة المحل وثواب العمل وكذلك الخلف
بعقب السلف لا تقلع المنية منهم اختراما ولا يرعوون
الباقون اجتراما يحتذون مثالا ويمضون ارسالا
الى غاية الانتهاء وصيور الفناء حتى اذا تصرمت الامور
وتقضت الدهور وازف النشور اخرجهم من
ضرائح القبور واوكار الطيور واوجرة السباع ومطارح
المهالك سراعا الى امره مهطعين الى معاده رعيلا
صموتا قياما صفوفا ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي
عليهم لبوس الاستكانة وضرع الاستسلام والذلة

قد ضلت الحيل وانقطع الامل وهوت الافئدة كاظمة
وحصر القلق وخشعت الاصوات مهيمنة والجم العرق وعظم الشفق
وارعدت الاسماع لزبرة الداعي الى فصل الخطاب
ومقايضة الجزاء ونكال العقاب ونوال الثواب عباد
مخلوقون اقتدارا ومربوبون اقتسارا ومقبوضون
احتضارا ومضمنون اجداثا وكائنون رفاتا و
مبعوثون افرادا ومدينون جزاء ومميزون حسابا
قد امهلوا في طلب المخرج وهدوا سبيل المنهج وعمروا
مهل المستعتب وكشفت عنهم سدف الريب وخلوا
لمضمار الجياد وروية الارتياد واناة المقتبس
المرتاد في مدة الاجل ومضطرب المهل فيا لها امثالا
صائبة ومواعظ شافية لو صادفت قلوبا زاكية و
اسماعا واعية واراء عازمة والبابا حازمة فاتقوا
الله تقية من سمع فخشع واقترف فاعترف ووجل

فعمل

فعمل وحاذر فبادر وايقن فاحسن وعبر فاعتبر وحذر
فازدجر واجاب فاناب وراجع فتاب واقتدى فاحتذى
واري فراى فاسرع طالبا ونجا هاربا فافاد ذخيرة و
اطاب سريرة وعمر معادا واستظهر زادا ليوم رحيله
ووجه سبيله وحال حاجته وموطن فاقته وقدم امامه
لدار مقامه فاتقوا الله عباد الله جهة ما خلقكم له واحذروا
منه كنه ما حذركم من نفسه واستحقوا منه ما اعد لكم
بالتنجز لصدق ميعاده والحذر من هول معاده منها
جعل لكم اسماعا لتعي ما عناها وابصارا لتجلو عن عشاها
واشلاء جامعة لاعضائها ملائمة لاحنائها في تركيب
صورها ومدد عمرها بابدان قائمة بارفاقها وقلوب
رائدة لارزاقها في مجللات نعمه وموجبات مننه وحواجز
عافيته وقدر لكم اعمارا سترها عنكم وخلف لكم عبرا
من اثار الماضين قبلكم من مستمتع خلاقهم ومستفسح

خناقهم ارهقتهم المنايا دون الامال وشذ بهم عنها
تخرم الاجال لم يمهدوا في سلامة الابدان ولم يعتبروا
في انف الاوان فهل ينتظر اهل بضاضة الشباب الا حواني
الهرم واهل غضارة الصحة الا نوازل السقم واهل مدة
البقاء الا آونة الفناء الزيال وازوف الانتقال وعلز
القلق والم المضض وغصص الجرض وتلفت الاستغاثة
بنصرة الحفدة والاقرباء والاعزة والقرناء فهل دفعت
الاقارب او نفعت النواحب وقد غودر في محلة الاموات
رهينا وفي ضيق المضجع وحيدا قد هتكت الهوام جلدته و
ابلت النواهك جدته وعفت العواصف آثاره ومحا الحدثان
معالمه وصارت الاجساد شحبة بعد بضتها والعظام نخرة
بعد قوتها والارواح مرتهنة بثقل اعبائها موقنة بغيب
انبائها لا تستزاد من صالح عملها ولا تستعتب من سيئ
زللها اولستم من ابناء القوم والاباء واخوانهم والاقرباء

تحتذون

تحتذون امثلتهم وتركبون قدتهم وتطأون جادتهم
فالقلوب قاسية عن حظها لاهية عن رشدها سالكة في غير
مضمارها كان المعني سواها وكان الرشد في احراز دنياها
واعلموا ان مجازكم على الصراط ومزالق دحضه واهاويل
زلله وتارات اهواله فاتقوا الله تقية ذي لب شغل التفكر
قلبه وانصب الخوف بدنه واسهر التهجد غرار نومه و
واظمأ الرجاء هواجر يومه وظلف الزهد شهواته و
اوجف الذكر بلسانه وقدم الخوف لامانه وتنكب المخالج
عن وضح السبيل وسلك اقصد المسالك الى النهج المطلوب
ولم تفتله فاتلات الغرور ولم تعم عليه مشتبهات الامور
ظافرا بفرحة البشرى وراحة النعمى في انعم نومه وآمن
يومه قد عبر معبر العاجلة حميدا وقدم زاد الآجلة سعيدا
وبادر من وجل واكمش في مهل ورغب في طلب وذهب عن
هرب وراقب في يومه غده ونظر قدما امامه فكفى

بالجنة ثوابا ونوالا وكفى بالنار عقابا ووبالا وكفى
بالله منتقما ونصيرا وكفى بالكتاب حجيجا وخصيما اوصيكم
بتقوى الله الذى اعذر بما انذر واحتج بما نهج وحذركم
عدوا نفذ فى الصدور خفيا ونفث فى الآذان نجيا فى القلوب
فاضل واردى ووعد فمنى وزين سيئات الجرائم وهون
موبقات العظائم حتى اذا استدرج قرينته واستغلق
رهينته انكر ما زين واستعظم ما هون وحذر ما امن
منها فى صفة خلق الانسان اما هذا الذى انشاه فى ظلمات
الارحام وشغف الاستار نطفة دهاقا وعلقة محاقا
وجنينا وراضعا ووليدا ويافعا ثم منحه قلبا حافظا ولسانا
لافظا وبصرا لاحظا ليفهم معتبرا ويقصر مزدجرا حتى اذا
قام اعتداله واستوى مثاله نفر مستكبرا وخبط سادرا
ماتحا فى غرب هواه كادحا سعيا لدنياه فى لذات طربه
وبدوات اربه لا يحتسب رزية ولا يخشع تقية فمات

فى

اسيرا فى فتنته غريرا وعاش فى هفوته يسيرا لم يفد عوضا ولم
يقض مفترضا دهمته فجعات المنية فى غبر جماحه وسنن
مراحه فظل وبات ساهرا فى غمرات الآلام وطوارق الاوجاع
والاسقام بين اخ شقيق ووالد شفيق وداعية بالويل
جزعا ولادمة للصدر قلقا والمرء فى سكرة ملهثة و
غمرة كارثة وانة موجعة وجذبة مكربة وسوقة
متعبة ثم ادرج فى اكفانه مبلسا وجذب منقادا سلسا
ثم القى على الاعواد رجيع وصب ونضو سقم تحمله حفدة
الولدان وحشدة الاخوان الى دار غربته ومنقطع زورته
حتى اذا انصرف المشيع ورجع المتفجع اقعد فى حفرته نجيا
لبهتة السؤال وعثرة الامتحان واعظم ما هنالك بلية
نزول الحميم وتصلية الجحيم وفورات السعير لا فترة مريحة
ولا دعة مزيحة ولا قوة حاجزة ولا موتة ناجزة ولا
سنة مسلية بين اطوار الموتات وعذاب الساعات انا بالله

وانا اليه راجعون انا بالله عائذون عباد الله الذين
عمروا فنعموا وعلموا ففهموا وانظروا فلهوا وسلموا فنسوا
امهلوا طويلا ومنحوا جميلا وحذروا اليما ووعدوا جسيما
احذروا الذنوب المورطة والعيوب المسخطة يا اولي الابصار
والاسماع والعافية والمتاع هل من مناص او خلاص او معاذ
او ملاذ او فرار او محار ام لا فانى تؤفكون ام اين تصرفون
ام بماذا تغترون وانما حظ احدكم من الارض ذات الطول
والعرض قيد قده متعفرا على خده الان عباد الله والخناق
مهمل والروح مرسل في فينة الارشاد وراحة الاجساد و
مهل البقية وانف المشية وانظار التوبة وانفساح الحوبة
قبل الضنك والمضيق والروع والزهوق وقبل قدوم الغائب
المنتظر واخذة العزيز المقتدر وفي الخبر انه عليه السلم لما خطب
بهذه الخطبة اقشعرت له الجلود وبكت العيون ورجفت
القلوب ومن الناس من يسمى هذه الخطبة الغراء

ومن كلام له

ومن كلام له عليه السلم في ذكر عمرو بن العاص عجبا لابن النابغة
يزعم لاهل الشام ان في دعابة واني امرؤ تلعابة اعافس
وامارس لقد قال باطلا ونطق اثما اما وشر القول الكذب
انه ليقول فيكذب ويعد فيخلف ويسال فيبخل ويسال فيلحف
ويخون العهد ويقطع الال فاذا كان عند الحرب فاي زاجر
وامر هو مالم ياخذ السيوف ماخذها فاذا كان ذلك كان
اكبر مكيدته ان يمنح القوم سبته اما والله ليمنعني من اللعب
ذكر الموت وانه ليمنعه من قول الحق نسيان الاخرة انه لم
يبايع معوية حتى شرط له ان يؤتيه اتية ويرضخ له على
ترك الدين رضيخة ومن خطبة له عليه السلم اشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له الاول الذي لا شيء قبله والاخر
لا غاية له لا تقع الاوهام له على صفة ولا تعقد القلوب
منه على كيفية ولا تناله التجزئة والتبعيض ولا تحيط به
الابصار والقلوب منها فاتعظوا عباد الله بالعبر النوافع

واعتبروا بالآي السواطع وازدجروا بالنذر البوالغ وانتفعوا
بالذكر والمواعظ فكأن قد علقتكم مخالب المنية وانقطعت منكم
علائق الأمنية ودهمتكم مفظعات الأمور والسياقة إلى
الورد المورود وكل نفس معها سائق وشهيد سائق يسوقها
إلى محشرها وشاهد يشهد عليها بعملها منها في صفة الجنة
درجات متفاضلات ومنازل متفاوتات لا ينقطع نعيمها
ولا يظعن مقيمها ولا يهرم خالدها ولا ييأس ساكنها

ومن خطبة له عليه السلام قد علم السرائر وخبر الضمائر
له الإحاطة بكل شيء والغلبة لكل شيء والقوة على كل شيء
فليعمل العامل منكم في أيام مهله قبل إرهاق أجله وفي
فراغه قبل أوان شغله وفي متنفسه قبل أن يؤخذ بكظمه
وليمهد لنفسه وقدمه وليتزود من دار ظعنه لدار إقامته
فالله الله أيها الناس فيما استحفظكم من كتابه واستودعكم
من حقوقه فإن الله سبحانه لم يخلقكم عبثا ولم يترككم سدى

ولم يدعكم في جهالة ولا عمى وقد سمى آثاركم وعلم أعمالكم
وكتب آجالكم وأنزل عليكم الكتاب تبيانا وعمر فيكم نبيه
أزمانا حتى أكمل له ولكم دينه فيما أنزل من كتابه الذي
رضي لنفسه وأنهى إليكم على لسانه محابه من الأعمال و
مكارهه ونواهيه وأوامره فألقى إليكم المعذرة واتخذ
عليكم الحجة وقدم إليكم بالوعيد وأنذركم بين يدي
عذاب شديد فاستدركوا بقية أيامكم واصبروا لها
أنفسكم فإنها قليل في كثير الأيام التي تكون منكم فيها
الغفلة والتشاغل عن الموعظة ولا ترخصوا لأنفسكم فتذهب
بكم الرخص مذاهب الظلمة ولا تداهنوا فيهجم بكم الإدهان
على المعصية عباد الله إن أنصح الناس لنفسه أطوعهم لربه
وإن أغشهم لنفسه أعصاهم لربه فالمغبون من غبن نفسه
والمغبوط من سلم له دينه والسعيد من وعظ بغيره والشقي
من انخدع لهواه وغروره واعلموا أن يسير الرياء شرك

ومجالسة اهل الهوى منساة للايمان ومحضرة للشيطان جانبوا
الكذب فانه مجانب للايمان الصادق على شفا منجاة وكرامة
والكاذب على شرف مهواة ومهانة ولا تحاسدوا فان الحسد
ياكل الايمان كما ياكل النار الحطب ولا تباغضوا فانها الحالقة
واعلموا ان الامل يسهي العقل وينسي الذكر فاكذبوا الامل
فانه غرور وصاحبه مغرور ومن خطبة له عليه السلم عباد
الله ان من احب عباد الله اليه عبدا اعانه الله على نفسه
فاستشعر الحزن وتجلبب الخوف فزهر مصباح الهدى في
قلبه واعد القرى ليومه النازل به فقرب على نفسه البعيد
وهون الشديد نظر فابصر وذكر فاستكثر وارتوى من
عذب فرات سهلت له موارده فشرب نهلا وسلك سبيلا
جددا قد خلع سرابيل الشهوات وتخلى من الهموم الا هما
واحدا انفرد به فخرج عن صفة العمى ومشاركة اهل الهوى
وصار من مفاتيح ابواب الهدى ومغاليق ابواب الردى

قد ابصر طريقه وسلك سبيله وعرف مناره وقطع غماره
واستمسك من العرى باوثقها ومن الحبال بامتنها فهو من اليقين
على مثل ضوء الشمس قد نصب نفسه لله سبحانه في ارفع الامور
من اصدار كل وارد عليه وتصيير كل فرع الى اصله مصباح
ظلمات كشاف عشوات مفتاح مبهمات دفاع معضلات
دليل فلوات يقول فيفهم ويسكت فيسلم قد اخلص لله
فاستخلصه فهو من معادن دينه واوتاد ارضه قد الزم
نفسه العدل فكان اول عدله نفي الهوى عن نفسه يصف الحق
ويعمل به ولا يدع للخير غاية الا امها ولا مظنة الا قصدها
قد امكن الكتاب من زمامه فهو قائده وامامه يحل حيث
حل ثقله وينزل حيث كان منزله وآخر قد تسمى عالما وليس
به فاقتبس جهائل من جهال واضاليل من ضلال ونصب
للناس اشراكا من حبائل غرور وقول زور قد حمل الكتاب
على آرائه وعطف الحق على اهوائه يؤمن من العظائم

ويهون كبير الجرائم يقول اقف عند الشبهات وفيها وقع و
يقول اعتزل البدع وبينها اضطجع فالصورة صورة انسان
والقلب قلب حيوان لا يعرف باب الهدى فيتبعه ولا باب العمى
فيصد عنه فذلك ميت الاحياء فاين تذهبون وانى تؤفكون
والاعلام قائمة والآيات واضحة والمنار منصوبة فاين
يتاه بكم بل كيف تعمهون وبينكم عترة نبيكم وهم ازمة الحق
والسنة الصدق فانزلوهم باحسن منازل القرآن وردوهم
ورود الهيم العطاش ايها الناس خذوها عن خاتم النبيين صلى الله عليه وآله
انه يموت من مات منا وليس بميت ويبلى من بلي منا وليس
ببال فلا تقولوا بما لا تعرفون فان اكثر الحق فيما تنكرون
واعذروا من لا حجة لكم عليه وانا هو الم اعمل فيكم بالثقل
الاكبر واترك فيكم الثقل الاصغر وركزت فيكم راية الايمان
ووقفتكم على حدود الحلال والحرام والبستكم العافية من
عدلي وفرشتكم المعروف من قولي وفعلي واريتكم كرائم الاخلاق

من نفسي

من نفسي فلا تستعملوا الرأي فيما لا يدرك قعره البصر ولا
يتغلغل اليه الفكر حتى يظن الظان ان الدنيا معقولة
على بني امية تمنحهم درها وتوردهم صفوها ولا يرفع عن
هذه الامة سوطها ولا سيفها وكذب الظان لذلك بل هي
مجة من لذيذ العيش يتطعمونها برهة من الدهر ثم يلفظونها
جملة ومن خطبة له عليه السلم اما بعد فان الله سبحانه لم
يقصم جباري دهر قط الا بعد تمهيل ورخاء ودعة ولم يجبر
عظم احد من الامم الا بعد ازل وبلاء في دون ما استقبلتم
من خطب واستدبرتم من خطب معتبر وما كل ذي قلب
بلبيب ولا كل ذي سمع بسميع ولا كل ذي ناظر ببصير فيا عجبا وما
لي لا اعجب من خطاء هذه الفرق على اختلاف حججها في
دينها لا يقتصون اثر نبي ولا يقتدون بعمل وصي ولا
يؤمنون بغيب ولا يعفون عن عيب يعملون في الشبهات
ويسيرون في الشهوات المعروف فيهم ما عرفوا والمنكر عندهم

ما أنكروا ومفزعهم في المعضلات إلى أنفسهم وتعويلهم في
المبهمات على آرائهم كأن كل امرئ منهم إمام نفسه قد أخذ فيها
فيما يرى بعرى وثيقات وأسباب محكمات ومن خطبة له عليه السلام
أرسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة من الأمم و
اعتزام من الفتن وانتشار من الأمور وتلظ من الحروب
والدنيا كاسفة النور ظاهرة الغرور على حين من ورقها
وإياس من ثمرها واغورار من مائها قد درست أعلام الهدى
وظهرت أعلام الردى فهي متجهمة لأهلها عابسة في وجه
طالبها ثمرها الفتنة وطعامها الجيفة وشعارها الخوف
ودثارها السيف فاعتبروا عباد الله واذكروا تيك التي آباؤكم
وإخوانكم بها مرتهنون وعليها محاسبون ولعمري ما
تقادمت بكم ولا بهم العهود ولا خلت فيما بينكم وبينهم الأحقاب
والقرون وما أنتم اليوم من يوم كنتم في أصلابهم ببعيد
والله ما أسمعهم الرسول صلى الله عليه وآله شيئا إلا وها أنا مسمعكموه

وما أسماعكم اليوم بدون أسماعهم بالأمس ولا شقت
لهم الأبصار ولا جعلت لهم الأفئدة في ذلك الأوان
إلا وقد أعطيتم مثلها في هذا الزمان ووالله ما بصرتم
بعدهم شيئا جهلوه ولا أصفيتم به وحرموه ولقد نزلت
بكم البلية جائلا خطامها رخوا بطانها فلا يغرنكم ما أصبح
فيه أهل الغرور فإنما هو ظل ممدود إلى أجل معدود
ومن خطبة له عليه السلام المعروف من غير رؤية والخالق
من غير روية الذي لم يزل قائما دائما إذ لا سماء ذات
أبراج ولا حجب ذات أرتاج ولا ليل داج ولا بحر ساج
ولا جبل ذو فجاج ولا فج ذو اعوجاج ولا أرض ذات
مهاد ولا خلق ذو اعتماد ذلك مبتدع الخلق ووارثه
وإله الخلق ورازقه والشمس والقمر دائبان في مرضاته
يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد قسم أرزاقهم وقدر
أقواتهم وأحصى آثارهم وأعمالهم وعدد أنفاسهم وخائنة

اعينهم وما تخفى صدورهم من الضمير ومستقرهم ومستودعهم
من الارحام والظهور الى ان تتناهى بهم الغايات هو الذى
اشتدت نقمته على اعدآئه فى سعة رحمته واتسعت رحمته
لاوليآئه فى شدة نقمته قاهر من عازه ومدمر من شاقه
ومذل من ناواه وغالب من عاداه ومن توكل عليه كفاه
ومن سأله اعطاه ومن اقرضه قضاه ومن شكره جزاه
عباد الله زنوا انفسكم قبل ان توزنوا وحاسبوها قبل ان
تحاسبوا وتنفسوا قبل ضيق الخناق وانقادوا قبل عنف
السياق واعلموا انه من لم يعن على نفسه حتى يكون له منها
واعظ وزاجر لم يكن له من غيرها زاجر ولا واعظ
ومن خطبة له عليه السلم تعرف بخطبة الاشباح وهى من
جلائل الخطب روى مسعدة بن صدقة عن الصادق ع
انه قال خطب امير المؤمنين عليه السلم بهذه الخطبة على
منبر الكوفة وذلك ان رجلا اتاه فقال له يا امير المؤمنين

صف لنا ربنا لنزداد له حبا وبه معرفة فغضب عليه السلم
فنادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس اليه حتى غص المسجد
باهله فصعد المنبر وهو مغضب متغير اللون فحمد الله
سبحانه فصلى على النبى صلى الله عليه ثم قال الحمد لله الذى لا
يفره المنع ولا يكديه الاعطاء والجود اذ كل معط منتقص
سواه وكل مانع مذموم ما خلاه هو المنان بفوائد
النعم وعوآئد المزيد والقسم عياله الخلائق ضمن ارزاقهم
وقدر اقواتهم ونهج سبيل الراغبين اليه والطالبين
ما لديه وليس بما سئل باجود منه بما لم يسئل الاول
الذى ليس له قبل فيكون شئ قبله والاخر الذى ليس له
بعد فيكون شئ بعده والرادع اناسى الابصار عن ان
تناله او تدركه ما اختلف عليه دهر فيختلف منه الحال
ولا كان فى مكان فيجوز عليه الانتقال ولو وهب ما
تنفست عنه معادن الجبال وضحكت عنه اصداف البحار

من فلز اللجين والعقيان ونثارة الدر وحصيد المرجان ما اثّر
ذلك في جوده ولا انفد سعة ما عنده ولكان عنده من
ذخائر الانعام ما لا تنفده مطالب الانام لانه الجواد الذي
لا يغيضه سؤال السائلين ولا يبخله الحاح الملحين فانظر ايها
السائل فما دلك القرآن عليه من صفته فائتم به واستضئ
بنور هدايته وما كلفك الشيطان علمه مما ليس في الكتاب
عليك فرضه ولا في سنة النبي صلى الله عليه وآله وائمة الهدى اثره فكل
علمه الى الله سبحانه فان ذلك منتهى علم الله عليك واعلم ان حق
الراسخين في العلم هم الذين اغناهم عن اقتحام السدد
المضروبة دون الغيوب الاقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من
الغيب المحجوب فمدح الله اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم
يحيطوا به علما وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث
عن كنهه رسوخا فاقتصر على ذلك ولا تقدر عظمة الله سبحانه
على قدر عقلك فتكون من الهالكين هو القادر الذي اذا

ارتمت

ارتمت الاوهام لتدرك منقطع قدرته وحاول الفكر
المبرأ من خطرات الوساوس ان يقع عليه في عميقات غيوب خطر
ملكوته وتولهت القلوب اليه لتجري في كيفية صفاته و
غمضت مداخل العقول في حيث لا تبلغه الصفات لتناول
علم ذاته ردعها وهي تجوب مهاوي سدف الغيوب
متخلصة اليه سبحانه فرجعت اذ جبهت معترفة بانه لا ينال
بجور الاعتساف كنه معرفته ولا تخطر ببال اولي الرويات
خاطرة من تقدير جلال عزته الذي ابتدع الخلق على غير
مثال امتثله ولا مقدار احتذى عليه من خالق معبود كان
قبله فارانا من ملكوت قدرته وعجائب ما نطقت به
آثار حكمته واعتراف الحاجة من الخلق الى ان يقيمها بمساك
قوته ما دلنا باضطرار قيام الحجة له على معرفته وظهرت
في البدائع التي احدثها آثار صنعته واعلام حكمته فصار
كل ما خلق حجة له ودليلا عليه وان كان خلقا صامتا

صوامت ابوابها واقام رصدا من الشهب الثواقب على
نقابها وامسكها من ان تمور في خرق الهواء بايده وامرها
ان تقف مستسلمة لامره وجعل شمسها اية مبصرة لنهارها و
قمرها اية ممحوة من ليلها واجراهما في مناقل مجراهما و
قدر مسيرهما في مدارج درجهما ليميز بين الليل والنهار
بهما وليعلم عدد السنين والحساب بمقاديرهما ثم علق في جوها
فلكها وناط بها زينتها من خفيات دراريها ومصابيح كواكبها
ورمى مسترقي السمع بثواقب شهبها واجراها على اذلال تسخيرها
من ثبات ثابتها ومسير سائرها وهبوطها وصعودها ونحوسها
وسعودها ومنها في صفة الملئكة ثم خلق سبحانه لاسكان
سمواته وعمارة الصفيح الاعلى من ملكوته خلقا بديعا
من ملئكته وملأ بهم فروج فجاجها وحشا بهم فتوق اجوائها
وبين فجوات تلك الفروج زجل المسبحين منهم في حظائر
القدس وسترات الحجب وسرادقات المجد ووراء ذلك

الرجيج

الرجيج الذي تستك منه الاسماع نور تردع الابصار عن
بلوغها فتقف خاسئة على حدودها انشاهم على صور مختلفات
واقدار متفاوتات اولي اجنحة تسبح جلال عزته لا ينتحلون
ما ظهر في الخلق من صنعه ولا يدعون انهم يخلقون شيئا — صنعته بدل
شيئا معه مما انفرد به بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول
وهم بامره يعملون جعلهم فيما هنالك اهل الامانة على
وحيه وحملهم الى المرسلين ودائع امره ونهيه وعصمهم
من ريب الشبهات فما منهم زائغ عن سبيل مرضاته وامدهم
بفوائد المعونة واشعر قلوبهم اخبات السكينة وفتح لهم
ابوابا ذللا الى تماجيده ونصب لهم منارا واضحة على اعلام
توحيده لم تثقلهم موصرات الاثام ولم ترتحلهم عقب
الليالي والايام ولم ترم الشكوك بنوازعها عزيمة ايمانهم
ولم تعترك الظنون على معاقد يقينهم ولا قدحت
قادحة الاحن فيما بينهم ولا سلبتهم الحيرة ما لاق من

لحجته بالتدبير ناطقة ودلالته على المبدع قائمة فاشهد
ان من شبهك بتباين اعضاء خلقك وتلاحم حقاق مفاصلهم
المحتجبة لتدبير حكمتك لم يعقد غيب ضميره على معرفتك و
لم يباشر قلبه اليقين بانه لا ند لك وكانه لم يسمع تبرؤ
التابعين من المتبوعين اذ يقولون تالله ان كنا لفي ضلال
مبين اذ نسويكم برب العالمين كذب العادلون بك اذ
شبهوك باصنامهم ونحلوك حلية المخلوقين باوهامهم و باصنامهم
جزؤوك تجزئة المجسمات بخواطرهم وقدروك على الخلقة
المختلفة القوى بقرائح عقولهم فاشهد ان من ساواك بشيء
من خلقك فقد عدل بك والعادل بك كافر بما تنزلت به
محكمات اياتك ونطقت عنه شواهد حجج بيناتك وانك انت وقطعت
الله الذي لم يتناه في العقول فتكون في مهب فكرها مكيفا
ولا في رويات خواطرها محدودا مصرفا ومنها قدر ما خلق
فاحكم تقديره ودبره فالطف تدبيره ووجهه لوجهته

فلم يتعد حدود منزلته ولم يقصر دون الانتهاء الى غايته ولم
يستصعب اذ امر بالمضي على ارادته وكيف وانما صدرت الامور
عن مشيته المنشئ اصناف الاشياء بلا روية فكر آل اليها ولا قريحة
غريزة اضمر عليها ولا تجربة افادها من حوادث الدهور
ولا شريك اعانه على ابتداع عجائب الامور فتم خلقه واذعن
لطاعته واجاب الى دعوته لم يعترض دونه ريث المبطئ
ولا اناة المتلكئ فاقام من الاشياء اودها ونهج حدودها
ولاءم بقدرته بين متضادها ووصل اسباب قرائنها وفرقها
اجناسا مختلفات في الحدود والاقدار والغرائز والهيئات
بدايا خلائق احكم صنعها وفطرها على ما اراد وابتدعها صنعتها
ومنها في صفة خلق السماء ونظم بلا تعليق رهوات فرجها ولاحم
صدوع انفراجها ووشج بينها وبين ازواجها وذلل للهابطين
بامره والصاعدين باعمال خلقه حزونة معراجها وناداها
بعد اذ هي دخان فالتحمت عرى اشراجها وفتق بين الارتتاق

صوامت ابوابها واقام رصدا من الشهب الثواقب على
نقابها وامسكها من ان تمور فی خرق الهواء بایده وامرها
ان تقف مستسلمة لامره وجعل شمسها آیة مبصرة لنهارها و
قمرها آیة ممحوة من لیلها واجراهما فی مناقل مجریهما و
قدر سیرهما فی مدارج درجهما لیمیز بین اللیل والنهار
بهما ولیعلم عدد السنین والحساب بمقادیرهما ثم علق فی جوها
فلکها وناط بها زینتها من خفیات دراریها ومصابیح کواکبها
ورمی مسترقی السمع بثواقب شهبها واجراها علی اذلال تسخیرها
من ثبات ثابتها ومسیر سائرها وهبوطها وصعودها ونحوسها
وسعودها ومنها فی صفة الملائکة ثم خلق سبحانه لاسکان
سمواته وعمارة الصفیح الاعلی من ملکوته خلقا بدیعا
من ملائکته وملأ بهم فروج فجاجها وحشا بهم فتوق اجوائها
وبین فجوات تلک الفروج زجل المسبحین منهم فی حظائر
القدس وسترات الحجب وسرادقات المجد ووراء ذلک

الرجیج

الرجیج الذی تستک منه الاسماع سبحات نور تردع الابصار عن
بلوغها فتقف خاسئة علی حدودها وانشأهم علی صور مختلفات
واقدار متفاوتات اولی اجنحة تسبح جلال عزته لا ینتحلون
ما ظهر فی الخلق من صنعه ولا یدعون انهم یخلقون شیئا — صنعته
شیئا معه مما انفرد به بل عباد مکرمون لا یسبقونه بالقول
وهم بامره یعملون جعلهم فیما هنالک اهل الامانة علی
وحیه وحملهم الی المرسلین ودائع امره ونهیه وعصمهم
من ریب الشبهات فما منهم زائغ عن سبیل مرضاته وامدهم
بفوائد المعونة واشعر قلوبهم اخبات السکینة وفتح لهم
ابوابا ذللا الی تماجیده ونصب لهم منارا واضحة علی اعلام
توحیده لم تثقلهم موصرات الآثام ولم ترتحلهم عقب
اللیالی والایام ولم ترم الشکوک بنوازعها عزیمة ایمانهم
ولم تعترک الظنون علی معاقد یقینهم ولا قدحت
قادحة الاحن فیما بینهم ولا سلبتهم الحیرة ما لاق من

معرفته بصائرهم وسكن من عظمته وهيبة جلالته في أثناء
صدورهم ولم تطمع فيهم الوساوس فتقترع برينها على
فكرهم منهم من هو في خلق الغمام الدلّح وفي عظم الجبال
الشمخ وفي قترة الظلام الأيهم ومنهم من خرقت أقدامهم
تخوم الأرض السفلى فهي كرايات بيض قد نفذت في مخارق
الهواء وتحتها ريح هفافة تحبسها على حيث انتهت من الحدود
المتناهية قد استفرغتهم أشغال عبادته ووصلت حقائق
الإيمان بينهم وبين معرفته وقطعهم الإيقان به إلى
الوله إليه ولم تجاوز رغباتهم ما عنده إلى ما عند غيره
قد ذاقوا حلاوة معرفته وشربوا بالكأس الروية من
محبته وتمكنت من سويداء قلوبهم وشيجة خيفته فحنوا
بطول الطاعة اعتدال ظهورهم ولم ينفد طول الرغبة إليه
مادة تضرعهم ولا أطلق عنهم عظيم الزلفة ربق خشوعهم
ولم يتولهم الإعجاب فيستكثروا ما سلف منهم ولا ترك

هم

لهم استكانة الإجلال نصيبا في تعظيم حسناتهم ولم تجر
الفترات فيهم على طول دؤوبهم ولم تغض رغباتهم فيخالفوا
عن رجاء ربهم ولم تجف لطول المناجاة أسلات ألسنتهم
ولا ملكتهم الأشغال فتنقطع بهمس الجؤار إليه أصواتهم ولم
تختلف في مقاوم الطاعة مناكبهم ولم يثنوا إلى راحة مقادم
التقصير في أمره رقابهم ولا تعدو على عزيمة جدهم بلادة
الغفلات ولا تنتضل في هممهم خدائع الشهوات قد اتخذوا
ذا العرش ذخيرة ليوم فاقتهم ويمموه عند انقطاع الخلق
إلى المخلوقين برغبتهم لا يقطعون أمد غاية عبادته و
لا يرجع بهم الاستهتار بلزوم طاعته إلا إلى مواد من
قلوبهم غير منقطعة من رجائه ومخافته لم تنقطع أسباب
الشفقة منهم فينوا في جدهم ولم تأسرهم الأطماع فيؤثروا
وشيك السعي على اجتهادهم ولم يستعظموا ما مضى
من أعمالهم ولو استعظموا ذلك لنسخ الرجاء منهم شفقات

وحلّهم ولم يختلفوا في ربهم باستحواذ الشيطان عليهم
ولم يفرّقهم سوء التقاطع ولا تولّاهم غلّ التحاسد ولا
شعّبتهم مصارف الريب ولا اقتسمتهم اخياف الهمم فهم
اسراء الايمان لم يفكّهم من ربقته زيغ ولا عدول ولا
ونى ولا فتور وليس في اطباق السموات موضع اهاب الا
وعليه ملك ساجد او ساع حافد يزدادون على طول الطاعة
بربهم علما وتزداد عزة ربهم في قلوبهم عظما ومنها
في صفة الارض ودحوها على الماء كبس الارض على مور امواج
مستفحلة ولجج بحار زاخرة تلتطم اواذيّ امواجها وتصطفق
متقاذفات اثباجها وترغو زبدا كالفحول عند هياجها
فخضع جماح الماء المتلاطم لثقل حملها وسكن هيج ارتمائه اذ
وطئته بكلكلها وذلّ مستخذيا اذ تمعّكت عليه بكواهلها
فاصبح بعد اصطخاب امواجه ساجيا مقهورا وفي حكمة
الذل منقادا اسيرا وسكنت الارض مدحوّة في لجّة

تياره وردّت من نخوة بأوه واعتلائه وشموخ انفه وسموّ
غلوائه وكعمته على كظّة جريته فهمد بعد نزقاته ولبد
بعد زيفان وثباته فلما سكن هيج الماء من تحت اكنافها و
حمل شواهق الجبال البذّخ على اكتافها فجّر ينابيع العيون من
عرانين انوفها وفرّقها في سهوب بيدها واخاديدها وعدّل
حركاتها بالراسيات من جلاميدها وذوات الشناخيب الشمّ
من صياخيدها فسكنت من الميدان برسوب الجبال في قطع
اديمها وتغلغلها متسرّبة في جوبات خياشيمها وركوبها
اعناق سهول الارضين وجراثيمها وفسح بين الجوّ وبينها و
اعدّ الهواء متنسّما لساكنها واخرج اليها اهلها على تمام
مرافقها ثم لم يدع جرز الارض التي تقصر مياه العيون عن
روابيها ولا تجد جداول الانهار ذريعة الى بلوغها حتى
انشأ لها ناشئة سحاب تحيي مواتها وتستخرج نباتها الّف
غمامها بعد افتراق لمعه وتباين قزعه حتى اذا تمخّضت

لجة المزن فيه والتمع برقه في كففه ولم ينم وميضه في
كنهور ربابه ومتراكم سحابه ارسله سحا متداركا قد
اسف هيدبه تمريه الجنوب درر اهاضيبه ودفع شآبيبه
فلما القت السحاب برك بوانيها وبعاع ما استقلت به من العب
المحمول عليها اخرج به من هوامد الارض النبات ومن زعر
الجبال الاعشاب فهي تبهج بزينة رياضها وتزدهي بما البسته
من ريط ازاهيرها وحلية ما سمطت به من ناضر انوارها وجعل
ذلك بلاغا للانام ورزقا للانعام وخرق الفجاج في
آفاقها واقام المنار للسالكين على جواد طرقها فلما مهد
ارضه وانفذ امره اختار آدم عليه السلم خيرة من خلقه
وجعله اول جبلته واسكنه جنته وارغد فيها اكله واوعز
اليه فيما نهاه عنه واعلمه ان في الاقدام عليه التعرض
لمعصيته والمخاطرة بمنزلته فاقدم على ما نهاه عنه موافاة
لسابق علمه فاهبطه بعد التوبة ليعمر ارضه بنسله و

ليقيم

ليقيم الحجة به على عباده ولم يخلهم بعد ان قبضه مما
يؤكد عليهم حجة ربوبيته ويصل بينهم وبين معرفته
بل تعاهدهم بالحجج على السن الخيرة من انبيائه ومتحملي ودائع
رسالاته قرنا فقرنا حتى تمت بنبينا محمد صلى الله عليه وآله حجته و
وبلغ المقطع عذره ونذره وقدر الارزاق فكثرها
وقللها وقسمها على الضيق والسعة فعدل فيها ليبتلي من
اراد بميسورها ومعسورها وليختبر بذلك الشكر والصبر من
غنيها وفقيرها ثم قرن بسعتها عقابيل فاقتها وبسلامتها
طوارق آفاتها وبفرج افراحها غصص اتراحها وخلق
الآجال فاطالها وقصرها وقدمها واخرها ووصل بالموت
اسبابها وجعله خالجا لاشطانها وقاطعا لمرائر اقرانها
عالم السر من ضمائر المضمرين ونجوى المتخافتين وخواطر رجم
الظنون وعقد عزيمات اليقين ومسارق ايماض الجفون
وما ضمنته اكنان القلوب وغيابات الغيوب وما اصغت

لاستراقه مصائخ الاسماع ومصائف الذر ومثاقيل الهوام و
رجع الحنين من المولهات وهمس الاقدام ومنفسح الثمرة من
ولائج غلف الاكمام ومنقمع الوحوش من غيران الجبال واوديتها
ومختبأ البعوض بين سوق الاشجار والحيتها ومغرز الاوراق
من الافنان ومحط الامشاج من مسارب الاصلاب وناشئة
الغيوم ومتلاحمها ودرور قطر السحاب ومتراكمها وما
تسفي الاعاصير بذيولها وتعفو الامطار بسيولها وعوم نبات
الارض في كثبان الرمال ومستقر ذوات الاجنحة بذرى
شناخيب الجبال وتغريد ذوات المنطق في دياجير الاوكار
وما اودعته الاصداف وحضنت عليه امواج البحار وما
غشيته سدفة ليل او ذر عليه شارق نهار وما اعتقبت
عليه اطباق الدياجير وسبحات النور واثر كل خطوة
وحس كل حركة ورجع كل كلمة وتحريك كل شفة ومستقر كل
نسمة ومثقال كل ذرة وهماهم كل نفس وما عليها من ثمرة

شجرة

شجرة او ساقط ورقة او قرارة نطفة او نقاعة دم ومضغة
او ناشئة خلق وسلالة لم تلحقه في ذلك كلفة ولا اعترضته
في حفظ ما ابتدع من خلقه عارضة ولا اعترته في تنفيذ
الامور وتدابير المخلوقين ملالة ولا فترة بل نفذهم
علمه واحصاهم عدده ووسعهم عدله وغمرهم فضله مع
تقصيرهم عن كنه ما هو اهله اللهم انت اهل الوصف الجميل
والتعداد الكثير ان تؤمل فخير مأمول وان ترج فخير مرجو
اللهم فقد بسطت لي فيما لا امدح به غيرك ولا اثني به على احد
سواك ولا اوجهه الى معادن الخيبة ومواضع الريبة وعدلت
بلساني عن مدائح الادميين والثناء على المربوبين المخلوقين
اللهم ولكل مثن على من اثنى عليه مثوبة من جزاء او عارفة
من عطاء وقد رجوتك دليلا على ذخائر الرحمة وكنوز المغفرة
اللهم وهذا مقام من افردك بالتوحيد الذي هو لك ولم
ير مستحقا لهذه المدائح والمحامد غيرك وبي فاقة اليك لا

يجبر مسكنتها الا فضلك ولا ينعش من خلتها الا منك و
جودك فهب لنا في هذا المقام رضاك واغننا عن مد الايدي
الى من سواك انك على كل شيء قدير ومن كلام له عليه السلم
لما اراده الناس على البيعة بعد قتل عثمان دعوني والتمسوا
غيري فانا مستقبلون امرا له وجوه والوان لا تقوم له القلوب
ولا تثبت عليه العقول وان الافاق قد اغامت والمحجة قد
تنكرت واعلموا اني ان اجبتكم ركبت بكم ما اعلم ولم اصغ
الى قول القائل وعتب العاتب وان تركتموني فانا كاحدكم
ولعلي اسمعكم واطوعكم لمن وليتموه امركم وانا لكم وزيرا
خير لكم مني اميرا ومن خطبة له عليه السلم اما بعد ايها
الناس فاني فقات عين الفتنة ولم يكن ليجترئ عليها احد
غيري بعد ان ماج غيهبها واشتد كلبها فاسئلوني قبل ان
تفقدوني فوالذي نفسي بيده لا تسئلوني عن شيء فيما بينكم
وبين الساعة ولا عن فئة تهدي مائة وتضل مائة الا

نبأتكم

نبأتكم بناعقها وقائدها وسائقها ومناخ ركابها ومحط رحالها
ومن يقتل من اهلها قتلا ومن يموت منهم موتا ولو قد
فقدتموني ونزلت بكم كرائه الامور وحوازب الخطوب
لاطرق كثير من السائلين وفشل كثير من المسئولين وذلك
اذا قلصت حربكم وشمرت عن ساق وضاقت الدنيا عليكم
ضيقا تستطيلون ايام البلاء عليكم حتى يفتح الله لبقية
الابرار منكم ان الفتن اذا اقبلت شبهت واذا ادبرت
نبهت ينكرن مقبلات ويعرفن مدبرات يحمن حوم
الرياح يصبن بلدا ويخطئن بلدا الا وان اخوف الفتن
عندي عليكم فتنة بني امية فانها فتنة عمياء مظلمة عمت
خطتها وخصت بليتها واصاب البلاء من ابصر فيها
واخطا البلاء من عمي عنها وايم الله لتجدن بني امية لكم
ارباب سوء بعدي كالناب الضروس تعذم بفيها وتخبط
بيدها وتزبن برجلها وتمنع درها لا يزالون بكم حتى

لا يبقى منكم الا نافعا لهم او غير ضائر بهم ولا يزال
بلاؤهم حتى لا يكون انتصار احدكم منهم الا مثل انتصار
العبد من ربه والصاحب من مستصحبه ترد عليكم فتنتهم
شوهاء مخشية وقطعا جاهلية ليس فيها منار هدى ولا
علم يرى نحن اهل البيت منها بنجاة ولسنا فيها بدعاة ثم
يفرجها الله عنكم كتفريج الاديم بمن يسومهم خسفا ويسوقهم
عنفا ويسقيهم بكاس مصبرة لا يعطيهم الا السيف ولا يحلسهم
الا الخوف فعند ذلك تود قريش بالدنيا وما فيها لو يرونني
مقاما واحدا ولو قدر جزر جزور لاقبل منهم ما اطلب
اليوم بعضه فلا يعطونيه ومن خطبة له عليه السلم فتبارك
الله الذي لا يبلغه بعد الهمم ولا يناله حدس الفطن الاول
الذي لا غاية له فينتهي والآخر الذي لا امد له فينقضي
منها فاستودعهم في افضل مستودع واقرهم في خير
مستقر تناسختهم كرائم الاصلاب الى مطهرات الارحام

كلما

كلما مضى منهم سلف قام منهم بدين الله خلف حتى افضت
كرامة الله سبحانه الى محمد صلى الله عليه وآله فاخرجه من افضل المعادن
منبتا واعز الارومات مغرسا من الشجرة التي صدع منها
انبياءه وانتجب منها امناءه عترته خير العتر واسرته
خير الاسر وشجرته خير الشجر نبتت في حرم وبسقت في
كرم لها فروع طوال وثمر لا ينال فهو امام من اتقى وبصيرة
من اهتدى سراج لمع ضوؤه وشهاب سطع نوره وزند برق
لمعه سيرته القصد وسنته الرشد وكلامه الفصل وحكمه
العدل ارسله على حين فترة من الرسل وهفوة من العمل و
غباوة من الامم اعملوا رحمكم الله على اعلام بينة فالطريق
نهج يدعو الى دار السلم وانتم في دار مستعتب على مهل وفراغ
والصحف منشورة والاقلام جارية والابدان صحيحة و
الالسن مطلقة والتوبة مسموعة والاعمال مقبولة
ومن خطبة له عليه السلم بعثه والناس ضلال في حيرة

وخابطون في فتنة قد استهوتهم الاهواء واستزلتهم وخابطون
الكبرياء واستخفتهم الجاهلية الجهلاء حيارى في زلزال من
الامر وبلاء من الجهل فبالغ صلى الله عليه وآله في النصيحة ومضى على وبلاء ل
الطريقة ودعا الى الحكمة والموعظة ومن خطبة له عليه السلام
الحمد لله الذي الاول فلا شيء قبله والاخر فلا شيء بعده
والظاهر فلا شيء فوقه والباطن فلا شيء دونه منها
في ذكر الرسول صلى الله عليه وآله مستقره خير مستقر ومنبته اشرف
منبت في معادن الكرامة ومماهد السلامة قد صرفت نحوه
افئدة الابرار وثنيت اليه ازمة الابصار دفن الله به
الضغائن واطفأ به النوائر الف به اخوانا وفرق به
اقرانا اعز به الذلة واذل به العزة كلامه بيان وصمته
لسان ومن كلام له عليه السلام ولئن امهل الله الظالم فلن
يفوت اخذه وهو له بالمرصاد على مجاز طريقه وبموضع
الشجا من مساغ ريقه اما والذي نفسي بيده ليظهرن هؤلاء

القوم

القوم عليكم ليس لانهم اولى بالحق منكم ولكن لاسراعهم
الى باطل صاحبهم وابطائكم عن حقي ولقد اصبحت الامم
تخاف ظلم رعاتها واصبحت اخاف ظلم رعيتي استنفرتكم
للجهاد فلم تنفروا واسمعتكم قولي فلم تسمعوا ودعوتكم سرا
وجهرا فلم تستجيبوا ونصحت لكم فلم تقبلوا اشهود كغياب
وعبيد كارباب اتلو عليكم الحكم فتنفرون منها واعظكم
بالموعظة البالغة فتتفرقون عنها واحثكم على جهاد اهل
البغي فما اتي على آخر قولي حتى اراكم متفرقين ايادي سبا
ترجعون الى مجالسكم وتتخادعون عن مواعظكم اقومكم
غدوة وترجعون الي عشية كظهر الحية عجز المقوم ايها
الشاهدة ابدانهم الغائبة عنهم عقولهم المختلفة اهواؤهم
المبتلى بهم امراؤهم صاحبكم يطيع الله وانتم تعصونه وصاحب
اهل الشام يعصي الله وهم يطيعونه لوددت والله ان معاوية
صارفني بكم صرف الدينار بالدرهم فاخذ مني عشرة واعطاني

رجلا منهم يا اهل الكوفة منيت منكم بثلث واثنتين صم ذوو اسماع
وبكم ذوو كلام وعمي ذوو ابصار لا احرار صدق عند اللقاء ولا
اخوان ثقة عند البلاء تربت ايديكم يا اشباه الابل غاب
عنها رعاتها كلما جمعت من جانب تفرقت من اخر والله لكاني
بكم فيما اخال ان لو حمس الوغاء وحمي الضراب قد انفرجتم
فقد انفرجتم
عن ابن ابي طالب انفراج المرأة عن قبلها واني لعلى بينة
من ربي ومنهاج من نبيي واني لعلى الطريق الواضح القطه
لقطا اهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم واتبعوا امرهم فلن
يخرجوكم من هدى ولن يعيدوكم في ردى فان لبدوا
فالبدوا وان نهضوا فانهضوا ولا تسبقوهم فتضلوا ولا
تتأخروا عنهم فتهلكوا لقد رايت اصحاب محمد صلى الله عليه وآله
فما ارى احدا منكم يشبههم ولقد كانوا يصبحون شعثا غبرا
قد باتوا سجدا وقياما يراوحون بين جباههم وخدودهم
ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم كأن بين اعينهم ركب
المعزى

المعزى من طول سجودهم اذا ذكر الله هملت اعينهم
حتى تبل جيوبهم ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف
خوفا من العقاب ورجاء للثواب ومن كلام له عليه السلام
والله لا يزالون حتى لا يدعوا لله محرما الا استحلوه ولا
عقدا الا حلوه حتى لا يبقى بيت مدر الا دخله ظلمهم و
نزل به غشمهم ونبا به سوء رعيهم حتى يقوم الباكيان
باك يبكي لدينه وباك يبكي لدنياه وحتى تكون نصرة
احدكم كنصرة العبد من سيده اذا شهد اطاعه واذا غاب
اغتابه وحتى يكون اعظمكم فيها عناء احسنكم بالله ظنا
فان اتاكم الله بعافية فاقبلوا وان ابتليتم فاصبروا فان
العاقبة للمتقين ومن خطبة له عليه السلام نحمده على ما كان
ونستعينه من امرنا على ما يكون ونسأله المعافاة في الاديان
كما نسأله المعافاة في الابدان اوصيكم عباد الله بالرفض
لهذه الدنيا التاركة لكم وان لم تحبوا تركها والمبلية لاجسادكم

وان كنتم تحبون تجديدها فانما مثلكم ومثلها كسفر
سلكوا سبيلا فكانهم قد قطعوه وامّوا علما فكانهم
قد بلغوه وكم عسى المجري الى الغائط ان يجري اليها حتى
يبلغها وما عسى ان يكون بقاء من له يوم لا يعدوه وطالب
حثيث من الموت يحدوه في الدنيا حتى يفارقها فلا تنافسوا
في عز الدنيا وفخرها ولا تعجبوا بزينتها ونعيمها ولا تجزعوا
من ضرائها وبؤسها فان عزها وفخرها الى انقطاع وزينتها
ونعيمها الى زوال وضرائها وبؤسها الى نفاد وكل مدة فيها
الى انتهاء وكل حي فيها الى فناء اوليس لكم في آثار الاولين
وفي آبائكم الماضين منكم تبصرة ومعتبر ان كنتم تعقلون
اولم تروا الى الماضين منكم لا يرجعون والى الخلف الباقي
لا يبقون اولستم ترون اهل الدنيا يمسون ويصبحون على
احوال شتى فميت يبكى وآخر يعزى وصريع مبتلى وعائد
يعود وآخر بنفسه يجود وطالب للدنيا والموت يطلبه

وغافل

وغافل وليس بمغفول عنه وعلى اثر الماضي يمضي الباقي
الا فاذكروا هادم اللذات ومنغص الشهوات وقاطع
الامنيات عند المساورة للاعمال القبيحة واستعينوا بالله
على اداء واجب حقه وما لا يحصى على اعداد نعمه واحسانه
ومن خطبة له عليه السلم الحمد لله الناشر في الخلق فضله
والباسط فيهم بالجود يده نحمده في جميع اموره ونستعينه
على رعاية حقوقه ونشهد ان لا اله غيره وان محمدا عبده
ورسوله ارسله بامره صادعا وبذكره ناطقا فادى امينا
ومضى رشيدا وخلف فينا راية الحق من تقدمها مرق
ومن تخلف عنها زهق ومن لزمها لحق دليلها مكيث
الكلام بطيء القيام سريع اذا قام فاذا انتم النتم له رقابكم
واشرتم اليه باصابعكم جاءه الموت فذهب به فلبثتم بعده
ما شاء الله حتى يطلع الله لكم من يجمعكم ويضم نشركم فلا
تطمعوا في غير مقبل ولا تياسوا من مدبر فان المدبر عسى

ان تزل له احدى قائمتيه وتثبت الاخرى فترجعا حتى تثبتا جميعا
الا ان مثل آل محمد عليهم السلام كمثل نجوم السماء اذا خوى
نجم طلع نجم فكانكم قد تكاملت من الله فيكم وأراكم ما
كنتم تأملون ومن خطبة له عليه السلام وهي من الخطبة التي
تشتمل على ذكر الملاحم الاول قبل كل اول والآخر بعد كل
آخر باوليته وجب ان لا اول له وبآخريته وجب ان لا
آخر له واشهد ان لا اله الا الله شهادة يوافق فيها السر
الاعلان والقلب اللسان ايها الناس لا يجرمنكم شقاقي ولا
يستهوينكم عصياني ولا تتراموا بالابصار عند ما تسمعونه
مني فو الذي فلق الحبة وبرأ النسمة ان الذي انبئكم به
عن النبي الامي صلى الله عليه وآله ما كذب المبلغ ولا جهل السامع
لكأني انظر الى ضليل قد نعق بالشام وفحص براياته
في ضواحي كوفان فاذا فغرت فاغرته واشتدت شكيمته
وثقلت في الارض وطأته عضت الفتنة ابناءها بانيابها

وماجت

وماجت الحرب بامواجها وبدا من الايام كلوحها ومن
الليالي كدوحها فاذا اينع زرعه وقام على ساقه ينعه و
هدرت شقاشقه وبرقت بوارقه عقدت رايات الفتن
المعضلة واقبلن كالليل المظلم والبحر الملتطم هذا وكم يخرق
الكوفة من قاصف ويمر عليها من عاصف وعن قريب تلتف
القرون بالقرون ويحصد القائم ويحطم المحصود ومن
خطبة له عليه السلام يجري هذا المجرى وذلك يوم يجمع الله
فيه الاولين والآخرين لنقاش الحساب وجزاء الاعمال خضوعا
قياما قد الجمهم العرق ورجفت بهم الارض فاحسنهم
حالا من وجد لقدميه موضعا ولنفسه متسعا منها فتن
كقطع الليل المظلم لا تقوم لها قائمة ولا ترد لها راية تأتيكم
مزمومة مرحولة يحفزها قائدها ويجهدها راكبها اهلها
قوم شديد كلبهم قليل سلبهم يجاهدهم في الله قوم
اذلة عند المتكبرين في الارض مجهولون وفي السماء معروفون

فويل لك يا بصرة عند ذلك من جيش من نقم الله لا رهج له
ولا حس وسيبتلى اهلك بالموت الاحمر والجوع الاغبر
ومن خطبة له عليه السلام انظروا الى الدنيا نظر الزاهدين
فيها الصادفين عنها فانها والله قليل تزيل الثاوى الساكن
وتفجع المترف الامن لا يرجع ما تولى منها فادبر ولا يدرى
ما هو آت منها فينتظر سرورها مشوب بالحزن وجلد الرجال
فيها الى الضعف والوهن فلا تغرنكم كثرة ما يعجبكم فيها
لقلة ما يصحبكم منها رحم الله امرأ تفكر فاعتبر واعتبر فابصر
فكان ما هو كائن من الدنيا عن قليل لم يكن وكان ما هو
كائن من الاخرة عما قليل لم يزل وكل معدود منقض و
كل متوقع آت وكل آت قريب دان منها العالم من عرف
قدره وكفى بالمرء جهلا ان لا يعرف قدره وان من
ابغض الرجال الى الله لعبدا وكله الله الى نفسه جائرا عن
قصد السبيل سائرا بغير دليل ان دعى الى حرث الدنيا عمل

والى

والى حرث الاخرة كسل كان ما عمل له واجب عليه و
كان ما ونى فيه ساقط عنه منها وذلك زمان لا ينجو ا
الا كل مؤمن نومة ان شهد لم يعرف وان غاب لم يفتقد
اولئك مصابيح الهدى واعلام السرى ليسوا بالمساييح ولا
المذاييع البذر اولئك يفتح الله لهم ابواب رحمته ويكشف
عنهم ضراء نقمته ايها الناس سياتى عليكم زمان يكفا فيه
الاسلام كما يكفا الاناء بما فيه ايها الناس ان الله قد اعاذكم
من ان يجور عليكم ولم يعذكم من ان يبتليكم وقد قال عز
من قائل ان فى ذلك لايات وان كنا لمبتلين قال السيد رضى الله عنه
واما قوله عليه السلام كل مؤمن نومة فانما اراد به الخامل
الذكر قليل الشر والمساييح جمع مسياح وهو الذى يسيح بين
الناس بالفساد والنمائم والمذاييع جمع مذياع وهو الذى
اذا سمع لغيره بفاحشة اذاعها ونوه بها والبذر
جمع بذور وهو الذى يكثر سفهه ويلغو منطقه

ومن خطبة له عليه السلام اما بعد فان الله سبحانه بعث محمداً
وليس احد من العرب يقرأ كتاباً ولا يدعي نبوة ولا وحياً
فقاتل بمن اطاعه من عصاه يسوقهم الى منجاتهم ويبادر بهم
الساعة ان تنزل بهم يحسر الحسير ويقف الكسير فيقيم عليه
حتى يلحقه غايته الا هالكاً لا خير فيه حتى اراهم منجاتهم
وبوّأهم محلتهم فاستدارت رحاهم واستقامت قناتهم
وايم الله لقد كنت من ساقتها حتى تولت بحذافيرها واستوسقت
في قيادها ما ضعفت ولا جبنت ولا خنت ولا وهنت وايم الله
لأبقرن الباطل حتى اخرج الحق من خاصرته وقد تقدم
مختار هذه الخطبة الا انني وجدتها في هذه الرواية على خلاف
ما سبق من زيادة او نقصان فاوجبت الحال اثباتها ثانية
ومن خطبة له عليه السلام حتى بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله شهيداً
وبشيراً ونذيراً خير البرية طفلاً وانجبها كهلاً اطهر
المطهرين شيمة واجود المستمطرين ديمة فما احلولت

لكم

لكم الدنيا في لذاتها ولا تمكنتم من رضاع اخلافها الا من
بعد ما صادفتموها جائلاً خطامها قلقاً وضينها قد صار
حرامها عند اقوام بمنزلة السدر المخضود وحلالها بعيداً
غير موجود وصادفتموها والله ظلاً ممدوداً الى اجل معدود
فالارض لكم شاغرة وايديكم فيها مبسوطة وايدي القادة
عنكم مكفوفة وسيوفكم عليهم مسلطة وسيوفهم عنكم
مقبوضة الا ان لكل دم ثائراً ولكل حق طالباً وان الثائر
في دمائنا كالحاكم في حق نفسه وهو الله الذي لا يعجزه من
طلب ولا يفوته من هرب فاقسم بالله يا بني امية عما قليل
لتعرفنها في ايدي غيركم وفي دار عدوكم الا ان ابصر
الابصار ما نفذ في الخير طرفه الا ان اسمع الاسماع ما وعى
التذكير وقبله ايها الناس استصبحوا من شعلة مصباح واعظ
متعظ وامتاحوا من صفو عين قد روقت من الكدر
عباد الله لا تركنوا الى جهالتكم ولا تنقادوا لاهوائكم فان

النازل بهذا المنزل لنازل بشفا جرف هار ينقل الردى على
ظهره من موضع الى موضع لراي يحدثه بعد راي يريد ان
يلصق ما لا يلتصق ويقرب ما لا يتقارب فالله الله ان تشكوا
الى من لا يشكي شجوكم ومن لا ينقض برايه ما قد ابرم لكم
انه ليس على الامام الا ما حمل من امر ربه الابلاغ في الموعظة
والاجتهاد في النصيحة والاحياء للسنة واقامة الحدود على
مستحقيها واصدار السهام على اهلها فبادروا العلم من قبل تصويح
نبته ومن قبل ان تشغلوا بانفسكم عن مستثار العلم من عند
اهله وانهوا غيركم عن المنكر وتناهوا عنه فانما امرتم بالنهي
بعد التناهي ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي شرع
الاسلام فسهل شرائعه لمن ورده واعز اركانه على من
غالبه فجعله امنا لمن علقه وسلما لمن دخله وبرهانا
لمن تكلم به وشاهدا لمن خاصم به ونورا لمن استضاء به
وفهما لمن عقل ولبا لمن تدبر واية لمن توسم وتبصرة

لمن عزم

لمن عزم وعبرة لمن اتعظ ونجاة لمن صدق وثقة لمن
توكل وراحة لمن فوض وجنة لمن صبر فهو ابلج المناهج
واوضح الولائج مشرف المنار مشرق الجواد مضيء المصابيح
كريم المضمار رفيع الغاية جامع الحلبة متنافس السبقة
شريف الفرسان التصديق منهاجه والصالحات مناره والموت
غايته والدنيا مضماره والقيامة حلسته والجنة سبقته
ومنها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله حتى اورى قبسا لقابس وانار علما
لحابس فهو امينك المامون وشهيدك يوم الدين وبعيثك
ونعمته ورسولك بالحق رحمة اللهم اقسم له مقسما من عدلك
واجزه مضاعفات الخير من فضلك اللهم اعل على بناء
البانين بناءه واكرم لديك نزله وشرف عندك منزلته
واعطه الوسيلة واته السناء والفضيلة واحشرنا في زمرته
غير خزايا ولا نادمين ولا ناكبين ولا ناكثين ولا ضالين
ولا مضلين ولا مفتونين وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم الا

انا كررناه ههنا لما في الروايتين من الاختلاف منها
في خطاب اصحابه وقد بلغتم من كرامة الله لكم منزلة تكرم
بها اماؤكم وتوصل بها جيرانكم ويعظمكم من لا فضل لكم
عليه ولا يد لكم عنده ويهابكم من لا يخاف لكم سطوة ولا
لكم عليه امرة وقد ترون عهود الله منقوضة فلا تغضبون
لنقض ذمم آبائكم تأنفون وكانت امور الله عليكم ترد وعنكم
تصدر واليكم ترجع فمكنتم الظلمة من منزلتكم والقيتم اليهم
ازمتكم واسلمتم امور الله في ايديهم يعملون بالشبهات
ويسيرون في الشهوات وايم الله لو فرقوكم تحت كل كوكب
لجمعكم الله لشر يوم لهم ومن خطبة له عليه السلم في بعض
ايام الصفين وقد رايت جولتكم وانحيازكم عن صفوفكم
تحوزكم الجفاة الطغام واعراب اهل الشام وانتم لهاميم
العرب ويآفيخ الشرف والانف المقدم والسنام الاعظم
ولقد شفى وحاوح صدري ان رايتكم باخرة تحوزونهم

كما حازوكم وتزيلونهم عن مواقفهم كما ازالوكم حسا
بالنصال وشجرا بالرماح تركب اولاهم اخراهم كالابل الهيم
المطرودة ترمى عن حياضها وتذاد عن مواردها ومن
خطبة له عليه السلم وهي من خطب الملاحم الحمد لله المتجلي
لخلقه بخلقه والظاهر لقلوبهم بحجته خلق الخلق من غير
روية اذ كانت الرويات لا تليق الا بذوي الضمائر و
ليس بذي ضمير في نفسه خرق علمه باطن غيب السترات
واحاط بغموض عقائد السريرات منها في ذكر النبي صلى الله عليه واله
اختاره من شجرة الانبياء ومشكاة الضياء وذؤابة
العلياء وسرة البطحاء ومصابيح الظلمة وينابيع الحكمة
منها طبيب دوار بطبه قد احكم مراهمه واحمى مواسمه
يضع من ذلك حيث الحاجة اليه من قلوب عمي واذان صم
والسنة بكم متتبع بدوائه مواضع الغفلة ومواطن الحيرة
لم يستضيئوا باضواء الحكمة ولم يقدحوا بزناد العلوم

الناقبة هم في ذلك كالانعام السائمة والدخوس العاسية
قد انجابت السرائر لاهل البصائر ووضحت محجة الحق
لخابطها واسفرت الساعة عن وجهها وظهرت العلامة
لمتوسمها ما لي اريكم اشباحا بلا ارواح وارواحا بلا اشباح
ونساكا بلا صلاح وتجارا بلا ارباح وايقاظا نوما وشهودا
غيبا وناظرة عميا وسامعة صما وناطقة بكما راية ضلالة
قد قامت على قطبها وتفرقت بشعبها تكيلكم بصاعها
وتخبطكم بباعها قائدها خارج من الملة قائم على الضلة
فلا يبقى يومئذ منكم الا ثفالة كثفالة القدر او نفاضة
كنفاضة العكم تعرككم عرك الاديم وتدوسكم دوس
الحصيد وتستخلص المؤمن من بينكم استخلاص الطير الحبة
البطينة من بين هزيل الحب اين تذهب بكم المذاهب
وتتيه بكم الغياهب وتخدعكم الكواذب ومن اين
تؤتون واني تؤفكون ولكل اجل كتاب ولكل غيبة

ایاب

اياب فاستمعوا من ربانيكم واحضروا قلوبكم واستيقظوا
ان هتف بكم وليصدق رائد اهله وليجمع شمله وليحضر
ذهنه ولقد فلق لكم الامر فلق الخرزة وقرفه قرف
الصمغة فعند ذلك اخذ الباطل ماخذه وركب الجهل مراكبه
وعظمت الطاغية وقلت الداعية وصال الدهر صيال السبع
العقور وهدر فنيق الباطل بعد كظوم وتواخى الناس على
الفجور وتهاجروا على الدين وتحابوا على الكذب وتباغضوا
على الصدق فاذا كان ذلك الولد غيظا والمطر قيظا و
تفيض اللئام فيضا وتغيض الكرام غيضا وكان ذلك الزمان اهل
ذيابا وسلاطينه سباعا واوساطه اكالا وفقراؤهم امواتا
وغار الصدق وفار الكذب واستعملت المودة باللسان
وتشاجر الناس بالقلوب وصار الفسوق نسبا والعفاف
عجبا ولبس الاسلام لبس الفرو مقلوبا ومن خطبة له عليه السلام
كل شيء خاشع له وكل شيء قائم به غنى كل فقير وعز كل

ذليلٍ وقوّة كلّ ضعيفٍ ومفزع كلّ ملهوفٍ ومن تكلّم سمع
نطقه ومن سكت علم سرّه ومن عاش فعليه رزقه ومن
مات فاليه منقلبه لم ترك العيون فتخبر عنك بل كنت
قبل الواصفين من خلقك لم تخلق الخلق لوحشةٍ ولا استعملهم
لمنفعةٍ ولا يسبقك من طلبت ولا يفوتك من اخذت ولا
ينقص سلطانك من عصاك ولا يزيد في ملكك من اطاعك
ولا يردّ امرك من سخط قضاءك ولا يستغني عنك من تولّى
عن امرك كلّ سرٍّ عندك علانية وكلّ غيبٍ عندك شهادة
انت الابد فلا امد لك وانت المنتهى فلا محيص عنك وانت
الموعد لا منجا منك ولا ملجا منك الّا اليك بيدك ناصية
كلّ دابّةٍ واليك مصير كلّ نسمةٍ سبحانك ما نرى من خلقك ما اعظم
ولا اصغر عظمة في جنب قدرتك وما اهول ما نرى من
ملكوتك وما احقر ذلك فيما غاب عنّا من سلطانك وما
اسبغ نعمك في الدنيا وما اصغرها في نعم الآخرة منها

من ملائكةٍ اسكنتهم سمواتك ورفعتهم عن ارضك هم
اعلم خلقك بك واخوفهم لك واقربهم منك لم يسكنوا
الاصلاب ولم يضمنوا الارحام ولم يخلقوا من ماءٍ مهين
ولم يتشعّبهم ريب المنون وانهم على مكانهم منك ومنزلتهم
عندك واستجماع اهوائهم فيك وكثرة طاعتهم لك وقلّة
غفلتهم عن امرك لو عاينوا كنه ما خفي عليهم منك لحقّروا
اعمالهم ولازروا على انفسهم ولعرفوا انهم ما عبدوك
حقّ عبادتك ولم يطيعوك حقّ طاعتك سبحانك خالقا
ومعبودا بحسن بلائك عند خلقك خلقت دارا وجعلت
فيها مادبة مشربا ومطعما وازواجا وخدما وقصورا
وانهارا وزروعا وثمارا ثمّ ارسلت داعيا يدعو اليها
فلا الداعي اجابوا ولا فيما رغّبت فيه رغبوا ولا الى ما
شوّقت اليه اشتاقوا اقبلوا على جيفةٍ قد افتضحوا باكلها
واصطلحوا على حبّها ومن عشق شيئا اعشى بصره وامرض

قلبه فهو ينظر بعين غير صحيحة ويسمع باذن غير سميعة
قد خرقت الشهوات عقله وماتت الدنيا قلبه وولهت
عليها نفسه فهو عبد لها ولمن في يديه شيء منها حيث
ما زالت زال اليها وحيث ما اقبلت اقبل عليها لا ينزجر
من الله بزاجر ولا يتعظ من الله بواعظ وهو يرى المأخوذين
على الغرة حيث لا اقالة ولا رجعة كيف نزل بهم ما كانوا
يجهلون وجاءهم من فراق الدنيا ما كانوا يامنون وقدموا
من الآخرة على ما كانوا يوعدون فغير موصوف ما نزل
بهم اجتمعت عليه سكرة الموت وحسرة الفوت ففترت
لها اطرافهم وتغيرت لها الوانهم ثم ازداد الموت فيهم
ولوجا فحيل بين احدهم وبين منطقه وانه لبين اهله
ينظر ببصره ويسمع باذنه على صحة من عقله وبقاء من لبه
يفكر فيم افنى عمره وفيم اذهب دهره ويتذكر اموالا
جمعها اغمض في مطالبها واخذها من مصرحاتها ومشتبهاتها

قد لزمته

قد لزمته تبعات جمعها واشرف على فراقها تبقى لمن وراءه
ينعمون فيها ويتمتعون بها فيكون المهنا لغيره والعباء
على ظهره والمرء قد غلقت رهونه بها فهو يعض يده ندامة
على ما اصحر له بالموت من امره ويزهد فيما كان يرغب
فيه ايام عمره ويتمنى ان الذي كان يغبطه بها ويحسده
عليها قد حازها دونه فلم يزل يبالغ في جسده حتى خالط سمعه
فصار بين اهله لا ينطق بلسانه ولا يسمع بسمعه يردد طرفه
بالنظر في وجوههم يرى حركات السنتهم ولا يسمع رجع
كلامهم ثم ازداد الموت التياطا فقبض بصره كما قبض سمعه
وخرجت الروح من جسده فصار جيفة بين اهله قد اوحشوا
من جانبه وتباعدوا من قربه ولا يسعد باكيا ولا يجيب
داعيا ثم حملوه الى مخط من الارض فاسلموه فيه الى عمله
وانقطعوا عن زورته حتى اذا بلغت الكتاب اجله والامر
مقاديره والحق اول الخلق باخره وجاء من امر الله ما

يُرِيدُهُ مِنْ تَجْدِيدِ خَلْقِهِ اَمَادَ السَّمَآءَ وَفَطَرَهَا وَاَرَجَّ الاَرْضَ
وَاَرْجَفَهَا وَقَلَعَ الجِبَالَ وَنَسَفَهَا وَدَكَّ بَعْضَهَا بَعْضًا مِنْ
هَيْبَةِ جَلَالَتِهِ وَمَخُوفِ سَطْوَتِهِ وَاَخْرَجَ مَنْ فِيهَا فَجَدَّدَهُمْ
بَعْدَ اِخْلَاقِهِمْ وَجَمَعَهُمْ بَعْدَ تَفَرُّقِهِمْ ثُمَّ مَيَّزَهُمْ لِمَا يُرِيدُ
مِنْ مُسَائَلَتِهِمْ عَنِ الاَعْمَالِ وَخَبَايَا الاَفْعَالِ وَجَعَلَهُمْ فَرِيقَيْنِ
اَنْعَمَ عَلَى هٰؤُلَآءِ وَانْتَقَمَ مِنْ هٰؤُلَآءِ فَاَمَّا اَهْلُ الطَّاعَةِ فَاَثَابَهُمْ
بِجِوَارِهِ وَخَلَّدَهُمْ فِي دَارِهِ حَيْثُ لَا يَظْعَنُ النُّزَّالُ وَلَا يَتَغَيَّرُ
بِهِمُ الحَالُ وَلَا تَنُوبُهُمُ الاَفْزَاعُ وَلَا تَنَالُهُمُ الاَسْقَامُ وَلَا
تَعْرِضُ لَهُمُ الاَخْطَارُ وَلَا تُشْخِصُهُمُ الاَبْصَارُ وَاَمَّا اَهْلُ
المَعْصِيَةِ فَاَنْزَلَهُمْ شَرَّ دَارٍ وَغَلَّ الاَيْدِي اِلَى الاَعْنَاقِ وَ
قَرَنَ النَّوَاصِيَ بِالاَقْدَامِ وَاَلْبَسَهُمْ سَرَابِيلَ القَطِرَانِ وَمُقَطَّعَاتِ
النِّيرَانِ فِي عَذَابٍ قَدِ اشْتَدَّ حَرُّهُ وَبَابٍ قَدْ اُطْبِقَ عَلَى اَهْلِهِ
فِي نَارٍ لَهَا كَلَبٌ وَلَجَبٌ وَلَهَبٌ سَاطِعٌ وَقَصِيفٌ هَآئِلٌ لَا يَظْعَنُ
مُقِيمُهَا وَلَا يُفَادَى اَسِيرُهَا وَلَا تُفْصَمُ كُبُولُهَا لَا مُدَّةَ لِلدَّارِ

فتفنى

فَتَفْنَى وَلَا اَجَلَ لِلْقَوْمِ فَيُقْضَى ومنها فِي ذِكْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ حَقَّرَ
الدُّنْيَا وَصَغَّرَهَا وَاَهْوَنَ بِهَا وَهَوَّنَهَا وَعَلِمَ اَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ
زَوَاهَا عَنْهُ اخْتِيَارًا وَبَسَطَهَا لِغَيْرِهِ احْتِقَارًا فَاَعْرَضَ عَنِ الدُّنْيَا
بِقَلْبِهِ وَاَمَاتَ ذِكْرَهَا عَنْ نَفْسِهِ وَاَحَبَّ اَنْ تَغِيبَ زِينَتُهَا عَنْ
عَيْنِهِ لِكَيْلَا يَتَّخِذَ مِنْهَا رِيَاشًا اَوْ يَرْجُو فِيهَا مُقَامًا بَلَّغَ عَنْ
رَبِّهِ مُعْذِرًا وَنَصَحَ لِاُمَّتِهِ مُنْذِرًا وَدَعَا اِلَى الجَنَّةِ مُبَشِّرًا
نَحْنُ شَجَرَةُ النُّبُوَّةِ وَمَحَطُّ الرِّسَالَةِ وَمُخْتَلَفُ المَلٰٓئِكَةِ
وَمَعَادِنُ العِلْمِ وَيَنَابِيعُ الحِكَمِ نَاصِرُنَا وَمُحِبُّنَا يَنْتَظِرُ الرَّحْمَةَ
وَمُبْغِضُنَا يَنْتَظِرُ السَّطْوَةَ ويروى اللعنة ومن خطبة له عليه السلام
اِنَّ اَفْضَلَ مَا تَوَسَّلَ بِهِ المُتَوَسِّلُونَ اِلَى اللهِ سُبْحَانَهُ الاِيمَانُ
بِهِ وَبِرَسُولِهِ وَالجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ فَاِنَّهُ ذِرْوَةُ الاِسْلَامِ
وَكَلِمَةُ الاِخْلَاصِ فَاِنَّهَا الفِطْرَةُ وَاِقَامَةُ الصَّلٰوةِ فَاِنَّهَا
المِلَّةُ وَاِيتَآءُ الزَّكٰوةِ فَاِنَّهَا فَرِيضَةٌ وَاجِبَةٌ وَصَوْمُ شَهْرِ
رَمَضَانَ فَاِنَّهُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ وَحَجُّ البَيْتِ وَاعْتِمَارُهُ فَاِنَّهُمَا

ينفيان الفقر ويرحضان الذنب وصلة الرحم فانها
مثراة المال ومنساة في الاجل وصدقة السر تكفر
الخطيئة وصدقة العلانية فانها تدفع ميتة السوء
وصنايع المعروف فانها تقي مصارع الهوان افيضوا في
ذكر الله فانه احسن الذكر وارغبوا فيما وعد المتقين
فانه اصدق الوعد واقتدوا بهدى نبيكم فانه افضل
الهدى واستنوا بسنته فانه اهدى السنن وتعلموا القرآن
فانه احسن الحديث وتفقهوا فيه فانه ربيع القلوب
واستشفوا بنوره فانه شفاء الصدور واحسنوا تلاوته
فانه احسن القصص فان العالم العامل بغير علمه كالجاهل
الحائر الذى لا يستفيق من جهله بل الحجة عليه اعظم والحسرة
له الزم وهو عند الله الوم **ومن خطبة له عليه السلام**
اما بعد فانى احذركم الدنيا فانها حلوة خضرة حفت
بالشهوات وتحببت بالعاجلة وراقت بالقليل وتحلت

بالامال

بالامال وتزينت بالغرور ولا تدوم حبرتها ولا تؤمن
فجعتها غرارة ضرارة حائلة زائلة نافدة بائدة اكالة
غوالة لا تعدو اذا تناهت الى امنيته اهل الرغبة فيها
والرضا بها ان تكون كما قال الله سبحانه كماء انزلناه من
السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح
وكان الله على كل شيء مقتدرا لم يكن امرؤ منها في حبرة
الا اعقبته بعدها عبرة ولم يلق من سرائها بطنا الا
منحته من ضرائها ظهرا ولم تطله فيها ديمة رخاء الا هتنت
عليه مزنة بلاء وحرى اذا اصبحت له منتصرة ان تمسى
له متنكرة وان جانبا منها اعذوذب واحلولى امر منها
جانب فاوبى لا ينال امرؤ من غضارتها رغبا الا ارهقته
من نوائبها تعبا ولا يمسى منها في جناح امن الا اصبح على
قوادم خوف غرارة غرور ما فيها فانية فان من عليها
لا خير في شيء من ازوادها الا التقوى من اقل منها استكثر

مما يوبقه ومن استكثر منها مما يوبقه وزال عما
قليل عنه كم من واثق بها قد فجعته وذي طمأنينة إليها
قد صرعته وذي أبهة قد جعلته حقيرا وذي نخوة قد ردته ذليلا
سلطانها دول وعيشها رنق وعذبها أجاج وحلوها صبر
وغذاؤها سمام وأسبابها رمام حيها بعرض موت وصحيحها
بعرض سقم وملكها مسلوب وعزيزها مغلوب وموفورها
منكوب وجارها محروب ألستم في مساكن من كان قبلكم
أطول أعمارا وأبقى آثارا وأبعد آمالا وأعد عديدا
وأكثف جنودا تعبدوا للدنيا أي تعبد وآثروها أي
إيثار ثم ظعنوا عنها بغير زاد مبلغ ولا ظهر قاطع فهل
بلغكم أن الدنيا سخت لهم نفسا بفدية أو أعانتهم
بمعونة أو أحسنت لهم صحبة بل أرهقتهم بالفوادح و
أوهنتهم بالقوارع وضعضعتهم بالنوائب وعفرتهم
للمناخر ووطئتهم بالمناسم وأعانت عليهم ريب المنون

فقد

فقد رأيتم تنكرها لمن دان لها وآثرها وأخلد إليها
حين ظعنوا عنها لفراق الأبد هل زودتهم إلا السغب
وأحلتهم إلا الضنك أو نورت لهم إلا الظلمة أو أعقبتهم
إلا الندامة أفهذه تؤثرون أم إليها تطمئنون أم عليها
تحرصون فبئست الدار لمن لم يتهمها ولم يكن فيها على
وجل منها فاعلموا وأنتم تعلمون بأنكم تاركوها وظاعنون
عنها واتعظوا فيها بالذين قالوا من أشد منا قوة حملوا
إلى قبورهم فلا يدعون ركبانا وأنزلوا الأجداث فلا يدعون
ضيفانا وجعل لهم من الصفيح أجنان ومن التراب
أكفان ومن الرفات جيران فهم جيرة لا يجيبون داعيا
ولا يمنعون ضيما ولا يبالون مندبة إن جيدوا لم يفرحوا
وإن قحطوا لا يقنطوا جميع وهم آحاد وجيرة وهم أبعاد
متدانون لا يتزاورون وقريبون لا يتقاربون حلماء
قد ذهبت أضغانهم وجهلاء قد ماتت أحقادهم لا يخشى

فجعهم ولا يرجى دفعهم استبدلوا بظهر الارض بطنا
وبالسعة ضيقا وبالاهل غربة وبالنور ظلمة فجاؤها
كما فارقوها حفاة عراة قد ظعنوا عنها باعمالهم
الى الحيوة الدائمة والدار الباقية كما قال سبحانه كما
بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين
ومن خطبة له عليه السلام يذكر فيها ملك الموت وتوفيه الانفس
هل تحس به اذا دخل منزلا ام هل تراه اذا توفى احدا بل
كيف يتوفى الجنين في بطن امه ايلج عليه من بعض جوارحها
ام الروح اجابته باذن ربها ام هو ساكن معه في احشائها
كيف يصف الهه من يعجز عن صفة مخلوق مثله ومن
خطبة له عليه السلام واحذركم الدنيا فانها منزل قلعة و
ليست بدار نجعة قد تزينت بغرورها وغرت
بزينتها دار هانت على ربها فخلط حلالها بحرامها وخيرها
بشرها وحيوتها بموتها وحلوها بمرها لم يصفها الله

لاوليائه

لاوليائه ولم يضن بها على اعدائه خيرها زهيد وشرها
عتيد وجمعها ينفد وملكها يسلب وعامرها يخرب
فما خير دار تنقض نقض البناء وعمر يفنى فناء الزاد ومدة
تنقطع انقطاع السير فاجعلوا ما افترض الله عليكم من طلبكم
واسئلوه من اداء حقه ما سالكم واسمعوا دعوة الموت
اذانكم قبل ان يدعى بكم ان الزاهدين في الدنيا تبكي قلوبهم
وان ضحكوا ويشتد حزنهم وان فرحوا ويكثر مقتهم
انفسهم وان اغتبطوا بما رزقوا قد غاب عن قلوبكم ذكر
الاجال وحضرتكم كواذب الامال فصارت الدنيا املك
بكم من الاخرة والعاجلة اذهب بكم من الاجلة وانما انتم
اخوان على دين الله ما فرق بينكم الا خبث السرائر وسوء
الضمائر فلا توازرون ولا تناصحون ولا تباذلون ولا
توادون ما بالكم تفرحون باليسير من الدنيا تدركونه
ولا يحزنكم الكثير من الاخرة تحرمونه ويقلقكم اليسير

ويقلقلكم

من الدنيا حين يفوتكم حتى يتبين ذلك في وجوهكم و
قلة صبركم عما زوي منها عنكم كانها دار مقامكم وكان
متاعها باق عليكم وما يمنع احدكم ان يستقبل اخاه بما
يخاف من عيبه الا مخافة ان يستقبله بمثله قد تصافيتم
على رفض الاجل وحب العاجل وصار دين احدكم لعقة
على لسانه صنيع من قد فرغ من عمله واحرز رضا سيده
ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الواصل الحمد بالنعم و
النعم بالشكر نحمده على آلائه كما نحمده على بلائه ونستعينه
على هذه النفوس البطاء عما امرت به السراع الى ما نهيت
عنه ونستغفره مما احاط به علمه واحصاه كتابه علم غير
قاصر وكتاب غير مغادر ونؤمن به ايمان من عاين الغيوب
ووقف على الموعود ايمانا نفى اخلاصه الشرك ويقينه
الشك ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمدا عبده ورسوله شهادتين تصعدان القول وترفعان

العمل

العمل لا يخف ميزان توضعان فيه ولا يثقل ميزان ترفعان
عنه اوصيكم عباد الله بتقوى الله التي هي الزاد وبها المعاذ
زاد مبلغ ومعاذ منجح دعا اليها اسمع داع ووعاها خير واع
فاسمع داعيها وفاز واعيها عباد الله ان تقوى الله حمت
اولياء الله محارمه والزمت قلوبهم مخافته حتى اسهرت
لياليهم واظمات هواجرهم فاخذوا الراحة بالنصب و
الري بالظماء واستقربوا الاجل فبادروا العمل وكذبوا
الامل فلاحظوا الاجل ثم ان الدنيا دار فناء وعناء و
غير وعبر فمن الفناء ان الدهر موتر قوسه لا تخطي سهامه
ولا تؤسى جراحه يرمي الحي بالموت والصحيح بالسقم والناجي
بالعطب آكل لا يشبع وشارب لا ينقع ومن العناء ان المرء
يجمع ما لا ياكل ويبني ما لا يسكن ثم يخرج الى الله لا مالا
حمل ولا بناء نقل ومن غيرها انك ترى المرحوم مغبوطا
والمغبوط مرحوما ليس ذلك الا نعيما زل وبؤسا نزل ومن

غيرها ان المرء يشرف على امله فيقتطعه حضور اجله فلا
امل يدرك ولا مؤمل يترك فسبحان الله ما اغر سرورها
واظمأ ريها واضحى فيئها لا جاء يرد ولا ماض يرتد فسبحان
الله ما اقرب الحي من الميت للحاقه به وابعد الميت من الحي
لانقطاعه عنه انه ليس شيء بشر من الشر الا عقابه وليس
شيء بخير من الخير الا ثوابه وكل شيء من الدنيا سماعه اعظم
من عيانه وكل شيء من الاخرة عيانه اعظم من سماعه
فليكفكم من العيان السماع ومن الغيب الخبر واعلموا ان
ما نقص من الدنيا وزاد في الاخرة خير مما نقص من الاخرة
وزاد في الدنيا فكم من منقوص رابح ومزيد خاسر ان
الذي امرتم به اوسع من الذي نهيتم عنه وما احل لكم اكثر
مما حرم عليكم فذروا ما قل لما كثر وما ضاق لما اتسع قد
تكفل لكم بالرزق وامرتم بالعمل فلا يكونن المضمون
لكم طلبه اولى بكم من المفروض عليكم عمله مع انه والله

لقد

لقد اعترض الشك ودخل اليقين حتى كان الذي ضمن لكم
قد فرض عليكم وكان الذي فرض عليكم قد وضع عنكم فبادروا
العمل وخافوا بغتة الاجل فانه لا يرجى من رجعة العمر ما
يرجى من رجعة الرزق ما فات اليوم من الرزق رجي غدا
زيادته وما فات امس من العمر لم يرج اليوم رجعته الرجاء
مع الجاني واليأس مع الماضي فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا
وانتم مسلمون **ومن خطبة له عليه السلام في الاستسقاء** اللهم قد
انصاحت جبالنا واغبرت ارضنا وهامت دوابنا وتحيرت
في مرابضها وعجت عجيج الثكالى على اولادها وملت
التردد في مراتعها والحنين الى مواردها اللهم فارحم
انين الآنة وحنين الحانة اللهم فارحم حيرتها في
مذاهبها وانينها في موالجها اللهم خرجنا اليك حين
اعتكرت علينا حدابير السنين واخلفتنا مخايل الجود
فكنت الرجاء للمبتئس والبلاغ للملتمس ندعوك حين قنط

الانام ومنع الغمام وهلك السوام الا تؤاخذنا باعمالنا
ولا تأخذنا بذنوبنا فانشر علينا رحمتك بالسحاب المنبعق
والربيع المغدق والنبات المونق سحا وابلا تحيي به ما قد
مات وترد به ما قد فات اللهم سقيا منك محيية مروية
تامة عامة طيبة مباركة مريعة زاكيا نبتها ثامرا فرعها
ناضرا ورقها تنعش بها الضعيف من عبادك وتحيي بها
الميت من بلادك اللهم سقيا منك تعشب بها نجادنا و
وتجري بها وهادنا وتخصب بها جنابنا وتقبل بها ثمارنا
وتعيش بها مواشينا وتندى بها اقاصينا وتستعين بها ضواحينا
من بركاتك الواسعة وعطاياك الجزيلة على بريتك المر
المرملة ووحشك المهملة وانزل علينا سماء مخضلة مدرارا
هاطلة يدافع الودق منها الودق ويحفز منها القطر غير القطر
خلب برقها ولا جهام عارضها ولا قزع ربابها ولا
شفان ذهابها حتى يخصب لامراعها المجدبون ويحيى ببركتها

المسنتون

المسنتون فانك تنزل الغيث من بعد ما قنطوا وتنشر
رحمتك وانت الولي الحميد قال السيد ره قوله عليه السلم
انصاحت جبالنا اي تشققت من المحول يقال انصاح الثوب
اذا انشق ويقال انصاح النبت وصاح وصوح اذا جف
ويبس وقوله وهامت دوابنا اي عطشت والهيام العطش
وقوله حدابير السنين جمع حدبار وهي الناقة التي انضاها
السير فشبه بها السنة التي فشا فيها الجدب قال ذو الرمة شعرا
حدابير تنفك الا مناخة على الخسف او نرمي بها بلدا قفرا
وقوله ولا قزع ربابها القزع القطع الصغار المتفرقة
من السحاب وقوله ولا شفان ذهابها فان تقديره ولا ذات
شفان ذهابها والشفان الريح الباردة والذهاب الامطار
اللينة فحذف ذات لعلم السامع بها ومن خطبة له عليه السلم
ارسله داعيا الى الصدق وشاهدا على الخلق فبلغ
رسالات ربه غير وان ولا مقصر وجاهد في الله اعداءه

غير واهن ولا معذر إمام من اتقى وبصيرة من اهتدى
ولو تعلمون ما أعلم مما طوي عنكم غيبه إذاً لخرجتم
إلى الصعدات تبكون على أعمالكم وتلتدمون على أنفسكم
ولتركتم أموالكم لا حارس لها ولا خالف عليها ولهمّت كل
امرئ منكم نفسه لا يلتفت إلى غيرها ولكنكم نسيتم ما ذكرتم
وأمنتم ما حذرتم فتاه عليكم رأيكم وتشتت عليكم أمركم
لوددت أن الله فرق بيني وبينكم وألحقني بمن هو أحق بي
منكم قوم والله ميامين الرأي مراجيح الحلم مقاويل بالحق
متاريك للبغي مضوا قدماً على الطريقة وأوجفوا على المحجة
فظفروا بالعقبى الدائمة والكرامة البارعة أما والله ليسلطن
عليكم غلام ثقيف الذيال الميال يأكل خضرتكم ويذيب شحمتكم
إيه أبا وذحة قال السيد ره الوذحة الخنفساء وهذا القول
يومي به إلى الحجاج وله مع الوذحة حديث ليس هذا موضع ذكره
ومن كلام له عليه السلام فلا أموال بذلتموها للذي رزقها

ولا أنفس خاطرتم بها للذي خلقها تكرمون بالله على عباده
ولا تكرمون الله في عباده فاعتبروا بنزولكم منازل من
كان قبلكم وانقطاعكم عن أصل إخوانكم ومن كلام له عليه السلام
أنتم الأنصار على الحق والإخوان في الدين والجنن يوم
البأس والبطانة دون الناس بكم أضرب المدبر وأرجو
طاعة المقبل فأعينوني بمناصحة خلية من الغش سليمة من
الريب فوالله إني لأولى الناس بالناس ومن كلام له عليه السلام
وقد جمع الناس وحضهم على الجهاد فسكتوا ملياً فقال ع
أمخرسون أنتم فقال قوم منهم يا أمير المؤمنين إن سرت
سرنا معك فقال ع ما بالكم لا سددتم لرشد ولا هديتم
لقصد أفي مثل هذا ينبغي أن أخرج إنما يخرج في مثل
هذا رجل ممن أرضاه من شجعانكم وذوي بأسكم ولا ينبغي
لي أن أدع الجند والمصر وبيت المال وجباية الأرض
والقضاء بين المسلمين والنظر في حقوق المطالبين ثم

اخرج في كتيبة اتبع اخرى اتقلقل تقلقل القدح وانما انا
قطب الرحى تدور علي وانا بمكاني فاذا فارقته استحار
مدارها واضطرب ثفالها هذا لعمر الله الرأي السوء والله
لولا رجائي الشهادة عند لقائي العدو ولو قد حم لي
لقاؤه لقربت ركابي ثم شخصت عنكم فلا اطلبكم ما اختلف
جنوب وشمال **ومن كلام له عليه السلم** تالله لقد علمت تبليغ
الرسالات واتمام العدات وتمام الكلمات وعندنا اهل
البيت ابواب الحكم وضياء الامر الا وان شرائع الدين
واحدة وسبيله قاصدة من اخذ بها لحق وغنم ومن وقف
عنها ضل وندم اعملوا ليوم تذخر له الذخائر وتبلى
فيه السرائر ومن لا ينفعه حاضر لبه فعازبه عنه اعجز
وغائبه اعوز فاتقوا نارا حرها شديد وقعرها
بعيد وحليتها حديد وشرابها صديد الا وان اللسان الصالح
يجعله الله للمرء في الناس خير من المال يورثه من لا يحمده

ومن كلام له

ومن كلام له عليه السلم وقد قام رجل من اصحابه فقال
نهيتنا عن الحكومة ثم امرتنا بها فما ندري اي الامرين
ارشد فصفق امير المؤمنين عليه السلم احدى يديه
على الاخرى ثم قال هذا جزاء من ترك العقدة
اما والله لو اني امرتكم بما امرتكم به حملتكم على المكروه
الذي يجعل الله فيه خيرا فان استقمتم هديتكم وان اعوججتم
قومتكم وان ابيتم تداركتكم لكانت الوثقى ولكن بمن والى
من اريد ان اداوي بكم وانتم دائي كناقش الشوكة بالشوكة
وهو يعلم ان ضلعها معها اللهم قد ملت اطباء هذا الداء
الدوي وكلت النزعة باشطان الركي اين القوم الذين
دعوا الى الاسلام فقبلوه وقرؤا القرآن فاحكموه و
هيجوا الى الجهاد فولهوا اللقاح اولادها وسلبوا السيوف
اغمادها واخذوا باطراف الارض زحفا زحفا وصفا صفا
بعض هلك وبعض نجا لا يبشرون بالاحياء ولا يعزون

عن القتلى مره العيون من البكاء خمص البطون من الصيام
ذبل الشفاه من الدعاء صفر الالوان من السهر على وجوههم
غبرة الخاشعين اولئك اخواني الذاهبون فحق لنا ان نظمأ
اليهم ونعض الايدي على فراقهم ان الشيطان يسني لكم
طرقه ويريد ان يحل دينكم عقدة عقدة ويعطيكم بالجماعة
الفرقة وبالفرقة الفتنة فاصدفوا عن نزغاته ونفثاته
واقبلوا النصيحة ممن اهداها اليكم واعقلوها على انفسكم
ومن كلام له عليه السلم قاله للخوارج وقد خرج الى عسكرهم
وهم مقيمون على انكار الحكومة فقال عليه السلم اكلكم شهد معنا
صفين فقالوا منا من شهد ومنا من لم يشهد قال فامتازوا
فرقتين فليكن من شهد صفين فرقة ومن لم يشهدها فرقة
حتى اكلم كلا منكم بكلامه ونادى الناس فقال امسكوا
عن الكلام وانصتوا لقولي واقبلوا بافئدتكم الي فمن نشدناه
شهادة فليقل بعلمه فيها ثم كلمهم عليه السلم بكلام طويل من

جملته

جملته ان قال الم تقولوا عند رفعهم المصاحف حيلة
وغيلة ومكرا وخديعة اخواننا واهل دعوتنا استقالونا
واستراحوا الى كتاب الله سبحانه فالراي القبول منهم والتنفيس
عنهم فقلت لكم هذا امر ظاهره ايمان وباطنه عدوان
واوله رحمة واخره ندامة فاقيموا على شانكم و
الزموا طريقتكم وعضوا على الجهاد بنواجذكم ولا تلتفتوا
الى ناعق نعق ان اجيب اضل وان ترك ذل ولقد كنا مع
رسول الله صلى الله عليه وآله وان القتل ليدور بين الآباء والابناء
والاخوان والقرابات فما نزداد على كل مصيبة وشدة الا
ايمانا ومضيا على الحق وتسليما للامر وصبرا على مضض الجراح
ولكنا انما اصبحنا نقاتل اخواننا في الاسلام على ما دخل فيه من
الزيغ والاعوجاج والشبهة والتاويل فاذا طمعنا في خصلة
يلم الله بها شعثنا ونتدانى بها الى البقية فيما بيننا رغبنا
فيها وامسكنا عما سواها ومن كلام له عليه السلم قاله لاصحا

فی وقت الحرب وای امرء منکم احس من نفسه رباطة جاش
عند اللقاء ورای من احد من اخوانه فشلا فلیذب عن اخیه
بفضل نجدته التی فضل بها علیه کما یذب عن نفسه فلو شاء الله
لجعله مثله ان الموت طالب حثیث لایفوته المقیم ولا یعجزه
الهارب ان اکرم الموت القتل والذی نفس (ابن) ابی طالب بیده
لالف ضربة بالسیف اهون علی من میتة علی الفراش فی غیر
طاعة الله منه فکانی انظر الیکم تکشون کشیش الضباب
لاتاخذون حقا ولا تمنعون ضیما قد خلیتم والطریق فالنجاة
للمقتحم والهلکة للمتلوم ومن کلام له علیه السلم فی حث اصحابه
علی القتال فقدموا الدارع واخروا الحاسر وعضوا علی
الاضراس فانه انبا للسیوف عن الهام والتوا فی اطراف الرماح
فانه امور للاسنة وغضوا الابصار فانه اربط للجاش
واسکن للقلوب وامیتوا الاصوات فانه اطرد للفشل ورایتکم
فلا تمیلوها ولا تخلوها ولا تجعلوها الا بایدی شجعانکم

والمانعین

والمانعین الذمار منکم فان الصابرین علی نزول الحقائق
هم الذین یحفون برایاتهم ویکتنفون حفافیها وورآها
وامامها لایتاخرون عنها فیسلموها ولا یتقدمون علیها
فیفردوها اجزاء امرؤ قرنه واسی اخاه بنفسه ولم یکل
قرنه الی اخیه فیجتمع علیه قرنه وقرن اخیه وایم الله لئن
فررتم من سیف العاجلة لاتسلموا من سیف الاخرة انتم لهامیم
العرب والسنام الاعظم ان فی الفرار موجدة من الله والذل
اللازم والعار الباقی وان الفار لغیر مزید فی عمره
ولا محجوز بینه وبین یومه من رائح الی الله کالظمآن
یرد الماء الجنة تحت اطراف العوالی الیوم تبلی الاخبار
اللهم فان ردوا الحق فافضض جماعتهم وشتت کلمتهم
وابسلهم بخطایاهم انهم لن یزولوا عن مواقفهم دون
طعن دراك یخرج منه النسیم وضرب یفلق الهام ویطیح العظام
ویندر السواعد والاقدام وحتی یرموا بالمناسر تتبعها

الناس ويرجموا بالكتائب تقفوها الجلائب حتى يجر
ببلادهم الخميس يتلوه الخميس وحتى تدعق الخيول في نواحر
ارضهم وباعنان مساربهم ومسارحهم قال السيد ره الدعق
الدق اي تدق الخيول بحوافرها ارضهم ونواحر ارضهم
متقابلاتها يقال منازل بني فلان تتناحر اي تتقابل ومن كلام
له عليه السلام في معنى الخوارج لما انكروا تحكيم الرجال ويذم فيه اصحابه
قال عليه السلام انا لم نحكم الرجال وانما حكمنا القرآن وهذا
القرآن انما هو خط مسطور بين الدفتين لا ينطق بلسان و
لا بد له من ترجمان وانما ينطق عنه الرجال ولما دعانا
الى ان نحكم بيننا القرآن لم نكن الفريق المتولي عن كتاب
الله وقال سبحانه فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله
والرسول فرده الى الله ان نحكم بكتابه ورده الى الرسول
ان ناخذ بسنته فاذا حكم بالصدق في كتاب الله فنحن احق
الناس به وان حكم بسنة رسول الله فنحن اولاهم به واما

قولكم

قولكم لم جعلت بينك وبينهم اجلا في التحكيم فانما فعلت
ذلك ليتبين الجاهل ويتثبت العالم ولعل الله تعالى ان
يصلح في هذه الهدنة امر هذه الامة ولا تؤخذ باكظامها
فتعجل عن تبين الحق وتنقاد لاول الغي ان افضل الناس
عند الله من كان العمل بالحق احب اليه وان نقصه و
كرثه من الباطل وان جر اليه فائدة وزاده فاين يتاه
بكم ومن اين اتيتم استعدوا الى قوم حيارى عن الحق
لا يبصرونه وموزعين بالجور لا يعدلون عنه جفاة عن
الكتاب نكب عن الطريق ما انتم بوثيقة يعلق بها ولا زوافر
يعتصم اليها لبئس حشاش نار الحرب انتم اف لكم لقد لقيت
منكم برحا يوما اناديكم ويوما اناجيكم فلا احرار صدق
عند النداء ولا اخوان ثقة عند النجاء ومن كلام له عليه السلام
لما عوتب على التسوية في العطاء من غير تفضيل اولي السابقات
والشرف فقال عليه السلام اتامروني ان اطلب النصر بالجور

فيمن وليت عليه والله لا اطور به ما سمر سمير وما ام نجم
في السماء نجما لو كان المال لي لسويت بينهم فكيف وانما المال
مال الله الا وان اعطاء المال في غير حقه تبذير واسراف
وهو يرفع صاحبه في الدنيا ويضعه في الآخرة ويكرمه
في الناس ويهينه عند الله ولم يضع امرء ماله في غير حقه
وعند غير اهله الا حرمه الله شكرهم وكان لغيره ودهم
فان زلت به النعل يوما فاحتاج الى معونتهم فشر خليل
والأم خدين ومن كلام له عليه السلام للخوارج ايضا فان ابيتم
الا ان تزعموا اني اخطأت وضللت فلم تضللون عامة امة
محمد صلى الله عليه وآله بضلالي وتأخذونهم بخطائي وتكفرونهم
بذنوبي سيوفكم على عواتقكم تضعونها مواضع البرء والسقم
وتخلطون من اذنب بمن لم يذنب وقد علمتم ان رسول الله
رجم الزاني ثم صلى عليه ثم ورثه اهله وقتل القاتل
وورث ميراثه اهله وقطع السارق وجلد الزاني غير

المحصن

المحصن ثم قسم عليهما من الفيء ونكح المسلمات فاخذهم
رسول الله صلى الله عليه وآله بذنوبهم واقام حق الله فيهم ولم يمنعهم
سهمهم من الاسلام ولم يخرج اسماءهم من بين اهله ثم
انتم شرار الناس ومن رمى به الشيطان مراميه وضرب به
تيهه وسيهلك في صنفان محب مفرط يذهب به الحب الى
غير الحق ومبغض مفرط يذهب به البغض الى غير الحق
وخير الناس في حالا النمط الاوسط فالزموه والزموا السواد
الاعظم فان يد الله على الجماعة واياكم والفرقة فان الشاذ
من الناس للشيطان كما ان الشاذة من الغنم للذئب الا من
دعا الى هذا الشعار فاقتلوه ولو كان تحت عمامتي هذه
وانما حكم الحكمان ليحييا ما احيى القرآن ويميتا ما امات
القرآن واحياؤه الاجتماع عليه وامانته الافتراق عنه
فان جرنا القرآن اليهم اتبعناهم وان جرهم
الينا اتبعونا فلم آت لا ابا لكم بجرا ولا ختلتكم عن امركم

ولا لبّسته عليكم وانما اجتمع رأي ملأكم على اختيار رجلين
اخذنا عليهما ان لا يتعدّيا القرآن فتاها عنه وتركا
الحق وهما يبصرانه وكان الجور هواهما فمضيا عليه وقد
سبق استثناؤنا عليهما في الحكومة بالعدل والصمد للحق
سوء رأيهما وجور حكمهما ومن كلام له عليه السلم فيما
يخبر به عن الملاحم بالبصرة يا احنف كاني به وقد سار بالجيش
الذي لا يكون له غبار ولا لجب ولا قعقعة لجم ولا حمحمة
خيل يثيرون الارض باقدامهم كانها اقدام النعام
يومي بذلك الى صاحب الزنج ثم قال عليه السلم ويل لسكككم
العامرة والدور المزخرفة التي لها اجنحة كاجنحة النسور
وخراطيم كخراطيم الفيلة من اولئك الذين لا يندب قتيلهم
ولا يفقد غائبهم انا كابّ الدنيا لوجهها وقادرها بقدرها
وناظرها بعينها ومنه يومي بها الى وصف الاتراك
كاني اراهم قوما كان وجوههم المجانّ المطرّقة

يلبسون

يلبسون السرق والديباج ويعتقبون الخيل العتاق
ويكون هناك استحرار قتل حتى يمشي المجروح على المقتول
ويكون المفلت اقل من الماسور فقال له بعض اصحابه
لقد اعطيت يا امير المؤمنين علم الغيب فضحك عليه السلم
وقال للرجل وكان كلبيا يا اخا كلب ليس هو بعلم غيب
وانما هو تعلّم من ذي علم وانما علم الغيب علم الساعة وما
عدّده الله سبحانه بقوله ان الله عنده علم الساعة فيعلم
سبحانه ما في الارحام من ذكر او انثى وقبيح او جميل وسخي
او بخيل وشقي او سعيد ومن يكون في النار حطبا او في
الجنان للنبيين مرافقا فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه احد
الا الله وما سوى ذلك فعلم علّمه الله تعالى نبيه صه فعلّمنيه
ودعا لي بان يعيه صدري وتظطم عليه جوانحي ومن
خطبة له عليه السلم في ذكر المكاييل والموازين عباد الله انكم
وما تاملون في هذه الدنيا اثوياء مؤجلون ومدينون

مقتضون اجل منقوص وعمل محفوظ فرب دائب مضيع ورب
كادح خاسر قد اصبحتم في زمن لا يزداد الخير فيه الا ادبارا
والشر فيه الا اقبالا والشيطان في هلاك الناس الا طمعا
فهذا اوان قويت عدته وعمت مكيدته فامكنت فريسته
اضرب بطرفك حيث شئت من الناس فهل تنظر الا فقيرا يكابد
فقرا او غنيا بدل نعمة الله كفرا او بخيلا اتخذ البخل بحق
الله وفرا او متمردا كان باذنيه عن سمع المواعظ وقرا اين
خياركم وصلحاؤكم واين احراركم وسمحاؤكم واين
المتورعون في مكاسبهم والمتنزهون في مذاهبهم اليس
قد ظعنوا جميعا عن هذه الدنيا الدنية والعاجلة المنغصة
وهل خلقتم الا في حثالة لا تلتقي بذمهم الشفتان استصغارا
لقدرهم وذهابا عن ذكرهم فانا لله وانا اليه راجعون
ظهر الفساد فلا منكر مغير ولا زاجر مزدجر افبهذا تريدون
ان تجاوروا الله في دار قدسه وتكونوا اعز اوليائه عنده

هيهات

راحة وانما ذلك بمنزلة الحكمة التي هي حيوة للقلب الميت
وبصر للعين العمياء وسمع للاذن الصماء وري للظمآن و
فيها الغنى كله والسلامة كتاب الله تبصرون به وتنطقون
به وتسمعون به وينطق بعضه ببعض ويشهد بعضه على بعض
ولا يختلف في الله ولا يخالف بصاحبه عن الله قد اصطلحتم
على الغل فيما بينكم ونبت المرعى على دمنكم وتصافيتم على حب
الآمال وتعاديتم في كسب الاموال لقد استهام بكم الخبيث و
تاه بكم الغرور والله المستعان على نفسي وانفسكم ومن كلام له عليه السلام
وقد شاوره عمر بن الخطاب في الخروج الى غزو الروم بنفسه
وقد توكل الله لاهل هذا الدين باعزاز الحوزة وستر
العورة والذي نصرهم وهم قليل لا ينتصرون ومنعهم
وهم قليل لا يمتنعون حي لا يموت انك متى تسر الى
هذا العدو بنفسك فتلقهم بشخصك فتنكب لا تكن للمسلمين
كانفة دون اقصى بلادهم وليس بعدك مرجع يرجعون

اليه فابعث اليهم رجلا مجربا واحفز معه اهل البلاء و
النصيحة فان اظهر الله فذاك ما تحب وان تكن الاخرى كنت
رداء للناس ومثابة للمسلمين ومن كلام له عليه السلم وقد
وقعت مشاجرة بينه وبين عثمن فقال المغيرة بن الاخنس
لعثمن انا اكفيكه فقال امير المؤمنين عليه السلم يا ابن اللعين
الابتر والشجرة لا اصل لها ولا فرع انت تكفيني فوالله ما اعز
الله من انت ناصره ولا قام من انت منهضه اخرج عنا ابعد
الله نواك ثم ابلغ جهدك فلا ابقى الله عليك ان ابقيت
ومن خطبة له عليه السلم لم تكن بيعتكم اياى فلتة وليس امرى
وامركم واحدا انى اريدكم لله وانتم تريدونني لانفسكم
ايها الناس اعينوني على انفسكم وايم الله لانصفن المظلوم
ولاقودن الظالم بخزامته حتى اورده منهل الحق وان
كان كارها ومن خطبة له عليه السلم فى معنى طلحة والزبير
والله ما انكروا على منكرا ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا

انهم ليطلبون حقا تركوه ودما سفكوه فان كنت شريكهم
فيه فان لهم نصيبهم منه وان كانوا ولوه دوني فما الطلبة
الا قبلهم وان اول عدلهم للحكم على انفسهم وان معى
لبصيرتي ما لبست ولا لبس على وانها للفئة الباغية فيها الحمى
والحمة والشبهة المغدفة وان الامر لواضح وقد زاح
الباطل عن نصابه وانقطع لسانه عن شغبه وايم الله لافرطن
لهم حوضا انا ماتحه لا يصدرون عنه بري ولا يعبون بعده
في حسي منها فاقبلتم الى اقبال العوذ المطافيل على اولادها
تقولون البيعة البيعة قبضت كفي فبسطتموها ونازعتكم يدي
فجاذبتموها اللهم انهما قطعاني وظلماني ونكثا بيعتي والبا
الناس على فاحلل ما عقدا ولا تحكم لهما ما ابرما وارهما
المساءة فيما املا وعملا ولقد استثبتهما قبل القتال واستانيت
بهما امام الوقاع فغمطا النعمة وردا العافية ومن خطبة له عليه
يومي فيها الى ذكر الملاحم يعطف الهوى على الهدى اذا عطفوا

الهدى على الهوى ويعطف الرأي على القرآن اذا عطفوا
القرآن على الرأي منها حتى تقوم الحرب بكم على ساق بادياً
نواجذها مملوءة اخلافها حلواً رضاعها علقماً عاقبتها الا
وفي غد وسيأتي غد بما لا تعرفون يأخذ الوالي من غيرها
عمالها على مساوي اعمالها وتخرج له الارض افاليذ كبدها
وتلقي اليه سلماً مقاليدها فيريكم كيف عدل السيرة ويحيي
ميت الكتاب والسنة منها كأني به قد نعق بالشام و
فحص براياته في ضواحي كوفان فعطف عليها عطف الضروس
وفرش الارض بالرؤوس قد فغرت فاغرته وثقلت في
الارض وطأته بعيد الجولة عظيم الصولة والله ليشردنكم
في اطراف الارض حتى لا يبقى منكم الا قليل كالكحل في العين
فلا تزالون كذلك حتى تؤوب الى العرب عوازب احلامها
فالزموا السنن القائمة والآثار البينة والعهد القريب
الذي عليه باقي النبوة واعلموا ان الشيطان انما يسني لكم طرقه

لتتبعوا

لتتبعوا عقبه ومن خطبة له عليه السلام في وقت الشورى لن
يسرع احد قبلي الى دعوة الحق وصلة رحم وعائدة كرم
فاسمعوا قولي وعوا منطقي عسى ان تروا هذا الامر من بعد
هذا اليوم تنتضى فيه السيوف وتخان فيه العهود حتى يكون
بعضكم ائمة لاهل الضلالة وشيعة لاهل الجهالة ومن
خطبة له عليه السلام في النهي عن عيب الناس وانما ينبغي لاهل
العصمة والمصنوع اليهم في السلامة ان يرحموا اهل الذنوب
والمعصية ويكون الشكر هو الغالب عليهم والحاجز لهم
فكيف بالعائب الذي عاب اخاه وعيره ببلواه اما ذكر موضع
ستر الله عليه من ذنوبه مما هو اعظم من الذنب الذي عابه
وكيف يذمه بذنب قد ركب مثله فان لم يكن ركب ذلك
الذنب بعينه فقد عصى الله فيما سواه مما هو اعظم منه وايم الله
لئن لم يكن عصاه في الكبير وعصاه في الصغير لجرأته على عيب
الناس اكبر يا عبد الله لا تعجل في عيب احد بذنبه فلعله

مغفور له ولا تامن على نفسك صغير معصية فلعلك
معذب عليه فليكفف من علم منكم عيب غيره لما يعلم من
عيب نفسه وليكن الشكر شاغلا له على معافاته مما ابتلى به
ومن خطبة له عليه السلم ايها الناس من عرف من اخيه وثيقة
دين وسداد طريق فلا يسمعن فيه اقاويل الرجال اما انه
قد يرمي الرامي وتخطى السهام ويحيك الكلام وباطل ذلك
يبور والله سميع وشهيد اما انه ليس بين الحق والباطل الا
اربع اصابع فسئل عليه السلم عن معنى قوله هذا فجمع اصابعه و
وضعها بين اذنه وعينه ثم قال عليه السلم الباطل ان تقول
سمعت والحق ان تقول رايت ومن خطبة له عليه السلم وليس
لواضع المعروف في غير حقه وعند غير اهله من الحظ فيما
اتى الا محمدة اللئام وثناء الاشرار ومقالة الجهال ما دام
منعما عليهم ما اجود يده وهو عن ذات الله بخيل فمن
آتاه الله مالا فليصل به القرابة وليحسن منه الضيافة

وليفك

وليفك به الاسير والعاني وليعط منه الفقير والغارم و
ليصبر نفسه على الحقوق والنوائب ابتغاء الثواب فان فوزا
بهذه الخصال شرف مكارم الدنيا ودرك فضائل الآخرة ومن
خطبة له عليه السلم في الاستسقاء الا وان الارض التي تحملكم والسماء التي
تظلكم مطيعتان لربكم وما اصبحتا تجودان لكم ببركتهما
توجعا لكم ولا زلفة اليكم ولا لخير ترجوانه منكم ولكن امرتا
بمنافعكم فاطاعتا واقيمتا على حدود مصالحكم فقامتا
ان الله تعالى يبتلي عباده عند الاعمال السيئة بنقص الثمرات
وحبس البركات واغلاق خزائن الخيرات ليتوب تائب
ويقلع مقلع ويتذكر متذكر ويزدجر مزدجر وقد
جعل الله سبحانه الاستغفار سببا لدرور الارزاق و
رحمة للخلق فقال تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا
يرسل السماء عليكم مدرارا فرحم الله امرا استقبل توبته
واستقال خطيئته وبادر منيته اللهم انا خرجنا اليك من

تحت الاستار والاكنان وبعد عجيج البهائم والولدان
راغبين في رحمتك وراجين فضل نعمتك وخائفين من
عذابك ونقمتك اللهم فاسقنا غيثك ولا تجعلنا من القانطين
ولا تهلكنا بالسنين ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا يا
ارحم الراحمين اللهم انا خرجنا اليك نشكو اليك ما لا
يخفى عليك حين الجأتنا المضائق الوعرة واجاءتنا المقاحط
المجدبة واعيتنا المطالب المتعسرة وتلاحمت علينا الفتن
المستصعبة اللهم انا نسألك الا تردنا خائبين ولا تقلبنا
واجمين ولا تخاطبنا بذنوبنا ولا تقايسنا باعمالنا اللهم
انشر علينا غيثك وبركتك ورزقك ورحمتك واسقنا سقيا
نافعة مروية معشبة تنبت بها ما قد فات وتحيي بها ما قد
مات نافعة الحيا كثيرة المجتنى تروي بها القيعان وتسيل
البطنان وتستورق الاشجار وترخص الاسعار انك على ما تشاء
قدير ومن خطبة له عليه السلام بعث رسله بما خصهم به من

وحيه

وحيه وجعلهم حجة له على خلقه لئلا تجب الحجة لهم بترك
الاعذار اليهم فدعاهم بلسان الصدق الى سبيل الحق
الا ان الله قد كشف الخلق كشفة لا انه جهل ما اخفوه من
مصون اسرارهم ومكنون ضمائرهم ولكن ليبلوهم ايهم
احسن عملا فيكون الثواب جزاء والعقاب بواء اين الذين
زعموا انهم الراسخون في العلم دوننا كذبا وبغيا علينا ان
رفعنا الله ووضعهم واعطانا وحرمهم وادخلنا واخرجهم
بنا يستعطى الهدى ويستجلى العمى الا ان الائمة من قريش
غرسوا في هذا البطن من هاشم لا تصلح الامامة على سواهم
ولا تصلح الولاة من غيرهم منها اثروا عاجلا واخروا
اجلا وتركوا صافيا وشربوا اجنا كأني انظر الى فاسقهم
وقد صحب المنكر فالفه وبسئ به ووافقه حتى شابت
عليه مفارقه وصبغت به خلائقه ثم اقبل مزبدا كالتيار
لا يبالي ما غرق او كوقع النار في الهشيم لا يحفل ما حرق

أين العقول المستصبحة بمصابيح الهدى والأبصار اللامحة
إلى منار التقوى أين القلوب التي وهبت لله وعوقدت
على طاعة الله ازدحموا على الحطام وتشاحوا على الحرام و
رفع لهم علم الجنة والنار فصرفوا على الجنة وجوههم و
أقبلوا إلى النار بأعمالهم دعاهم ربهم فنفروا وولوا
ودعاهم الشيطان فاستجابوا وأقبلوا ومن خطبة له عليه السلام
أيها الناس إنما أنتم في هذه الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا
مع كل جرعة شرق وفي كل أكلة غصص لا تنالون منها
نعمة إلا بفراق أخرى ولا يعمر معمر منكم يوما من عمره
إلا بهدم آخر من أجله ولا تجدد له زيادة في أكله إلا
بنفاد ما قبلها من رزقه ولا يحيى له أثر إلا مات له أثر
ولا يتجدد له جديد إلا بعد أن يخلق له جديد ولا
تقوم له نابتة إلا وتسقط منه محصودة وقد مضت
أصول نحن فروعها فما بقاء فرع بعد ذهاب أصله منها

وما احدثت

وما أحدثت بدعة إلا ترك بها سنة فاتقوا البدع و
الزموا المهيع إن عوازم الأمور أفضلها وإن محدثاتها
شرارها ومن كلام له عليه السلام وقد شاوره عمر بن الخطاب
في الشخوص لقتال الفرس بنفسه إن هذا الأمر لم يكن نصره
ولا خذلانه بكثرة ولا بقلة وهو دين الله الذي أظهره
وجنده الذي أعده وأمده حتى بلغ ما بلغ وطلع حيث
طلع ونحن على موعود من الله سبحانه والله منجز وعده و
ناصر جنده ومكان القيم بالأمر مكان النظام من الخرز
يجمعه ويضمه فإن انقطع النظام تفرق وذهب ثم لم يجتمع
بحذافيره أبدا والعرب اليوم وإن كانوا قليلا فهم
كثيرون بالإسلام وعزيزون بالاجتماع فكن قطبا
واستدر الرحى بالعرب وأصلهم دونك نار الحرب فإنك
إن شخصت من هذه الأرض انتقضت عليك العرب من أطرافها
وأقطارها حتى يكون ما تدع وراءك من العورات أهم

اليك مما بين يديك ان الاعاجم ان ينظروا اليك غدا
يقولون هذا اصل العرب فاذا اقتطعتموه استرحتم فيكون
ذلك اشد لكلبهم عليك وطمعهم فيك فاما ما ذكرت من
مسير القوم الى قتال المسلمين فان الله سبحانه هو اكره لمسيرهم
منك وهو اقدر على تغيير ما يكره واما ما ذكرت من عددهم
فانا لم نكن نقاتل فيما مضى من الكثرة وانما كنا نقاتل بالنصر
والمعونة ومن خطبة له عليه السلم فبعث محمدا صلى الله عليه واله
بالحق ليخرج عباده من عبادة الاوثان الى عبادته ومن
طاعة الشيطان الى طاعته بقران قد بينه واحكمه ليعلم
العباد ربهم اذ جهلوه وليقروا به بعد اذ جحدوه
وليثبتوه بعد اذ انكروه فتجلى سبحانه لهم في كتابه من
غير ان يكونوا راوه بما اراهم من قدرته وخوفهم من
سطوته وكيف من محق بالمثلات واحتصد من احتصد محق م
بالنقمات انه سياتي عليكم من بعدي زمان ليس فيه شيء

اخفى

اخفى من الحق ولا اظهر من الباطل ولا اكثر من الكذب على
الله ورسوله وليس عند اهل ذلك الزمان سلعة ابور من
الكتاب اذا تلي حق تلاوته ولا انفق منه اذا حرف عن مواضعه
ولا في البلاد شيء انكر من المعروف ولا اعرف من المنكر فقد
نبذ الكتاب حملته وتناساه حفظته فالكتاب يومئذ واهله
منفيان طريدان وصاحبان مصطحبان في طريق واحد لا يؤويهما
مؤو فالكتاب واهله في ذلك الزمان في الناس وليسا فيهم
ومعهم وليسا معهم لان الضلالة لا توافق الهدى وان
اجتمعا فاجتمع القوم على الفرقة وافترقوا عن الجماعة كانهم
ائمة الكتاب وليس الكتاب امامهم فلم يبق عندهم منه
الا اسمه ولا يعرفون الا خطه وزبره ومن قبل ما مثلوا
بالصالحين كل مثلة وسموا صدقهم على الله فرية وجعلوا في
الحسنة العقوبة السيئة وانما هلك من كان قبلكم بطول امالهم
وتغيب اجالهم حتى نزل بهم الموعود الذي ترد عنه

المعذرة وترفع عنه التوبة وتحل معه القارعة والنقمة
أيها الناس إنه من استنصح الله وفق ومن اتخذ قوله دليلا
هدي للتي هي أقوم فإن جار الله آمن وعدوه خائف وإنه
لا ينبغي لمن عرف عظمة الله أن يتعظم فإن رفعة الذين يعلمون
ما عظمته أن يتواضعوا له وسلامة الذين يعلمون أن يستسلموا
له فلا تنفروا من الحق نفار الصحيح من الأجرب والباري من ذي
السقم واعلموا أنكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي تركه
ولن تأخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه
ولن تمسكوا به حتى تعرفوا الذي نبذه فالتمسوا ذلك من
عند أهله فإنهم عيش العلم وموت الجهل هم الذين يخبركم
حكمهم عن علمهم وصمتهم عن منطقهم وظاهرهم عن باطنهم
لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه فهو بينهم شاهد صادق
وصامت ناطق ومن خطبة له عليه السلم في ذكر البصرة وأهلها
كل واحد منهما يرجو الأمر له ويعطفه عليه دون صاحبه

ولا

ولا يمتان إلى الله بحبل ولا يمدان إليه بسبب وكل واحد
منهما حامل ضب لصاحبه وعما قليل يكشف قناعه به و
الله لئن أصابوا الذي يريدون لينتزعن هذا نفس هذا
وليأتين هذا على هذا قد قامت الفئة الباغية فأين المحتسبون
قد سنت لهم السنن وقدم لهم الخبر ولكل ضلة علة ولكل
ناكث شبهة والله لا أكون كمستمع اللدم يسمع الناعي ويحضر الباكي
ومن خطبة له عليه السلم قبل موته أيها الناس كل امرئ
لاق ما يفر منه في فراره والأجل مساق النفس والهرب
منه موافاته كم أطردت الأيام أبحثها عن مكنون هذا الأمر
فأبى الله إلا إخفاءه هيهات علم مخزون أما وصيتي فالله لا
تشركوا به شيئا ومحمدا صلى الله عليه وآله فلا تضيعوا سنته أقيموا
هذين العمودين وأوقدوا هذين المصباحين وخلاكم ذم
ما لم تشردوا حمل كل امرئ مجهوده وخفف عن الجهلة رب
رحيم ودين قويم وإمام عليم غفر الله لي ولكم أنا بالأمس صاحبكم

وانا اليوم عبرة لكم وغدا مفارقكم ان تثبت الوطاة في
هذه المزلة فذاك وان تدحض القدم فانا كنا في افياء
اغصان ومهاب رياح وتحت ظل غمام اضمحل في الجو متلفقها
وعفا في الارض مخطها وانما كنت جارا جاوركم بدني اياما
وستعقبون مني جثة خلاء ساكنة بعد حراك وصامتة بعد
نطق ليعظكم هدوي وخفوت اطراقي فانه اوعظ للمعتبرين
من المنطق البليغ والقول المسموع وداعيكم وداع امرئ مرصد
للتلاقي غدا ترون ايامي ويكشف لكم عن سرآيري وتعرفونني
بعد خلو مكاني وقيام غيري مقامي **ومن خطبة له عليه السلم**
يومي فيها الى الملاحم فاخذوا يمينا وشمالا ظعنا في مسالك الغي
وتركا لمذاهب الرشد فلا تستعجلوا ما هو كائن مرصد ولا
تستبطئوا ما يجيء به الغد فكم من مستعجل بما ان ادركه ود انه
لم يدركه وما اقرب اليوم من تباشير غد يا قوم هذا ابان
ورود كل موعود ودنو من طلعة ما لا تعرفون الا وان من

ادركها

ادركها منا يسري فيها بسراج منير ويحذو فيها على مثال
الصالحين ليحل فيها ربقا ويعتق رقا ويصدع شعبا ويشعب
صدعا في سترة عن الناس لا يبصر القائف اثره ولو تابع نظره
ثم ليشحذن فيها قوم شحذ القين النصل تجلى بالتنزيل ابصارهم
ويرمى بالتفسير في مسامعهم ويغبقون كاس الحكمة بعد
الصبوح **منها** وطال الامد بهم ليستكملوا الخزي ويستوجبوا
الغير حتى اذا اخلولق الاجل واستراح قوم الى الفتن و
اشالوا عن لقاح حربهم لم يمنوا على الله بالصبر ولم يستعظموا
بذل انفسهم في الحق حتى اذا وافق وارد القضاء انقطاع مدة
البلاء حملوا بصائرهم على اسيافهم ودانوا لربهم بامر
واعظهم حتى اذا قبض الله رسوله رجع قوم على الاعقاب
وغالتهم السبل واتكلوا على الولائج ووصلوا غير الرحم و
هجروا السبب الذي امروا بمودته ونقلوا البناء عن رص
اساسه فبنوه في غير موضعه معادن كل خطيئة وابواب

كل ضارب في غمرة وقد ماروا في الحيرة وذهلوا في السكرة
على سنة من آل فرعون من منقطع الى الدنيا راكن او مفارق
للدين مباين عنه ومن خطبة له عليه السلم واستعينه على مداحر
الشيطان ومزاجره والاعتصام من حبائله ومخاتله واشهد ان
محمدا عبده ورسوله ونجيبه وصفوته لا يوازى فضله
ولا يجبر فقده اضاءت به البلاد بعد الضلالة المظلمة والجهالة
الغالبة والجفوة الجافية والناس يستحلون الحريم ويستذلون
الحكيم يحيون على فترة ويموتون على كفرة ثم انكم معشر
العرب اغراض بلايا قد اقتربت فاتقوا سكرات النعمة واحذروا
بوائق النقمة وتثبتوا في قتام العشوة واعوجاج الفتنة عند
طلوع جنينها وظهور كمينها وانتصاب قطبها ومدار رحاها
تبدا في مدارج خفية وتؤول الى فظاعة جلية شبابها
كشباب الغلام وآثارها كآثار السلام تتوارثها الظلمة بالعهود
اولهم قائد لآخرهم وآخرهم مقتد باولهم يتنافسون في

ين

دنيا دنية ويتكالبون على جيفة مريحة وعن قليل يتبرأ
التابع من المتبوع والقائد من المقود فيتزايلون بالبغضاء
ويتلاعنون عند اللقاء ثم ياتي بعد ذلك طالع الفتنة
الرجوف والقاصمة الزحوف فتزيغ قلوب بعد استقامة و
تضل رجال بعد سلامة وتختلف الاهواء عند هجومها و
تلتبس الآراء عند نجومها من اشرف لها قصمته ومن سعى
فيها حطمته يتكادمون فيها تكادم الحمر في العانة قد اضطرب
معقود الحبل وعمي وجه الامر تغيض فيها الحكمة وتنطق
فيها الظلمة وتدق اهل البدو بمسحلها وترضهم بكلكلها
يضيع في غبارها الوحدان ويهلك في طريقها الركبان ترد
بمر القضاء وتحلب عبيط الدماء وتثلم منار الدين وتنقض
عقد اليقين تهرب منها الاكياس وتدبرها الارجاس
مرعاد مبراق كاشفة عن ساق تقطع فيها الارحام ويفارق
عليها الاسلام بريها سقيم وظاعنها مقيم منها بين قتيل

مطلول وخائف مستجير يختلون بعقد الايمان وبغرور
الايمان فلا تكونوا انصاب الفتن واعلام البدع والزموا ما
عقد عليه حبل الجماعة وبنيت عليه اركان الطاعة واقدموا
على الله مظلومين ولا تقدموا على الله ظالمين واتقوا مدارج
الشيطان ومهابط العدوان ولا تدخلوا بطونكم لعق الحرام
فانكم بعين من حرم عليكم المعصية وسهل لكم سبل الطاعة
ومن خطبة له عليه السلم الحمد لله الدال على وجوده بخلقه
وبمحدث خلقه على ازليته وباشتباههم على ان لا شبه له لا
تستلمه المشاعر ولا تحجبه السواتر لافتراق الصانع والمصنوع
والحاد والمحدود والرب والمربوب الاحد لا بتاويل عدد
والخالق لا بمعنى حركة ونصب والسميع لا باداة والبصير لا بتفريق
آلة والشاهد لا بمماسة والباين لا بتراخي مسافة والظاهر لا
برؤية والباطن لا بلطافة بان من الاشياء بالقهر لها والقدرة
عليها وبانت الاشياء منه بالخضوع له والرجوع اليه من وصفه

فقد

فقد حده ومن حده فقد عده ومن عده فقد ابطل ازله
ومن قال كيف فقد استوصفه ومن قال اين فقد حيزه عالم
اذ لا معلوم ورب اذ لا مربوب وقادر اذ لا مقدور منها
فقد طلع طالع ولمع لامع ولاح لائح واعتدل مائل واستبدل
الله بقوم قوما وبيوم يوما وانتظرنا الغير انتظار المجدب
المطر وانما الائمة قوام الله على خلقه وعرفاؤه على عباده لا
يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من
انكرهم وانكروه ان الله قد خصكم بالاسلام واستخلصكم له
وذلك لانه اسم سلامة وجماع كرامة اصطفى الله منهجه وبين
حججه من ظاهر علم وباطن حكم لا تفنى غرائبه ولا تنقضي عجائبه
فيه مرابيع النعم ومصابيح الظلم لا تفتح الخيرات الا بمفاتيحه
ولا تكشف الظلمات الا بمصابيحه قد احمى حماه وارعى مرعاه
فيه شفاء المشتفي وكفاية المكتفي ومن خطبة له عليه السلم
يصف الغاوي وهو في مهلة من الله يهوي مع الغافلين ويغدو

مع المذنبين بلا سبيل قاصد ولا امام قائد منها حتى اذا
كشف لهم عن جزاء معصيتهم واستخرجهم عن جلابيب غفلتهم
استقبلوا مدبرا واستدبروا مقبلا فلم ينتفعوا بما ادركوا من
طلبتهم ولا بما قضوا من وطرهم فاني احذركم ونفسي هذه
المنزلة فلينتفع امرء بنفسه فانما البصير من سمع فتفكر ونظر
فابصر وانتفع بالعبر ثم سلك جددا واضحا يتجنب فيه الصرعة
في المهاوي والضلال في المغاوي ولا يعين على نفسه الغواة
بتعسف في حق او تحريف في نطق او تخوف من صدق فافق
ايها السامع من سكرتك واستيقظ من غفلتك واختصر من عجلتك
وانعم الفكر فيما جاءك على لسان النبي الامي صلى الله عليه وآله مما لا بد
منه ولا محيص عنه وخالف من خالف ذلك الى غيره ودعه وما
رضي لنفسه وضع فخرك واحطط كبرك واذكر قبرك فان عليه
ممرك وكما تدين تدان وكما تزرع تحصد وما قدمت اليوم
تقدم عليه غدا فامهد لقدمك وقدم ليومك فالحذر الحذر

ايها المستمع والجد الجد ايها الغافل ولا ينبئك مثل خبير ان
من عزائم الله في الذكر الحكيم التي عليها يثيب ويعاقب ولها
يرضى ويسخط انه لا ينفع عبدا وان اجهد نفسه واخلص
فعله ان يخرج من الدنيا لاقيا ربه بخصلة من هذه الخصال
لم يتب منها ان يشرك بالله فيما افترض عليه من عبادته او يشفي
غيظه بهلاك نفسه او يعتر بامر فعله غيره او يستنجح حاجة الى
الناس باظهار بدعة في دينه او يلقى الناس بوجهين او يمشي
فيهم بلسانين اعقل ذلك فان المثل دليل على شبهه ان البهائم
همها بطونها وان السباع همها العدوان على غيرها وان النساء
همهن زينة الحيوة الدنيا والفساد فيها ان المؤمنين مستكينون
ان المؤمنين مشفقون ان المؤمنين خائفون ومن خطبة له عليه السلام
وناظر قلب اللبيب به يبصر امده ويعرف غوره ونجده داع
دعى وراع رعى فاستجيبوا الداعي واتبعوا الراعي قد خاضوا
بحار الفتن واخذوا بالبدع دون السنن وارز المؤمنون

ونطق الضالون المكذبون نحن الشعار والاصحاب والخزنة
والابواب ولا يؤتى البيوت الا من ابوابها فمن اتاها من غير ابوابها
سمي سارقا منها فيهم كرائم الايمان وهم كنوز الرحمن ان
نطقوا صدقوا وان صمتوا لم يسبقوا فليصدق رائد اهله و
ليحضر عقله وليكن من ابناء الآخرة فانه منها قدم واليها
ينقلب فالناظر بالقلب العامل بالبصر يكون مبتدأ عمله ان يعلم
اعمله عليه ام له فان كان له مضى فيه وان كان عليه وقف عنه
فان العامل بغير علم كالسائر على غير طريق فلا يزيده بعده
عن الطريق الا بعدا من حاجته والعامل بالعلم كالسائر على
الطريق الواضح فلينظر ناظر اسائر هو ام راجع واعلم ان لكل
ظاهر باطنا على مثاله فما طاب ظاهره طاب باطنه وما خبث
ظاهره خبث باطنه وقد قال الرسول صلى الله عليه وآله ان الله يحب
العبد ويبغض عمله ويحب العمل ويبغض بدنه واعلم ان
لكل عمل نباتا وكل نبات لا غنى به عن الماء والمياه مختلفة

فما طاب

فما طاب سقيه طاب غرسه وحلت ثمرته وما خبث سقيه
خبث غرسه وامرت ثمرته ومن خطبة له عليه السلام يذكر
فيها بديع خلقة الخفاش الحمد لله الذي انحسرت الاوصاف
عن كنه معرفته وردعت العقول فلم تجد مساغا الى بلوغ
غاية ملكوته هو الله الملك الحق المبين احق وابين مما
ترى العيون لم تبلغه العقول بتحديد فيكون مشبها ولم
تقع عليه الاوهام بتقدير فيكون ممثلا خلق الخلق على غير
تمثيل ولا مشورة مشير ولا معونة معين فتم خلقه بامره واذعن
لطاعته فاجاب ولم يدافع وانقاد ولم ينازع ومن لطائف
صنعته وعجائب خلقته ما ارانا من غوامض الحكمة في هذه
الخفافيش التي يقبضها الضياء الباسط لكل شيء ويبسطها الظلام
القابض لكل حي وكيف عشيت اعينها عن ان تستمد من الشمس
المضيئة نورا تهتدي به في مذاهبها وتتصل بعلانية برهان
الشمس الى معارفها وردعها بتلألؤ ضيائها عن المضي في

سبحات اشراقها وأكنّها في مكامنها عن الذهاب في بلج ائتلاقها
فهي مسدلة الجفون بالنهار على احداقها وجاعلة الليل سراجا
تستدل به في التماس ارزاقها فلا يرد ابصارها اسداف ظلمته
ولا تمتنع عن المضي فيه لغسق دجنته فاذا القت الشمس قناعها
وبدت اوضاح نهارها ودخل اشراق نورها على الضباب
في وجارها اطبقت الاجفان على مآقيها وتبلّغت بما اكتسبته
من المعاش في ظلم لياليها فسبحان من جعل الليل لها نهارا و
معاشا والنهار سكنا وقرارا وجعل لها اجنحة من لحمها
تعرج بها عند الحاجة الى الطيران كانها شظايا الآذان غير
ذوات ريش ولا قصب الا انك ترى مواضع العروق بينة
اعلاما لها جناحان لمّا يرقّا فينشقّا ولم يغلظا فيثقلا تطير
وولدها لاصق بها لاجئ اليها يقع اذا وقعت ويرتفع اذا
ارتفعت لا يفارقها حتى تشتد اركانه ويحمله للنهوض جناحه
ويعرف مذاهب عيشه ومصالح نفسه فسبحان البارئ لكل شيء

على غير مثال خلا من غيره ۞ ومن كلام له عليه السلام خاطب
به اهل البصرة على جهة اقتصاص الملاحم ۞ فمن استطاع عند ذلك
ان يعتقل نفسه على الله فليفعل وان اطعتموني فاني حاملكم
ان شاء الله على سبيل الجنة وان كان ذا مشقة شديدة ومذاقة
مريرة واما فلانة فادركها راي النساء وضغن غلا في
صدرها كمرجل القين ولو دعيت لتنال من غيري ما اتت الي
لم تفعل ولها بعد حرمتها الاولى والحساب على الله تعالى ۞ منه
سبيل ابلج المنهاج انور السراج فبالايمان يستدل على الصالحات
وبالصالحات يستدل على الايمان وبالايمان يعمر العلم و
بالعلم يرهب الموت وبالموت تختم الدنيا وبالدنيا تحرز الآخرة
وان الخلق لا مقصر لهم عن القيامة مرقلين في مضمارها
الى الغاية القصوى ۞ منه قد شخصوا من مستقر الاجداث
وصاروا الى مصاير الغايات ولكل دار اهلها لا يستبدلون
بها ولا ينقلون عنها وان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

الخلقان من خلق الله سبحانه وانهما لا يقربان من اجل
ولا ينقصان من رزق وعليكم بكتاب الله فانه الحبل المتين
والنور المبين والشفاء النافع والري الناقع والعصمة
للمتمسك والنجاة للمتعلق لا يعوج فيقام ولا يزيغ فيستعتب
ولا تخلقه كثرة الرد وولوج السمع من قال به صدق ومن
عمل به سبق فقام اليه رجل فقال اخبرنا عن الفتنة وهل سالت
عنها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عليه السلم لما انزل الله سبحانه قوله
الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون
علمت ان الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله بين اظهرنا فقلت
يا رسول الله ما هذه الفتنة التي اخبرك الله بها فقال يا علي
ان امتي سيفتنون من بعدي فقلت يا رسول الله او ليس قد
قلت لي يوم احد حيث استشهد من استشهد من المسلمين و
حيزت عني الشهادة فشق ذلك علي فقلت لي ابشر فان الشهادة
من ورائك فقال لي ان ذلك لكذلك فكيف صبرك اذا فقلت

يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر ولكن من مواطن
البشرى والشكر وقال يا علي ان القوم سيفتنون باموالهم
ويمنون بدينهم على ربهم ويتمنون رحمته ويامنون
سطوته ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة والاهواء
الساهية فيستحلون الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والربا
بالبيع فقلت يا رسول الله فباي المنازل انزلهم عند ذلك
ابمنزلة الردة قال بل بمنزلة فتنة **ومن كلام له عليه السلم**
الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحا لذكره وسببا للمزيد من
فضله ودليلا على آلائه وعظمته عباد الله ان الدهر يجري
بالباقين كجريه بالماضين لا يعود ما قد ولى منه ولا يبقى
سرمدا ما فيه آخر فعاله كاوله متشابهة اموره متظاهرة
اعلامه فكانكم بالساعة تحدوكم حدو الزاجر بشوله فمن
شغل نفسه بغير نفسه تحير في الظلمات وارتبك في الهلكات
ومدت به شياطينه في طغيانه وزينت له سيء عمله فالجنة

غاية السابقين والنار غاية المفرطين اعلموا عباد الله ان
التقوى دار حصن عزيز والفجور دار حصن ذليل لا يمنع اهله
ولا يحرز من لجأ اليه الا وبالتقوى تقطع حمة الخطايا و
باليقين تدرك الغاية القصوى عباد الله الله الله في اعز الانفس عليكم
واحبها اليكم فان الله قد اوضح سبيل الحق وانار طرقه فشقوة
لازمة او سعادة دائمة فتزودوا في ايام الفناء لايام البقاء
فقد دللتم على الزاد وامرتم بالظعن وحثثتم على المسير وانما
انتم كركب وقوف لا تدرون متى تؤمرون بالسير الا فما
يصنع بالدنيا من خلق للآخرة وما يصنع بالمال من عما قليل
يسلبه وتبقى عليه تبعته وحسابه عباد الله انه ليس لما وعد
الله من الخير مترك ولا فيما نهى عنه من الشر مرغب عباد الله
احذروا يوما تفحص فيه الاعمال ويكثر فيه الزلزال وتشيب
فيه الاطفال اعلموا عباد الله ان عليكم رصدا من انفسكم و
عيونا من جوارحكم وحفاظ صدق يحفظون اعمالكم وعدد

انفاسكم

انفاسكم لا تستركم منهم ظلمة ليل داج ولا يكنكم منهم باب
ذو رتاج وان غدا من اليوم قريب يذهب اليوم بما فيه و
يجيء الغد لاحقا به فكان كل امرئ قد بلغ من الارض منزل
وحدته ومخط حفرته فيا له من بيت وحدة ومنزل وحشة
ومفرد غربة فكان الصيحة قد اتتكم والساعة قد غشيتكم
وبرزتم لفصل القضاء قد زاحت عنكم الاباطيل واضمحلت
عنكم العلل فاستحقت بكم الحقائق وصدرت بكم الامور
مصادرها فاتعظوا بالعبر واعتبروا بالغير وانتفعوا بالنذر

ومن خطبة له عليه السلام ارسله على حين فترة من الرسل و
طول هجعة من الامم وانتقاض من المبرم فجاءهم بالتصديق
الذي بين يديه والنور المقتدى به ذلك القرآن فاستنطقوه
ولن ينطق ولكن اخبركم عنه الا ان فيه علم ما ياتي والحديث
عن الماضي ودواء دائكم ونظم ما بينكم منها فعند ذلك لا
يبقى بيت مدر ولا وبر الا وادخله الظلمة ترحة واولجوا

فيه نعمة فيومئذ لا يبقى لهم في السماء عاذر ولا في الارض ناصر
اصفيتم بالامر غير اهله واوردتموه غير مورده وسينتقم الله
ممن ظلم مأكلا بمأكل ومشربا بمشرب من مطاعم العلقم و
مشارب الصبر والمقر ولباس شعار الخوف ودثار السيف وانما
هم مطايا الخطيئات وزوامل الآثام فاقسم ثم اقسم لتنخمنها
امية من بعدي كما تلفظ النخامة ثم لا تذوقها ولا تتطعم
بطعمها ابدا ما كر الجديدان ومن خطبة له عليه السلم
ولقد احسنت جواركم واحطت بجهدي من ورائكم واعتقتكم
من ربق الذل وحلق الضيم شكرا مني للبر القليل واطراقا
عما ادركه البصر وشهده البدن من المنكر الكثير ومن
خطبة له عليه السلم امره قضاء وحكمة ورضاه امان ورحمة
يقضي بعلم ويعفو بحلم اللهم لك الحمد على ما تأخذ وتعطي
وعلى ما تعافي وتبتلي حمدا يكون ارضى الحمد لك واحب الحمد
اليك وافضل الحمد لديك حمدا يملأ ما خلقت ويبلغ ما اردت

حمدا لا يحجب عنك ولا يقصر دونك حمدا لا ينقطع عدده ولا
يفنى مدده فلسنا نعلم كنه عظمتك الا انا نعلم انك حي قيوم
لا تأخذك نوم سنة لم ينته اليك نظر ولم يدركك بصر ولاهم
ادركت الابصار واحصيت الاعمال واخذت بالنواصي
والاقدام وما الذي نرى من خلقك ونعجب له من قدرتك
ونصفه من عظيم سلطانك وما تغيب عنا منه وقصرت
ابصارنا عنه وانتهت عقولنا دونه وحالت سواتر الغيوب
بيننا وبينه اعظم فمن فرغ قلبه واعمل فكره ليعلم كيف
اقمت عرشك وكيف ذرأت خلقك وكيف علقت سمواتك
وكيف مددت على مور الماء ارضك رجع طرفه حسيرا وعقله
مبهورا وسمعه والها وفكره حائرا منها يدعي بزعمه انه
يرجو الله كذب والعظيم ما باله لا يتبين رجاؤه في عمله و
كل من رجا عرف رجاؤه في عمله الا رجاء الله تعالى فانه
مدخول وكل خوف محقق الا خوف الله تم فانه معلول

يرجو الله في الكبير ويرجو العباد في الصغير فيعطي العبد ما لا يعطي الرب فما بال الله جل ثناؤه يقصر به
عما يصنع بعباده اتخاف ان تكون في رجائك له كاذبا او
تكون لا تراه بالرجاء موضعا وكذلك ان هو خاف عبدا
من عبيده اعطاه من خوفه ما لا يعطي ربه فجعل خوفه من
العباد نقدا وخوفه من خالقهم ضمارا او وعدا وكذلك من
عظمت الدنيا في عينه وكبر موقعها من قلبه آثرها على الله تعالى
فانقطع اليها وصار عبدا لها ولقد كان في رسول الله صلعم
كاف لك في الاسوة ودليل لك على ذم الدنيا وعيبها وكثرة
مخازيها ومساويها اذ قبضت عنه اطرافها ووطئت لغيره
اكنافها وفطم من رضاعها وزوي عن زخارفها وان شئت
ثنيت بموسى كليم الله اذ يقول رب اني لما انزلت الي من
خير فقير والله ما ساله الا خبزا ياكله لانه كان ياكل بقلة
الارض ولقد كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق
بطنه لهزاله وتشذب لحمه وان شئت ثلثت بداود عليه السلم

صاحب المزامير

المزامير وقاري اهل الجنة فلقد كان يعمل سفائف الخوص
بيده ويقول لجلسائه ايكم يكفيني بيعها وياكل قرص الشعير
من ثمنها وان شئت قلت في عيسى بن مريم عليه السلم فلقد كان
يتوسد الحجر ويلبس الخشن وكان ادامه الجوع وسراجه
بالليل القمر وظلاله في الشتاء مشارق الارض ومغاربها
وفاكهته وريحانه ما تنبت الارض للبهائم ولم تكن له
زوجة تفتنه ولا ولد يحزنه ولا مال يلفته ولا طمع
يذله دابته رجلاه وخادمه يداه فتاس بنبيك الاطيب
والاطهر صلى الله عليه فان فيه اسوة لمن تاسى وعزاء لمن تعزى
واحب العباد الى الله المتاسي بنبيه والمقتص لاثره قضم الدنيا
قضما ولم يعرها طرفا اهضم اهل الدنيا كشحا واخمصهم من
الدنيا بطنا عرضت عليه الدنيا فابى ان يقبلها وعلم ان الله
ابغض شيئا فابغضه وحقر شيئا فحقره وصغر شيئا فصغره
ولو لم يكن فينا الا حبنا ما ابغض الله وتعظيمنا ما صغر الله

لكفى الله به شقاقا لله ومحادة عن امر الله ولقد كان صلى
يأكل على الارض ويجلس جلسة العبد ويخصف بيده نعله
ويرقع بيده ثوبه ويركب الحمار العاري ويردف خلفه
ويكون الستر على باب بيته فيكون فيه التصاوير فيقول
يا فلانة لاحدى ازواجه غيبيه عني فاني اذا نظرت اليه
ذكرت الدنيا وزخارفها فاعرض عن الدنيا بقلبه وامات
ذكرها من نفسه واحب ان تغيب زينتها عن عينه لكيلا يتخذ
منها رياشا ولا يعتقدها قرارا ولا يرجو فيها مقاما فاخرجها
من النفس واشخصها عن القلب وغيبها عن البصر وكذلك من
ابغض شيئا ابغض ان ينظر اليه وان يذكر عنده ولقد كان
في رسول الله صلى الله عليه وآله ما يدلك على مساوي الدنيا وعيوبها
اذ جاع فيها مع خاصته وزويت عنه زخارفها مع عظيم زلفته
فلينظر ناظر بعقله اكرم الله محمدا بذلك ام اهانه فان
قال اهانه فقد كذب والله العظيم وان قال اكرمه فليعلم ان

الله

الله قد اهان غيره حيث بسط الدنيا له وزواها عن اقرب
الناس منه فليتاس متاس بنبيه واقتص اثره وولج مولجه
والا فلا يامن الهلكة فان الله عز وجل جعل محمدا صلى الله عليه وآله
علما للساعة ومبشرا بالجنة ومنذرا بالعقوبة خرج من
الدنيا خميصا وورد الآخرة سليما ولم يضع حجرا على حجر
حتى مضى لسبيله واجاب داعي ربه فما اعظم منة الله علينا
حين انعم به علينا سلفا نتبعه وقائدا نطأ عقبه والله لقد
رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها ولقد قال لي قائل
الا تنبذها فقلت له اغرب عني فعند الصباح يحمد القوم السرى
وتنجلي عنهم غيابات الكرى ومن خطبة له عليه السلام ابتعثه
بالنور المضيء والبرهان الجلي والمنهاج البادي والكتاب
الهادي اسرته خير اسرة وشجرته خير شجرة اغصانها
معتدلة وثمارها متهدلة مولده بمكة وهجرته بطيبة علا
بها ذكره وامتد منها صوته ارسله بحجة كافية وموعظة

شافية ودعوة متلافية أظهر به الشرائع المجهولة وقمع به
البدع المدخولة وبين به الأحكام المفصولة فمن يبتغ غير
الإسلام دينا تتحقق شقوته وتنفصم عروته وتعظم كبوته
ويكن مآبه إلى الحزن الطويل والعذاب الوبيل وأتوكل على
الله توكل الإنابة إليه واسترشده السبيل المؤدية إلى جنته
القاصدة إلى محل رغبته أوصيكم عباد الله بتقوى الله وطاعته
فإنها النجاة غدا والمنجاة أبدا رهب فأبلغ ورغب فأسبغ
ووصف لكم الدنيا وانقطاعها وزوالها وانتقالها فأعرضوا عما
يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم منها أقرب دار من سخط الله وأبعدها
من رضوان الله فغضوا عنكم عباد الله غمومها وأشغالها لما
قد أيقنتم به من فراقها وتصرف حالاتها واحذروا حذر
الشفيق الناصح والمجد الكادح واعتبروا بما قد رأيتم من مصارع
القرون قبلكم قد تزايلت أوصالهم وزالت أسماعهم و
أبصارهم وذهب شرفهم وعزهم وانقطع سرورهم ونعيمهم

فبدلوا

فبدلوا بقرب الأولاد فقدها وبصحبة الأزواج مفارقتها
لا يتفاخرون ولا يتناسلون ولا يتزاورون ولا يتحاورون
فاحذروا عباد الله حذر الغالب لنفسه المانع لشهوته
الناظر بعقله فإن الأمر واضح والعلم قائم والطريق جدد
والسبيل قصد ومن كلام له عليه السلام لبعض أصحابه وقد
سأله كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وأنتم أحق به
فقال عليه السلام يا أخا بني أسد إنك لقلق الوضين ترسل في غير
سدد ولك بعد ذمامة الصهر وحق المسألة وقد استعلمت
فاعلم أما الاستبداد علينا بهذا المقام ونحن الأعلون نسبا و
الأشدون بالرسول نوطا فإنها كانت أثرة شحت عليها
نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين والحكم الله والمعود
إليه القيامة شعر ودع عنك نهبا صيح في حجراته ولكن حديثا
ما حديث الرواحل وهلم والله الخطب في ابن أبي سفيان
ولقد أضحكني الدهر بعد إبكائه ولا غرو والله فيا له خطبا

يستفرغ العجب ويكثر الاود حاول القوم اطفاء نور الله
من مصباحه وسد فواره من ينبوعه وجدحوا بيني وبينهم
شربا وبيا فان ترتفع عنا وعنهم محن البلوى احملهم من
الحق على محضه وان تكن الاخرى فلا تذهب نفسك عليهم
حسرات ان الله عليم بما يصنعون **ومن خطبة له عليه السلم**
الحمد لله خالق العباد وساطح المهاد ومسيل الوهاد ومخصب
النجاد ليس لاوليته ابتداء ولا لازليته انقضاء هو الاول
لم يزل والباقي بلا اجل خرت له الجباه ووحدته الشفاه
حد الاشياء عند خلقه لها ابانة له من شبهها لا تقدره
الاوهام بالحدود والحركات ولا بالجوارح والادوات لا يقال
له متى ولا يضرب له امد بحتى الظاهر لا يقال له مما والباطن
لا يقال له فيما لا شبح فيتقضى ولا محجوب فيحوى لم يقرب من
الاشياء بالتصاق ولم يبعد عنها بافتراق لا يخفى عليه من
عباده شخوص لحظة ولا كرور لفظة ولا ازدلاف ربوة

ولا

ولا انبساط خطوة في ليل داج ولا غسق ساج يتفيأ عليه القمر
المنير وتعقبه الشمس ذات النور في الكرور والافول
وتقلب الازمنة والدهور من اقبال ليل مقبل وادبار
نهار مدبر قبل كل غاية ومدة وكل احصاء وعدة تعالى عما
ينحله المحددون من صفات الاقدار ونهايات الاقطار
وتاثل المساكن وتمكن الاماكن فالحد لخلقه مضروب والى
غيره منسوب لم يخلق الاشياء من اصول ازلية ولا من
اوائل ابدية بل خلق ما خلق فاقام حده وصور ما صور
فاحسن صورته ليس لشيء منه امتناع ولا له بطاعة شيء
انتفاع علمه بالاموات الماضين كعلمه بالاحياء الباقين
وعلمه بما في السموات العلى كعلمه بما في الارضين السفلى
منها ايها المخلوق السوي والمنشا المرعي في ظلمات
الارحام ومضاعفات الاستار بديت من سلالة من طين و
وضعت في قرار مكين الى قدر معلوم واجل مقسوم تمور في

بطن امك جنيناً لا تحير دعاءً ولا تسمع نداءً ثم اخرجت من
مقرك الى دار لم تشهدها ولم تعرف سبل منافعها فمن هداك
لاجترار الغذاء من ثدي امك وعرفك عند الحاجة الى
مواضع طلبك وارادتك هيهات ان من يعجز عن صفات
ذي الهيئة والادوات فهو عن صفات خالقه اعجز ومن
تناوله بحدود المخلوقين ابعد **ومن كلام له عليه السلام** لما
اجتمع الناس اليه وشكوا ما نقموه على عثمن سالوه مخاطبته
عنهم واستعتابه لهم فدخل عليه السلم على عثمن فقال ان
الناس ورائي وقد استسفروني بينك وبينهم والله ما ادري
ما اقول لك ما اعرف شيئاً تجهله ولا ادلك على امر لا تعرفه
انك لتعلم ما نعلم ما سبقناك الى شيء فنخبرك عنه ولا خلونا
بشيء فنبلغكه وقد رايت كما راينا وسمعت كما سمعنا وصحبت
رسول الله كما صحبنا وما ابن ابي قحافة ولا ابن الخطاب باولى
بعمل الحق منك وانت اقرب برسول الله وشيجة رحم منهما

وقد

وقد نلت من صهره ما لم ينالا فالله الله في نفسك فانك
والله ما تبصر من عمى ولا تعلم من جهل وان الطرق لواضحة
وان اعلام الدين لقائمة فاعلم ان افضل عباد الله عند الله
امام عادل هُدي وهدى فاقام سنة معلومة وامات
بدعة مجهولة وان السنن لنيرة لها اعلام وان البدع
لظاهرة لها اعلام وان شر الناس عند الله امام جائر ضل
وضل فامات سنة ماخوذة واحيا بدعة متروكة واني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يؤتى يوم القيمة بالامام الجائر
وليس معه نصير ولا عاذر فيلقى في نار جهنم فيدور كما يدور
الرحى ثم يرتبط في قعرها واني انشدك الله ان تكون
امام هذه الامة المقتول فانه كان يقال يقتل في هذه الامة
امام يفتح عليها القتل والقتال الى يوم القيمة ويلبس امورها
عليها ويبث فيها الفتن فلا يبصرون الحق من الباطل
يموجون فيها موجاً ويمرجون فيها مرجاً فلا تكونن

لمروان سيقة يسوقك حيث شاء بعد جلال السن وتقضى
العمر فقال له عثمان كلم الناس فى ان يوجلونى حتى اخرج
اليهم من مظالمهم فقال له عليه السلم ما كان بالمدينة فلا
اجل فيه وما غاب فاجله وصول امرك اليه ومن خطبة له عليه السلام
يذكر فيها عجيب خلقة الطاوس ابتدعهم خلقا بديعا
عجيبا من حيوان وموات وساكن وذى حركات واقام من
شواهد البينات على لطيف صنعته وعظيم قدرته ما انقادت
له العقول معترفة به ومسلمة له ونعقت فى اسماعنا دلائله
على وحدانيته وما ذرا من مختلف صور الاطيار التى اسكنها
اخاديد الارض وخروق فجاجها ورواسى اعلامها من
ذوات اجنحة وهيئات متباينة مصرفة فى زمام التسخير و
مرفرفة باجنحتها فى مخارق الجو المنفسح والفضاء المنفرج
كونها بعد ان لم تكن فى عجائب صور ظاهرة وركبها فى
حقاق مفاصل محتجبة ومنع بعضها بعبالة خلقه ان يسمو

فى الهوا

فى الهواء خفوفا وجعله يدف دفيفا ونسقها على اختلافها
فى الاصابيغ بلطيف قدرته ودقيق صنعته فمنها مغموس فى
قالب لون لا يشوبه غير لون ما غمس فيه ومنها مغموس فى
لون صبغ قد طوق بخلاف ما صبغ به ومن اعجبها خلقا الطاوس
الذى اقامه فى احكم تعديل ونضد الوانه فى احسن تنضيد
بجناح اشرج قصبه وذنب اطال مسحبه اذا درج الى الانثى
نشره من طيه وسما به مطلا على راسه كانه قلع دارى
عنجه نوتيه يختال بالوانه ويميس بزيفانه يفضى كافضاء
الديكة ويؤر بملاقحه ار الفحول المغتلمة احيلك من ذلك
على معاينة لا كمن يحيل على ضعيف اسناده ولو كان كزعم
من يزعم انه يلقح بدمعة تسفحها مدامعه فتقف فى ضفتى
جفونه وان انثاه تطعم ذلك ثم تبيض لا من لقاح فحل
سوى الدمع المنبجس لما كان ذلك باعجب من مطاعمة الغراب
تخال قصبه مدارى من فضة وما انبت عليها من عجيب داراته

وشموسه خالص العقيان وفلذ الزبرجد فان شبهته بما
انبتت الارض قلت جني جني من زهرة كل ربيع وان ضاهيته
بالملابس فهو كموشي الحلل او مونق عصب اليمن وان شاكلته
بالحلي فهو كفصوص ذات الوان قد نطقت باللجين المكلل
يمشي مشي المرح المختال ويتصفح ذنبه وجناحه فيقهقه ضاحكا
لجمال سرباله واصابيغ وشاحه واذا رمى ببصره الى قوائمه
زقى معولا بصوت يكاد يبين عن استغاثته ويشهد بصادق
توجعه لان قوائمه حمش كقوائم الديكة الخلاسية وقد
نجمت من ظنبوب ساقه صيصية خفية وله في موضع العرف
قنزعة خضراء موشاة ومخرج عنقه كالابريق ومغرزها
الى حيث بطنه كصبغ الوسمة اليمانية او كحريرة ملبسة مرآة
ذات صقال وكانه متلفع بمعجر اسحم الا انه يخيل لكثرة مائه
وشدة بريقه ان الخضرة الناضرة ممتزجة به ومع فتق سمعه
خط كمستدق القلم في لون الاقحوان ابيض يقق فهو ببياضه

في سواد ما هنالك يأتلق وقل صبغ الا وقد اخذ منه بقسط
وعلاه بكثرة صقاله وبريقه وبصيص ديباجه ورونقه فهو
كالازاهير المبثوثة لم تربها امطار ربيع ولا شموس قيظ
وقد يتحسر من ريشه ويعرى من لباسه فيسقط تترى وينبت
تباعا فينحت من قصبه انحتات اوراق الاغصان ثم يتلاحق
ناميا حتى يعود كهيئته قبل سقوطه لا يخالف سالف الوانه ولا
يقع لون في غير مكانه واذا تصفحت شعرة من شعرات قصبه
ارتك حمرة وردية وتارة خضرة زبرجدية واحيانا
صفرة عسجدية فكيف تصل الى صفة هذا عمائق الفطن او
تبلغه قرائح العقول او تستنظم وصفه اقوال الواصفين
واقل اجزائه قد اعجز الاوهام عن ان تدركه والالسنة ان
تصفه فسبحان الذي بهر العقول عن وصف خلق قد جلاه
للعيون فادركته محدودا مكونا ومؤلفا ملونا و
اعجز الالسن عن تلخيص صفته وقعد بها عن تادية نعته

فسبحان من ادمج قوائم الذرة والهمجة الى ما فوقهما من خلق
الحيتان والفيلة ووأى على نفسه ان لا يضطرب شبح مما
اولج فيه الروح الا وجعل الحمام موعده والفناء غايته
منها في صفة الجنة فلو رميت ببصر قلبك نحو ما يوصف
لك منها لعزفت نفسك عن بدائع ما اخرج الى الدنيا من شهواتها
ولذاتها وزخارف مناظرها ولذهلت بالفكر في اصطفاق
اشجار غيبت عروقها في كثبان المسك على سواحل انهارها
وفي تعليق كبائس اللؤلؤ الرطب في عساليجها وافنانها و
طلوع تلك الثمار مختلفة في غلف اكمامها تجنى من غير تكلف
فتاتي على منية مجتنيها ويطاف على نزالها في افنية قصورها
بالاعسال المصفقة والخمور المروقة قوم لم تزل الكرامة
تتمادى بهم حتى حلوا دار القرار وامنوا نقلة الاسفار
فلو شغلت قلبك ايها المستمع بالوصول الى ما يهجم عليك من تلك
المناظر المونقة لزهقت نفسك شوقا اليها ولتحملت من مجلسي هذا

الى مجاورة اهل القبور استعجالا بها جعلنا الله واياكم ممن
يسعى بقلبه الى منازل الابرار برحمته تفسير بعض ما جاء
في هذه الخطبة من الغريب قوله عليه السلم ويؤرّ بملاقحة الأرّ
كناية عن النكاح يقال ارّ المرأة يؤرها اذا نكحها وقوله عليه السلم
كأنه قلع داري منسوب الى دارين وهي بلدة على البحر يجلب منه
الطيب وعنجه اي عطفه يقال عنجت الناقة اعنجها
عنجا اذا عطفتها والنوتي الملاح وقوله ضفتي جفونه
اراد جانبي جفونه والضفتان الجانبان وقوله فلذ الزبرجد
الفلذ جمع فلذة وهي القطعة وقوله كبائس اللؤلؤ الرطب
الكبائس جمع الكباسة وهي العذق والعساليج الغصون واحدها علوج
ومن خطبة له عليه السلم ليتأس صغيركم بكبيركم وليرأف
كبيركم بصغيركم ولا تكونوا كجفاة الجاهلية لا في
الدين يتفقهون ولا عن الله يعقلون كقيض بيض في
اداح يكون كسرها وزرا ويخرج حضانها شرا منها

افترقوا بعد الفتهم وتشتتوا عن اصلهم فمنهم آخذ
بغصن اينما مال مال معه على ان الله سبحانه سيجمعهم لشر
يوم لبني امية كما تجتمع قزع الخريف يؤلف الله بينهم
ثم يجعلهم ركاما كركام السحاب ثم يفتح الله لهم ابوابا
يسيلون من مستثارهم كسيل الجنتين حيث لم تسلم عليه
قارة ولم تثبت له اكمة ولم يرد سننه رص طود ولا حداب
ارض يذعذعهم الله في بطون اوديته ثم يسلكهم
ينابيع في الارض ياخذ بهم من قوم حقوق قوم ويمكن
لقوم في ديار قوم وايم الله ليذوبن ما في ايديهم بعد
العلو والتمكين كما تذوب الالية على النار ايها الناس
لو لم تتخاذلوا عن نصر الحق ولم تهنوا عن توهين الباطل
لم يطمع فيكم من ليس مثلكم ولم يقو من قوي عليكم لكنكم
تهتم متاه بني اسرائيل ولعمري ليضعفن لكم التيه من بعدي
اضعافا خلفتم الحق وراء ظهوركم وقطعتم الادنى و

وصلتم

وصلتم الابعد واعلموا انكم لو اتبعتم الداعي لكم سلك
بكم منهاج الرسول وكفيتم مؤنة الاعتساف ونبذتم
الثقل الفادح عن الاعناق **ومن خطبة له عليه السلم في اول
خلافته** ان الله سبحانه انزل كتابا هاديا بين فيه الخير
والشر فخذوا نهج الخير تهتدوا واصدفوا عن سمت
الشر تقصدوا الفرايض ادوها الى الله تؤدكم الى الجنة
ان الله حرم حراما غير مجهول واحل حلالا غير مدخول
وفضل حرمة المسلم على الحرم كلها وشد بالاخلاص و
التوحيد حقوق المسلمين في معاقدها فالمسلم من سلم المسلمون
من يده ولسانه الا بالحق ولا يحل اذى المسلم الا بما يجب
بادروا امر العامة وخاصة احدكم وهو الموت فان الموت
امامكم وان الساعة تحدوكم من خلفكم تخففوا تلحقوا
فانما ينتظر باولكم اخركم واتقوا الله في عباده وبلاده فانكم
مسؤلون حتى عن البقاع والبهايم واطيعوا الله ولا تعصوه

وإذا رأيتم الخير فخذوه وإذا رأيتم الشر فأعرضوا عنه
ومن كلام له عليه السلام بعد ما بويع بالخلافة وقد قال
له قوم من الصحابة لو عاقبت قوما ممن أجلب على عثمن فقال ع
يا اخوتاه اني لست اجهل ما تعلمون ولكن كيف لي بقوة والقوم
المجلبون على حد شوكتهم يملكوننا ولا نملكهم وهاهم هؤلاء
قد ثارت معهم عبدانكم والتفت اليهم اعرابكم وهم خلالكم
يسومونكم على ما شاؤا وهل ترون موضعا لقدرة على شيء
تريدونه ان هذا الامر امر جاهلية وان لهؤلاء القوم
مادة ان الناس من هذا الامر اذا حرك على امور فرقة
ترى ما ترون وفرقة ترى ما لا ترون وفرقة لا ترى هذا
ولا هذا فاصبروا حتى يهدأ الناس وتقع القلوب مواقعها
وتؤخذ الحقوق مسمحة فاهدؤا عني وانظروا ماذا ياتيكم
به امري ولا تفعلوا فعلة تضعضع قوة وتسقط منة وتورث
وهنا وذلة وسامسك الامر ما استمسك واذا لم اجد بدا

فآخر

فآخر الدواء الكي ومن خطبة له عليه السلام عند مسير اصحاب
الجمل الى البصرة ان الله تعالى بعث رسولا هاديا بكتاب ناطق
وامر قائم لا يهلك عنه الا هالك وان المبتدعات المشبهات
هن المهلكات الا ما حفظ الله منها وان في سلطان الله عصمة
لامركم فاعطوه طاعتكم غير ملومة ولا مستكرة بها والله
لتفعلن او لينقلن الله عنكم سلطان الاسلام ثم لا ينقله اليكم
ابدا حتى يأرز الامر الى غيركم ان هؤلاء قد تمالؤا على
سخط امارتي وساصبر ما لم اخف على جماعتكم فانهم ان تمموا
على فيالة هذا الامر الرأي انقطع نظام المسلمين وانما طلبوا
هذه الدنيا حسدا لمن افاءها الله عليه فارادوا رد الامور
على ادبارها ولكم علينا العمل بكتاب الله وسيرة رسول الله صلعم
والقيام بحقه والنعش لسنته ومن كلام له عليه السلام
كلم به بعض العرب وقد ارسله قوم من اهل البصرة لما
قرب عليه السلام منها يعلم لهم منه حقيقة حاله مع اصحاب الجمل

لتزول الشبهة من نفوسهم فبين له عليه السلم من امره معهم
ما علم به انه على الحق ثم قال له بايع فقال اني رسول قوم
ولا احدث حدثا حتى ارجع اليهم فقال عليه السلم ارايت لو
ان الذين وراءك بعثوك رائدا تبتغي لهم مساقط الغيث
فرجعت اليهم فاخبرتهم عن الكلاء والماء فخالفوا الى
المعاطش والمجادب ما كنت صانعا قال كنت تاركهم ومخالفهم
الى الكلاء والماء فقال له عليه السلم فامدد اذا يدك فقال
الرجل فوالله ما استطعت ان امتنع عند قيام الحجة على
فبايعته عليه السلم والرجل بكليب الجرمي ومن خطبة له عليه السلم
لما عزم على لقاء القوم بصفين اللهم رب السقف المرفوع
والجو المكفوف الذي جعلته مغيضا لليل والنهار ومجرى
للشمس والقمر ومختلفا للنجوم السيارة وجعلت سكانه
سبطا من ملائكتك لا يسامون عن عبادتك ورب هذه
الارض التي جعلتها قرارا للانام ومدرجا للهوام والانعام

وما لا يحصى مما يرى وما لا يرى ورب الجبال الرواسي
التي جعلتها للارض اوتادا وللخلق اعتمادا ان اظهرتنا
على عدونا فجنبنا البغي وسددنا للحق وان اظهرتهم علينا
فارزقنا الشهادة واعصمنا اين المانع للذمار والغائر
عند نزول الحقائق من اهل الحفاظ العار وراءكم
والجنة امامكم ومن خطبة له عليه السلم الحمد لله الذي
لا توارى عنه سماء سماء ولا ارض ارضا منها وقد
قال لي قائل يا ابن ابي طالب انك على هذا الامر لحريص
فقلت بل انتم والله احرص وابعد وانا اخص واقرب
وانما طلبت حقا وانتم تحولون بيني وبينه وتضربون
وجهي دونه فلما قرعته بالحجة في الملاء الحاضرين هب
كانه بهت لا يدري ما يجيبني به اللهم اني استعديك
على قريش ومن اعانهم فانهم قطعوا رحمي وصغروا
عظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي امرا هو لي ثم قالوا

ألا إن في الحق أن تأخذوه وفي الحق أن تتركه منها
في ذكر أصحاب الجمل فخرجوا يجرون حرمة رسول الله ص
كما تجر الأمة عند شرائها متوجهين بها إلى البصرة فحبسا
نساءهما في بيوتهما وأبرزا حبيس رسول الله صلى الله عليه وآله
لهما ولغيرهما في جيش ما منهم رجل إلا وقد أعطاني الطاعة
وسمح لي بالبيعة طائعاً غير مكره فقدموا على عاملي بها
وخزان بيت المسلمين وغيرهم من أهلها فقتلوا طائفة
صبراً وطائفة غدراً فوالله أن لو لم يصيبوا من المسلمين
إلا رجلاً واحداً معتمدين لقتله بلا جرم جره لحل لي
قتل ذلك الجيش كله إذ حضروه فلم ينكروه ولم يدفعوا
عنه بلسان ولا بيد دع ما أنهم قد قتلوا من المسلمين مثل
العدة التي دخلوا بها عليهم ومن خطبة له عليه السلام
أمين وحيه وخاتم رسله وبشير رحمته ونذير نقمته أيها
الناس إن أحق الناس بهذا الأمر أقواهم عليه وأعلمهم

بأمر الله فيه فإن شغب شاغب استعتب فإن أبى قوتل
ولعمري لئن كانت الإمامة لا تنعقد حتى تحضرها عامة
الناس ما إلى ذلك سبيل ولكن أهلها يحكمون على من غاب
عنها ثم ليس للشاهد أن يرجع ولا للغائب أن يختار
ألا وإني أقاتل رجلين رجلاً ادعى ما ليس له وآخر منع
الذي عليه أوصيكم بتقوى الله فإنها خير ما تواصى العباد
به وخير عواقب الأمور عند الله وقد فتح باب الحرب
بينكم وبين أهل القبلة ولا يحمل هذا العلم إلا أهل البصر
والصبر والعلم بمواضع الحق فامضوا لما تؤمرون به وقفوا
عند ما تنهون عنه ولا تعجلوا في أمر حتى تتبينوا فإن لنا
مع كل أمر تنكرونه غيراً ألا وإن هذه الدنيا التي أصبحتم
تتمنونها وترغبون فيها وأصبحت تغضبكم وترضيكم ليست
بداركم ولا منزلكم الذي خلقتم له ولا الذي دعيتم إليه
ألا وإنها ليست بباقية لكم ولا تبقون عليها وهي وإن غرتكم

منها فقد حذرتكم شرها فقد غوا غرورها التحذيرها و
اطماعها لتخوفها وسابقوا فيها الى الدار التى وانصرفوا
بقلوبكم عنها ولا يخنن احدكم خنين الامة على ما زوى عنه
منها استتموا نعمة الله عليكم بالصبر على طاعة الله والمحافظة
على ما استحفظكم من كتابه الا وانه لا يضركم تضييع شئ من
دنياكم بعد حفظكم قائمة دينكم الا وانه لا ينفعكم بعد تضييع
دينكم شئ عليه من امر دنياكم اخذ الله بقلوبنا وقلوبكم الى
الى الحق والهمنا واياكم الصبر ومن خطبة له عليه السلم فى معنى
طلحة بن عبد الله قد كنت وما اهدد بالحرب ولا ارهب بالضرب
وانا على ما وعدنى ربى من النصر والله ما استعجل متجردا للطلب
بدم عثمن الا خوفا من ان يطالب بدمه لانه مظنته ولم يكن
احرص عليه منه فاراد ان يغالط بما اجلب فيه ليلتبس الامر
ويقع الشك ووالله ما صنع فى امر عثمن واحدة من ثلاث لئن
كان بن عفان ظالما كما كان يزعم لقد كان ينبغى له ان يكون

من المنهنهين عنه والمعذرين فيه ولئن كان فى شك من
الخصلتين لقد كان ينبغى له ان يعتزله ويركب جانبا ويدع
الناس معه كما فعل واحدة من الثلث وجاء بامر لم يعرف
بابه ولم تسلم معاذيره ومن خطبة له عليه السلم ايها الغافلون
غير المغفول عنهم والتاركون والماخوذ منهم مالى اراكم
عن الله ذاهبين والى غيره راغبين كانكم نعم اراح بهم سائم
الى مرعى وبى ومشرب دوى انما هى كالمعلوفة للمدى لا تعرف
ماذا يراد بها اذا احسن اليها تحسب يومها دهرها وشبعها امرها
والله لو شئت ان اخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع
شانه لفعلت ولكن اخاف ان تكفروا فى برسول الله عليه السلم
الا وانى مفضيه الى الخاصة ممن يؤمن ذلك منه والذى بعثه
بالحق واصطفاه على الخلق ما انطق الا صادقا ولقد عهد الى
ذلك كله وبمهلك من يهلك ومنجا من ينجو ومآل هذا الامر
وما ابقى شيئا يمر على راسى الا افرغه فى اذنى وافضى به الى

أيها الناس إني والله ما أحثكم على طاعة إلا وأسبقكم إليها ولا
أنهاكم عن معصية إلا وأتناهى قبلكم عنها **ومن خطبة له عليه السلام**
انتفعوا ببيان الله واتعظوا بمواعظ الله واقبلوا نصيحة الله فإن
الله تعالى قد أعذر إليكم بالجلية واتخذ عليكم الحجة وبين
لكم محابه من الأعمال ومكارهه منها لتتبعوا هذه وتجتنبوا
هذه فإن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول إن الجنة حفت بالمكاره
وإن النار حفت بالشهوات واعلموا أنه ما من طاعة الله شيء إلا
يأتي في كره وما من معصية الله شيء إلا يأتي في شهوة فرحم الله
امرأ نزع عن شهوته وقمع هوى نفسه فإن هذه النفس
أبعد شيء منزعا وإنها لا تزال إلى معصية في هوى واعلموا
عباد الله أن المؤمن لا يمسي ولا يصبح إلا ونفسه ظنون عنده
فلا يزال زاريا عليها ومستزيدا لها فكونوا كالسابقين
قبلكم والماضين أمامكم قوضوا من الدنيا تقويض الراحل
وطووها طي المنازل واعلموا أن هذا القرآن هو الناصح

الذي

الذي لا يغش والهادي الذي لا يضل والمحدث الذي لا يكذب
وما جالس هذا القرآن أحد إلا قام عنه بزيادة أو نقصان
زيادة في هدى ونقصان من عمى واعلموا أنه ليس على أحد
بعد القرآن من غنى فاستشفوه من أدوائكم واستعينوا به — من فاقة ولا لأحد قبل القرآن من صح
على لأوائكم فإن فيه شفاء من أكبر الداء وهو الكفر والنفاق
والغي والضلال فاسألوا الله به وتوجهوا إليه بحبه ولا
تسألوا به خلقه إنه ما توجه العباد إلى الله تعالى بمثله
واعلموا عباد الله أنه شافع مشفع وقائل مصدق وأنه من
شفع له القرآن يوم القيامة شفع فيه ومن محل به القرآن
يوم القيامة صدق عليه فإنه ينادي مناد يوم القيامة ألا
إن كل حارث مبتلى في حرثه وعاقبة عمله غير حرثة القرآن
فكونوا من حرثته وأتباعه واستدلوه على ربكم واستنصحوه
على أنفسكم واتهموا عليه آراءكم واستغشوا فيه أهواءكم العمل
العمل ثم النهاية النهاية والاستقامة الاستقامة ثم الصبر الصبر

والورع الورع ان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم وان
لكم علما فاهتدوا بعلمكم وان للاسلام غاية فانتهوا الى
غايته واخرجوا الى الله مما افترض عليكم من حقه وبين لكم
من وظايفه انا شاهد لكم وحجيج يوم القيمة عليكم الا وان
القدر السابق قد وقع والقضاء الماضي قد تورد واني متكلم
بعدة الله وحجته قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم
استقاموا تتنزل عليهم الملئكة الا تخافوا ولا تحزنوا ا
بالجنة التي كنتم توعدون وقد قلتم ربنا الله فاستقيموا
على كتابه وعلى منهاج امره وعلى الطريقة الصالحة من
عبادته ثم لا تمرقوا منها ولا تبتدعوا فيها ولا تخالفوا عنها
فان اهل المروق منقطع بهم عند الله يوم القيمة ثم اياكم
وتهزيع الاخلاق وتصريفها واجعلوا اللسان واحدا و
ليخزن الرجل لسانه فان هذا اللسان جموح بصاحبه والله
ما ارى عبدا يتقي الله تقوى تنفعه حتى يختزن لسانه فان

لسان

لسان المؤمن من وراء قلبه وان قلب المنافق وراء لسانه
لان المؤمن اذا اراد ان يتكلم بكلام تدبره في نفسه
فان كان خيرا ابداه وان كان شرا واراه وان المنافق
يتكلم بما اتى على لسانه لا يدري ماذا له وماذا عليه وقد
قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه
ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه فمن استطاع منكم ان يلقى
الله سبحانه وهو نقي الراحة من دماء المسلمين واموالهم
سليم اللسان من اعراضهم فليفعل واعلموا عباد الله ان
المؤمن يستحل العام ما استحل عاما اول ويحرم العام ما
حرم عاما اول وان ما احدث الناس لا يحل لكم شيئا
مما حرم عليكم ولكن الحلال ما احل الله والحرام ما حرم
الله فقد جربتم الامور وضرستموها ووعظتم بمن كان وم
قبلكم وضربت الامثال لكم ودعيتم الى الامر الواضح فلا
يصم عن ذلك الا اصم ولا يعمى عنه الا اعمى ومن لم ينفعه الله

سبيل الحق واتباع ما لا يعرف من معكوس الحكم ومن
خطبة له عليه السلام لا يشغله شأن عن شأن ولا يغيره زمان
ولا يحويه مكان ولا يصفه لسان ولا يعزب عنه عدد
قطر الماء ولا نجوم السماء ولا سوافي الريح في الهواء ولا دبيب
النمل على الصفاء ولا مقيل الذرة في الليلة الظلماء يعلم
مساقط الاوراق وخفي طرف الاحداق واشهد ان لا اله الا
الله غير معدول به ولا مشكوك فيه ولا مكفور دينه و
لا مجحود تكوينه شهادة من صدقت نيته وصفت دخلته
وخلص يقينه وثقلت موازينه واشهد ان محمدا عبده
ورسوله المجتبى من خلائقه والمعتام لشرح حقائقه والمختص
بعقائل كراماته والمصطفى لكرائم رسالاته والموضحة به
اشراط الهدى والمجلو به غربيب العمى ايها الناس ان الدنيا
تغر المؤمل لها والمخلد اليها ولا تنفس عن نافس فيها وتغلب
من غلب عليها وايم الله ما كان قوم قط في غض نعمة من عيش

فزال

فزال عنهم الا بذنوب اجترحوها لان الله ليس بظلام
للعبيد ولو ان الناس حين تنزل بهم النقم وتزول عنهم
النعم فزعوا الى ربهم بصدق من نياتهم ووله من قلوبهم
لرد عليهم كل شارد واصلح لهم كل فاسد واني لاخشى عليكم
ان تكونوا في فترة وقد كانت امور مضت ملتم فيها ميلة
كنتم فيها عندي غير محمودين ولئن رد عليكم امركم انكم
لسعداء وما على الا الجهد ولو اشاء ان اقول لقلت عفا
الله عما سلف ومن كلام له عليه السلام قاله لذعلب اليماني
وقد سأله هل رأيت ربك يا امير المؤمنين فقال عليه السلم
افاعبد ما لا ارى فقال كيف تراه قال لا تدركه العيون بمشاهدة
العيان ولكن تدركه القلوب بحقائق الايمان قريب من
الاشياء غير ملابس بعيد منها غير مباين متكلم بلا روية
مريد بلا همة صانع بلا جارحة لطيف لا يوصف بالخفاء
كبير لا يوصف بالجفاء بصير لا يوصف بالحاسة رحيم لا يوصف

بالرقة تعنو الوجوه لعظمته وتوجل من مخافته ومن
كلام له عليه السلم في ذم اصحابه احمد الله على ما قضى من امر
وقدر من فعل وعلى ما ابتلاني بكم ايتها الفرقة التي اذا
امرت لم تطع واذا دعوت لم تجب وان امهلتم خضتم وان
حوربتم خرتم وان اجتمع الناس على امام طعنتم وان اجئتم
الى مشاقة نكصتم لا ابا لغيركم ما تنتظرون بنصركم والجهاد
على حقكم الموت او الذل فوالله لئن جاء يومي
وليأتيني ليفرقن بيني وبينكم وانا لصحبتكم قال وبكم غير
كثير لله انتم اما دين يجمعكم ولا حمية تشحذكم او ليس
عجيبا ان معوية يدعو الجفاة الطغام فيتبعونه على غير
معونة ولا عطاء وانا ادعوكم وانتم تريكة الاسلام
وبقية الناس الى المعونة او طائفة من العطاء فتتفرقون
عني وتختلفون علي انه لا يخرج اليكم من امري رضى فترضونه
ولا سخط فتجتمعون عليه وان احب ما انا لاق الى الموت

قد دارستكم الكتاب وفاتحتكم الحجاج وعرفتكم ما انكرتم
وسوغتكم ما مججتم لو كان الاعمى يلحظ والنائم يستيقظ واقرب
بقوم من الجهل بالله قائدهم معوية ومؤدبهم ابن النابغة
ومن كلام له عليه السلم وقد ارسل رجلا من اصحابه ليعلم
له علم قوم من جند الكوفة هموا باللحاق بالخوارج وكانوا
على خوف منه عليه السلم فلما عاد اليه الرجل قال له امنوا فقطنوا
ام جبنوا فظعنوا فقال الرجل بل ظعنوا يا امير المؤمنين فقال
بعدا لهم كما بعدت ثمود اما لو اشرعت الاسنة اليهم
وصبت السيوف على هاماتهم لقد ندموا على ما كان منهم
ان الشيطان اليوم قد استفلهم وهو غدا متبرئ منهم
ومتخل عنهم فحسبهم بخروجهم من الهدى وارتكاسهم
في الضلال والعمى وصدهم عن الحق وجماحهم في التيه
ومن خطبة له عليه السلم روي عن نوف البكالي قال خطبنا
بهذه الخطبة امير المؤمنين عليه السلم بالكوفة وهو قائم على

حجارة نصبها له جعدة بن هبيرة المخزومي وعليه مدرعة
من صوف وحمائل سيفه ليف وفي رجليه نعلان من ليف
وكان جبينه ثفنة بعير. الحمد لله الذي اليه مصائر الخلق
وعواقب الامر نحمده على عظيم احسانه ونير برهانه و
نوامي فضله وامتنانه حمدا يكون لحقه قضاء ولشكره
اداء والى ثوابه مقربا ولحسن مزيده موجبا ونستعين
به استعانة راج لفضله مؤمل لنفعه واثق بدفعه معترف
له بالطول مذعن له بالعمل والقول ونؤمن به ايمان من
رجاه موقنا واناب اليه مؤمنا وخنع له مذعنا واخلص
له موحدا وعظمه ممجدا ولاذ به راغبا مجتهدا لم يولد
سبحانه فيكون في العز مشاركا ولم يلد فيكون موروثا
هالكا ولم يتقدمه وقت ولا زمان ولا يتعاوره زيادة
ولا نقصان بل ظهر للعقول بما ارانا من علامات التدبير
المتقن والقضاء المبرم فمن شواهد خلقه خلق السموات

موطدات بلا عمد قائمات بلا سند دعاهن فاجبن طائعات
مذعنات غير متلكئات ولا مبطئات ولولا اقرارهن
له بالربوبية واذعانهن بالطواعية لما جعلهن موضعا
لعرشه ولا مسكنا لملائكته ولا مصعدا للكلم الطيب والعمل
الصالح من خلقه جعل نجومها اعلاما يستدل بها الحيران في
مختلف فجاج الاقطار لم يمنع ضوء نورها ادلهمام سجف
الليل المظلم ولا استطاعت جلابيب سواد الحنادس ان ترد
ما شاع في السموات من تلألؤ نور القمر فسبحان من لا يخفى
عليه سواد غسق داج ولا ليل ساج في بقاع الارضين المتطأطئات
ولا في بقاع السفع المتجاورات وما يتجلجل به الرعد في افق
السماء وما تلاشت عنه بروق الغمام وما تسقط من ورقة
تزيلها عن مسقطها عواصف الانواء وانهطال السماء ويعلم
مسقط القطرة ومقرها ومسحب الذرة ومجرها وما يكفي
البعوضة من قوتها وما تحمل من انثى في بطنها والحمد لله

الكائن قبل ان يكون كرسي او عرش او سماء او ارض او
جان او انس لا يدرك بوهم ولا يقدر بفهم ولا يشغله
سائل ولا ينقصه نائل ولا ينظر بعين ولا يحد باين ولا يوصف
بالازواج ولا يخلق بعلاج ولا يدرك بالحواس ولا يقاس
بالناس الذي كلم موسى تكليما واراه من اياته عظيما بلا جوارح
ولا ادوات ولا نطق ولا لهوات بل ان كنت صادقا ايها
المتكلف لوصف ربك فصف جبرئيل وميكائيل وجنود الملئكة
المقربين في حجرات القدس مرجحنين متولهة عقولهم
ان يحدوا احسن الخالقين وانما يدرك بالصفات ذوا
الهيئات والادوات ومن ينقضي اذا بلغ امد حده بالفناء
فلا اله الا هو اضاء بنوره كل ظلام واظلم بظلمته كل نور
اوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي البسكم الرياش واسبغ
عليكم المعاش فلو ان احدا يجد الى البقاء سلما او لدفع
الموت سبيلا لكان ذلك سليمان بن داود عليه السلم الذي

سخر له

سخر الله له ملك الجن والانس مع النبوة وعظيم الزلفة
فلما استوفى طعمته واستكمل مدته رمته قسي الفناء بنبال
الموت واصبحت الديار منه خالية والمساكن معطلة وورثها
قوم اخرون وان لكم في القرون السالفة لعبرة اين
العمالقة وابناء العمالقة اين الفراعنة وابناء الفراعنة
اين اصحاب مدائن الرس الذين قتلوا النبيين
واطفؤا سنن المرسلين واحيوا سنن الجبارين اين الذين
ساروا بالجيوش وهزموا الالوف وعسكروا العساكر
ومدنوا المداين منها قد لبس للحكمة جنتها واخذها
بجميع ادبها من الاقبال عليها والمعرفة بها والتفرغ لها
فهي عند نفسه ضالته التي يطلبها وحاجته التي يسال
عنها فهو مغترب اذا اغترب الاسلام وضرب بعسيب
ذنبه والصق الارض بجرانه بقية من بقايا حجته خليفة
من خلائف انبيائه ايها الناس قد بثثت لكم المواعظ

الّتي وعظ بها الانبياء اممهم وادّيت اليكم ما ادّت
الاوصياء الى من بعدهم وادّبتكم بسوطي فلم تستقيموا
وحدوتكم بالزّواجر فلم تستوسقوا للّه انتم اتتوقّعون
اماما غيري يطأ بكم الطّريق ويرشدكم السّبيل الا انّه
قد ادبر من الدّنيا ما كان مقبلا واقبل منها ما كان مدبرا
وازمع التّرحال عباد اللّه الاخيار وباعوا قليلا من الدّنيا
لا يبقى بكثير من الاخرة لا يفنى ما ضرّ اخواننا الّذين سفكت
دماؤهم بصفّين ان لا يكونوا اليوم احياء يسيغون الغصص
ويشربون الرّنق قد واللّه لقوا اللّه فوفّاهم اجورهم
واحلّهم دار الامن بعد خوفهم اين اخواني الّذين ركبوا
الطّريق ومضوا على الحقّ اين عمّار واين ابن التّيهان
واين ذو الشّهادتين واين نظراؤهم من اخوانهم الّذين
تعاقدوا على المنيّة وابرد برؤوسهم الى الفجرة قال
ثمّ ضرب عليه السّلم بيده الى لحيته فاطال البكاء ثمّ قال

اوّه

اوّه على اخواني الّذين تلوا القرآن فاحكموه وتدبّروا
الفرض فاقاموه واحيوا السّنّة واماتوا البدعة دعوا
للجهاد فاجابوا ووثقوا بالقائد فاتّبعوا ثمّ نادى باعلى
صوته الجهاد الجهاد عباد اللّه الا واني معسكر في يومي
هذا فمن اراد الرّواح الى اللّه فليخرج قال نوف وعقد
للحسين عليه السّلم في عشرة الاف ولقيس بن سعد في عشرة الاف
ولابي ايّوب الانصاري في عشرة الاف ولغيرهم على اعداد
اخر وهو يريد الرّجعة الى صفّين فما دارت الجمعة حتّى
ضربه الملعون ابن ملجم لعنه اللّه فتراجعت العساكر فكنّا
كالاغنام فقدت راعيها تختطفها الذّئاب من كلّ مكان
ومن خطبة له عليه السّلم الحمد للّه المعروف من غير رؤية
الخالق من غير منصبة خلق الخلائق بقدرته واستعبد
النّعمة على خلقه واستعبد الارباب بعزّته وساد العظماء
بجوده وهو الّذي اسكن الدّنيا خلقه وبعث الى الجنّ و

الانس رسله ليكشفوا لهم عن غطائها وليحذروهم من ضرائها
وليضربوا لهم امثالها وليبصروهم عيوبها وليهجموا عليهم
بمعتبر من تصرف مصاحها واسقامها وحلالها وحرامها
وما اعد الله سبحانه للمطيعين منهم والعصاة من جنة ونار
وكرامة وهوان احمده الى نفسه كما استحمد الى خلقه جعل
لكل شيء قدرا ولكل قدر اجلا ولكل اجل كتابا منها في ذكر
القرآن فالقرآن آمر زاجر وصامت ناطق حجة الله على خلقه
اخذ عليه ميثاقهم وارتهن عليه انفسهم اتم به نوره واكرم به
دينه وقبض نبيه وقد فرغ الى الخلق من احكام الهدى به
فعظموا منه سبحانه ما عظم من نفسه فانه لم يخف عنكم شيئا من
دينه ولم يترك شيئا رضيه او كرهه الا وجعل له علما
باديا وآية محكمة تزجر عنه او تدعو اليه فرضاه فيما
بقي واحد وسخطه فيما بقي واحد واعلموا انه لن يرضى عنكم
بشيء سخطه على من كان قبلكم ولن يسخط عليكم بشيء رضيه

ممن كان قبلكم وانما تسيرون في اثر بين وتتكلمون برجع
قول قد قاله الرجال من قبلكم قد كفاكم مؤونة دنياكم
وحثكم على الشكر وافترض من السنتكم الذكر واوصاكم
بالتقوى وجعلها منتهى رضاه وحاجته من خلقه فاتقوا الله
الذي انتم بعينه ونواصيكم بيده وتقلبكم في قبضته ان اسررتم
علمه وان اعلنتم كتبه قد وكل بذلك حفظة كراما لا يسقطون
حقا ولا يثبتون باطلا واعلموا انه من يتق الله يجعل له
مخرجا من الفتن ونورا من الظلم ويخلده فيما اشتهت
نفسه وينزله منزلة الكرامة عنده في دار اصطنعها
لنفسه ظلها عرشه ونورها بهجته وزوارها ملائكته
ورفقاؤها رسله فبادروا المعاد وسابقوا الآجال فان
الناس يوشك ان ينقطع بهم الامل ويرهقهم الاجل
ويسد عنهم باب التوبة فقد اصبحتم في مثل ما سأل اليه
الرجعة من كان قبلكم وانتم بنو سبيل على سفر من دار ليست

بدارکم فقد اوذنتم منها بالارتحال وامرتم فيها بالزاد و
اعلموا انه ليس لهذا الجلد الرقيق صبر على النار فارحموا
نفوسكم فانكم قد جربتموها فى مصائب الدنيا افرايتم جزع
احدكم من الشوكة تصيبه والعثرة تدميه والرمضاء تحرقه
فكيف اذا كان بين طابقين من نار ضجيع حجر وقرين شيطان
اعلمتم ان مالكا اذا غضب على النار حطم بعضها بعضا لغضبه
واذا زجرها توثبت بين ابوابها جزعا من زجرته ايها
اليفن الكبير الذى قد لهزه القتير كيف انت اذا التحمت اطواق
النار بعظام الاعناق ونشبت الجوامع حتى اكلت لحوم
السواعد فالله الله معشر العباد وانتم سالمون فى الصحة
قبل السقم وفى الفسحة قبل الضيق فاسعوا فى فكاك رقابكم
من قبل ان تغلق رهائنها اسهروا عيونكم واضمروا بطونكم
واستعملوا اقدامكم وانفقوا اموالكم وخذوا من اجسادكم
تجودوا بها على انفسكم ولا تبخلوا بها عنها فقد قال الله سبحانه

ان تنصروا

ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم وقال من ذا الذى
يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم فلم يستنصركم
من ذل ولم يستقرضكم من قل استنصركم والله وله جنود
السموات والارض وهو العزيز الحكيم واستقرضكم وله
خزائن السموات والارض وهو الغنى الحميد وانما اراد ان
يبلوكم ايكم احسن عملا فبادروا باعمالكم تكونوا مع جيران
الله فى داره الذين رافق بهم رسله وازارهم ملائكته و
اكرم اسماعهم ان تسمع حسيس نار ابدا وصان اجسادهم ان
تلقى لغوبا ونصبا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو ا
الفضل العظيم اقول ما تسمعون والله المستعان على نفسى وانفسكم
وهو حسبنا ونعم الوكيل **ومن كلام له عليه السلام** للبرج بن
مسهر الطائى وقد قال له بحيث يسمعه لا حكم الا لله وكان من
الخوارج اسكت قبحك الله يا اثرم فوالله لقد ظهر الحق
فكنت فيه ضئيلا شخصك خفيا صوتك حتى اذا نعر الباطل

نجمت نجوم قرن الماعز ومن خطبة له عليه السلم الحمد لله
الذي لا تدركه الشواهد ولا تحويه المشاهد ولا تراه
النواظر ولا تحجبه السواتر الدال على قدمه بحدوث خلقه
وبحدوث خلقه على وجوده وباشتباههم على ان لا شبه له
الذي صدق في ميعاده وارتفع عن ظلم عباده وقام بالقسط في
خلقه وعدل عليهم في حكمه مستشهد بحدوث الاشياء على ازليته
وبما وسمها به من العجز على قدرته وبما اضطرها اليه من
الفناء على دوامه واحد لا بعدد ودائم لا بامد وقائم لا
بعمد تتلقاه الاذهان لا بمشاعرة وتشهد له المرائي لا
بمحاضرة ولم تحط به الاوهام بل تجلى لها بها وبها امتنع منها
واليها حاكمها ليس بذي كبر امتدت به النهايات فكبرته
تجسيما ولا بذي عظم تناهت به الغايات فعظمته تجسيدا
بل كبر شانا وعظم سلطانا واشهد ان محمدا عبده الصفي و
امينه الرضي ارسله بوجوب الحجج وظهور الفلج وايضاح

المنهج فبلغ الرسالة صادعا بها وحمل على المحجة دالا
عليها واقام اعلام الاهتداء ومنار الضياء وجعل امراس
الاسلام متينة وعرى الايمان وثيقة منها في صفة عجيب
خلق اصناف من الحيوان ولو فكروا في عظيم القدرة وجسيم
النعمة لرجعوا الى الطريق وخافوا عذاب الحريق ولكن
القلوب عليلة والابصار مدخولة الا ينظرون الى صغير
ما خلق كيف احكم خلقه واتقن تركيبه وفلق له السمع والبصر
وسوى له العظم والبشر انظروا الى النملة في صغر جثتها
ولطافة هيئتها لا تكاد تنال بلحظ البصر ولا بمستدرك الفكر
كيف دبت على ارضها وصبت على رزقها تنقل الحبة الى جحرها
وتعدها في مستقرها تجمع في حرها لبردها وفي ورودها
لصدرها مكفول برزقها مرزوقة بوفقها لا يغفلها
المنان ولا يحرمها الديان ولو في الصفاء اليابس والحجر
الجامس ولو فكرت في مجاري اكلها وفي علوها وسفلها

وما في الجوف من شراسيف بطنها وما في الرأس من عينها و
أذنها لقضيت من خلقها عجبا ولقيت من وصفها تعبا فتعالى
الذي أقامها على قوائمها وبناها على دعائمها لم يشركه في
فطرتها فاطر ولم يعنه على خلقها قادر ولو ضربت في مذاهب
فكرك لتبلغ غاياته ما دلتك الدلالة إلا على أن فاطر النملة
هو فاطر النخلة لدقيق تفصيل كل شيء وغامض اختلاف كل
حي وما الجليل واللطيف والثقيل والخفيف والقوي والضعيف
في خلقه إلا سواء كذلك السماء والهواء والرياح والماء فانظروا
إلى الشمس والقمر والنبات والشجر والماء والحجر واختلاف الليل
والنهار وتفجر هذه البحار وكثرة هذه الجبال وطول هذه
القلال وتفرق هذه اللغات والألسن المختلفات فالويل لمن
جحد المقدر وأنكر المدبر زعموا أنهم كالنبات ما لهم زارع
ولا لاختلاف صورهم صانع ولم يلجئوا إلى حجة فيما ادعوا ولا
تحقيق لما وعوا وهل يكون بناء من غير بان أو جناية من

غير

غير جان وإن شئت قلت في الجرادة إذ خلق لها عينين
حمراوين وأسرج لها حدقتين قمراوين وجعل لها السمع
القوي وفتح لها الفم السوي وجعل لها الحس القوي ونابين الخفي
بهما تقرض ومنجلين بهما تقبض يرهبها الزراع في زرعهم و
لا يستطيعون ذبها ولو أجلبوا بجمعهم حتى ترد الحرث في
نزواتها وتقضي منه شهواتها وخلقها كله لا يكون إصبعا
مستدقة فتبارك الله الذي يسجد له من في السماوات والأرض
طوعا وكرها ويعفر له خدا ووجها ويلقي بالطاعة إليه
سلما وضعفا ويعطي القياد رهبة وخوفا فالطير مسخرة لأمره
أحصى عدد الريش منها والنفس وأرسى قوائمها على الندى واليبس
قدر أقواتها وأحصى أجناسها فهذا غراب وهذا عقاب وهذا
حمام وهذا نعام دعا كل طائر باسمه وكفل له برزقه و
أنشأ السحاب الثقال فأهطل ديمها وعدد قسمها فبل الأرض
بعد جفوفها وأخرج نبتها بعد جدوبها ومن خطبة له عليه السلام

في التوحيد وتجمع هذه الخطبة من أصول العلم ما لا تجمعه
خطبة ما وحده من كيفه ولا حقيقته أصاب من مثله
ولا إياه عنى من شبهه ولا صمده من أشار إليه وتوهمه كل
معروف بنفسه مصنوع وكل قائم في سواه معلول فاعل لا
باضطراب آلة مقدر لا بجول فكرة غني لا باستفادة لا تصحبه
الأوقات ولا ترفده الأدوات سبق الأوقات كونه والعدم
وجوده والابتداء أزله بتشعيره المشاعر عرف أن لا مشعر له
وبمضادته بين الأمور عرف أن لا ضد له وبمقارنته بين الأشياء
عرف أن لا قرين له ضاد النور بالظلمة والوضوح بالبهمة و
الجمود بالبلل والحرور بالصرد مؤلف بين متعادياتها مقارن
بين متبايناتها مقرب بين متباعداتها مفرق بين متدانياتها
لا يشمل بحد ولا يحسب بعد وإنما تحد الأدوات أنفسها
وتشير الآلة إلى نظائرها منعتها منذ القدمة وحمتها قد
الأزلية وجنبتها لولا التكملة بها تجلى صانعها للعقول

وبها امتنع عن نظر العيون لا يجري عليه الحركة والسكون
وكيف يجري عليه ما هو أجراه ويعود فيه ما هو أبداه ويحدث
فيه ما هو أحدثه إذاً لتفاوتت ذاته ولتجزأ كنهه ولامتنع
من الأزل معناه ولكان له وراء إذ وجد له أمام ولالتمس
التمام إذ لزمه النقصان وإذاً لقامت آية المصنوع فيه ولتحول
دليلاً بعد أن كان مدلولاً عليه وخرج بسلطان الامتناع من
أن يؤثر فيه ما يؤثر في غيره الذي لا يحول ولا يزول ولا
يجوز عليه الأفول لم يلد فيكون مولوداً ولم يولد فيصير
محدوداً جل عن اتخاذ الأبناء وطهر عن ملامسة النساء
لا تناله الأوهام فتقدره ولا تتوهمه الفطن فتصوره
ولا تدركه الحواس فتحسه ولا تلمسه الأيدي فتمسه ولا
يتغير بحال ولا يتبدل في الأحوال ولا تبليه الليالي والأيام
ولا يغيره الضياء والظلام ولا يوصف بشيء من الأجزاء
ولا بالجوارح والأعضاء ولا بعرض من الأعراض ولا

بالغيرية ولا الابعاض ولا يقال له حد ولا نهاية ولا انقطاع
ولا غاية ولا ان الاشياء تحويه فتقله او تهويه او ان
شيئا يحمله فيميله وليس في الاشياء بوالج ولا عنها بخارج
يخبر لا بلسان ولهوات ويسمع لا بخروق وادوات يقول
ولا يلفظ ويحفظ ولا يتحفظ ويريد ولا يضمر ويحب و
يرضى من غير رقة ويبغض ويغضب من غير مشقة ويقول
لما اراد كونه كن فيكون ولا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع و
انما كلامه سبحانه فعل منه انشاه ومثله لم يكن من قبل ذلك
كائنا ولو كان قديما لكان الها ثانيا لا يقال كان بعد ان
لم يكن فتجري عليه الصفات المحدثات ولا يكون بينها
وبينه فصل ولا له عليها فضل فيستوي الصانع والمصنوع
فيتكافأ المبتدع والبديع خلق الخلائق على غير مثال خلا
من غيره ولم يستعن على خلقها باحد من خلقه وانشا الارض
فامسكها من غير اشتغال وارساها على غير قرار واقامها

على غير قوائم ورفعها بغير دعائم وحصنها من الاود
والاعوجاج ومنعها من التهافت والانفراج ارسى اوتادها
وضرب اسدادها واستفاض عيونها وخد اوديتها فلم
يهن ما بناه ولا ضعف ما قواه وهو الظاهر عليها بسلطانه
وعظمته وهو الباطن لها بعلمه ومعرفته والعالي على كل
شيء منها بجلاله وعزته لا يعجزه شيء منها طلبه ولا يمتنع
عليه فيغلبه ولا يفوته السريع منها فيسبقه ولا يحتاج
الى ذي مال فيرزقه خضعت الاشياء له وذلت مستكينة
لعظمته لا تستطيع الهرب من سلطانه الى غيره فيمتنع من
نفعه وضره ولا كفو له فيكافيه ولا نظير له فيساويه هو
المفني لها بعد وجودها حتى يصير موجودها كمفقودها
وليس فناء الدنيا بعد ابتداعها باعجب من انشائها و
اختراعها فكيف ولو اجتمع جميع حيوانها من جنها وانسها
من طيرها وبهائمها وما كان من مراحها وسائمها واصناف

أسناخها وأجناسها ومتبلدة أممها وأكياسها على إحداث
بعوضة ما قدرت على إحداثها ولا عرفت كيف السبيل إلى
إيجادها ولتحيرت عقولها في علم ذلك وتاهت وعجزت قواها
وتناهت ورجعت خاسئة حسيرة عارفة بأنها مقهورة مقرة
بالعجز عن إنشائها مذعنة بالضعف عن إفنائها وإنه سبحانه
يعود بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها
كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان
عدمت عند ذلك الآجال والأوقات وزالت السنون والساعات
فلا شيء إلا الله الواحد القهار الذي إليه مصير جميع الأمور
بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها كان فناؤها
ولو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها لم يتكاده صنع شيء
منها إذ صنعه ولم يؤده منها خلق ما برأه وخلقه ولم يكونها
لتشديد سلطان ولا لخوف من زوال ونقصان ولا للاستعانة
بها على ند مكاثر ولا للاحتراز بها من ضد مثاور ولا للازدياد

بها

بها في ملكه ولا لمكاثرة شريك في شركه ولا لوحشة كانت
منه فأراد أن يستأنس إليها ثم هو يفنيها بعد تكوينها لا لسأم
دخل عليه في تصريفها وتدبيرها ولا لراحة واصلة إليه ولا
لثقل شيء منها عليه لا يمله طول بقائها فيدعوه إلى سرعة
إفنائها لكنه سبحانه دبرها بلطفه وأمسكها بأمره وأتقنها
بقدرته ثم يعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه إليها ولا
استعانة بشيء منها عليها ولا لانصراف من حال وحشة إلى
حال استئناس ولا من حال جهل وعمى إلى علم والتماس ولا من فقر
وفاقة إلى غنى وكثرة ولا من ذل وضعة إلى عز وقدرة ومن
خطبة له عليه السلام يختص بذكر الملاحم ألا بأبي وأمي هم من
عدة أسماؤهم في السماء معروفة وفي الأرض مجهولة ألا فتوقعوا
ما يكون من إدبار أموركم وانقطاع وصلكم واستعمال صغاركم
ذاك حيث يكون ضربة السيف على المؤمن أهون من الدرهم من
حله ذاك حيث يكون المعطى أعظم أجرا من المعطي ذاك حيث تسكرون

من غير شراب بل من النعمة والنعيم ويحلفون من غير اضطرار
ويكذبون من غير احراج ذاك اذا عضكم البلاء كما يعض القتب
غارب البعير ما اطول هذا العناء وابعد هذا الرجاء ايها الناس
القوا هذه الازمة التى تحمل ظهورها الاثقال من ايديكم ولا
تصدعوا على سلطانكم فتذموا غب فعالكم ولا تقتحموا ما استقبلتم
من فور نار الفتنة واميطوا عن سننها وخلوا قصد السبيل لها فقد
لعمرى يهلك فى لهبها المؤمن ويسلم فيها غير المسلم وانما مثلى بينكم
مثل السراج فى الظلمة يستضئ به من ولجها فاسمعوا ايها الناس
وعوا واحضروا اذان قلوبكم تفهموا ومن خطبة له عليه السلم
اوصيكم ايها الناس بتقوى الله وكثرة حمده على الآئه اليكم
ونعمائه عليكم وبلائه لديكم فكم قد خصكم بنعمة وتدارككم برحمة
اعورتم له فستركم وتعرضتم لاخذه فامهلكم واوصيكم بذكر
الموت واقلال الغفلة عنه وكيف غفلتكم عما ليس يغفلكم و
طمعكم فيمن ليس يمهلكم فكفى واعظا بموتى عاينتموهم حملوا الى

قبورهم غير راكبين وانزلوا فيها غير نازلين كانهم لم يكونوا
للدنيا عمارا وكان الاخرة لم تزل لهم دارا اوحشوا ما كانوا
يوطنون واوطنوا ما كانوا يوحشون واشتغلوا بما فارقوا و
اضاعوا ما اليه انتقلوا لا عن قبيح يستطيعون انتقالا ولا فى حسن
يستطيعون ازديادا انسوا بالدنيا فغرتهم ووثقوا بها فصرعتهم
فسابقوا رحمكم الله الى منازلكم التى امرتم ان تعمروها والتى
رغبتم فيها ودعيتم اليها واستتموا نعم الله عليكم بالصبر على طاعته
والمجانبة لمعصيته فان غدا من اليوم قريب ما اسرع الساعات
فى الايام واسرع الايام فى الشهور واسرع الشهور فى السنين
واسرع السنين فى العمر ۞ تم الجزء الاول من كتاب نهج البلاغة و
يتلوه بمشيئة الله وعونه فى الجزء الثانى ومن خطبة له ع
فمن الايمان ما يكون ثابتا مستقرا فى القلوب ومنه
ما يكون عوارى بين القلوب فى الصدور

والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على محمد وآله وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم ومن خطبة له عليه السلم

فمن الايمان ما يكون ثابتا مستقرا في القلوب ومنه ما يكون
عواري بين القلوب والصدور الى اجل معلوم فاذا كانت
لكم براءة من احد فقفوه حتى يحضره الموت فعند ذلك يقع
حد البراءة والهجرة قائمة على حدها الاول ما كان لله في
الارض حاجة من مستسر الامة ومعلنها لا يقع اسم الهجرة على
احد الا بمعرفة الحجة في الارض فمن عرفها واقر بها فهو
مهاجر ولا يقع اسم الاستضعاف على من بلغته الحجة فسمعتها
اذنه ووعاها قلبه ان امرنا صعب مستصعب لا يحتمله الا
ملك مقرب او نبي مرسل او عبد مؤمن امتحن الله قلبه بالايمان
ولا يعي حديثنا الا صدور امينة واحلام رزينة ايها الناس
سلوني قبل ان تفقدوني فلانا بطرق السماء اعلم مني بطرق
الارض قبل ان تشغر برجلها فتنة تطأ في خطامها وتذهب
باحلام قومها ومن خطبة له عليه السلم احمده شكرا لانعامه

واستعينه

واستعينه على وظائف حقوقه عزيز الجند عظيم المجد و
اشهد ان محمدا عبده ورسوله دعا الى طاعته وقهر اعداءه
جهادا عن دينه لا يثنيه عن ذلك اجتماع على تكذيبه والتماس
لاطفاء نوره فاعتصموا بتقوى الله فان لها حبلا وثيقا عروته
ومعقلا منيعا ذروته وبادروا الموت وغمراته وامهدوا
له قبل حلوله واعدوا له قبل نزوله فان غاية القيامة وكفى
بذلك واعظا لمن عقل ومعتبرا لمن جهل وقبل بلوغ الغاية ما
تعلمون من ضيق الارماس وشدة الابلاس وهول المطلع
وروعات الفزع واختلاف الاضلاع واستكاك الاسماع وظلمة
اللحد وخيفة الوعد وغم الضريح وردم الصفيح فالله الله
عباد الله فان الدنيا ماضية بكم على سنن وانتم والساعة في
قرن وكانها قد جاءت باشراطها وازفت بافراطها ووقفت
بكم على صراطها وكانها قد اشرفت بزلازلها واناخت
بكلاكلها وانصرفت الدنيا باهلها واخرجتهم من حضنها وكانت

كيوم مضى وشهر انقضى وصار جديدها رثا وسمينها غثا في
موقف ضنك المقام وامور مشتبهة عظام ونار شديد كلبها
عال لجبها ساطع لهبها متغيظ زفيرها متاجج سعيرها بعيد
خمودها ذاك وقودها مخوف وعيدها عم قرارها مظلمة اقطارها
حامية قدورها فظيعة امورها وسيق الذين اتقوا ربهم الى
الجنة زمرا قد امن العذاب وانقطع العتاب وزحزحوا عن
النار واطمانت بهم الدار ورضوا المثوى والقرار الذين كانت
اعمالهم في الدنيا زاكية واعينهم باكية وكان ليلهم في دنياهم
نهارا تخشعا واستغفارا وكان نهارهم ليلا توحشا وانقطاعا
فجعل الله لهم الجنة مابا والجزاء ثوابا وكانوا احق بها واهلها
في ملك دائم ونعيم قائم فارعوا عباد الله ما برعايته يفوز فائزكم
وباضاعته يخسر مبطلكم وبادروا اجالكم باعمالكم فانكم
مرتهنون بما اسلفتم ومدينون بما قدمتم وكان قد نزل
بكم المخوف فلا رجعة تنالون ولا عثرة تقالون استعملنا الله

وإياكم

وإياكم بطاعته وطاعة رسوله عليه السلم وعفا عنا وعنكم
بفضل رحمته الزموا الارض واصبروا على البلاء ولا تحركوا
بايديكم وسيوفكم في هوى السنتكم ولا تستعجلوا بما لم يعجله
الله لكم فانه من مات منكم على فراشه وهو على معرفة حق
ربه وحق رسوله واهل بيته مات شهيدا ووقع اجره على
الله واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله وقامت النية
مقام اصلاته بسيفه فان لكل شيء مدة واجلا **ومن خطبة له عليه السلم**
الحمد لله الفاشي حمده والغالب جنده والمتعالي جده اح
احمده على نعمه التوام والائه العظام الذي عظم حلمه فعفا
وعدل في كل ما قضى وعلم ما يمضي وما مضى مبتدع الخلائق
بعلمه ومنشئهم بحكمه بلا اقتداء ولا تعليم ولا احتذاء له
لمثال صانع حكيم ولا اصابة خطاء ولا حضرة ملاء واشهد
ان محمدا عبده ورسوله ابتعثه والناس يضربون في
غمرة ويموجون في حيرة قد قادتهم ازمة الحين واستغلقت

على أفئدتهم أقفال الرين أوصيكم عباد الله بتقوى الله فإنها
حق الله عليكم والموجبة على الله حقكم وأن تستعينوا عليها بالله
وتستعينوا بها على الله فإن التقوى في اليوم الحرز والجنة وفي
غد الطريق إلى الجنة مسلكها واضح وسالكها رابح ومستودعها
حافظ لم تبرح عارضة نفسها على الأمم الماضين والغابرين
لحاجتهم إليها غدا إذا أعاد الله ما أبدى وأخذ ما أعطى و
سأل عما أسدى فما أقل من قبلها وحملها حق حملها أولئك
الأقلون عددا وهم أهل صفة الله سبحانه إذ يقول وقليل
من عبادي الشكور فأهطعوا بأسماعكم إليها وألظوا بجدكم
عليها واعتاضوها من كل سلف خلفا ومن كل مخالف موافقا
أيقظوا بها نومكم واقطعوا بها يومكم وأشعروها قلوبكم
وارحضوا بها ذنوبكم وداووا بها الأسقام وبادروا بها الحمام
واعتبروا بمن أضاعها ولا يعتبرن بكم من أطاعها ألا فصونوها
وتصونوا بها وكونوا عن الدنيا نزاها وإلى الآخرة ولاها ولا

تضعوا

تضعوا من رفعته التقوى ولا ترفعوا من رفعته الدنيا ولا
تشيموا بارقها ولا تسمعوا ناطقها ولا تجيبوا ناعقها ولا تستضيئوا
بإشراقها ولا تفتنوا بأعلاقها فإن برقها خالب ونطقها كاذب
وأموالها محروبة وأعلاقها مسلوبة ألا وهي المتصدية العنون
والجامحة الحرون والمائنة الخؤون والجحود الكنود والعنود
الصدود والحيود الميود حالها انتقال ووطأتها زلزال و
عزها ذل وجدها هزل وعلوها سفل دار حرب وسلب
ونهب وعطب أهلها على ساق وسياق ولحاق وفراق قد
تحيرت مذاهبها وأعجزت مهاربها وخابت مطالبها فأسلمتهم
المعاقل ولفظتهم المنازل وأعيتهم المحاول فمن ناج معقور
ولحم مجزور وشلو مذبوح ودم مسفوح وعاض على يديه
وصافق بكفيه ومرتفق بخديه وزار على رأيه وراجع
عن عزمه وقد أدبرت الحيلة وأقبلت الغيلة ولات حين
مناص هيهات هيهات قد فات ما فات وذهب ما ذهب ومضت

الدنيا الحال بالها فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا
منظرين. ومن خطبة له عليه السلام ومن الناس من يسمى هذه الخطبة
القاصعة وهي تتضمن ذم ابليس عليه اللعنة على استكباره وتركه
السجود لادم عليه السلم وانه اول من اظهر العصبية وتبع الحمية
وتحذير الناس من سلوك طريقته الحمد لله الذي لبس العز و
الكبرياء واختارهما لنفسه دون خلقه وجعلهما حمى وحرما
على غيره واصطفيهما لجلاله وجعل اللعنة على من نازعه فيهما
من عباده ثم اختبر بذلك ملئكته المقربين ليميز المتواضعين
منهم من المستكبرين فقال سبحانه وهو العالم بمضمرات القلوب
ومحجوبات الغيوب اني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت
فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملئكة كلهم اجمعون
الا ابليس اعترضته الحمية فافتخر على ادم بخلقه وتعصب عليه
لاصله فعدو الله امام المتعصبين وسلف المستكبرين الذي وضع
اساس العصبية ونازع الله رداء الجبرية وادرع لباس التعزز

وخلع

وخلع قناع التذلل الا ترون كيف صغره الله بتكبره ووضعه
بترفعه فجعله في الدنيا مدحورا واعد له في الاخرة سعيرا
ولو اراد الله سبحانه ان يخلق ادم من نور يخطف الابصار ضياؤه
ويبهر العقول رواؤه وطيب ياخذ الانفاس عرفه لفعل ولو
فعل لظلت له الاعناق خاضعة ولخفت البلوى فيه على الملئكة
ولكن الله سبحانه يبتلي خلقه ببعض ما يجهلون اصله تمييزا
بالاختبار لهم ونفيا للاستكبار عنهم وابعادا للخيلاء منهم
فاعتبروا بما كان من فعل الله بابليس اذ احبط عمله الطويل وجهده
الجهيد وقد كان عبد الله ستة الاف سنة لا يدرى امن سني
الدنيا ام من سني الاخرة عن كبر ساعة واحدة فمن بعد ابليس
يسلم على الله سبحانه ليدخل الجنة بشرا بامر اخرج به منها ملكا
بمثل معصيته كلا ما كان الله سبحانه صح
ان حكمه في اهل السماء واهل الارض لواحد وما بين الله وبين
احد من خلقه هوادة في اباحة حمى حرمه على العالمين
فاحذروا عدو الله ان يعديكم بدائه وان يستفزكم بخيله و

رجله فلعمري لقد فوّق لكم سهم الوعيد واغرق لكم بالنزع
الشديد ورماكم من مكان قريب وقال رب بما اغويتني لازيّنن
لهم في الارض ولاغوينّهم اجمعين قذفا بغيب بعيد ورجما
بظنٍّ غير مصيب صدّقه به ابناء الحمية واخوان العصبية
وفرسان الكبر والجاهلية حتى اذا انقادت له الجامحة منكم
واستحكمت الطماعية منه فيكم فنجمت الحال من السرّ الخفي الى
الامر الجلي استفحل سلطانه عليكم ودلف بجنوده نحوكم
فاقحموكم ولجات الذل واحلّوكم ورطات القتل واوطاؤكم
اثخان الجراحة طعنا في عيونكم وحزّا في حلوقكم ودقّا لمناخركم قلوبكم
وقصدا لمقاتلكم وسوقا بخزائم القهر الى النار المعدّة لكم
فاصبح اعظم في دينكم حرجا واورى في دنياكم قدحا من
الذين اصبحتم لهم مناصبين وعليهم متألّبين فاجعلوا عليه
حدّكم وله جدّكم فلعمر الله لقد فخر على اصلكم ووقع في حسبكم
ودفع في نسبكم واجلب بخيله عليكم وقصد برجله سبيلكم

يقتنصونكم

يتنصّونكم بكل مكان ويضربون منكم كلّ بنان لا تمتنعون ليستفزكم خ
بحيلة ولا تدفعون بعزيمة في حومة ذلّ وحلقة ضيق وعرصة
موت وجولة بلاء فاطفئوا ما كمن في قلوبكم من نيران
العصبية واحقاد الجاهلية وانما تكون تلك الحمية في المسلم من
خطرات الشيطان ونخواته ونزغاته ونفثاته واعتمدوا وضع
التذلل على رؤوسكم والقاء التعزّز تحت اقدامكم وخلع التكبّر
من اعناقكم واتخذوا التواضع مسلحة بينكم وبين عدوّكم ابليس
وجنوده فان له من كل امة جنودا واعوانا ورجلا وفرسانا
ولا تكونوا كالمتكبّر على ابن امه من غير ما فضل جعله الله فيه
سوى ما الحقت العظمة بنفسه من عداوة الحسد وقدحت
الحمية في قلبه من نار الغضب ونفخ الشيطان في انفه من ريح
الكبر الذي اعقبه الله به الندامة والزمه آثام القاتلين الى
يوم القيمة الا وقد امعنتم في البغي وافسدتم في الارض
مصارحة لله بالمناصبة ومبارزة للمؤمنين بالمحاربة فالله

اللّٰه في كبر الحمية وفخر الجاهلية فانّه ملاقح الشنآن ومنافخ
الشيطان اللاتي خدع بها الامم الماضية والقرون الخالية
حتّى اعنقوا في حنادس جهالته ومهاوي ضلالته ذللاً عن
سياقه سلساً في قياده امراً تشابهت القلوب فيه وتتابعت
القرون عليه وكبراً تضايقت الصدور به الا فالحذر الحذر
من طاعة ساداتكم وكبرائكم الّذين تكبّروا عن حسبهم و
ترفّعوا فوق نسبهم والقوا الهجينة على ربّهم وجاحدوا اللّٰه
ما صنع بهم مكابرةً لقضائه ومغالبةً لآلائه فانّهم قواعد
اساس العصبية ودعائم اركان الفتنة وسيوف اعتزاء الجاهلية
فاتّقوا اللّٰه ولا تكونوا لنعمه عليكم اضداداً ولا لفضله عندكم
حسّاداً ولا تطيعوا الادعياء الّذين شربتم بصفوكم كدرهم
وخلطتم بصحّتكم مرضهم وادخلتم في حقّكم باطلهم وهم
اساس الفسوق واحلاس العقوق اتّخذهم ابليس مطايا
ضلال وجنداً بهم يصول على الناس وتراجمةً ينطق على

السنتهم

فظنّوا انّها نصب اعينهم واذا مرّوا بآية فيها تخويف
اصغوا اليها مسامع قلوبهم وظنّوا انّ زفير جهنّم وشهيقها
في اصول آذانهم فهم حانون على اوساطهم مفترشون
لجباههم واكفّهم وركبهم واطراف اقدامهم يطلبون
الى اللّٰه تعالى في فكاك رقابهم واما النهار فحلماء علماء ابرار
اتقياء قد براهم الخوف بري القداح ينظر اليهم الناظر
فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض ويقول قد خولطوا
ولقد خالطهم امر عظيم لا يرضون من اعمالهم القليل ولا
يستكثرون الكثير فهم لانفسهم متّهمون ومن اعمالهم
مشفقون واذا زكّي احد منهم خاف ممّا يقال له فيقول
انا اعلم بنفسي من غيري وربّي اعلم منّي بنفسي اللّهمّ لا تؤاخذني
بما يقولون واجعلني افضل ممّا يظنّون واغفر لي ما لا يعلمون
فمن علامة احدهم انّك ترى له قوّةً في دين وحزماً في لين
وايماناً في يقين وحرصاً في علم وعلماً في حلم وقصداً في غنى

وخشوعاً في عبادة وتجملاً في فاقة وصبراً في شدة وطلباً في
حلال ونشاطاً في هدى وتحرجاً عن طمع يعمل الاعمال الصالحة
وهو على وجل يمسي وهمه الذكر يبيت حذراً ويصبح فرحاً وهمه الشكر ويصبح
حذراً لما حذر من الغفلة وفرحاً بما اصاب من الفضل والرحمة
وان استصعبت عليه نفسه فيما تكره لم يعطها سؤلها فيما
تحب قرة عينه فيما لا يزول وزهادته فيما لا يبقى يمزج
الحلم بالعلم والقول بالعمل تراه قريباً امله قليلاً زلله
خاشعاً قلبه قانعة نفسه منزوراً اكله سهلاً امره حريزاً
دينه ميتة شهوته مكظوماً غيظه الخير منه مأمول والشر
منه مأمون ان كان في الغافلين كتب في الذاكرين وان كان
في الذاكرين لم يكتب من الغافلين يعفو عمن ظلمه ويعطي من
حرمه ويصل من قطعه بعيداً فحشه ليناً قوله غائباً منكره
حاضراً معروفه مقبلاً خيره مدبراً شره في الزلازل وقور
وفي المكاره صبور وفي الرخاء شكور لا يحيف على من يبغض ولا

يأثم

يأثم فيمن يحب يعترف بالحق قبل ان يشهد عليه لا يضيع ما
استحفظ ولا ينسى ما ذكر ولا ينابز بالالقاب ولا يضار بالجار
ولا يشمت بالمصائب ولا يدخل في الباطل ولا يخرج من الحق ان
صمت لم يغمه صمته وان ضحك لم يعل صوته وان بغي عليه
صبر حتى يكون الله هو الذي ينتقم له نفسه منه في راحة اتعب
نفسه لآخرته واراح الناس من نفسه بعده عمن تباعد
منه زهد ونزاهة ودنوه ممن دنا منه لين ورحمة ليس
تباعده بكبر وعظمة ولا دنوه بمكر وخديعة قال فصعق همام
صعقة كانت نفسه فيها فقال امير المؤمنين عليه السلم اما والله لقد
كنت اخافها عليه ثم قال عليه السلم هكذا تصنع المواعظ البليغة
باهلها فقال له قائل فما بالك انت يا امير المؤمنين فقال ع
ويحك ان لكل اجل وقتاً لا يعدوه وسبباً لا يتجاوزه فمهلاً لا
تعد لمثلها فانما نفث الشيطان على لسانك **ومن خطبة له عليه السلم**
يصف فيها المنافقين نحمده على ما وفق له من الطاعة وذاد

عنه من المعصية ونسأله لمنّته اتماما ولحبله اعتصاما ونشهد
ان محمدا عبده ورسوله خاض الى رضوان الله كل غمرة و
تجرّع فيه كل غصّة وقد تلوّن له الادنون وتألّب عليه الاقصون
وخلعت اليه العرب اعنّتها وضربت الى محاربته بطون رواحلها
حتى انزلت بساحته عداوتها من ابعد الدار واسحق المزار اوصيكم
عباد الله بتقوى الله واحذّركم اهل النفاق فانهم الضالّون
المضلّون والزالّون المزلّون يتلوّنون الوانا ويفتنّون افتنانا
ويعمدونكم بكل عماد ويرصدونكم بكل مرصاد قلوبهم دويّة
وصفاحهم نقيّة يمشون الخفاء ويدبّون الضرآء وصفهم دواء
وقولهم شفاء وفعلهم الداء العياء حسدة الرخاء ومؤكّدو
البلاء ومقنطو الرجاء لهم بكل طريق صريع والى كل قلب شفيع
ولكل شجو دموع يتقارضون الثناء ويتراقبون الجزاء ان
سألوا الحفوا وان عذلوا كشفوا وان حكموا اسرفوا قد اعدّوا
لكل حق باطلا ولكل قائم مائلا ولكل حي قاتلا ولكل باب مفتاحا

ولكل ليل مصباحا يتوصّلون الى الطمع باليأس ليقيموا به
اسواقهم وينفقوا به اعلاقهم يقولون فيشبّهون ويصفون
فيموّهون قد هوّنوا الطريق واضلعوا المضيق فهم لمة الشيطان
وحمة النيران اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم
الخاسرون **ومن خطبة له عليه السلام** الحمد لله الذي اظهر من
آثار سلطانه وجلال كبريائه ماحيّر مقل العقول من عجائب
قدرته وردع خطرات هماهم النفوس عن عرفان كنه صفته
واشهد ان لا اله الا الله شهادة ايمان وايقان واخلاص و
اذعان واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله واعلام الهدى
دارسة ومناهج الدين طامسة فصدع بالحق ونصح للخلق وهدى
الى الرشد وامر بالقصد صلى الله عليه وآله واعلموا عباد الله انه لم يخلقكم
عبثا ولم يرسلكم هملا علم مبلغ نعمه عليكم واحصى احسانه
اليكم فاستفتحوه واستنجحوه واطلبوا اليه واستمنحوه فما قطعكم
عنه حجاب ولا اغلق عنكم دونه باب وانه لبكل مكان

وفي كل حين وأوان ومع كل إنس وجان لا يثلمه العطاء ولا
ينقصه الحباء ولا يستنفده سائل ولا يستقصيه نائل ولا يلويه
شخص عن شخص ولا يلهيه صوت عن صوت ولا تحجزه هبة عن
سلب ولا يشغله غضب عن رحمة ولا تولهه عن عقاب ولا تجنه
البطون عن الظهور ولا تقطعه الظهور عن البطون قرب فنأى
وعلا فدنا وظهر فبطن وبطن فعلن ودان فلم يدن لم يذرأ
الخلق باحتيال ولا استعان بهم لكلال أوصيكم عباد الله بتقوى
الله فإنها الزمام والقوام فتمسكوا بوثائقها واعتصموا بحقائقها
تؤل بكم إلى أكنان الدعة وأوطان السعة ومعاقل الحرز ومنازل
العز في يوم تشخص فيه الأبصار وتظلم له الأقطار وتعطل فيه
صروم العشار وينفخ في الصور فتزهق كل مهجة وتبكم كل لهجة
وتذل الشم الشوامخ والصم الرواسخ فيصير صلدها سرابا رقرقا
ومعهدها قاعا سملقا فلا شفيع يشفع ولا حميم ينفع ولا معذرة
تدفع ومن خطبة له عليه السلام بعثه حين لا علم قائم ولا

منار

منار ساطع ولا منهج واضح أوصيكم عباد الله بتقوى الله وأحذركم
الدنيا فإنها دار شخوص ومحلة تنغيص ساكنها ظاعن وقاطنها
بائن تميد بأهلها ميدان السفينة تصفقها العواصف في لجج البحار
فمنهم الغرق الوبق ومنهم الناجي على متون الأمواج تحفزه
الرياح بأذيالها وتحمله على أهوالها فما غرق منها فليس
بمستدرك وما نجى منها فإلى مهلك عباد الله الآن فاعملوا و
الألسن مطلقة والأبدان صحيحة والأعضاء لزمة والمنقلب
فسيح والمجال عريض قبل إرهاق الفوت وحلول الموت فحققوا
عليكم نزوله ولا تنتظروا قدومه ومن خطبة له عليه السلام
لقد علم المستحفظون من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله أني لم أرد على الله
ولا على رسوله ساعة قط ولقد واسيته بنفسي في المواطن التي
تنكص فيها الأبطال وتتأخر الأقدام نجدة أكرمني الله بها
ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وإن رأسه لعلى صدري وقد
نفسه في كفي فأمررتها على وجهي ولقد وليت غسله والملائكة

اعوانى فضجت الدار والافنية ملأ يهبط وملأ يعرج وما
فارقت سمعى هينمة منهم يصلون عليه حتى واريناه فى ضريحه
فمن ذا احق به حيا وميتا فانفذوا على بصائركم ولتصدق
نياتكم فى جهاد عدوكم فو الله لا اله الا هو انى لعلى جادة الذى م
الحق وانهم لعلى مزلة الباطل اقول ما تسمعون واستغفر الله
لى ولكم **ومن خطبة له عليه السلام** يعلم عجيج الوحوش فى الفلوات
ومعاصى العباد فى الخلوات واختلاف النينان فى البحار الغامرات
وتلاطم الماء بالرياح العاصفات واشهد ان محمدا نجيب الله و
سفير وحيه ورسول رحمته اما بعد فانى اوصيكم بتقوى الله الذى
ابتدا خلقكم واليه يكون معادكم وبه نجاح طلبتكم واليه منتهى
رغبتكم ونحوه قصد سبيلكم واليه مرامى مفزعكم فان تقوى الله
دواء داء قلوبكم وبصر عمى افئدتكم وشفاء مرض اجسادكم وصلاح
فساد صدوركم وطهور دنس انفسكم وجلاء عشاء ابصاركم
وامن فزع جاشكم وضياء سواد ظلمتكم فاجعلوا طاعة الله شعارا

دون دثاركم ودخيلا دون شعاركم ولطيفا بين اضلاعكم
واميرا فوق اموركم ومنهلا لحين ورودكم وشفيعا لدرك
طلبتكم وجنة ليوم فزعكم ومصابيح لبطون قبوركم وسكنا
وحشتكم ونفسا لكرب مواطنكم فان طاعة الله حرز من متالف
مكتنفة ومخاوف متوقعة واوار نيران موقدة فمن اخذ
بالتقوى عزبت عنه الشدائد بعد دنوها واحلولت له الامور
بعد مرارتها وانفرجت عنه الامواج بعد تراكمها فاسهلت له
الصعاب بعد انصابها وهطلت عليه الكرامة بعد قحوطها و
تحدبت عليه الرحمة بعد نفورها وتفجرت عليه النعم بعد نضوبها
ووبلت عليه بعد ارذاذها فاتقوا الله الذى نفعكم بموعظته و
وعظكم برسالته وامتن عليكم بنعمته فعبدوا انفسكم لعبادته و
اخرجوا اليه من حق طاعته ثم ان هذا الاسلام دين الله الذى
اصطفاه لنفسه واصطنعه على عينه واصفاه خير خلقه واقام
دعائمه على محبته واذل الاديان بعزه ووضع الملل برفعه

وأهان أعداءه بكرامته وخذل محاديه بنصره وهدم
أركان الضلالة بركنه وسقى من عطش من حياضه وأتاق
الحياض بمواتحه ثم جعله لا انفصام لعروته ولا فك لحلقته
ولا انهدام لأساسه ولا زوال لدعائمه ولا انقلاع لشجرته ولا
انقطاع لمدته ولا عفاء لشرائعه ولا جذ لفروعه ولا ضنك لطرقه
ولا وعوثة لسهولته ولا سواد لوضحه ولا عوج لانتصابه و
لا عصل في عوده ولا وعث لفجه ولا انطفاء لمصابيحه ولا مرارة
لحلاوته فهو دعائم أساخ في الحق أسناخها وثبت لها آساسها
وينابيع غزرت عيونها ومصابيح شبت نيرانها ومنار اقتدى
بها سفارها وأعلام قصد بها فجاجها ومناهل روي بها ورادها
جعل الله فيه منتهى رضوانه وذروة دعائمه وسنام طاعته
فهو عند الله وثيق الأركان رفيع البنيان منير البرهان مضيء
النيران عزيز السلطان مشرف المنار معوز المثار فشرفوه
واتبعوه وأدوا إليه حقه وضعوه مواضعه ثم إن الله سبحانه

بعث

بعث محمدا صلى الله عليه وآله بالحق حين دنا من الدنيا الانقطاع وأقبل
من الآخرة الاطلاع وأظلمت بهجتها بعد إشراق وقامت بأهلها
على ساق وخشن منها مهاد وأزف منها قياد في انقطاع من مدتها
واقتراب من أشراطها وتصرم من أهلها وانفصام من حبلها
وانتشار من سببها وعفاء من أعلامها وتكشف من عوراتها وقصر
من طولها جعله الله سبحانه بلاغا لرسالته وكرامة لأمته و
ربيعا لأهل زمانه ورفعة لأعوانه وشرفا لأنصاره ثم أنزل
عليه الكتاب نورا لا تطفأ مصابيحه وسراجا لا يخبو توقده
وبحرا لا يدرك قعره ومنهاجا لا يضل نهجه وشعاعا لا يظلم
ضوؤه وفرقانا لا يخمد برهانه وبنيانا لا تهدم أركانه وشفاء
لا تخشى أسقامه وعزا لا تهزم أنصاره وحقا لا تخذل أعوانه
فهو معدن الإيمان وبحبوحته وينابيع العلم وبحوره ورياض
العدل وغدرانه وأثافي الإسلام وبنيانه وأودية الحق
وغيطانه وبحر لا ينزفه المستنزفون وعيون لا ينضبها

الماتحون ومناهل لا يغيضها الواردون ومنازل لا يضل
نهجها المسافرون واعلام لا يعمى عنها السائرون واكام
لا يجوز عنها القاصدون جعله الله ريا لعطش العلماء وربيعا
لقلوب الفقهاء ومحاج لطرق الصلحاء ودواء ليس بعده داء
ونورا ليس معه ظلمة وحبلا وثيقا عروته ومعقلا منيعا ذروته
وعزا لمن تولاه وسلما لمن دخله وهدى لمن ائتم به وعذرا
لمن انتحله وبرهانا لمن تكلم به وشاهدا لمن خاصم به وفلجا لمن
حاج به وحاملا لمن حمله ومطية لمن اعمله وآية لمن توسم
وجنة لمن استلأم وعلما لمن وعى وحديثا لمن روى وحكما لمن قضى

ومن كلام له عليه السلام كان يوصي اصحابه تعاهدوا امر
الصلوة وحافظوا عليها واستكثروا منها وتقربوا بها فانها كانت
على المؤمنين كتابا موقوتا الا تسمعون الى جواب اهل النار
حين سئلوا ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين وانها
لتحت الذنوب حت الورق وتطلقها اطلاق الربق وشبهها

رسول الله صلى الله عليه وآله بالحمة تكون على باب الرجل فهو يغتسل منها
في اليوم والليلة خمس مرات فما عسى ان يبقى عليه من الدرن وقد
عرف حقها رجال من المؤمنين الذين لا يشغلهم عنها زينة متاع
ولا قرة عين من ولد ولا مال يقول الله سبحانه رجال لا
تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء
الزكوة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله نصبا بالصلوة بعد التبشير له
بالجنة لقول الله سبحانه وأمر اهلك بالصلوة واصطبر عليها
فكان يأمر بها اهله ويصبر عليها نفسه ثم ان الزكوة جعلت
مع الصلوة قربانا لاهل الاسلام فمن اعطاها طيب النفس بها
فانها تجعل له كفارة ومن النار حجازا ووقاية فلا يتبعنها
احد نفسه ولا يكثرن عليها لهفه فان من اعطاها غير طيب
النفس بها يرجو بها ما هو افضل منها فهو جاهل بالسنة مغبون
الاجر ضال العمل طويل الندم ثم اداء الامانة فقد
خاب من ليس من اهلها انها عرضت على السموات المبنية والارضين

المدحوة والجبال ذات الطول المنصوبة فلا اطول ولا اعرض ولا
اعلى ولا اعظم منها ولو امتنع شيء بطول او عرض او قوة او عزة
لامتنع ولكن اشفقن من العقوبة وعقلن ما جهل من هو اضعف
منهن وهو الانسان انه كان ظلوما جهولا ان الله سبحانه
لا يخفى عليه ما العباد مقترفون في ليلهم ونهارهم لطف به
خبرا واحاط به علما اعضاؤكم شهوده وجوارحكم جنوده و
ضمائركم عيونه وخلواتكم عيانه **ومن كلام له عليه السلم**
والله ما معوية بادهى مني ولكنه يغدر ويفجر ولولا كراهية
الغدر لكنت من ادهى الناس ولكن كل غدرة فجرة وكل فجرة
كفرة ولكل غادر لواء يعرف به يوم القيمة والله ما استغفل
بالمكيدة ولا استغمز بالشديدة **ومن كلام له عليه السلم**
ايها الناس لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلة اهله فان الناس
اجتمعوا على مائدة شبعها قصير وجوعها طويل ايها الناس
انما يجمع الناس الرضا والسخط وانما عقر ناقة ثمود رجل واحد

فعمهم

فعمهم الله بالعذاب لما عموا بالرضا فقال سبحانه فعقروها
فاصبحوا نادمين فما كان الا ان خارت ارضهم بالخسفة خوار
السكة المحماة في الارض الخوارة ايها الناس من سلك الطريق
الواضح ورد الماء ومن خالف وقع في التيه **ومن كلام له عليه السلم**
روى عنه انه قال عند دفن فاطمة عليها السلم كالمناجي به سيدة النساء
رسول الله صلى الله عليه وآله عند قبره السلم عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك
النازلة في جوارك والسريعة اللحاق بك قل يا رسول الله عن
صفيتك صبري ورق عنها تجلدي الا ان في التأسي بي بعظيم
فرقتك وفادح مصيبتك موضع تعز فلقد وسدتك في
ملحودة قبرك وفاضت بين نحري وصدري نفسك انا لله و
انا اليه راجعون فلقد استرجعت الوديعة واخذت الرهينة
واما حزني فسرمد واما ليلي فمسهد الى ان يختار الله لي دارك
التي انت بها مقيم وستنبئك ابنتك فاحفها السؤال واستخبرها
الحال هذا ولم يطل العهد ولم يخل منك الذكر والسلام عليكما

سلام مودع لا قال ولا سئم فان انصرف فلا عن ملالة وان
فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين ومن كلام له عليه السلم
ايها الناس انما الدنيا دار مجاز والآخرة دار قرار فخذوا
من ممركم لمقركم ولا تهتكوا استاركم عند من يعلم اسراركم و
اخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل ان تخرج منها ابدانكم ففيها
اختبرتم ولغيرها خلقتم ان المرء اذا هلك قال الناس ما ترك
وقالت الملائكة ما قدم لله آباؤكم فقدموا بعضا يكن لكم قرضا
ولا تخلفوا كلا فيكون عليكم كلا ومن كلام له عليه السلم كان
كثيرا ما ينادي به اصحابه تجهزوا رحمكم الله فقد نودي فيكم
بالرحيل واقلوا العرجة على الدنيا وانقلبوا بصالح ما بحضرتكم
من الزاد فان امامكم عقبة كؤودا ومنازل مخوفة مهولة
لابد من الورود عليها والوقوف عندها واعلموا ان ملاحظ
المنية نحوكم دانية وكانكم بمخالبها وقد نشبت فيكم وقد
دهمتكم منها مفظعات الامور ومعضلات المحذور فقطعوا

علايق

فلا يسعده القول اذا امتنع ولا يمهله النطق اذا اتسع وانا لامراء
الكلام وفينا تنشبت عروقه وعلينا تهدلت غصونه واعلموا
رحمكم الله انكم في زمان القائل فيه بالحق قليل واللسان عن الصدق
كليل واللازم للحق ذليل اهله معتكفون على العصيان مصطلحون
على الادهان فتاهم عارم وشائبهم آثم وعالمهم منافق و
قارئهم مماذق لا يعظم صغيرهم كبيرهم ولا يعول غنيهم فقيرهم
ومن كلام له عليه السلم روى اليماني عن احمد بن قتيبة عن عبد الله بن
زهير عن مالك بن دحية قال كنا عند امير المؤمنين عليه السلم وقد
ذكر عنده اختلاف الناس فقال عليه السلم انما فرق بينهم مبادي طينهم
وذلك انهم كانوا فلقة من سبخ ارض وعذبها وحزن تربة
وسهلها فهم على حسب قرب ارضهم يتقاربون وعلى قدر اختلافها
يتفاوتون فتام الرواء ناقص العقل وماد القامة قصير الهمة
وزاكي العمل قبيح المنظر وقريب القعر بعيد السبر ومعروف الضريبة
منكر الجليبة وتائه القلب متفرق اللب وطليق اللسان حديد

الجنان **ومن كلام له عليه السلام** قاله وهو يلي غسل رسول الله صلى الله عليه وآله
وتجهيزه بأبي أنت وأمي لقد انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت
غيرك من النبوة والأنباء وأخبار السماء خصصت حتى صرت
مسليا عمن سواك وعممت بالبر حتى صار الناس فيك سواء ولولا أنك
أمرت بالصبر ونهيت عن الجزع لأنفدنا عليك ماء الشؤون ولكان
الداء مماطلا والكمد محالفا وقلا لك ولكنه ما لا يملك رده
ولا يستطاع دفعه بأبي أنت وأمي اذكرنا عند ربك واجعلنا من
بالك **ومن كلام له عليه السلام** اقتص فيه ذكر ما كان منه بعد هجرة
النبي صلى الله عليه وآله ثم لحاقه به فجعلت أتبع مأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله
فأطأ ذكره حتى انتهيت إلى العرج في كلام طويل قوله عليه السلام
فأطأ ذكره من الكلام الذي رمى به إلى غاية الإيجاز والفصاحة وأراد أني
كنت أعطى خبره ع من بدء خروجي إلى أن انتهيت إلى هذا الموضع فكنى
عن ذلك بهذه الكناية العجيبة **ومن خطبة له عليه السلام** فاعملوا وأنتم
في نفس البقاء والصحف منشورة والتوبة مبسوطة والمدبر يدعى

والمسيء

والمسيء يرجى قبل أن يخمد العمل وينقطع المهل وينقضي المدة
ويسد باب التوبة وتصعد الملائكة فأخذ امرؤ من نفسه لنفسه
وأخذ من حي لميت ومن فان لباق ومن ذاهب لدائم امرؤ خاف
الله وهو معمر إلى أجله ومنظور إلى عمله امرؤ ألجم نفسه بلجامها
وزمها بزمامها فأمسكها بلجامها عن معاصي الله وقادها بزمامها
إلى طاعة الله **ومن خطبة له عليه السلام** في شأن الحكمين وذم أهل
الشام جفاة طغام عبيد أقزام جمعوا من كل أوب وتلقطوا من كل
شوب ممن ينبغي أن يفقه ويؤدب ويعلم ويدرب ويولى عليه
ويؤخذ على يديه ليسوا من المهاجرين والأنصار ولا الذين
تبوؤا الدار ألا وإن القوم اختاروا لأنفسهم أقرب القوم مما
تحبون وإنكم اخترتم لأنفسكم أقرب القوم مما تكرهون وإنما عهدكم
بعبد الله بن قيس بالأمس يقول إنها فتنة فقطعوا أوتاركم وشيموا
سيوفكم فإن كان صادقا فقد أخطأ بمسيره غير مستكره وإن
كان كاذبا فقد لزمته التهمة فادفعوا في صدر عمرو بن العاص

بعبد الله بن عباس وخذوا مهل الأيام وحوطوا قواصي الإسلام ألا
ترون إلى بلادكم تغزى وإلى صفاتكم ترمى **ومن خطبة له عليه السلام**
يذكر فيها آل محمد عليهم السلام هم عيش العلم وموت الجهل يخبركم
حلمهم عن علمهم وصمتهم عن حكم منطقهم لا يخالفون الحق ولا
يختلفون فيه هم دعائم الإسلام وولائج الاعتصام بهم عاد
الحق في نصابه وانزاح الباطل عن مقامه وانقطع لسانه عن
منبته عقلوا الدين عقل وعاية لا عقل سماع ورواية فإن ورعاية صح
رواة العلم كثير ورعاته قليل تمت الخطب بحمد الله تعالى
وحسن توفيقه والحمد لله رب العالمين وصلواته
على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين
برحمتك يا أرحم الراحمين
تمت
كتبه أقل عباد الله الراجي لعفو الله المتوسل برحمة الله ابن
محمد هادي الحسيني مرتضى وتمت في يوم الاثنين ثاني والعشرين شهر ذي قعدة الحرام سنة ١١١٤

بسم الله الرحمن الرحيم

باب المختار في كتب أمير المؤمنين عليه السلام ورسائله إلى أعدائه وأمراء بلاده

ويدخل في ذلك ما اختير من عهوده إلى عماله ووصاياه لأهله
وأصحابه إلى أهل الكوفة عند مسيره من المدينة إلى البصرة من
عبد الله علي أمير المؤمنين إلى أهل الكوفة جبهة الأنصار وسنام العرب
أما بعد فإني أخبركم عن أمر عثمان حتى يكون سمعه كعيانه
إن الناس طعنوا عليه فكنت رجلا من المهاجرين أكثر استعتابه
وأقل عتابه وكان طلحة والزبير أهون سيرهما فيه الوجيف
وأرفق حدائهما العنيف وكان من عائشة فلتة غضب فأتيح
له قوم فقتلوه وبايعني الناس غير مستكرهين ولا مجبرين بل
طائعين واعلموا أن دار الهجرة قد قلعت بأهلها وقلعوا بها
وجاشت جيش المرجل وقامت الفتنة على القطب فأسرعوا إلى
أميركم وبادروا إلى جهاد عدوكم إن شاء الله **ومن كتاب له عليه السلام**
بعد فتح البصرة وجزاكم الله من أهل مصر عن أهل بيت نبيكم

احسن ما يجزي العاملين بطاعته والشاكرين لنعمته فقد نعمتم
واطعتم ودعيتم فاجبتم ومن كتاب له عليه السلم كتبه لشريح بن
الحارث قاضيه روي ان شريح بن الحارث قاضي امير المؤمنين ع
اشترى على عهده صلى الله عليه دارا بثمانين دينارا فبلغه ذلك فاستدعى
شريحا وقال له بلغني انك ابتعت دارا بثمانين دينارا وكتبت
كتابا واشهدت شهودا فقال شريح قد كان ذلك يا امير المؤمنين
فنظر عليه السلم اليه نظر مغضب ثم قال له يا شريح اما انه سياتيك
من لا ينظر في كتابك ولا يسئلك عن بينتك حتى يخرجك منها
شاخصا ويسلمك الى قبرك خالصا فانظر يا شريح لا تكون ابتعت
هذه الدار من غير مالك او نقدت الثمن من غير حلالك فاذا انت
قد خسرت دار الدنيا ودار الاخرة اما انك لو كنت اتيتني عند
شرائك ما اشتريت لكتبت لك كتابا على هذه النسخة فلم ترغب في
شراء هذه الدار بدرهم فما فوق والنسخة هذه ما اشترى عبد
ذليل من ميت قد ازعج للرحيل اشترى منه دارا من دار الغرور

من جانب الفانين وخطة الهالكين وتجمع هذه الدار حدود اربعة
الحد الاول ينتهي الى دواعي الافات والحد الثاني ينتهي الى دواعي
المصيبات والحد الثالث ينتهي الى الهوى المردي والحد الرابع ينتهي
الى الشيطان المغوي وفيه يشرع باب هذه الدار اشترى هذا المغتر
بالامل من هذا المزعج بالاجل هذه الدار بالخروج من عز القناعة
والدخول في ذل الطلب والضراعة فما ادرك هذا المشتري فيما
اشترى منه من درك فعلى مبلبل اجسام الملوك وسالب نفوس
الجبابرة ومزيل ملك الفراعنة مثل كسرى وقيصر وتبع وحمير و
من جمع المال على المال فاكثر ومن بنى وشيد وزخرف ونجد و
ادخر واعتقد ونظر بزعمه للولد اشخاصهم جميعا الى موقف العرض
والحساب وموضع الثواب والعقاب اذا وقع الامر بفصل القضاء
وخسر هنالك المبطلون شهد على ذلك العقل اذا خرج من اسر الهوى
وسلم من علائق الدنيا ومن كتاب له عليه السلم الى بعض امراء جيشه
فان عادوا الى ظل الطاعة فذلك الذي نحب وان توافت الامور

بالقوم الى الشقاق والعصيان فانهد بمن اطاعك الى من عصاك
واستغن بمن انقاد معك عمن تقاعس عنك فان المتكاره مغيبه
خير من مشهده وقعوده اغنى من نهوضه ومن كتاب له عليه السلم
الى الاشعث بن قيس وهو عامل اذربيجان وان عملك ليس لك بطعمة
ولكنه في عنقك امانة وانت مسترعى لمن فوقك ليس لك ان
تفتات في رعية ولا تخاطر الا بوثيقة وفي يديك مال من مال الله
عز وجل وانت من خزانه حتى تسلمه الي ولعلي الا اكون شر ولاتك
لك والسلم ومن كتاب له عليه السلم الى معوية انه بايعني القوم
الذين بايعوا ابا بكر وعمر وعثمن على ما بايعوهم عليه فلم يكن للشاهد
ان يختار ولا للغائب ان يرد وانما الشورى للمهاجرين والانصار
فان اجتمعوا على رجل وسموه اماما كان ذلك لله رضى فان خرج
من امرهم خارج بطعن او بدعة ردوه الى ما خرج منه فان ابى
قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى ولعمري
يا معوية لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدني ابرأ الناس من

دم عثمن

دم عثمن ولتعلمن اني كنت في عزلة عنه الا ان تتجنى فتجنى ما بدا
لك والسلم ومن كتاب له عليه السلم اليه ايضا اما بعد فقد اتتني
منك موعظة موصلة ورسالة محبرة نمقتها بضلالك وامضيتها
بسوء رايك وكتاب امرئ ليس له بصر يهديه ولا قائد يرشده
قد دعاه الهوى فاجابه وقاده الضلال فاتبعه فهجر لاغطا
وضل خابطا ومن كتاب له عليه السلم اليه ايضا لانها بيعة واحدة
لا يثنى فيها النظر ولا يستأنف فيها الخيار الخارج منها طاعن و
المروي فيها مداهن ومن كتاب له عليه السلم الى جرير بن عبد الله
البجلي لما ارسله الى معوية اما بعد فاذا اتاك كتابي فاحمل معوية
على الفصل وخذه بالامر الجزم ثم خيره بين حرب مجلية او سلم
مخزية فان اختار الحرب فانبذ اليه وان اختار السلم فخذ بيعته
والسلم ومن كتاب له عليه السلم الى معوية فاراد قومنا قتل نبينا
واجتياح اصلنا وهموا بنا الهموم وفعلوا بنا الافاعيل ومنعونا
العذب واحلسونا الخوف واضطرونا الى جبل وعر واوقدوا لنا

نار الحرب فعصم الله لنا على الذب عن حوزته والرمي من وراء
حرمته مؤمننا يبغي بذلك الاجر وكافرنا يحامي عن الاصل ومن
اسلم من قريش خلو مما نحن فيه بحلف يمنعه او عشيرة تقوم دونه
فهم من القتل بمكان امن وكان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا احمر البأس و
احجم الناس قدم اهل بيته فوقى بهم اصحابه حر السيوف والاسنة
فقتل عبيدة بن الحارث يوم بدر وقتل حمزة يوم احد وقتل جعفر
يوم موتة واراد من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذي ارادوا من الشهادة
ولكن آجالهم عجلت ومنيته اجلت فيا عجبا للدهر اذ صرت يقرن
بي من لم يسع بقدمي ولم تكن له كسابقتي التي لا يدلي احد بمثلها الا
ان يدعي مدع ما لا اعرفه ولا اظن الله يعرفه والحمد لله على كل
حال واما ما سألت من دفع قتلة عثمان اليك فاني نظرت في هذا
الامر فلم اره يسعني دفعهم اليك ولا الى غيرك ولعمري لئن لم تنزع
عن غيك وشقاقك لتعرفنهم عن قليل يطلبونك ولا يكلفونك طلبهم
في بر ولا بحر ولا جبل ولا سهل الا انه طلب يسوءك وجدانه و

زور

زور لا يسرك لقيانه والسلم على اهله ومن كتاب له عليه السلم الى معوية ايضا
فكيف انت صانع اذا تكشفت عنك جلابيب ما انت فيه من دنيا قد تبهجت
بزينتها وخدعت بلذتها دعتك فاجبتها وقادتك فاتبعتها و
امرتك فاطعتها وانه يوشك ان يقفك واقف على ما لا ينجيك منه
مجن فاقعس عن هذا الامر وخذ اهبة الحساب وشمر لما قد نزل صح
بك ولا تمكن الغواة من سمعك والا تفعل اعلمك ما اغفلت من نفسك
فانك مترف قد اخذ الشيطان منك مأخذه وبلغ فيك امله و
جرى منك مجرى الروح والدم ومتى كنتم يا معوية ساسة الرعية و
ولاة امر الامة بغير قدم سابق ولا شرف باسق ونعوذ بالله من
لزوم سوابق الشقاء واحذرك ان تكون متماديا في غرة الامنية
مختلف العلانية والسريرة وقد دعوت الى الحرب فدع الناس جانبا
واخرج الي واعف الفريقين من القتال لتعلم اينا المرين على قلبه و
المغطى على بصره فانا ابو حسن قاتل جدك وخالك واخيك شدخا
يوم بدر وذلك السيف معي وبذلك القلب القى عدوي ما استبدلت

دينا ولا استحدثت نبيا واني لعلى المنهاج الذي تركتموه طائعين
ودخلتم فيه مكرهين وزعمت انك جئت ثائرا بعثمان ولقد
علمت حيث وقع دم عثمن فاطلبه من هناك ان كنت طالبا فكاني
قد رايتك تضج من الحرب اذا عضتك ضجيج الجمال بالاثقال وكاني
بجماعتك تدعوني جزعا من الضرب المتتابع والقضاء الواقع
ومصارع بعد مصارع الى كتاب الله وهي كافرة جاحدة او مبايعة
حائدة ومن وصية له عليه السلم وصى بها جيشا بعثه الى العدو
فاذا نزلتم بعدو او نزل بكم فليكن معسكركم في قبل الاشراف
او سفاح الجبال او اثناء الانهار كيما يكون لكم ردءا ودونكم
مردا ولتكن مقاتلتكم في وجه واحد او اثنين واجعلوا لكم
رقباء في صياصي الجبال ومناكب الهضاب لئلا ياتيكم العدو
من مكان مخافة او من امن واعلموا ان مقدمة القوم عيونهم
وعيون المقدمة طلائعهم واياكم والتفرق فاذا نزلتم
فانزلوا جميعا واذا ارتحلتم فارتحلوا جميعا واذا غشيكم الليل

فاجعلوا

فاجعلوا الرماح كفة ولا تذوقوا النوم الا غرارا او مضمضة
ومن وصية له عليه السلم وصى بها معقل بن قيس الرياحي حين انفذه
الى الشام في ثلثة الاف مقدمة له اتق الله الذي لا بد لك من
لقائه ولا منتهى لك دونه ولا تقاتلن الا من قاتلك وسر
البردين وغور بالناس ورفه في السير ولا تسر اول الليل فان
الله جعله سكنا وقدره مقاما لا ظعنا فارح فيه بدنك و
روح ظهرك فاذا وقفت حين ينبطح السحر وحين ينفجر الفجر فسر
على بركة الله فاذا لقيت العدو فقف من اصحابك وسطا ولا تدن
من القوم دنو من يريد ان ينشب الحرب ولا تباعد منهم
تباعد من يهاب الباس حتى ياتيك امري ولا يحملنكم شنانهم على
قتالهم قبل دعائهم والاعذار اليهم ومن كتاب له عليه السلم
الى اميرين من امراء جيشه وقد امرت عليكما وعلى من في
حيزكما مالك بن الحارث الاشتر فاسمعا له واطيعا واجعلاه
درعا ومجنا فانه ممن لا يخاف وهنه ولا سقطته ولا بطؤه

عمّا الاسراع اليه احزم ولا اسرع الى ما البطؤ عنه امثل ومن
وصية له عليه السلم لعسكره قبل لقاء العدو بصفين لا تقاتلوهم
حتى يبدؤكم فانكم بحمد الله على حجة وترككم اياهم حتى
يبدؤكم حجة اخرى لكم عليهم فاذا كانت الهزيمة باذن الله
فلا تقتلوا مدبرا ولا تصيبوا معورا ولا تجهزوا على جريح ولا
تهيجوا النساء باذى وان شتمن اعراضكم وسببن امراءكم فانهن
ضعيفات القوى والانفس والعقول ان كنا لنؤمر بالكف
عنهن وانهن لمشركات وان كان الرجل ليتناول المرأة في
الجاهلية بالفهر او الهراوة فيعير بها وعقبه من بعده وكان
يقول عليه السلم اذا لقى العدو محاربا اليك افضت القلوب
ومدت الاعناق وشخصت الابصار ونقلت الاقدام وانضيت
الابدان اللهم قد صرح مكتوم الشنآن وجاشت مراجل الاضغان
اللهم انا نشكو اليك غيبة نبينا وكثرة عدونا وتشتت اهوائنا
ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين وكان

يقول عليه السلم لاصحابه عند الحرب لا تشتدن عليكم فرة بعدها
كرة ولا جولة بعدها حملة واعطوا السيوف حقوقها ووطئوا
للجنوب مصارعها واذمروا انفسكم على الطعن الدعسى والضرب الطلحفى
واميتوا الاصوات فانه اطرد للفشل فوالذى فلق الحبة وبرأ النسمة
ما اسلموا ولكن استسلموا واسروا الكفر فلما وجدوا عليه اعوانا
اظهروه ومن كتاب له عليه السلم الى معوية جوابا عن كتاب منه اليه
واما طلبك الى الشام فانى لم اكن لاعطيك اليوم ما منعتك امس
واما قولك ان الحرب قد اكلت العرب الا حشاشات انفس بقيت
الا ومن اكله الحق فالى الجنة ومن اكله الباطل فالى النار واما
استواؤنا فى الخوف والرجاء فلست بامضى على الشك منى على اليقين
وليس اهل الشام باحرص على الدنيا من اهل العراق على الآخرة واما
قولك انا بنو عبد مناف فكذلك نحن ولكن ليس امية كهاشم ولا
حرب كعبد المطلب ولا ابو سفيان كابى طالب ولا المهاجر كالطليق
ولا الصريح كاللصيق ولا المحق كالمبطل ولا المؤمن كالمدغل ولبئس

الخلف خلف يتبع سلفا هوى في نار جهنم وفي ايدينا بعد فضل
النبوة التي اذللنا بها العزيز ونعشنا بها الذليل ولما ادخل الله العرب
في دينه افواجا واسلمت له هذه الامة طوعا وكرها كنتم ممن دخل في
الدين اما رغبة واما رهبة على حين فاز اهل السبق بسبقهم وذهب
المهاجرون الاولون بفضلهم فلا تجعلن للشيطان فيك نصيبا ولا على
نفسك سبيلا ومن كتاب له عليه السلم الى عبد الله بن العباس وهو عامله على البصرة
واعلم ان البصرة مهبط ابليس ومغرس الفتن فحادث اهلها بالاحسان
اليهم واحلل عقدة الخوف عن قلوبهم وقد بلغني تنمرك لبني تميم
وغلظتك عليهم وان بني تميم لم يغب لهم نجم الا طلع لهم آخر
وانهم لم يسبقوا بوغم في جاهلية ولا اسلام وان لهم بنا رحما
ماسة وقرابة خاصة نحن ماجورون على صلتها ومازورون
على قطيعتها فاربع ابا العباس رحمك الله فيما جرى على يدك ولسانك
من خير وشر فانا شريكان في ذلك وكن في صالح ظني بك ولا
يفيلن رايي فيك والسلم ومن كتاب له عليه السلم الى بعض عماله

اما بعد فان دهاقين اهل بلدك شكوا منك قسوة وغلظة و
احتقارا وجفوة فنظرت فلم ارهم اهلا لان يدنوا لشركهم
ولا لان يقصوا ويجفوا لعهدهم فالبس لهم جلبابا من اللين
تشوبه بطرف من الشدة وداول لهم بين القسوة والرافة
وامزج لهم بين التقريب والادناء والابعاد ان شاء الله ومن
كتاب له عليه السلم الى زياد بن ابيه وهو خليفة عبد الله ابن عباس رض
على البصرة وعبد الله عامل امير المومنين عليه السلم يومئذ عليها وعلى كور
الاهواز وفارس وكرمان وانى اقسم بالله قسما صادقا لئن
بلغني انك خنت من فيء المسلمين شيئا صغيرا او كبيرا لاشدن
عليك شدة تدعك قليل الوفر ثقيل الظهر ضئيل الامر والسلم
ومن كتاب له عليه السلم اليه ايضا فدع الاسراف مقتصدا و
اذكر في اليوم غدا وامسك من المال بقدر ضرورتك وقدم الفضل
ليوم حاجتك اترجو ان يعطيك الله اجر المتواضعين وانت عند
من المتكبرين وتطمع وانت متمرغ في النعيم تمنعه الضعيف و

الأرملة أن يوجب لك ثواب المتصدقين وإنما المرء مجزي
بما أسلف وقادم على ما قدم والسلام ومن كتاب له عليه السلام إلى عبد الله بن
عباس وكان عبد الله يقول ما انتفعت بكلام بعد كلام الله وكلام
رسول الله صلى الله عليه وآله كانتفاعي بهذا الكلام أما بعد فإن المرء قد
يسره درك ما لم يكن ليفوته ويسوءه فوت ما لم يكن ليدركه
فليكن سرورك بما نلت من آخرتك وليكن أسفك على ما فاتك منها
وما نلت من دنياك فلا تكثر به فرحا وما فاتك منها فلا تكن عليه
جزعا ويروى فلا تأس عليه جزعا وليكن همك فيما بعد الموت
ومن كتاب له عليه السلام قاله قبيل موته لما ضربه ابن ملجم لعنه الله
على سبيل الوصية وصيتي لكم ألا تشركوا بالله شيئا ومحمد صلى الله عليه وآله
فلا تضيعوا سنته أقيموا هذين العمودين وأوقدوا هذين المصباحين
وخلاكم ذم أنا بالأمس صاحبكم واليوم عبرة لكم وغدا مفارقكم
إن أبق فأنا ولي دمي وإن أفن فالفناء ميعادي وإن أعف
فالعفو لي قربة وهو لكم حسنة فاعفوا ألا تحبون أن يغفر الله

لكم

لكم والله ما فجأني من الموت وارد كرهته ولا طالع أنكرته
وما كنت إلا كقارب ورد وطالب وجد وما عند الله خير
للأبرار قال الشريف أقول وقد مضى بعض هذا الكلام فيما تقدم من
الخطب إلا أن فيه ههنا زيادة أوجبت تكريره ومن وصية له عليه السلام
بما يعمل في أمواله كتبها بعد منصرفه من صفين هذا ما أمر به
عبد الله علي بن أبي طالب أمير المؤمنين في ماله ابتغاء وجه الله
ليولجه به الجنة ويعطيه به الأمنة فإنه يقوم بذلك الحسن بن
علي يأكل منه بالمعروف وينفق منه في المعروف فإن حدث
بحسن حدث وحسين حي قام بالأمر بعده وأصدره مصدره وإن
لابني فاطمة من صدقة علي مثل الذي لبني علي وإني إنما جعلت
القيام بذلك إلى ابني فاطمة ابتغاء وجه الله وقربة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله
وتكريما لحرمته وتشريفا لوصلته ويشترط على الذي يجعله
إليه أن يترك المال على أصوله وينفق من ثمره حيث أمر به و
هدي له وألا يبيع من أولاد نخيل هذه القرى ودية حتى تشكل

ارضها غراسا ومن كان من امائي اللاتي اطوف عليهن لها
ولد او هي حامل فتمسك على ولدها وهي من حظه فان مات
ولدها وهي حية فهي عتيقة قد افرج عنها الرق وحررها
العتق قوله عليه السلم في هذه الوصية والا يبيع من نخلها ودية فان
الودية الفسيلة وجمعها ودي وقوله عليه السلم حتى تشكل ارضها غراسا
فهو من افصح الكلام والمراد به ان الارض يكثر فيها غراس النخل
حتى يراها الناظر على غير تلك الصفة التي عرفها بها فيشكل عليه امرها
ويحسبها غيرها ومن كتاب له عليه السلم كان يكتبها لمن يستعمله على
الصدقات وانما ذكرنا منها جملا ههنا ليعلم بها انه عليه السلم كان يقيم
الحق ويشرع امثلة العدل في صغير الامور وكبيرها ودقيقها
وجليلها انطلق على تقوى الله وحده لا شريك له ولا تروعن
مسلما ولا تجتازن عليه كارها ولا تاخذن منه اكثر من حق الله
في ماله فاذا قدمت على الحي فانزل بمائهم من غير ان تخالط ابياتهم
ثم امض اليهم بالسكينة والوقار حتى تقوم بينهم فتسلم عليهم

ولا تخدج بالتحية لهم ثم تقول عباد الله ارسلني اليكم ولي الله
وخليفته لاخذ منكم حق الله في اموالكم فهل لله في اموالكم من حق
فتؤدوه الى وليه فان قال قائل لا فلا تراجعه وان انعم لك
منعم فانطلق معه من غير ان تخيفه او توعده او تعسفه او
ترهقه فخذ ما اعطاك من ذهب او فضة فاذا كانت له ماشية
او ابل فلا تدخلها الا باذنه فان اكثرها له فاذا اتيتها فلا
تدخلها دخول متسلط عليه ولا عنيف به ولا تنفرن بهيمة ولا
تفزعنها ولا تسوءن صاحبها فيها واصدع المال صدعين ثم
خيره فاذا اختار فلا تعرضن لما اختار فلا تزال بذلك حتى
يبقى ما فيه وفاء لحق الله في ماله فاقبض حق الله منه فان استقالك
فاقله ثم اخلطها ثم اصنع مثل الذي صنعت اولا حتى تاخذ حق
الله في ماله ولا تاخذن عودا ولا هرمة ولا مكسورة ولا
مهلوسة ولا ذات عوار ولا تامنن عليها الا من تثق بدينه رافقا
بمال المسلمين حتى توصله الى وليهم فيقسمه بينهم ولا توكل بها

الا ناصحا شفيقا وامينا حفيظا غير معنف ولا مجحف ولا ملغب ولا
متعب ثم احدر الينا ما اجتمع عندك نصيره حيث امر الله به
فاذا اخذها امينك فاوعز اليه الا يحول بين ناقة وفصيلها
ولا يمصر لبنها فيضر ذلك بولدها ولا يجهدنها ركوبا وليعدل
بين صواحباتها في ذلك وبينها وليرفه على اللاغب وليستأن بالنقب
والظالع وليوردها ما تمر به من الغدر ولا يعدل بها عن نبت
الارض الى جواد الطرق وليروحها في الساعات وليمهلها عند
النطاف والاعشاب حتى يأتينا باذن الله بدنا منقيات غير
متعبات ولا مجهودات لنقسمها على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله
فان ذلك اعظم لاجرك واقرب لرشدك ان شاء الله تعالى ومن
عهد له عليه السلام الى بعض عماله وقد بعثه على الصدقة امره
بتقوى الله في سرائر اموره وخفيات اعماله حيث لا شهيد غيره
ولا وكيل دونه وامره ان لا يعمل بشيء من طاعة الله فيما ظهر
فيخالف الى غيره فيما اسر ومن لم يختلف سره وعلانيته وفعله

ومقالته

ومقالته فقد ادى الامانة واخلص العبادة وامره ان لا
يجبههم ولا يعضههم ولا يرغب عنهم تفضلا بالامارة عليهم
فانهم الاخوان في الدين والاعوان على استخراج الحقوق وان
لك في هذه الصدقة نصيبا مفروضا وحقا معلوما وشركاء اهل
مسكنة وضعفاء ذوي فاقة وانا موفوك حقك فوفهم حقوقهم
والا تفعل فانك من اكثر الناس يوم القيامة خصوما وبؤسا لمن
خصمه عند الله الفقراء والمساكين والسائلون والمدفوعون و
والغارمون وابن السبيل ومن استهان بالامانة ورتع في الخيانة
ولم ينزه نفسه ودينه عنها فقد اذل نفسه وهو في الآخرة (في الدنيا)
اذل واخزى وان اعظم الخيانة خيانة الامة وافظع الغش
غش الائمة والسلام ومن عهد له عليه السلام الى محمد بن ابي بكر رحمه الله لما
قلده مصر فاخفض لهم جناحك والن لهم جانبك وابسط لهم
وجهك وآس بينهم في اللحظة والنظرة حتى لا يطمع العظماء في
حيفك لهم ولا ييأس الضعفاء من عدلك عليهم وان الله يسائلكم

معشر عباده من الصغيرة من اعمالكم والكبيرة والظاهرة والمستورة
فان يعذب فانتم اظلم وان تعف فهو اكرم واعلموا عباد الله ان
المتقين ذهبوا بعاجل الدنيا واجل الاخرة فشاركوا اهل الدنيا في
دنياهم ولم يشاركهم اهل الدنيا في اخرتهم سكنوا الدنيا بافضل ما
سكنت واكلوها بافضل ما اكلت فحظوا من الدنيا بما حظي به المترفون
واخذوا منها ما اخذه الجبابرة المتكبرون ثم انقلبوا عنها بالزاد
المبلغ والمتجر المربح اصابوا لذة اهل الدنيا في دنياهم وتيقنوا ا
نهم جيران الله غدا في اخرتهم لا ترد لهم دعوة ولا ينقص لهم
نصيب من لذة فاحذروا عباد الله الموت وقربه واعدوا له عدته
فانه ياتي بامر عظيم وخطب جليل بخير لا يكون معه شر ابدا او شر
لا يكون معه خير ابدا فمن اقرب الى الجنة من عاملها ومن اقرب
الى النار من عاملها وانكم طرداء الموت ان اقمتم له اخذكم و
ان فررتم منه ادرككم وهو الزم لكم من ظلكم الموت معقود
بنواصيكم والدنيا تطوى من خلفكم فاحذروا نارا قعرها بعيد

وحرها

وحرها شديد وعذابها جديد دار ليس فيها رحمة ولا تسمع فيها
دعوة ولا تفرج فيها كربة فان استطعتم ان يشتد خوفكم من
من الله وان يحسن ظنكم به فاجمعوا بينهما فان العبد انما يكون حسن
ظنه بربه على قدر خوفه من ربه وان احسن الناس ظنا بالله
اشدهم خوفا بالله واعلم يا محمد بن ابي بكر اني قد وليتك اعظم
اجنادي في نفسي اهل مصر فانت محقوق ان تخالف على نفسك وان
تنافح عن دينك ولو لم يكن لك الا ساعة من الدهر فلا تسخط الله برضا
احد من خلقه فان في الله خلفا من غيره وليس من الله خلف في
غيره صل الصلوة لوقتها الموقت لها ولا تعجل وقتها لفراغ ولا تؤخرها
عن وقتها لاشتغال واعلم ان كل شيء من عملك تبع لصلوتك
ومن هذا العهد فانه لا سواء امام الهدى وامام الردى وولي
النبي وعدو النبي ولقد قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله اني لا اخاف على
امتي مؤمنا ولا مشركا اما المؤمن فيمنعه الله بايمانه واما المشرك
فيقمعه الله بشركه ولكني اخاف عليكم كل منافق الجنان عالم اللسان يقول

ما تعرفون وتنكرون ما تنكرون **ومن كتاب له عليه السلام الى معوية**
جوابا وهو من محاسن الكتب اما بعد فقد اتانى كتابك تذكر فيه
اصطفاء الله سبحانه محمدا صلى الله عليه وآله لدينه وتاييده اياه لمن ايده من اصحابه
فلقد خبا لنا الدهر منك عجبا اذ طفقت تخبرنا ببلاء الله عندنا و
نعمته علينا فى نبينا فكنت فى ذلك كناقل التمر الى هجر او داعى مسدده
الى النضال وزعمت ان افضل الناس فى الاسلام فلان وفلان فذكرت
امرا ان تم اعتزلك كله وان نقص لم يلحقك ثلمه وما انت والفاضل
والمفضول والسائس والمسوس وما للطلقاء وابناء الطلقاء والتميز
بين المهاجرين الاولين وترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم هيهات
لقد حن قدح ليس منها وطفق يحكم فيها من عليها الحكم لها الا تربع
ايها الانسان على ظلعك وتعرف قصور ذرعك وتتاخر حيث اخرك
القدر فما عليك غلبة المغلوب ولا لك ظفر الظافر فانك لذهاب
فى التيه رواغ عن القصد الا ترى غير مخبر لك لكن بنعمة الله احدث
ان قوما من المهاجرين استشهدوا فى سبيل الله ولكل فضل حتى اذا

استشهد

استشهد شهيدنا قيل سيد الشهداء وخصه رسول الله صلى الله عليه وآله عند
صلوته عليه بسبعين تكبيرة اولا ترى ان قوما قطعت ايديهم فى
سبيل الله ولكل فضل حتى اذا فعل بواحدنا ما فعل بواحدهم قيل
الطيار فى الجنة وذو الجناحين ولولا ما نهى الله عنه من تزكية
المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمة تعرفها قلوب المؤمنين ولا تمجها
آذان السامعين فدع عنك من مالت به الرمية فانا صنائع ربنا
والناس بعد صنائع لنا لم يمنعنا قديم عزنا وعادى طولنا على قومك
ان خلطناكم بانفسنا فنكحنا وانكحنا فعل الاكفاء ولستم هناك وانى
يكون ذلك كذلك ومنا النبى ومنكم المكذب ومنا اسد الله ومنكم
اسد الاحلاف ومنا سيدا شباب اهل الجنة ومنكم صبية اهل النار
ومنا خير نساء العالمين ومنكم حمالة الحطب فى كثير مما لنا وعليكم
فاسلامنا قد سمع وجاهليتنا لا تدفع وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا
وهو قوله سبحانه واولو الارحام بعضهم اولى ببعض فى كتاب الله وقوله
ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبى والذين امنوا

والله ولي المؤمنين فنحن مرة اولى بالقرابة وتارة اولى بالطاعة
ولما احتج المهاجرون على الانصار يوم السقيفة برسول الله صلى الله عليه
فلجوا عليهم فان يكن الفلج به فالحق لنا دونكم وان يكن بغيره فالانصار
على دعويهم وزعمت اني لكل الخلفاء حسدت وعلى كلهم بغيت فان
يكن ذلك كذلك فليس الجناية عليك فيكون العذر اليك وتلك
شكاة ظاهر عنك عارها وقلت اني اقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى
ابايع ولعمر الله لقد اردت ان تذم فمدحت وان تفضح فافتضحت
وما على المسلم من غضاضة في ان يكون مظلوما ما لم يكن شاكا
في دينه ولا مرتابا بيقينه وهذه حجتي الى غيرك قصدها ولكني اطلقت
لك منها بقدر ما سنح من ذكرها ثم ذكرت ما كان من امري وامر عثمن
فلك ان تجاب عن ذلك لرحمك منه فاينا كان اعدى له واهدى
الى مقاتله امن بذل له نصرته فاستقعده واستكفه ام من استنصره
فتراخى عنه وبث المنون اليه حتى اتى قدره كلا والله لقد علم
الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا ياتون

البأس الا قليلا وما كنت لاعتذر من اني كنت انقم عليه احداثا
فان كان الذنب اليه ارشادي وهدايتي له فرب ملوم لا ذنب له
وقد يستفيد الظنة المتنصح وما اردت الا الاصلاح ما استطعت وما
توفيقي الا بالله عليه توكلت وذكرت انه ليس لي ولا لاصحابي عندك واليه انيب
الا السيف فلقد اضحكت بعد استعبار متى الفيت بني عبد المطلب
عن الاعداء ناكلين وبالسيوف مخوفين فلبث قليلا يلحق الهيجا
جمل فسيطلبك من تطلب ويقرب منك ما تستبعد وانا مرقل نحوك
في جحفل من المهاجرين والانصار والتابعين باحسان شديد زحامهم
ساطع قتامهم متسربلين سرابيل الموت احب اللقاء اليهم لقاء
ربهم ولقد صحبتهم ذرية بدرية وسيوف هاشمية قد عرفت
مواقع نصالها في اخيك وخالك وجدك واهلك وما هي
من الظالمين ببعيد **ومن كتاب له عليه السلم الى اهل البصرة** وقد
كان من انتشار حبلكم وشقاقكم ما لم تغبوا عنه فعفوت عن مجرمكم
ورفعت السيف عن مدبركم وقبلت عن مقبلكم فان خطت بكم الامور

المردية وسفه الآراء الجائرة الى منابذتي وخلافي فها انا ذا
قد قربت جيادي ورحلت ركابي ولئن الجأتموني الى المسير الى
المسير اليكم لأوقعن بكم وقعة لا يكون يوم الجمل اليها الا كلعقة
لاعق مع اني عارف لذي الطاعة منكم فضله ولذي النصيحة حقه غير
متجاوز متهما الى بري ولا ناكثا الى وفي ومن كتاب له عليه السلم
الى معوية فاتق الله فيما لديك وانظر في حقه عليك وارجع الى
معرفة ما لا تعذر بجهالته فان للطاعة اعلاما واضحة وسبلا
نيرة ومحجة نهجة وغاية مطلبة يردها الاكياس ويخالفها الانكاس
من نكب عنها جار عن الحق وخبط في التيه وغير الله نعمته واحل
به نقمته فنفسك نفسك فقد بين الله لك سبيلك وحيث تناهت
بك امورك فقد اجريت الى غاية خسر ومحلة كفر وان نفسك
قد اولجتك شرا واقحمتك غيا واوردتك المهالك واوعرت
عليك المسالك ومن وصية له عليه السلم للحسن بن علي عليه السلم كتبها اليه
بحاضرين عند انصرافه من صفين من الوالد الفان المقر للزمان

المدبر

المدبر العمر المستسلم للدهر الذام للدنيا الساكن مساكن الموتى
الظاعن عنها غدا الى المولود المؤمل ما لا يدرك السالك
سبيل من قد هلك غرض الاسقام ورهينة الايام ورمية المصائب
وعبد الدنيا وتاجر الغرور وغريم المنايا واسير الموت وحليف
الهموم وقرين الاحزان ونصب الآفات وصريع الشهوات وخليفة
الاموات اما بعد فان فيما تبينت من ادبار الدنيا عني وجموح
الدهر علي واقبال الآخرة الى ما يزعني عن ذكر من سواي والاهتمام
بما ورائي غير اني حيث تفرد بي دون هموم الناس هم نفسي
فصدقني رأيي وصرفني عن هواي وصرح لي محض امري فافضى
لي الى جد لا يكون فيه لعب وصدق لا يشوبه كذب ووجدتك
بعضي بل وجدتك كلي حتى كان شيئا لو اصابك اصابني وكان
الموت لو اتاك اتاني فعناني من امرك ما يعنيني من امر نفسي
فكتبت اليك كتابي هذا مستظهرا به ان انا بقيت لك او فنيت
فاني اوصيك بتقوى الله اي بني ولزوم امره وعمارة قلبك

بذكره والاعتصام بحبله واي سبب اوثق من سبب بينك وبين الله
ان انت اخذت به احي قلبك بالموعظة وامته بالزهادة وقوه
باليقين ونوره بالحكمة وذلله بذكر الموت وقرره بالفناء وبصره
فجائع الدنيا وحذره صولة الدهر وفحش تقلب الليالي والايام
واعرض عليه اخبار الماضين وذكره بما اصاب من كان قبلك من
الاولين وسر في ديارهم واثارهم فانظر فيما فعلوا وعما انتقلوا
واين حلوا ونزلوا فانك تجدهم انتقلوا عن الاحبة وحلوا دار
الغربة وكانك عن قليل قد صرت كاحدهم فاصلح مثواك ولا تبع
اخرتك بدنياك ودع القول فيما لا تعرف والخطاب فيما لا تكلف
وامسك عن طريق اذا خفت ضلالته فان الكف عند حيرة الضلال خير
من ركوب الاهوال وامر بالمعروف تكن من اهله وانكر المنكر بيدك
ولسانك وباين من فعله بجهدك وجاهد في الله حق جهاده ولا
تاخذك في الله لومة لائم وخض الغمرات الى الحق حيث كان وتفقه
في الدين وعود نفسك الصبر على المكروه ونعم الخلق التصبر في الحق

والجئ

والجئ نفسك في الامور كلها الى الهك فانك تلجئها الى كهف
حريز ومانع عزيز واخلص في المسألة لربك فان بيده العطاء
والحرمان واكثر الاستخارة وتفهم وصيتي ولا تذهبن عنك
صفحا فان خير القول ما نفع واعلم انه لا خير في علم لا ينفع
ولا ينتفع بعلم لا يحق تعلمه اي بني اني لما رايتني قد بلغت سنا
ورايتني ازداد وهنا بادرت بوصيتي اليك واوردت خصالا
منها قبل ان يعجل بي اجلي دون ان افضي اليك بما في نفسي او
انقص في رايي كما نقصت في جسمي او يسبقني اليك بعض غلبات
الهوى وفتن الدنيا فتكون كالصعب النفور وانما قلب الحدث
كالارض الخالية ما القي فيها من شيء قبلته فبادرتك بالادب
قبل ان يقسو قلبك ويشتغل لبك لتستقبل بجد رايك من الامر
ما قد كفاك اهل التجارب بغيته وتجربته فتكون قد كفيت
مؤونة الطلب وعوفيت من علاج التجربة فاتاك من ذلك
ما قد كنا ناتيه واستبان لك ما ربما اظلم علينا منه اي بني

اني وان لم اكن عمرت عمر من كان قبلي فقد نظرت في اعمالهم
وفكرت في اخبارهم وسرت في آثارهم حتى عدت كاحدهم بل
كاني بما انتهى الي من امورهم قد عمرت مع اولهم الى آخرهم
فعرفت صفو ذلك من كدره ونفعه من ضرره فاستخلصت لك من
كل امر نخيله وتوخيت لك جميله وصرفت عنك مجهوله ورايت
حيث عناني من امرك ما يعني الوالد الشفيق واجمعت عليه من
ادبك ان يكون ذلك وانت مقبل العمر مقتبل الدهر ذو نية سليمة
ونفس صافية وان ابتديك بتعليم كتاب الله عز وجل وتاويله وشرائع
الاسلام واحكامه وحلاله وحرامه ولا اجاوز ذلك بك الى
غيره ثم اشفقت ان يلتبس عليك ما اختلف الناس فيه من اهوائهم و
آرائهم مثل الذي التبس عليهم فكان احكام ذلك على ما كرهت
من تنبيهك له احب الي من اسلامك الى امر لا آمن عليك فيه
الهلكة ورجوت ان يوفقك الله فيه لرشدك وان يهديك
لقصدك فعهدت اليك وصيتي هذه واعلم يا بني ان احب ما انت

آخذ به

آخذ به الي من وصيتي تقوى الله والاقتصار على ما افترضه الله
عليك والاخذ بما مضى عليه الاولون من آبائك والصالحون من
اهل بيتك فانهم لم يدعوا ان نظروا لانفسهم كما انت ناظر وفكروا
كما انت مفكر ثم ردهم آخر ذلك الى الاخذ بما عرفوا والامساك
عما لم يكلفوا فان ابت نفسك ان تقبل ذلك دون ان تعلم كما كانوا
علموا فليكن طلبك ذلك بتفهم وتعلم لا بتورط الشبهات وعلو
الخصومات وابدا قبل نظرك في ذلك بالاستعانة بالهك والرغبة
اليه في توفيقك وترك كل شائبة اولجتك في شبهة او اسلمتك الى
ضلالة فاذا ايقنت ان قد صفا قلبك فخشع وتم رايك فاجتمع وكان
همك في ذلك هما واحدا فانظر فيما فسرت لك فان انت لم يجتمع
لك ما تحب من نفسك وفراغ نظرك وفكرك فاعلم انك انما تخبط
العشواء وتتورط الظلماء وليس طالب الدين من خبط او خلط
والامساك عن ذلك امثل فتفهم يا بني وصيتي واعلم ان مالك
الموت هو مالك الحياة وان الخالق هو المميت وان المفني هو المعيد

وان المبتلى هو المعافى وان الدنيا لم تكن لتستقر الا على ما جعلها
الله عليه من النعماء والابتلاء والجزاء في المعاد او ما شاء مما لا تعلم
فان اشكل عليك شيء من ذلك فاحمله على جهالتك به فانك اول
ما خلقت خلقت جاهلا ثم علمت وما اكثر ما تجهل من الامر ويتحير
فيه رايك ويضل فيه بصرك ثم تبصره بعد ذلك فاعتصم بالذي
خلقك ورزقك وسواك وليكن له تعبدك واليه رغبتك
ومنه شفقتك واعلم يا بني ان احدا لم ينبئ عن الله سبحانه كما انبأ
عنه نبينا صلى الله عليه فارض به رائدا والى النجاة قائدا فاني لم آلك
نصيحة وانك لن تبلغ في النظر لنفسك وان اجتهدت مبلغ نظري
لك واعلم يا بني انه لو كان لربك شريك لاتتك رسله ولرأيت
آثار ملكه وسلطانه ولعرفت افعاله وصفاته ولكنه اله واحد
كما وصف نفسه لا يضاده في ملكه احد ولا يزول ابدا ولم يزل
اول قبل الاشياء بلا اولية وآخر بعد الاشياء بلا نهاية عظم
من ان تثبت ربوبيته باحاطة قلب او بصر فاذا عرفت ذلك فافعل

كما ينبغي

كما ينبغي لمثلك ان تفعله في صغر خطره وقلة مقدرته وكثرة
عجزه وعظيم حاجته الى ربه في طلب طاعته والرهبة من عقوبته
والشفقة من سخطه فانه لم يامرك الا بحسن ولم ينهك الا عن قبيح
يا بني اني قد انبأتك عن الدنيا وحالها وزوالها وانتقالها و
انبأتك عن الآخرة وما اعد لاهلها فيها وضربت لك فيهما الامثال
لتعتبر بها وتحذو عليها انما مثل من خبر الدنيا كمثل قوم سفر نبا
بهم منزل جديب فاموا منزلا خصيبا وجنابا مريعا فاحتملوا وعثاء
الطريق وفراق الصديق وخشونة السفر وجشوبة المطعم ليأتوا
سعة دارهم ومنزل قرارهم فليس يجدون لشيء من ذلك الما
ولا يرون نفقة مغرما ولا شيء احب اليهم مما قربهم من
منزلهم وادناهم من محلتهم ومثل من اغتر بها كمثل قوم كانوا
بمنزل خصيب فنبا بهم الى منزل جديب فليس شيء اكره اليهم
افظع عندهم من مفارقة ما كانوا فيه الى ما يهجمون عليه و
يصيرون اليه يا بني اجعل نفسك ميزانا فيما بينك وبين غيرك

فاحبب لغيرك ما تحب لنفسك واكره له ما تكره لها ولا تظلم كما
لا تحب ان تظلم واحسن كما تحب ان يحسن اليك واستقبح من نفسك
ما تستقبح من غيرك وارض من الناس بما ترضاه لهم من نفسك
ولا تقل ما لا تعلم وان قل ما تعلم ولا تقل ما لا تحب ان يقال
لك واعلم ان الاعجاب ضد الصواب وآفة الالباب فاسع
في كدحك ولا تكن خازنا لغيرك واذا انت هديت لقصدك
فكن اخشع ما تكون لربك واعلم ان امامك طريقا ذا مسافة
بعيدة ومشقة شديدة وانه لا غنى بك فيه عن حسن الارتياد وقدر
بلاغك من الزاد مع خفة الظهر ولا تحملن على ظهرك فوق طاقتك
فيكون ثقل ذلك وبالا عليك واذا وجدت من اهل الفاقة من
يحمل لك زادك الى يوم القيمة فيوافيك به غدا حيث تحتاج اليه
فاغتنمه وحمله اياه واكثر من تزويده وانت قادر عليه فلعلك
تطلبه ولا تجده وانت قادر عليك فلعلك تطلبه فلا تجده و
اغتنم من استقرضك في حال غناك ليجعل قضاءه لك في يوم

عسرتك

عسرتك واعلم ان امامك عقبة كؤودا المخف فيها احسن حالا
من المثقل والمبطئ عليها اقبح امرا من المسرع وان مهبطها
بك لا محالة على جنة او على نار فارتد لنفسك قبل نزولك ووطئ
المنزل قبل حلولك فليس بعد الموت مستعتب ولا الى الدنيا
منصرف واعلم ان الذي بيده خزائن السموات والارض قد
اذن لك في الدعاء وتكفل لك بالاجابة وامرك ان تسأله ليعطيك
وتسترحمه ليرحمك ولم يجعل بينك وبينه من يحجبك عنه ولم
يلجئك الى من يشفع لك اليه ولم يمنعك ان اسأت من التوبة و
لم يعاجلك بالنقمة ولم يعيرك بالانابة ولم يفضحك حيث
الفضيحة ولم يشدد عليك في قبول الانابة ولم يناقشك بالجريمة
ولم يؤيسك من الرحمة بل جعل نزوعك عن الذنب حسنة و
سيئتك واحدة وحسب حسنتك عشرا وفتح لك باب المتاب فاذا
ناديته سمع نداءك واذا ناجيته علم نجواك فافضيت اليه
بحاجتك وابثثته ذات نفسك وشكوت اليه همومك واستكشفته

كروبك واستعنه على أمورك وسأله من خزائن رحمته ما لا
على إعطائه غيره من زيادة الأعمار وصحة الأبدان وسعة
الأرزاق ثم جعل في يديك مفاتيح خزائنه بما أذن لك فيه من
مسألته فمتى شئت استفتحت بالدعاء أبواب نعمته واستمطرت شآبيب
رحمته فلا يقنطنك إبطاء إجابته فإن العطية على قدر النية وربما
أخرت عنك الإجابة ليكون ذلك أعظم لأجر السائل وأجزل لعطاء
الآمل وربما سألت الشيء فلا تؤتاه وأوتيت خيرا منه عاجلا أو آجلا
أو صرف عنك لما هو خير لك فلرب أمر قد طلبته فيه هلاك دينك
لو أوتيته فلتكن مسألتك فيما يبقى لك جماله وينفى عنك وباله
فالمال لا يبقى لك ولا تبقى له واعلم أنك إنما خلقت للآخرة لا للدنيا
وللفناء لا للبقاء وللموت لا للحياة وأنك في منزل قلعة ودار
بلغة وطريق إلى الآخرة وأنك طريد الموت الذي لا ينجو منه
هاربه ولا يفوته طالبه ولا بد أنه مدركه فكن منه على حذر
أن يدركك وأنت على حال سيئة قد كنت تحدث نفسك منها بالتوبة

فيحول

فيحول بينك وبين ذلك فإذا أنت قد أهلكت نفسك يا بني أكثر
من ذكر الموت وذكر ما تهجم عليه وتفضي بعد الموت إليه حتى يأتيك
وقد أخذت منه حذرك وشددت له أزرك ولا يأتيك
بغتة فيبهرك وإياك أن تغتر بما ترى من إخلاد أهل الدنيا
إليها وتكالبهم عليها فقد نبأك الله عنها ونعت لك نفسها و
تكشفت لك عن مساويها فإنما أهلها كلاب عاوية وسباع ضارية
يهر بعضها بعضا ويأكل عزيزها ذليلها ويقهر كبيرها صغيرها
نعم معقلة وأخرى مهملة قد أضلت عقولها وركبت مجهولها
سروح عاهة بواد وعث ليس لها راع يقيمها ولا مسيم يسيمها
سلكت بهم الدنيا طريق العمى وأخذت بأبصارهم عن منار الهدى
فتاهوا في حيرتها وغرقوا في نعمتها واتخذوها ربا فلعبت
بهم ولعبوا بها ونسوا ما وراءها رويدا يسفر الظلام كأن
قد وردت الأظعان يوشك من أسرع أن يلحق واعلم يا بني
أن من كانت مطيته الليل والنهار فإنه يسار به وإن كان

واقفا ويقطع المسافة وان كان مقيما وادعا واعلم يقينا انك
لن تبلغ املك ولن تعدو اجلك وانك في سبيل من كان قبلك
فخفض في الطلب واجمل في المكتسب فانه رب طلب قد جر الى حرب
وليس كل طالب بمرزوق ولا كل مجمل بمحروم واكرم نفسك عن كل
دنية وان ساقتك الى الرغائب فانك لن تعتاض بما تبذل من
نفسك عوضا ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرا وما خير خير
لا ينال الا بشر ويسر لا ينال الا بعسر واياك ان توجف بك مطايا
الطمع فتوردك مناهل الهلكة وان استطعت الا يكون بينك و
بين الله ذو نعمة فافعل فانك مدرك قسمك واخذ سهمك فان
اليسير من الله سبحانه اكرم واعظم من الكثير من خلقه وان كان كل
منه وتلافيك ما فرط من صمتك ايسر من ادراكك ما فات من
منطقك وحفظ ما في الوعاء بشد الوكاء وحفظ ما في يديك
احب اليك من طلب ما في يد غيرك ومرارة الياس خير من الى
الطلب الى الناس والحرفة مع العفة خير من الغنى مع الفجور
والمرء

والمرء احفظ لسره ورب ساع فيما يضره من اكثر اهجر ومن
تفكر ابصر قارب اهل الخير تكن منهم وباين اهل الشر تبن
عنهم بئس الطعام الحرام وظلم الضعيف افحش الظلم اذا كان
الرفق خرقا كان الخرق رفقا وربما كان الدواء داء والداء
دواء وربما نصح غير الناصح وغش المستنصح واياك والاتكال
على المنى فانها بضائع النوكى والعقل حفظ التجارب وخير ما
جربت ما وعظك بادر الفرصة قبل ان تكون غصة ليس كل
طالب يصيب ولا كل غائب يؤوب ومن الفساد اضاعة الزاد
ومفسدة المعاد ولكل امر عاقبة سوف ياتيك ما قدر لك
التاجر مخاطر ورب يسير انمى من كثير لا خير في معين مهين ولا
في صديق ظنين ساهل الدهر ما ذل لك قعوده ولا تخاطر
بشيء رجاء اكثر منه واياك ان تجمح بك مطية اللجاج احمل
نفسك من اخيك عند صرمه على الصلة وعند صدوده على اللطف
والمقاربة وعند جموده على البذل وعند تباعده على الدنو

وعند شدته على اللين وعند جرمه على العذر حتى كأنك له
عبد وكأنه ذو نعمة عليك وإياك أن تضع ذلك في غير موضعه
وأن تفعله بغير أهله ولا تتخذن عدو صديقك صديقا فتعادي
صديقك وامحض أخاك النصيحة حسنة كانت أم قبيحة وتجرع
الغيظ فإني لم أر جرعة أحلى منها عاقبة ولا ألذ مغبة ولن
لمن غالظك فإنه يوشك أن يلين لك وخذ على عدوك بالفضل
فإنه أحد الظفرين وإن أردت قطيعة أخيك فاستبق له من
نفسك بقية يرجع إليها إن بدا له ذلك يوما ما ومن ظن بك
خيرا فصدق ظنه ولا تضيعن حق أخيك اتكالا على ما بينك
وبينه فإنه ليس بأخ من أضعت حقه ولا يكن أهلك أشقى الخلق
بك ولا ترغبن فيمن زهد فيك ولا يكونن أخوك أقوى على
قطيعتك منك على صلته ولا يكونن على الإساءة أقوى منك على
الإحسان ولا يكبرن عليك ظلم من ظلمك فإنه يسعى في مضرته
ونفعك وليس جزاء من سرك أن تسوءه واعلم يا بني أن الرزق

رزقان

رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فإن أنت لم تأته أتاك
ما أقبح الخضوع عند الحاجة والجفاء عند الغنى إنما لك من دنياك
ما أصلحت به مثواك وإن كنت جازعا على ما تفلت من يديك فاجزع
على كل ما لم يصل إليك استدل على ما لم يكن بما قد كان فإن
الأمور أشباه ولا تكونن ممن لا تنفعه العظة إلا إذا بالغت
في إيلامه فإن العاقل يتعظ بالأدب ولا يتعظ الجاهل إلا بالضرب
اطرح عنك واردات الهموم بعزائم الصبر وحسن اليقين من ترك
القصد جار الصاحب مناسب والصديق من صدق غيبه و
الهوى شريك العمى ورب بعيد أقرب من قريب وقريب أبعد
من بعيد والغريب من لم يكن له حبيب من تعدى الحق ضاق
مذهبه ومن اقتصر على قدره كان أبقى له وأوثق سبب
أخذت به سبب بينك وبين الله من لم يبالك فهو عدوك قد
يكون اليأس إدراكا إذا كان الطمع هلاكا ليس كل عورة
تظهر ولا كل فرصة تصاب وربما أخطأ البصير قصده وأصاب

الاعمى رشده واخر الشر فانك اذا شئت تعجلته وقطيعة
الجاهل تعدل صلة العاقل من امن الزمان خانه ومن اعظمه اهانه
ليس كل من رمى اصاب اذا تغير السلطان تغير الزمان سل
عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار اياك ان تذكر من
الكلام ما يكون مضحكا وان حكيت عن غيرك واياك ومشاورة ذلك ح
النساء فان رايهن الى افن وعزمهن الى وهن واكفف عليهن من
ابصارهن بحجابك اياهن فان شدة الحجاب ابقى عليهن وليس
خروجهن باشد من ادخالك من لا يوثق به عليهن وان استطعت
ان لا يعرفن غيرك فافعل ولا تملك المراة من امرها ما جاوز
نفسها فان المراة ريحانة وليست بقهرمانة ولا تعد بكرامتها
نفسها ولا تطمعها ان تشفع لغيرها واياك والتغاير في غير موضع
غيرة فان ذلك يدعو الصحيحة الى السقم والبريئة الى الريب واجعل
لكل انسان من خدمك عملا تاخذه به فانه احرى الا يتواكلوا
في خدمتك واكرم عشيرتك فانهم جناحك الذي به تطير واصلك

الذي

الذي اليه تصير ويدك التي بها تصول استودع الله دينك
ودنياك واسئله خير القضاء لك في العاجلة والاجلة والدنيا
والاخرة ان شاء الله ومن كتاب له عليه السلم الى معوية وارديت
جيلا من الناس كثيرا خدعتهم بغيك والقيتهم في موج بحرك
تغشاهم الظلمات وتتلاطم بهم الشبهات فجاروا عن وجهتهم
ونكصوا على اعقابهم وتولوا على ادبارهم وعولوا على احسابهم
الا من فاء من اهل البصائر فانهم فارقوك بعد معرفتك وهربوا
الى الله من موازرتك اذ حملتهم على الصعب وعدلت بهم عن
القصد فاتق الله يا معوية في نفسك وجاذب الشيطان قيادك
فان الدنيا منقطعة عنك والاخرة قريبة منك والسلم ومن كتاب له ع
الى قثم بن العباس وهو عامله على مكة اما بعد فان عيني بالمغرب
كتب الي يعلمني انه وجه الى الموسم اناس من اهل الشام العمي
القلوب الصم الاسماع الكمه الابصار الذين يلتمسون الحق
بالباطل ويطيعون المخلوق في معصية الخالق ويحتلبون الدنيا

درها بالدين وتشترون عاجلها بآجل الابرار المتقين ولن
يفوز بالخير الا عامله ولا يجزى جزاء الشر الا فاعله فاقم على
ما في يديك قيام الحازم الصليب والناصح اللبيب التابع لسلطانه
المطيع لامامه واياك وما يعتذر منه ولا تكن عند النعماء
بطرا ولا عند البأساء فشلا والسلم ومن كتاب له عليه السلم الى محمد بن
ابى بكر لما بلغه توجده من عزله بالاشتر عن مصر ثم توفى
الاشتر في توجهه الى مصر قبل وصوله اليها وقد بلغني موجدتك
من تسريح الاشتر الى عملك واني لم افعل ذلك استبطاء لك
في الجهد ولا ازديادا لك في الجد ولو نزعت ما تحت يدك من
سلطانك لوليتك ما هو ايسر عليك مؤنة واعجب اليك ولاية
ان الرجل الذي كنت وليته امر مصر كان لنا رجلا ناصحا وعلى
عدونا شديدا ناقما فرحمه الله فلقد استكمل ايامه ولاقى حمامه
ونحن عنه راضون اولاه الله رضوانه وضاعف الثواب له
فاصحر لعدوك وامض على بصيرتك وشمر لحرب من حاربك

وادع الى سبيل ربك بالحكمة واكثر الاستعانة بالله يكفيك ما
ما اهمك ويعنك على ما نزل بك ان شاء الله ومن كتاب له عليه السلم
الى عبد الله بن العباس ره بعد مقتل محمد بن ابى بكر بمصر اما بعد فان
مصر قد افتتحت ومحمد بن ابى بكر قد استشهد فعند الله نحتسبه ولدا
ناصحا وعاملا كادحا وسيفا قاطعا وركنا دافعا وقد كنت حثثت
الناس على لحاقه وامرتهم بغياثه قبل الوقعة ودعوتهم سرا و
جهرا وعودا وبدءا فمنهم الآتي كارها ومنهم المعتل كاذبا و
منهم القاعد خاذلا اسأل الله تعالى ان يجعل لي منهم فرجا عاجلا فو
الله لولا طمعي عند لقائي عدوي في الشهادة وتوطيني نفسي على
المنية لاحببت ان لا ابقى مع هؤلاء يوما واحدا ولا التقي بهم ابدا
ومن كتاب له عليه السلم في ذكر جيش انفذه الى بعض الاعداء وهو
جواب كتاب كتبه اليه اخوه عقيل بن ابى طالب فسرحت اليه
جيشا كثيرا من المسلمين فلما بلغه ذلك شمر هاربا ونكص نادما
فلحقوه ببعض الطريق وقد طفلت الشمس للاياب فاقتتلوا شيئا

كلا ولما كان الا كموقف ساعة حتى نجا جريضا بعد ما اخذ
منه بالمخنق ولم يبق معه غير الرمق فلأيا بلأي ما نجا فدع
عنك قريشا وتركاضهم في الضلال وتجوالهم في الشقاق وجماحهم
في التيه فانهم قد اجمعوا على حربي كاجماعهم على حرب رسول الله صلعم
قبلي فجزت قريشا عني الجوازي فقد قطعوا رحمي وسلبوني سلطان
ابن امي واما ما سألت عنه من رايي في القتال فان رايي قتال
المحلين حتى القى الله ولا يزيدني كثرة الناس حولي عزة ولا
تفرقهم عني وحشة ولا تحسبن ابن ابيك ولو اسلمه الناس متضرعا
متخشعا ولا مقرا للضيم واهنا ولا سلس الزمام للقائد ولا وطئ
الظهر للراكب المقتعد ولكنه كما قال اخو بني سليم شعر فان
تسائلني كيف انت وانني جليد على ريب الزمان صليب يعز علي
ان ترى بي كأبة فيشمت عاد او يساء حبيب ومن كتاب له عليه السلم
الى معوية فسبحان الله ما اشد لزومك للاهواء المبتدعة والحيرة
المتبعة مع تضييع الحقائق واطراح الوثائق التي هي لله طلبة وعلى

عباده

عباده حجة واما اكثارك الحجاج في عثمن وقتلته فانك انما
نصرت عثمن حيث كان النصر لك وخذلته حيث كان النصر له
ومن كتاب له عليه السلم الى اهل مصر لما ولى عليهم الاشتر رحه من
عبد الله علي امير المؤمنين الى القوم الذين غضبوا لله حين عصي
في ارضه وذهب بحقه فضرب الجور سرادقه على البر والفاجر
والمقيم والظاعن فلا معروف يستراح اليه ولا منكر يتناهى عنه
اما بعد فقد بعثت اليكم عبدا من عباد الله لا ينام ايام الخوف
ولا ينكل عن الاعداء ساعات الروع اشد على الفجار من حريق النار
وهو مالك بن الحارث اخو مذحج فاسمعوا له واطيعوا امره فيما طابق
الحق فانه سيف من سيوف الله لا كليل الظبة ولا نابي الضريبة
فان امركم ان تنفروا فانفروا وان امركم ان تقيموا فاقيموا
فانه لا يقدم ولا يحجم ولا يؤخر ولا يقدم الا عن امري وقد
آثرتكم به على نفسي لنصيحته لكم وشدة شكيمته على عدوكم ومن كتاب له ع
الى عمرو بن العاص فانك جعلت دينك تبعا لدنيا امرئ ظاهر

غير مهتوك ستره يشين الكريم بمجلسه ويسفه الحليم بخلطته
فاتبعت أثره وطلبت فضله اتباع الكلب للضرغام يلوذ الى
مخالبه وينتظر ما يلقى اليه من فضل فريسته فاذهبت دنياك
وآخرتك ولو بالحق اخذت ادركت ما طلبت فان يمكن الله
منك ومن ابن ابي سفيان اجزكما بما قدمتما وان تعجزا وتبقيا
فما امامكما شر لكما **ومن كتاب له عليه السلم الى بعض عماله** اما بعد
فقد بلغني عنك امر ان كنت فعلته فقد اسخطت ربك وعصيت امامك
واخزيت امانتك بلغني انك جردت الارض فاخذت ما تحت قدميك
واكلت ما تحت يديك فارفع الي حسابك واعلم ان حساب الله
اعظم من حساب الناس والسلم **ومن كتاب له عليه السلم الى بعض عماله**
وهو عبد الله بن العباس اما بعد فاني كنت اشركتك في امانتي
وجعلتك شعاري وبطانتي ولم يكن في اهلي رجل اوثق منك في
نفسي لمواساتي وموازرتي واداء الامانة الي فلما رايت الزمان
على ابن عمك قد كلب والعدو قد حرب وامانة الناس قد خزيت

وهذه

وهذه الامة قد فتكت وشغرت قلبت لابن عمك ظهر المجن
ففارقته مع المفارقين وخذلته مع الخاذلين وخنته مع الخائنين
فلا ابن عمك آسيت ولا الامانة اديت وكانك لم تكن الله تريد
بجهادك وكانك لم تكن على بينة من ربك وكانك انما كنت
تكيد هذه الامة عن دنياهم وتنوي غرتهم عن فيئهم فلما امكنتك
الشدة في خيانة الامة اسرعت الكرة وعاجلت الوثبة واختطفت
ما قدرت عليه من اموالهم المصونة لاراملهم وايتامهم اختطاف
الذئب الازل دامية المعزى الكسيرة فحملته الى الحجاز رحيب
الصدر بحمله غير متاثم من اخذه كانك لا ابا لغيرك حدرت الى
اهلك تراثك من ابيك وامك فسبحان الله اما تؤمن بالمعاد او
ما تخاف نقاش الحساب ايها المعدود كان عندنا من ذوي الالباب
كيف تسيغ شرابا وطعاما وانت تعلم انك تاكل حراما وتشرب
حراما وتبتاع الاماء وتنكح النساء من مال اليتامى والمساكين والمؤمنين
والمجاهدين الذين افاء الله عليهم هذه الاموال واحرز بهم هذه

البلاد فاتق الله واردد الى هؤلاء القوم اموالهم فانك ان
لم تفعل ثم امكنني الله منك لاعذرن الى الله فيك ولاضربنك
بسيفي الذي ما ضربت به احداً الا دخل النار والله لو ان الحسن
والحسين فعلا مثل الذي فعلت ما كانت لهما عندي هوادة ولا
ظفرا مني بارادة حتى آخذ الحق منهما وازيح الباطل عن مظلمتهما
فاقسم بالله رب العالمين ما يسرني ان ما اخذت من اموالهم
حلال لي اتركه ميراثاً لمن بعدي فضح رويداً فكانك قد بلغت
المدى ودفنت تحت الثرى وعرضت عليك اعمالك بالمحل الذي
ينادي الظالم فيه بالحسرة ويتمنى المضيع الرجعة ولات حين مناص

ومن كتاب له عليه السلم الى عمر بن ابي سلمة المخزومي وكان عامله
على البحرين فعزله واستعمل عنه ويروى واستعمل النعمان بن عجلان
الزرقي مكانه اما بعد فاني وليت النعمان بن عجلان على البحرين
ونزعت يدك بلا ذم لك ولا تثريب عليك فلقد احسنت الولاية
واديت الامانة فاقبل غير ظنين ولا ملوم ولا متهم ولا ماثوم

فقد اردت المسير الى ظلمة اهل الشام واحببت ان تشهد معي فانك
ممن استظهر به على جهاد العدو واقامة عمود الدين ان شاء الله

ومن كتاب له عليه السلم الى مصقلة بن هبيرة الشيباني وهو عامله
على اردشير خرة بلغني عنك امر ان كنت فعلته فقد اسخطت الهك
واغضبت امامك انك تقسم فيء المسلمين الذي حازته رماحهم
وخيولهم واريقت عليه دماؤهم فيمن اعتامك من اعراب قومك
فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لئن كان ذلك حقا لتجدن بك
علي هوانا ولتخفن عندي ميزانا فلا تستهن بحق ربك ولا تصلح
دنياك بمحق دينك فتكون من الاخسرين اعمالا الا وان حق من
قبلك وقبلنا من المسلمين في قسمة هذا الفيء سواء يردون عندي
عليه ويصدرون عنه والسلم

ومن كتاب له عليه السلم الى زياد بن
ابيه وقد بلغه ان معوية قد كتب اليه يريد خديعته باستلحاقه
يقول لك انك اخي وقد عرفت ان معوية كتب اليك يستزل لبك
ويستفل غربك فاحذره فانما هو الشيطان ياتي المرء من بين

يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ليقتحم غفلته ويستلب
غرّته وقد كان من ابي سفيان في زمن عمر بن الخطاب فلتة من
حديث النفس ونزغة من نزغات الشيطان لا يثبت بها نسب ولا
يستحق بها ارث والمتعلق بها كالواغل المدفّع والنوط المذبذب
فلما قرأ زياد الكتاب قال شهد بها وربّ الكعبة ولم يزل في نفسه حتى دعاه
معوية. قوله عليه السلم كالواغل المدفّع الواغل هو الذي يهجم على الشرب
ليشرب معهم وليس منهم فلا يزال مدفّعا محاجزا والنوط المذبذب
هو ما يناط برحل الراكب من قعب او قدح او ما اشبه ذلك فهو يتقلقل
ابدا اذا حثّ ظهره واستعجل سيره. ومن كتاب له عليه السلم الى عثمن بن
حنيف الانصاري وهو عامله على البصرة وقد بلغه انه دعي الى وليمة قوم
من اهلها فمضى اليها. اما بعد يا ابن حنيف فقد بلغني ان رجلا من فتية
اهل البصرة دعاك الى مأدبة فاسرعت اليها تستطاب لك الالوان
وتنقل اليك الجفان وما ظننت انك تجيب الى طعام قوم عائلهم
مجفوّ وغنيّهم مدعوّ فانظر الى ما تقضمه من هذا المقضم فما اشتبه

عليك

عليك علمه فالفظه وما ايقنت بطيب وجوهه فنل منه الا وان لكل
مأموم اماما يقتدي به ويستضيء بنور علمه الا وان امامكم قد اكتفى
من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه الا وانكم لا تقدرون على
ذلك ولكن اعينوني بورع واجتهاد وعفّة وسداد فوالله ما
كنزت من دنياكم تبرا ولا ادّخرت من غنائمها وفرا ولا اعددت
لبالي ثوبي طمرا بلى كانت في ايدينا فدك من كل ما اظلّته السماء
فشحّت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس قوم آخرين ونعم الحكم
الله وما اصنع بفدك وغير فدك والنفس مظانّها في غد جدث
ينقطع في ظلمته آثارها وتغيب اخبارها وحفرة لو زيد في
فسحتها واوسعت يدا حافرها لاضغطها الحجر والمدر وسدّ
فرجها التراب المتراكم وانما هي نفسي اروضها بالتقوى لتأتي
آمنة يوم الخوف الاكبر وتثبت على جوانب المزلق ولو شئت
لاهتديت الطريق الى مصفّى هذا العسل ولباب هذا القمح ونسائج
هذا القزّ ولكن هيهات ان يغلبني هواي ويقودني جشعي الى

تخير الاطعمة ولعل بالحجاز وباليمامة من لا طمع له في القرص
ولا عهد له بالشبع او ابيت مبطانا وحولي بطون غرثى او
اكباد حرى او اكون كما قال القائل وحسبك داء ان تبيت ببطنة
وحولك اكباد تحن الى القد ءاقنع من نفسي بان يقال هذا
امير المؤمنين ولا اشاركهم في مكاره الدهر او اكون اسوة لهم
في جشوبة العيش فما خلقت ليشغلني اكل الطيبات كالبهيمة
المربوطة همها علفها او المرسلة شغلها تقممها تكترش من
اعلافها وتلهو عما يراد بها او اترك سدى او اهمل عابثا او
اجر حبل الضلالة او اعتسف طريق المتاهة وكاني بقائلكم
يقول اذا كان هذا قوت ابن ابي طالب فقد قعد به الضعف عن
قتال الاقران ومنازلة الشجعان الا وان الشجرة البرية اصلب
عودا والروائع الخضرة ارق جلودا والنباتات البدوية
اقوى وقودا وابطا خمودا وانا من رسول الله كالصنو من
الصنو والذراع من العضد والله لو تظاهرت العرب على

قتال

قتالي لما وليت عنها ولو امكنت الفرص من رقابها لسارعت
اليها وساجهد في ان اطهر الارض من هذا الشخص المعكوس
والجسم المركوس حتى تخرج المدرة من بين حب الحصيد اليك
عني يا دنيا فحبلك على غاربك قد انسللت من مخالبك و
افلت من حبائلك واجتنبت الذهاب في مداحضك اين القرون
الذين غررتهم بمداعبك اين الامم الذين فتنتهم بزخارفك
ها هم رهائن القبور ومضامين اللحود والله لو كنت شخصا
مرئيا وقالبا حسيا لاقمت عليك حدود الله في عباد غررتهم
بالتسويف وخدعتهم بالاماني وامم القيتهم في المهاوي
وملوك اسلمتهم الى التلف واوردتهم موارد البلاء اذ لا
ورد ولا صدر هيهات من وطئ دحضك زلق ومن ركب
لججك غرق ومن ازور عن حبالك وفق والسالم منك لا يبالي
ان ضاق به مناخه والدنيا عنده كيوم حان انسلاخه اعزبي
عني فوالله لا اذل لك فتستذليني ولا اسلس لك فتقوديني

ومن شرب الرحيق زمانا بالريق شرق صح

وَايْمُ اللّٰهِ يَمِيناً اَسْتَثْنِي فِيهَا بِمَشِيَّةِ اللّٰهِ لَاَرُوضَنَّ نَفْسِي رِيَاضَةً
تَهُشُّ مَعَهَا اِلَى الْقُرْصِ اِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهِ مَطْعُوماً وَتَقْنَعُ بِالْمِلْحِ مَادُوماً
وَلَاَدَعَنَّ مُقْلَتِي كَعَيْنِ مَاءٍ نَضَبَ مَعِينُهَا
مُسْتَفْرِغَةً دُمُوعَهَا اَتَمْتَلِي السَّائِمَةُ مِنْ رِعْيِهَا فَتَبْرُكَ وَتَشْبَعُ الرَّبِيضَةُ
مِنْ عُشْبِهَا فَتَرْبِضَ وَيَاكُلُ عَلِيٌّ مِنْ زَادِهِ فَيَهْجَعَ قَرَّتْ اِذاً عَيْنُهُ
اِذَا اقْتَدَى بَعْدَ السِّنِينَ الْمُتَطَاوِلَةِ بِالْبَهِيمَةِ الْهَامِلَةِ وَالسَّائِمَةِ الْمَرْعِيَّةِ
طُوبَى لِنَفْسٍ اَدَّتْ اِلَى رَبِّهَا فَرْضَهَا وَعَرَكَتْ بِجَنْبِهَا بُؤْسَهَا وَهَجَرَتْ
فِي اللَّيْلِ غُمْضَهَا حَتَّى اِذَا غَلَبَ الْكَرَى عَلَيْهَا افْتَرَشَتْ اَرْضَهَا وَتَوَسَّدَتْ
كَفَّهَا فِي مَعْشَرٍ اَسْهَرَ عُيُونَهُمْ خَوْفُ مَعَادِهِمْ وَتَجَافَتْ عَنْ مَضَاجِعِهِمْ
جُنُوبُهُمْ وَهَمْهَمَتْ بِذِكْرِ رَبِّهِمْ شِفَاهُهُمْ وَتَقَشَّعَتْ بِطُولِ
اسْتِغْفَارِهِمْ ذُنُوبُهُمْ اُولٰئِكَ حِزْبُ اللّٰهِ اَلَا اِنَّ حِزْبَ اللّٰهِ هُمُ
الْمُفْلِحُونَ فَاتَّقِ اللّٰهَ يَا ابْنَ حُنَيْفٍ وَلْتَكْفِكَ اَقْرَاصُكَ لِيَكُونَ مِنَ النَّارِ
خَلَاصُكَ وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اِلَى بَعْضِ عُمَّالِهِ اَمَّا بَعْدُ فَاِنَّكَ مِمَّنْ
اَسْتَظْهِرُ بِهِ عَلَى اِقَامَةِ الدِّينِ وَاَقْمَعُ بِهِ نَخْوَةَ الْاَثِيمِ وَاَسُدُّ بِهِ لَهَاةَ

الْمَخُوفِ فَاسْتَعِنْ بِاللّٰهِ عَلَى مَا اَهَمَّكَ وَاخْلِطِ الشِّدَّةَ بِضِغْثٍ
مِنَ اللِّينِ وَارْفُقْ مَا كَانَ الرِّفْقُ اَرْفَقَ وَاعْتَزِمْ بِالشِّدَّةِ حِينَ لَا
يُغْنِي عَنْكَ اِلَّا الشِّدَّةُ وَاخْفِضْ لِلرَّعِيَّةِ جَنَاحَكَ وَاَلِنْ لَهُمْ جَانِبَكَ
وَآسِ بَيْنَهُمْ فِي اللَّحْظَةِ وَالنَّظْرَةِ وَالْاِشَارَةِ وَالتَّحِيَّةِ حَتَّى لَا يَطْمَعَ
الْعُظَمَاءُ فِي حَيْفِكَ وَلَا يَيْاَسَ الضُّعَفَاءُ مِنْ عَدْلِكَ وَالسَّلَامُ وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَمَّا ضَرَبَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللّٰهُ اُوصِيكُمَا بِتَقْوَى اللّٰهِ
وَاَنْ لَا تَبْغِيَا الدُّنْيَا وَاِنْ بَغَتْكُمَا فَلَا تَاْسَفَا عَلَى شَيْءٍ مِنْهَا زُوِيَ
عَنْكُمَا وَقُولَا بِالْحَقِّ وَاعْمَلَا لِلْاَجْرِ وَكُونَا لِلظَّالِمِ خَصْماً وَلِلْمَظْلُومِ
عَوْناً اُوصِيكُمَا وَجَمِيعَ وُلْدِي وَاَهْلِي وَمَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي هٰذَا بِتَقْوَى
اللّٰهِ وَنَظْمِ اَمْرِكُمْ وَصَلَاحِ ذَاتِ بَيْنِكُمْ فَاِنِّي سَمِعْتُ جَدَّكُمَا رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
يَقُولُ صَلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ اَفْضَلُ مِنْ عَامَّةِ الصَّلٰوةِ وَالصِّيَامِ اللّٰهَ
اللّٰهَ فِي الْاَيْتَامِ فَلَا تُغِبُّوا اَفْوَاهَهُمْ وَلَا يَضِيعُوا بِحَضْرَتِكُمْ وَاللّٰهَ
اللّٰهَ فِي جِيرَانِكُمْ فَاِنَّهُمْ وَصِيَّةُ نَبِيِّكُمْ مَا زَالَ يُوصِي بِهِمْ حَتَّى ظَنَنَّا
اَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُمْ وَاللّٰهَ اللّٰهَ فِي الْقُرْآنِ لَا يَسْبِقُكُمْ بِالْعَمَلِ بِهِ غَيْرُكُمْ

والله الله في الصلوة فانها عمود دينكم والله الله في بيت ربكم لا
تخلوه ما بقيتم فانه ان ترك لم تناظروا والله الله في الجهاد باموالكم
وانفسكم والسنتكم في سبيل الله وعليكم بالتواصل والتباذل واياكم
والتدابر والتقاطع ولا تتركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
فيولى عليكم اشراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم ثم قال
يا بني عبد المطلب لا الفينكم تخوضون دما المسلمين خوضا و
تقولون قتل امير المؤمنين الا لا يقتلن بي الا قاتلي انظروا
اذا انا مت من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة ولا يمثل بالرجل
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اياكم والمثلة ولو بالكلب العقور
ومن كتاب له عليه السلم الى معوية فان البغي والزور يذيعان
بالمرء في دينه ودنياه ويبديان خلله عند من يعيبه وقد علمت
انك غير مدرك ما قضي فواته وقد رام اقوام امرا بغير
الحق فتاولوا على الله فاحذر يوما يغتبط فيه من احمد عاقبة
عمله ويندم من امكن الشيطان من قياده فلم يجاذبه وقد دعوتنا

الى حكم

الى حكم القرآن ولست من اهله ولسنا اياك اجبنا ولكنا اجبنا
القرآن الى حكمه **ومن كتاب له عليه السلم الى غيره** اما بعد فان
الدنيا مشغلة عن غيرها ولم يصب صاحبها منها شيئا الا فتحت
له حرصا عليها ولهجا بها ولن يستغني صاحبها بما نال فيها عما لم
يبلغه منها ومن وراء ذلك فراق ما جمع ونقض ما ابرم و
لو اعتبرت بما مضى حفظت ما بقي والسلم **ومن كتاب له عليه السلم**
الى امرائه على الجيوش من عبد الله علي امير المؤمنين الى اصحاب المسالح
اما بعد فان حقا على الوالي ان لا يغيره على رعيته فضل ناله
ولا طول خص به وان يزيده ما قسم الله له من نعمه دنوا من
عباده وعطفا على اخوانه الا وان لكم عندي الا احتجز دونكم
سرا الا في حرب ولا اطوي دونكم امرا الا في حكم ولا اؤخر
لكم حقا عن محله ولا اقف به دون مقطعه وان تكونوا عندي
في الحق سواء فاذا فعلت ذلك وجبت لله عليكم النعمة ولي عليكم
الطاعة وان لا تنكصوا عن دعوة ولا تفرطوا في صلاح وان

تخوضوا الغمرات الى الحق فان انتم لم تستقيموا لى على ذلك لم يكن
احد اهون علىّ ممن اعوج منكم ثم اعظم له العقوبة ولا يجد
فيها عندى رخصة فخذوا هذا من امرائكم واعطوهم من انفسكم
ما يصلح الله به امركم ومن كتاب له عليه السلم الى عماله على الخراج
من عبد الله علىّ امير المؤمنين الى اصحاب الخراج اما بعد فان من
لم يحذر ما هو صائر اليه لم يقدم لنفسه ما يحرزها واعلموا ان
ما كلفتم يسير وان ثوابه كثير ولو لم يكن فيما نهى الله من البغى
والعدوان عقاب يخاف لكان فى ثواب اجتنابه ما لا عذر فى
ترك طلبه فانصفوا الناس من انفسكم واصبروا لحوائجهم فانكم
الرعية ووكلاء الامة وسفراء الائمة ولا تحشموا احدا عن
حاجته ولا تحبسوه عن طلبته ولا تبيعن للناس فى الخراج كسوة شتاء
ولا صيف ولا دابة يعتملون عليها ولا عبدا ولا تضربن احدا سوطا
لمكان درهم ولا تمسن مال احد من الناس مصل ولا معاهد الا ان
تجدوا فرسا او سلاحا يعدى به على اهل الاسلام فانه لا ينبغى

للمسلم

للمسلم ان يدع ذلك فى ايدى اعداء الاسلام فيكون شوكة عليه
ولا تدخروا انفسكم نصيحة ولا الجند حسن سيرة ولا الرعية
معونة ولا دين الله قوة وابلوه فى سبيله ما استوجب عليكم فان الله
سبحانه قد اصطنع عندنا وعندكم ان نشكره بجهدنا وان ننصره
بما بلغت قوتنا ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ومن كتاب له ع
كتبه الى امراء البلاد فى معنى الصلوة اما بعد فصلوا بالناس الظهر
حين تفىء الشمس مثل مربض العنز وصلوا بهم العصر والشمس بيضاء
حية فى عضو من النهار حين يسار فيها فرسخان وصلوا بهم المغرب
حين يفطر الصائم ويدفع الحاج وصلوا بهم العشاء حين يتوارى
الشفق الى ثلث الليل وصلوا بهم الغداة والرجل يعرف وجه
صاحبه وصلوا بهم صلوة اضعفهم ولا تكونوا فتانين ومن عهد
له عليه السلام كتبه للاشتر النخعى رحمه الله على مصر واعمالها
حين اضطرب امر اميره عليها محمد بن ابى بكر وهو اطول عهد
كتبه واجمع للمحاسن بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أمر به عبد الله بن علي أمير المؤمنين مالك بن الحارث
الأشتر في عهده إليه حين ولاه مصر جباية خراجها وجهاد
عدوها واستصلاح أهلها وعمارة بلادها أمره بتقوى الله و
إيثار طاعته واتباع ما أمر به في كتابه من فرائضه وسننه التي لا
يسعد أحد إلا باتباعها ولا يشقى إلا مع جحودها وإضاعتها وأن
ينصر الله سبحانه بيده وقلبه ولسانه فإنه جل اسمه قد تكفل بنصر
من نصره وإعزاز من أعزه وأمره أن يكسر نفسه عند الشهوات
ويزعها عند الجمحات فإن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم الله
ثم اعلم يا مالك أني قد وجهتك إلى بلاد قد جرت عليها دول قبلك
من عدل وجور وأن الناس ينظرون من أمورك في مثل ما كنت
تنظر فيه من أمور الولاة قبلك ويقولون فيك ما كنت تقول
فيهم وإنما يستدل على الصالحين بما يجري الله تعالى لهم على ألسن
عباده فليكن أحب الذخائر إليك ذخيرة العمل الصالح فاملك
هواك وشح بنفسك عما لا يحل لك فإن الشح بالنفس الإنصاف

منها فيما أحببت أو كرهت وأشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة
لهم واللطف بهم ولا تكونن عليهم سبعا ضاريا تغتنم أكلهم
فإنهم صنفان إما أخ لك في الدين وإما نظير لك في الخلق
يفرط منهم الزلل وتعرض لهم العلل ويؤتى على أيديهم في العمد
والخطأ فأعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب أن يعطيك
الله من عفوه وصفحه فإنك فوقهم ووالي الأمر عليك فوقك
والله سبحانه فوق من ولاك وقد استكفاك أمرهم وابتلاك
بهم ولا تنصبن نفسك لحرب الله فإنه لا يدي لك بنقمته ولا غنى
بك عن عفوه ورحمته ولا تندمن على عفو ولا تبجحن بعقوبة
ولا تسرعن إلى بادرة وجدت عنها مندوحة ولا تقولن إني
مؤمر آمر فأطاع فإن ذلك إدغال في القلب ومنهكة للدين
وتقرب من الغير وإذا أحدث لك ما أنت فيه من سلطانك
أبهة أو مخيلة فانظر إلى عظم ملك الله فوقك وقدرته منك على
ما لا تقدر عليه من نفسك فإن ذلك يطامن إليك من طماحك ويكف

عليك من غربك ويفي اليك بما عزب عنك من عقلك اياك ومساماة
الله في عظمته والتشبه به في جبروته فان الله يذل كل جبار
ويهين كل مختال انصف الله وانصف الناس من نفسك ومن خاصة
اهلك ومن لك فيه هوى من رعيتك فانك ان لا تفعل تظلم
ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده ومن خاصمه الله
ادحض حجته وكان لله حربا حتى ينزع ويتوب وليس شيء ادعى
الى تغيير نعمة الله وتعجيل نقمته من اقامة على ظلم فان الله سميع
دعوة المظلومين وهو للظالمين لبالمرصاد وليكن احب الامور
اليك اوسطها في الحق واعمها في العدل واجمعها لرضا الرعية فان
سخط العامة يجحف برضا الخاصة وان سخط العامة يغتفر مع رضا
العامة وليس احد من الرعية اثقل على الوالي مؤنة في الرخاء واقل
معونة له في البلاء واكره للانصاف واسأل بالالحاف واقل
شكرا عند الاعطاء وابطأ عذرا عند المنع واضعف صبرا عند
ملمات الدهر من اهل الخاصة وانما عمود الدين وجماع المسلمين

والعدة

والعدة للاعداء العامة من الامة فليكن صغوك لهم وميلك
معهم وليكن ابعد رعيتك منك واشنأهم عندك اطلبهم لمعايب
الناس فان في الناس عيوبا الوالي احق من سترها فلا تكشفن
عما غاب عنك منها فانما عليك تطهير ما ظهر لك والله يحكم على ما
غاب عنك فاستر العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحب
ستره من رعيتك اطلق عن الناس عقدة كل حقد واقطع
عنك سبب كل وتر وتغاب عن كل ما لا يضح لك ولا تعجلن الى
تصديق ساع فان الساعي غاش وان تشبه بالناصحين ولا
تدخلن في مشورتك بخيلا يعدل بك عن الفضل ويعدك
الفقر ولا جبانا يضعفك عن الامور ولا حريصا يزين لك
الشره بالجور فان البخل والجبن والحرص غرائز شتى يجمعها
سوء الظن بالله شر وزرائك من كان للاشرار قبلك وزيرا
ومن شركهم في الآثام فلا يكونن لك بطانة فانهم اعوان
الاثمة واخوان الظلمة وانت واجد منهم خير الخلف ممن له

آرائهم ونفاذهم وليس عليه مثل آصارهم وأوزارهم ممن
لم يعاون ظالما على ظلمه ولا آثما على إثمه أولئك أخف عليك
مؤونة وأحسن لك معونة وأحنى عليك عطفا وأقل لغيرك
إلفا فاتخذ أولئك خاصة لخلواتك وحفلاتك ثم ليكن آثرهم
عندك أقولهم بمر الحق لك وأقلهم مساعدة فيما يكون منك
مما كره الله لأوليائه واقعا ذلك من هواك حيث وقع والصق
بأهل الورع والصدق ثم رضهم على أن لا يطروك ولا يبجحوك
بباطل لم تفعله فإن كثرة الإطراء تحدث الزهو وتدني من العزة
ولا يكونن المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء فإن في ذلك تزهيدا
لأهل الإحسان وتدريبا لأهل الإساءة على الإساءة وألزم كلا في الإحسان
منهم ما ألزم نفسه واعلم أنه ليس شيء بأدعى إلى حسن ظن
وال برعيته من إحسانه إليهم وتخفيفه المؤونات عنهم وترك
استكراهه إياهم على ما ليس له قبلهم فليكن منك في ذلك أمر
يجتمع لك به حسن الظن برعيتك فإن حسن الظن يقطع عنك نصبا

طويلا

طويلا وإن أحق من حسن ظنك به لمن حسن بلاؤك عنده وإن
أحق من ساء ظنك به لمن ساء بلاؤك عنده ولا تنقض سنة صالحة
عمل بها صدور هذه الأمة واجتمعت بها الألفة وصلحت عليها
الرعية ولا تحدثن سنة تضر بشيء من ماضي تلك السنن فيكون
الأجر لمن سنها والوزر عليك بما نقضت منها وأكثر مدارسة
العلماء ومنافثة الحكماء في تثبيت ما صلح عليه أمر بلادك وإقامة
ما استقام به الناس قبلك واعلم أن الرعية طبقات لا يصلح بعضها
إلا ببعض ولا غنى ببعضها عن بعض فمنها جنود الله ومنها كتاب
العامة والخاصة ومنها قضاة العدل ومنها عمال الإنصاف
والرفق ومنها أهل الجزية والخراج من أهل الذمة ومسلمة الناس
ومنها التجار وأهل الصناعات ومنها الطبقة السفلى من ذوي
الحاجة والمسكنة وكل قد سمى الله سهمه ووضع على حده و
فريضته في كتابه أو سنة نبيه صلى الله عليه وآله عهدا منه عندنا محفوظا
فالجنود بإذن الله حصون الرعية وزين الولاة وعز الدين

وسبل الامن وليس تقوم الرعية الا بهم ثم لا قوام للجنود الا
بما يخرج الله لهم من الخراج الذي يقوون به في جهاد عدوهم
ويعتمدون عليه فيما اصلحهم ويكون من وراء حاجتهم ثم لا
قوام لهذين الصنفين الا بالصنف الثالث من القضاة والعمال و
الكتاب لما يحكمون من المعاقد ويجمعون من المنافع ويؤتمنون
عليه من خواص الامور وعوامها ولا قوام لهم جميعا الا بالتجار
وذوي الصناعات فيما يجتمعون عليه من مرافقهم ويقيمون من
اسواقهم ويكفونهم من الترفق بايديهم مما لا يبلغه رفق
غيرهم ثم الطبقة السفلى من اهل الحاجة والمسكنة الذين يحق
رفدهم ومعونتهم وفي الله لكل سعة ولكل على الوالي حق
بقدر ما يصلحه وليس يخرج الوالي من حقيقة ما الزمه الله
من ذلك الا بالاهتمام والاستعانة بالله تع وتوطين نفسه على
لزوم الحق والصبر عليه فيما خف عليه او ثقل فول من جنودك
انصحهم في نفسك لله ولرسوله ولامامك وانقاهم جيبا وافضلهم

حلما

حلما ممن يبطئ عن الغضب ويستريح الى العذر ويرأف بالضعفاء
وينبو على الاقوياء ممن لا يثيره الضعف ثم الصق بذوي الاحساب العنف ولا يقعد به
واهل البيوتات الصالحات والسوابق الحسنة ثم اهل النجدة والشجاعة
والسخاء والسماحة فانهم جماع من الكرم وشعب من العرف ثم
تفقد من امورهم ما يتفقد الوالدان من ولدهما ولا يتفاقمن
في نفسك شيء قويتهم به ولا تحقرن لطفا تعاهدتهم به وان
قل فانه داعية لهم الى بذل النصيحة لك وحسن الظن بك ولا
تدع تفقد لطيف امورهم اتكالا على جسيمها فان لليسير من لطفك
موضعا ينتفعون به وللجسيم موقعا لا يستغنون عنه وليكن آثر
رؤوس جندك عندك من واساهم في معونته وافضل عليهم من
جدته بما يسعهم ويسع من وراءهم من خلوف اهليهم حتى يكون
همهم هما واحدا في جهاد العدو فان عطفك عليهم يعطف
قلوبهم عليك وان افضل قرة عين الولاة استقامة العدل
في البلاد وظهور مودة الرعية وانه لا تظهر مودتهم الا

بسلامة صدورهم ولا تصحّ نصيحتهم الا بحيطتهم على ولاة امورهم
وقلّة استثقال دولهم وترك استبطاء انقطاع مدّتهم فافسح
في آمالهم وواصل في حسن الثناء عليهم وتعديد ما ابلى ذوو
البلاء منهم فان كثرة الذكر لحسن فعالهم تهزّ الشجاع وتحرّض
الناكل ان شاء الله تعالى ثم اعرف لكل امرئ منهم ما ابلى ولا تضمّنّ
بلاء امرئ الى غيره ولا تقصّرنّ به دون غاية بلائه ولا يدعونّك
شرف امرئ الى ان تعظم من بلائه ما كان صغيرا ولا ضعة امرئ
الى ان تستصغر من بلائه ما كان عظيما واردد الى الله ورسوله
ما يضلعك من الخطوب ويشتبه عليك من الامور فقد قال الله تعالى
لقوم احبّ ارشادهم يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردّوه الى الله
والرسول ان كنتم تؤمنون بالله فالرادّ الى الله الآخذ بمحكم
كتابه والرادّ الى الرسول الآخذ بسنّته الجامعة غير المفرّقة
ثم اختر للحكم بين الناس افضل رعيّتك في نفسك ممن لا تضيق

به الامور ولا تمحّكه الخصوم ولا يتمادى في الزلّة ولا يحصر
من الفيء الى الحق اذا عرفه ولا تشرف نفسه على طمع ولا يكتفي بادنى
فهم دون اقصاه اوقفهم بالشبهات وآخذهم بالحجج واقلّهم
تبرّما بمراجعة الخصم واصبرهم على تكشّف الامور واصرمهم
عند اتّضاح الحكم ممن لا يزدهيه اطراء ولا يستميله اغراء
واولئك قليل ثم اكثر تعاهد قضائه وافسح له في البذل ما يزيح
علّته وتقلّ معه حاجته الى الناس واعطه من المنزلة لديك ما
لا يطمع فيه غيره من خاصّتك ليأمن بذلك اغتيال الرجال له
عندك فانظر في ذلك نظرا بليغا فان هذا الدين قد كان اسيرا
في ايدي الاشرار يعمل فيه بالهوى وتطلب بها الدنيا ثم انظر
في امور عمّالك فاستعملهم اختبارا ولا تولّهم محاباة واثرة
فانهم جماع من شعب الجور والخيانة وتوخّ منهم اهل التجربة
والحياء من اهل البيوتات الصالحة والقدم في الاسلام المتقدّمة
فانهم اكرم اخلاقا واصحّ اعراضا واقلّ في المطامع اشرافا و

ابلغ في عواقب الامور نظراً ثم اسبغ عليهم الارزاق فان ذلك
قوة لهم على استصلاح انفسهم وغنى لهم عن تناول ما تحت ايديهم
وحجة عليهم ان خالفوا امرك او ثلموا امانتك ثم تفقد اعمالهم
وابعث العيون من اهل الصدق والوفاء عليهم فان تعاهدك
في السر لامورهم حدوة لهم على استعمال الامانة والرفق بالرعية
وتحفظ من الاعوان فان احد منهم بسط يده الى خيانة اجتمعت
بها عليه عندك اخبار عيونك اكتفيت بذلك شاهداً فبسطت عليه
العقوبة في بدنه واخذته بما اصاب من عمله ثم نصبته بمقام
المذلة ووسمته بالخيانة وقلدته عار التهمة وتفقد امر
الخراج بما يصلح اهله فان في صلاحه وصلاحهم صلاحاً لمن
سواهم ولا صلاح لمن سواهم الا بهم لان الناس كلهم عيال على
الخراج واهله وليكن نظرك في عمارة الارض ابلغ من نظرك في
استجلاب الخراج لان ذلك لا يدرك الا بالعمارة ومن طلب
الخراج بغير عمارة اخرب البلاد واهلك العباد ولم يستقم امره

الا قليلاً

الا قليلاً فان شكوا ثقلاً او علة او انقطاع شرب او بالة او
احالة ارض اغتمرها غرق او اجحف بها عطش خففت عنهم بما
ترجوا ان يصلح به امرهم ولا يثقلن عليك شيء خففت به المؤونة
عنهم فانه ذخر يعودون به عليك في عمارة بلادك وتزيين
ولايتك مع استجلابك حسن ثنائهم وتبجحك باستفاضة العدل
فيهم معتمداً فضل قوتهم بما ذخرت من اجمامك والثقة منهم ٭ عندهم م
بما عودتهم من عدلك عليهم في رفقك بهم فربما حدث من الامور
ما اذا عولت فيه عليهم من بعد احتملوه طيبة انفسهم به فان العم ٭ ان م
محتمل ما حملته وانما يؤتى خراب الارض من اعواز اهلها وانما يعوز
اهلها لاشراف انفس الولاة على الجمع وسوء ظنهم بالبقاء و
قلة انتفاعهم بالعبر ثم انظر في حال كتابك فول على امورك
خيرهم واخصص رسائلك التي تدخل فيها مكائدك واسرارك
باجمعهم لوجوه صالح الاخلاق ممن لا تبطره الكرامة فيجترئ
بها عليك في خلاف لك بحضرة ملاء ولا تقصر به الغفلة عن

ايراد مكاتبات عمالك عليك واصدار جواباتها عنك على
الصواب وفيما ياخذ لك ويعطي منك ولا يضعف عقدا اعتقده
لك ولا يعجز عن اطلاق ما عقد عليك ولا يجهل مبلغ قدر نفسه
في الامور فان الجاهل بقدر نفسه يكون بقدر غيره اجهل
ثم لا يكون اختيارك اياهم على فراستك واستنامتك وحسن الظن
منك فان الرجال يتعرفون لفراسات الولاة بتصنعهم وحسن بتصنعهم
خدمتهم ليس وراء ذلك من النصيحة والامانة شيء ولكن اختبرهم
بما ولوا للصالحين قبلك فاعمد لاحسنهم كان في العامة اثرا و
اعرفهم بالامانة وجها فان ذلك دليل على نصيحتك لله ولمن
وليت امره واجعل لراس كل امر من امورك راسا منهم لا يقهره
كبيرها ولا يتشتت عليه كثيرها ومهما كان في كتابك من عيب فتغابيت
عنه الزمته ثم استوص بالتجار وذوي الصناعات واوص بهم
خيرا المقيم منهم والمضطرب بماله والمترفق ببدنه فانهم مواد
المنافع واسباب المرافق وجلابها من المباعد والمطارح في برك

وبحرك

وبحرك وسهلك وجبلك وحيث لا يلتئم الناس لمواضعها ولا
يجترئون عليها فانهم سلم لا تخاف بائقته وصلح لا تخشى غائلته
وتفقد امورهم بحضرتك وفي حواشي بلادك واعلم ان مع ذلك
في كثير منهم ضيقا فاحشا وشحا قبيحا واحتكارا للمنافع وتحكما في
البياعات وذلك باب مضرة للعامة وعيب على الولاة فامنع من
الاحتكار فان رسول الله صلى الله عليه وآله منع منه وليكن البيع بيعا سمحا بموازين
عدل واسعار لا تجحف بالفريقين من البائع والمبتاع فمن قارف
حكرة بعد نهيك اياه فنكل به وعاقب في غير اسراف ثم الله الله
في الطبقة السفلى من الذين لا حيلة لهم والمساكين والمحتاجين واهل
البؤسى والزمنى فان في هذه الطبقة قانعا ومعترا فاحفظ الله
ما استحفظك من حقه فيهم واجعل لهم قسما من بيت مالك وقسما
من غلات صوافي الاسلام في كل بلد فان للاقصى منهم مثل الذي
للادنى وكل قد استرعيت حقه فلا يشغلنك عنهم بطر فانك لا
تعذر بتضييع التافه لاحكامك الكثير المهم فلا تشخص همك

عنهم ولا تصعّر خدّك لهم وتفقّد أمور من لا يصل إليك
منهم ممن تقتحمه العيون وتحقره الرجال ففرّغ لأولئك ثقتك
من أهل الخشية والتواضع فليرفع إليك أمورهم ثم اعمل فيهم
بالإعذار إلى الله يوم تلقاه فإن هؤلاء من بين الرعية أحوج
إلى الإنصاف من غيرهم وكلّ فأعذر إلى الله في تأدية حقه إليه و
تعهّد أهل اليتم وذوي الرقة في السن ممن لا حيلة له ولا ينصب
للمسألة نفسه وذلك على الولاة ثقيل وقد يخففه الله على أقوام طلبوا
العاقبة فصبّروا أنفسهم ووثقوا بصدق موعود الله لهم واجعل
لذوي الحاجات منك قسما تفرّغ لهم فيه شخصك وتجلس لهم مجلسا
عاما فتتواضع فيه لله الذي خلقك وتقعد عنهم جندك وأعوانك
من أحراسك وشرطك حتى يكلّمك متكلّمهم غير متعتع فإني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في غير موطن لن تقدّس أمة لا يؤخذ
للضعيف حقه من القوي غير متعتع ثم احتمل الخرق منهم والعيّ
ونحّ عنك الضيق والأنف يبسط الله بذلك أكناف رحمته ويوجب

متعتع

لك ثواب طاعته وأعط ما أعطيت هنيئا وامنع في إجمال وإعذار
ثم أمور من أمورك لا بد لك من مباشرتها منها إجابة عمالك
بما يعيى عنه كتابك ومنها إصدار حاجات الناس عند ورودها عليك
مما تحرج به صدور أعوانك وأمض لكل يوم عمله فإن لكل يوم
ما فيه واجعل لنفسك فيما بينك وبين الله أفضل تلك المواقيت و
أجزل تلك الأقسام وإن كانت كلها لله إذا صلحت فيها النية
وسلمت منها الرعية وليكن في خاصة ما تخلص لله به دينك إقامة
فرائضه التي هي له خاصة فأعط الله من بدنك في ليلك ونهارك و
وفّ ما تقرّبت به إلى الله من ذلك كاملا غير مثلوم ولا منقوص
بالغا من بدنك ما بلغ وإذا قمت في صلاتك للناس فلا تكوننّ منفّرا
ولا مضيّعا فإن في الناس من به العلة وله الحاجة وقد سألت النبي
حين وجّهني إلى اليمن كيف أصلي بهم فقال صلى الله عليه وآله صلّ بهم كصلاة
أضعفهم وكن بالمؤمنين رحيما وأما بعد هذا فلا تطوّلنّ احتجابك
عن رعيتك فإن احتجاب الولاة عن الرعية شعبة من الضيق

وقلة علم بالامور والاحتجاب منهم يقطع علم ما احتجبوا دونه
فيصغر عندهم الكبير ويعظم الصغير ويقبح الحسن ويحسن القبيح
ويشاب الحق بالباطل وانما الوالي بشر لا يعرف ما توارى عنه
الناس به من الامور وليست له على الحق سمات تعرف بها ضروب
الصدق من الكذب وانما انت احد رجلين اما امرئ سخت نفسك بالبذل
في الحق ففيم احتجابك من واجب حق تعطيه او فعل كريم تسديه
او مبتلى بالمنع فما اسرع كف الناس عن مسألتك اذا ايسوا من بذلك
مع ان اكثر حاجات الناس اليك ما لا مؤونة فيه عليك من شكاة مظلمة
او طلب انصاف في معاملة ثم ان للوالي خاصة وبطانة
فيهم استئثار وتطاول وقلة انصاف في معاملة فاحسم مؤونة
اولئك بقطع اسباب تلك الاحوال ولا تقطعن لاحد من حاشيتك
وحامتك قطيعة ولا يطمعن منك في اعتقاد عقدة تضر بمن
يليها الناس في شرب او عمل مشترك يحملون مؤونته على غيرهم
فيكون مهنأ ذلك لهم دونك وعيبه لك في الدنيا والآخرة

والزم

والزم الحق من لزمه من القريب والبعيد وكن في ذلك صابرا
محتسبا واقعا ذلك من قرابتك وخواصك حيث وقع وابتغ عاقبته
بما يثقل عليك منه فان مغبة ذلك محمودة وان ظنت الرعية
بك حيفا فاصحر لهم بعذرك واعدل عنك ظنونهم باصحارك
فان في ذلك اعذارا تبلغ فيه حاجتك من تقويمهم على الحق ولا
تدفعن صلحا دعاك اليه عدوك لله فيه رضى فان في الصلح دعة
لجنودك وراحة من همومك وامنا لبلادك ولكن الحذر كل
الحذر من عدوك بعد صلحه فان العدو ربما قارب ليتغفل
فخذ بالحزم واتهم في ذلك حسن الظن وان عقدت بينك وبين
عدوك عقدة او البسته منك ذمة فحط عهدك بالوفاء وارع
ذمتك بالامانة واجعل نفسك جنة دون ما اعطيت فانه ليس
من فرائض الله شيئ الناس عليه اشد اجتماعا مع تفرق اهوائهم
وتشتت آرائهم من تعظيم الوفاء بالعهود وقد لزم ذلك المشركون
فيما بينهم دون المسلمين لما استوبلوا من عواقب الغدر فلا تغدرن

بين يديك ولا تخيسن بعهدك ولا تختلن عدوك فانه لا يجترئ
على الله الا جاهل شقي وقد جعل الله عهده وذمته امنا افضاه
بين العباد برحمته وحريما يسكنون الى منعته ويستفيضون الى
جواره فلا ادغال ولا مدالسة ولا خداع فيه ولا تعقد عقدا تجوز
فيه العلل ولا تعولن على لحن قول بعد التاكيد والتوثقة ولا
يدعونك ضيق امر لزمك فيه عهد الله الى طلب انفساخه بغير الحق
فان صبرك على ضيق ترجو انفراجه وفضل عاقبته خير من غدر
تخاف تبعته وان تحيط بك من الله فيه طلبة لا تستقيل فيها دنياك
ولا اخرتك اياك والدماء وسفكها بغير حلها فانه ليس شيء ادعى
لنقمة ولا اعظم لتبعة ولا احرى بزوال نعمة وانقطاع مدة من
سفك الدماء بغير حقها والله سبحانه مبتدئ بالحكم بين العباد فيما
تسافكوا من الدماء يوم القيمة فلا تقوين سلطانك بسفك دم حرام
فان ذلك مما يضعفه ويوهنه بل يزيله وينقله ولا عذر لك
عند الله ولا عندي في قتل العمد لان فيه قود البدن وان ابتليت

بخطا

بخطا او افرط عليك سوطك وسيفك او يدك بعقوبة فان في
الوكزة فما فوقها مقتلة فلا تطمحن بك نخوة سلطانك عن ان
تؤدي الى اولياء المقتول حقهم واياك والاعجاب بنفسك و
الثقة بما يعجبك منها وحب الاطراء فان ذلك من اوثق فرص
الشيطان في نفسه ليمحق ما يكون من احسان المحسنين واياك والمن
على رعيتك باحسانك والتزيد فيما كان من فعلك او ان تعدهم
فتتبع موعدك بخلفك فان المن يبطل الاحسان والتزيد يذهب
بنور الحق والخلف يوجب المقت عند الله وعند الناس قال الله تعالى
كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون واياك والعجلة بالامور
قبل اوانها او التساقط فيها عند امكانها او اللجاجة فيها اذا تنكرت
او الوهن عنها اذا استوضحت فضع كل امر موضعه واوقع كل
عمل موقعه واياك والاستيثار بما الناس فيه اسوة والتغابي عما
تعنى به مما قد وضح للعيون فانه ماخوذ منك لغيرك وعما قليل
تنكشف عنك اغطية الامور وينتصف منك للمظلوم املك حمية

انفك وسورة حدك وسطوة يدك وغرب لسانك واحترس
من كل ذلك بكف البادرة وتأخير السطوة حتى يسكن غضبك فتملك
الاختيار ولن تحكم ذلك من نفسك حتى تكثر همومك بذكر المعاد
الى ربك والواجب عليك ان تتذكر ما مضى لمن تقدمك من حكومة
عادلة او سنة فاضلة او اثر عن نبينا صلى الله عليه وآله او فريضة في كتاب الله
فتقتدي بما شاهدت مما عملنا به فيها وتجتهد لنفسك عليك في
اتباع ما عهدت اليك في عهدي هذا واستوثقت به من الحجة لنفسي
عليك لكيلا تكون لك علة عند تسرع نفسك الى هواها فلن يعصم
من السوء ولا يوفق للخير الا الله تبارك وقد كان فيما عهد
الي رسول الله صلى الله عليه وآله في وصاياه تحضيضا على الصلوة والزكوة
وما ملكت ايمانكم فبذلك اختم لك ما عهدت ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم **ومن هذا العهد وهو آخره** وانا اسأل الله
لعظيم قدرته وسعة رحمته على اعطاء كل رغبة ان يوفقني و
اياك لما فيه رضاه من الاقامة على العذر الواضح اليه والى

خلقه

خلقه مع حسن الثناء في العباد وجميل الاثر في البلاد وتمام النعمة
وتضعيف الكرامة وان يختم لي ولك بالسعادة والشهادة انا اليه
راغبون والسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله كثيرا والسلام **ومن كتاب له عليه السلام**
الى طلحة والزبير مع عمران بن الحصين الخزاعي وذكر هذا الكتاب ابو
جعفر الاسكافي في كتاب المقامات اما بعد فقد علمتما وان كتمتما اني
لم ارد الناس حتى ارادوني ولم ابايعهم حتى بايعوني وانكما ممن
ارادني وبايعني وان العامة لم تبايعني لسلطان غاصب ولا لعرض
حاضر وان كنتما بايعتماني طائعين فارجعا وتوبا الى الله من قريب
وان كنتما بايعتماني كارهين فقد جعلتما لي عليكما السبيل باظهاركما
الطاعة واسراركما المعصية ولعمري ما كنتما باحق المهاجرين
بالتقية والكتمان وان دفعكما هذا الامر قبل ان تدخلا فيه
كان اوسع عليكما من خروجكما منه بعد اقراركما به وقد زعمتما
اني قتلت عثمان فبيني وبينكما من تخلف عني وعنكما من اهل المدينة
ثم يلزم كل امرئ بقدر ما احتمل فارجعا ايها الشيخان عن رايكما

فان الان اعظم امريك العار من قبل ان يجتمع العار والنار ومن
كتاب له عليه السلم الى معوية اما بعد فان الله سبحانه جعل الدنيا لما بعدها
وابتلى فيها اهلها ليعلم ايهم احسن عملا ولسنا للدنيا خلقنا ولا
بالسعي فيها امرنا وانما وضعنا فيها لنبتلى بها وقد ابتلاني الله
بك وابتلاك بي فجعل احدنا حجة على الاخر فعدوت على طلب
الدنيا بتاويل القران وطلبتني بما لم تجن يدي ولا لساني وعصيته
انت واهل الشام بي والب عالمكم جاهلكم وقائمكم قاعدكم
فاتق الله في نفسك ونازع الشيطان قيادك واصرف الى الاخرة
وجهك فهي طريقنا وطريقك واحذر ان يصيبك الله منه بعاجل
قارعة تمس الاصل وتقطع الدابر فاني اولي لك بالله الية غير فاجرة
لئن جمعتني واياك جوامع الاقدار لا ازال بباحتك حتى يحكم الله
بيننا وهو خير الحاكمين ومن كتاب له عليه السلم وصى به شريح بن
هاني لما جعله على مقدمته الى الشام اتق الله في كل مساء وصباح
وخف على نفسك الدنيا الغرور ولا تامنها على حال واعلم انك ان

لم تدع

لم تدع نفسك عن كثير مما تحب مخافة مكروهه سمت بك الاهواء
الى كثير من الضرر فكن لنفسك مانعا رادعا ولنزوتك عند
الحفيظة واقما قامعا ومن كتاب له عليه السلم الى اهل الكوفة
عند مسيره من المدينة الى البصرة اما بعد فاني خرجت عن حيي
هذا اما ظالما واما مظلوما واما باغيا واما مبغيا عليه وانا اذكر
الله من بلغه كتابي هذا لما نفر الي فان كنت محسنا اعانني و
ان كنت مسيئا استعتبني ومن كتاب له عليه السلم الى اهل الامصار
يقتص فيه ما جرى بينه وبين اهل صفين فكان بدء امرنا انا
التقينا والقوم من اهل الشام والظاهر ان ربنا واحد ونبينا واحد
ودعوتنا في الاسلام واحدة لا نستزيدهم في الايمان بالله و
التصديق لرسوله ولا يستزيدوننا الامر واحد الا ما اختلفنا
فيه من دم عثمن ونحن منه براء فقلنا تعالوا نداوي ما لا يدرك
اليوم باطفاء النائرة وتسكين العامة حتى يشتد الامر ويستجمع
فنقوى على وضع الحق مواضعه فقالوا بل نداويه بالمكابرة فابوا

حتى جنحت الحرب وركدت ووقدت نيرانها وحمست فلما ضرستنا
واياهم ووضعت مخالبها فينا وفيهم اجابوا عند ذلك الى الذي
دعوناهم اليه فاجبناهم الى ما دعوا وسارعناهم الى ما طلبوا
حتى استبانت عليهم الحجة وانقطعت منهم المعذرة فمن تم على ذلك
منهم فهو الذي انقذه الله من الهلكة ومن لج وتمادى فهو
الراكس الذي ران الله على قلبه وصارت دائرة السوء على راسه

ومن كتاب له عليه السلم الى الاسود بن قطبة صاحب جند
حلوان اما بعد فان الوالي اذا اختلف هواه منعه ذلك كثيرا
من العدل فليكن امر الناس عندك في الحق سواء فانه ليس في
الجور عوض من العدل فاجتنب ما تنكر امثاله وابتذل نفسك
فيما افترض الله عليك راجيا ثوابه ومتخوفا عقابه واعلم ان
الدنيا دار بلية لم يفرغ صاحبها قط فيها ساعة الا كانت فرغته
عليه حسرة يوم القيمة وانه لن يغنيك عن الحق شيء ابدا ومن
الحق عليك حفظ نفسك والاحتساب على الرعية بجهدك فان

الذي

الذي يصل اليك افضل من الذي يصل بك والسلم ومن كتاب له عليه السلم
الى العمال الذين يطأ عملهم الجيش من عبد الله علي امير المؤمنين
الى من مر به الجيش من جباة الخراج وعمال البلاد اما بعد فاني
قد سيرت جنودا هي مارة بكم ان شاء الله وقد اوصيتهم بما يجب لله
عليهم من كف الاذى وصرف الشذى وانا ابرأ اليكم والى ذمتكم من
معرة الجيش الا من جوعة المضطر لا يجد عنها مذهبا الى شبعه
فنكلوا من تناول منهم ظلما عن ظلمهم وكفوا ايدي سفهائكم
عن مضادتهم والتعرض لهم فيما استثنيناه منهم وانا بين اظهر
الجيش فارفعوا الى مظالمكم وما عراكم مما يغلبكم من امرهم ولا
تطيقون دفعه الا بالله وبي وانا اغيره بمعونة الله ان شاء الله تعالى

ومن كتاب له عليه السلم الى كميل بن زياد النخعي وهو عامله على هيت
ينكر عليه تركه دفع من يجتاز به من جيش العدو طالبا للغارة
اما بعد فان تضييع المرء ما ولي وتكلفه ما كفي لعجز حاضر
ورأي متبر وان تعاطيك الغارة على اهل قرقيسيا وتعطيلك

مسالحك الذي وليناك ليس بها من يمنعها ولا يرد الجيش عنها لرأي
شعاع فقد صرت جسرا لمن اراد الغارة من اعدائك على اوليائك
غير شديد المنكب ولا مهيب الجانب ولا ساد ثغرة ولا كاسر
لعدو شوكة ولا مغن عن اهل مصره ولا مجز عن اميره والسلم

ومن كتاب له عليه السلم الى اهل مصر مع مالك الاشتر لما ولاه الى
امارتها اما بعد فان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله نذيرا للعالمين
ومهيمنا على المرسلين فلما مضى صلى الله عليه وآله تنازع المسلمون الامر من بعده
فوالله ما كان يلقى في روعي ولا يخطر ببالي ان العرب تزعج هذا
الامر من بعده صلى الله عليه وآله عن اهل بيته ولا انهم منحوه عني من بعده فما
راعني الا انثيال الناس على فلان يبايعونه فامسكت يدي حتى
رأيت راجعة الناس قد رجعت عن الاسلام يدعون الى محق دين
محمد صلى الله عليه وآله فخشيت ان لم انصر الاسلام واهله ان ارى فيه ثلما
او هدما تكون المصيبة به علي اعظم من فوت ولايتكم التي انما
هي متاع ايام قلائل يزول منها ما كان كما يزول السراب او كما

يتقشع السحاب فنهضت في تلك الاحداث حتى زاح الباطل وزهق
واطمان الدين وتنهنه الباطل ومن هذا الكتاب اني والله لو
لقيتهم واحدا وهم طلاع الارض كلها ما باليت ولا استوحشت
واني من ضلالهم الذي هم فيه والهدى الذي انا عليه لعلى بصيرة
من نفسي ويقين من ربي واني الى لقاء الله لمشتاق ولحسن ثوابه
لمنتظر راج ولكنني اسى ان تلي هذه الامة سفهاؤها وفجارها
فيتخذوا مال الله دولا وعباد الله خولا والصالحين حربا و
الفاسقين حزبا فان منهم الذي شرب فيكم الحرام وجلد حدا
في الاسلام وان منهم من لم يسلم حتى رضخت له على الاسلام
الرضائخ فلولا ذلك ما اكثرت تأليبكم وتأنيبكم وجمعكم و
تحريضكم ولتركتكم اذ ابيتم وونيتم الا ترون الى اطرافكم قد
انتقصت والى امصاركم قد افتتحت والى ممالككم تزوى والى
بلادكم تغزى انفروا رحمكم الله الى قتال عدوكم ولا تثاقلوا
الى الارض فتقروا بالخسف وتبوؤا بالذل ويكون نصيبكم

الا خشن ان اخا الحرب الارق ومن نام لم ينم عنه ومن كتاب له عليه السلام

الى ابي موسى الاشعري وهو عامله على الكوفة وقد بلغه تثبيطه

الناس على الخروج اليه لما ندبهم لحرب اصحاب الجمل من عبد الله علي

امير المؤمنين الى عبد الله بن قيس اما بعد فقد بلغني عنك قول هو لك

قدم وعليك فاذا عليك رسولي فارفع ذيلك واشدد مئزرك واخرج

من جحرك واندب من معك فان حققت فانفذ وان تفشلت ف

فابعد وايم الله لتؤتين من حيث انت ولا تترك حتى يخلط زبدك

بخاثرك وذائبك بجامدك وحتى تعجل عن قعدتك وتحذر من امامك

لحذرك من خلفك وما هي بالهوينا التي ترجو ولكنها الداهية

الكبرى يركب جملها ويذل صعبها ويسهل جبلها فاعقل عقلك واملك

امرك وخذ نصيبك وحظك فان كرهت فتنح الى غير رحب ولا في

نجاة فبالحري لتكفين وانت نائم حتى لا يقال اين فلان والله انه

لحق مع محق وما يبالي ما صنع الملحدون والسلم ومن كتاب له عليه السلام

الى معوية جوابا عن كتاب منه اما بعد فانا كنا نحن وانتم على ما

ذكرت

ذكرت من الالفة والجماعة ففرق الله بيننا وبينكم امس انا

امنا وكفرتم واليوم انا استقمنا وفتنتم وما اسلم مسلمكم الا كرها

وبعد ان كان انف الاسلام كله لرسول الله صلى الله عليه وآله وذكرت اني

قتلت طلحة والزبير وشردت بعائشة ونزلت بين المصرين

وذلك امر غبت عنه فلا عليك ولا العذر فيه اليك وذكرت

انك زائري في المهاجرين والانصار وقد انقطعت الهجرة يوم اسر

اخوك فان كان فيك عجل فاسترفه فاني ان ازرك فذلك جدير

ان يكون الله انما بعثني للنقمة منك وان تزرني فكما قال اخو بني

اسد مستقبلين رياح السيف تضربهم بحاصب بين اغوار وجلمود

وعندي السيف الذي اعضضته بجدك وخالك واخيك في مقام واحد

فانك والله ما علمت الاغلف القلب والمقارب العقل والاولى ان

يقال لك انك رقيت سلما اطلعك مطلع سوء عليك لا لك لانك

نشدت غير ضالتك ورعيت غير سائمتك وطلبت امرا لست من

اهله ولا في معدنه فما ابعد قولك من فعله وقريب ما اشبهت

من اعمام واخوال حملتهم الشقاوة وتمني الباطل على الجحود بمحمد
فصرعوا مصارعهم حيث علمت لم يدفعوا عظيما ولم يمنعوا حريما بوقع
سيوف ما خلا منها الوغى ولم تماشها الهوينا فقد اكثرت في قتلة
عثمن فادخل فيما دخل الناس ثم حاكم القوم الي احملك واياهم على
كتاب الله واما تلك التي تريد فانها خدعة الصبي عن اللبن في
اول الفصال والسلم لاهله ومن كتاب له عليه السلم اليه ايضا فقد آن لك
ان تنتفع باللمح الباصر من عيان الامور فلقد سلكت ملايح اسلافك
بادعائك الاباطيل واقحامك غرور المين والاكاذيب من انتحالك
ما قد علا عنك وابتزازك لما اختزن دونك فرارا من الحق و
جحودا لما هو الزم لك من لحمك ودمك مما قد وعاه سمعك و
ملئ به صدرك فماذا بعد الحق الا الضلال وبعد البيان الا اللبس
فاحذر الشبهة واشتمالها على لبستها فان الفتنة طالما اغدفت
جلابيبها واعشت الابصار ظلمتها وقد اتاني كتاب ذو افانين
من القول ضعفت قواها عن السلم واساطير لم يحكها منك علم ولا

حلم اصبحت منها كالخائض في الدهاس والخابط في الدهماس وترقيت
الى مرقبة بعيدة المرام نازحة الاعلام يقصر دونها الانوق
ويحاذي بها العيوق وحاش لله ان تلي للمسلمين بعدي صدرا او وردا
او اجري لك على احد منهم عقدا او عهدا فمن الان فتدارك
نفسك وانظر لها فانك ان فرطت حتى ينهد اليك عباد الله ارتجت
عليك الامور ومنعت امرا هو منك اليوم مقبول والسلم ومن كتاب له عليه السلم
الى عبد الله بن عباس رحمه الله وقد مضى هذا الكتاب فيما تقدم بخلاف هذه الرواية
اما بعد فان العبد ليفرح بالشيء الذي لم يكن ليفوته ويحزن
على الشيء الذي لم يكن ليصيبه فلا يكن افضل ما نلت في نفسك
من دنياك بلوغ لذة او شفاء غيظ ولكن اطفاء باطل او احياء
حق وليكن سرورك بما قدمت واسفك ما خلفت وهمك فيما بعد
الموت ومن كتاب له عليه السلم الى قثم بن العباس وهو عامله على مكة
اما بعد فاقم للناس الحج وذكرهم بايام الله واجلس لهم العصرين
فافت المستفتي وعلم الجاهل وذاكر العالم ولا يكن لك الى الناس

سفير الا لسانك ولا حاجب الا وجهك ولا تحجبن ذا حاجة عن
لقائك بها فانها ان ذيدت عن ابوابك في اول وردها لم تحمد
فيما بعد على قضائها وانظر الى ما اجتمع عندك من مال الله فاصرفه
الى من قبلك من ذوي العيال والمجاعة مصيبا به مواضع المفاقر و
الخلات وما فضل عن ذلك فاحمله الينا لنقسمه فيمن قبلنا وامر
اهل مكة الا ياخذوا من ساكن اجرا فان الله سبحانه يقول سواء
العاكف فيه والباد فالعاكف المقيم والبادي الذي يحج اليه من غير
اهله وفقنا الله واياكم لمحابه والسلم ومن كتاب له عليه السلام
الى سلمان الفارسي ره قبل خلافته اما بعد فانما مثل الدنيا مثل الحية
لين مسها قاتل سمها فاعرض عما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك منها
وضع عنك همومها لما ايقنت به من فراقها وكن انس ما تكون
بها احذر ما تكون منها فان صاحبها كلما اطمان فيها الى سرور
اشخصته الى محذور والى ايناس ازاله عنه ايحاش ومن
كتاب له عليه السلام الى الحارث الهمداني وتمسك بحبل القران واستنصحه

واحل

واحل حلاله وحرم حرامه وصدق بما سلف من الحق واعتبر
بما مضى من الدنيا بما بقي منها فان بعضها يشبه بعضا واخرها
لاحق باولها وكلها حائل مفارق وعظم اسم الله ان تذكره الا
على حق واكثر ذكر الموت وما بعد الموت ولا تتمن الموت الا
بشرط وثيق واحذر كل عمل يرضاه صاحبه لنفسه ويكره لعامة
المسلمين واحذر كل عمل يعمل به في السر ويستحيى منه في العلانية
واحذر كل عمل اذا سئل عنه صاحبه انكره واعتذر منه ولا تجعل
عرضك غرضا لنبال القول ولا تحدث الناس بكل ما سمعت فكفى
بذلك كذبا ولا ترد على الناس كل ما حدثوك فكفى بذلك جهلا و
اكظم الغيظ واحلم عند الغضب وتجاوز عند المقدرة واصفح مع
الدولة تكن لك العاقبة واستصلح كل نعمة انعمها الله عليك ولا
تضيعن نعمة من نعم الله عندك وليرعليك اثر ما انعم الله به
عليك واعلم ان افضل المؤمنين افضلهم تقدمة من نفسه و
اهله وماله وانك ما تقدم من خير يبق لك ذخره وما تؤخره

يكن لعينيك خيره واحذر صحابة من يفيل رأيه وينكر عمله فان الصاحب معتبر بصاحبه واسكن الامصار العظام فانها جماع المسلمين واحذر منازل الغفلة والجفاء وقلة الاعوان على طاعة الله واقصر رايك على ما يعنيك واياك ومقاعد الاسواق فانها محاضر الشيطان ومعاريض الفتن واكثر من ان تنظر الى من فضلت عليه فان ذلك من ابواب الشكر ولا تسافر في يوم الجمعة حتى تشهد الصلوة الا فاصلا في سبيل الله او في امر تعذر به واطع الله في جمل امورك فان طاعة الله فاضلة على ما سواها وخادع نفسك في العبادة وارفق بها ولا تقهرها وخذ عفوها ونشاطها الا ما كان مكتوبا عليك من الفريضة فانه لا بد من قضائها وتعاهدها عند محلها واياك ان ينزل بك الموت وانت آبق من ربك في طلب الدنيا واياك ومصاحبة الفساق فان الشر بالشر ملحق ووقر الله واحبب احباءه واحذر الغضب فانه جند عظيم من جنود ابليس

ومن كتاب له عليه السلم الى سهل بن حنيف الانصاري وهو عامله على المدينة في معنى قوم من اهلها لحقوا بمعوية

ابي سفيان

ابي سفيان اما بعد فقد بلغني ان رجالا ممن قبلك يتسللون الى معوية فلا تاسف على ما يفوتك من عددهم ويذهب عنك من مددهم فكفى لهم غيا ولك منهم شافيا فرارهم من الهدى والحق وايضاعهم الى العمى والجهل وانما هم اهل الدنيا مقبلون عليها ومهطعون اليها قد عرفوا الحق العدل ورأوه وسمعوه ووعوه وعلموا ان الناس عندنا في الحق اسوة فهربوا الى الاثرة فبعدا لهم وسحقا انهم والله لم ينفروا من جور ولم يلحقوا بعدل وانا لنطمع في هذا الامر ان يذلل الله لنا صعبه ويسهل لنا حزنه ان شاء الله والسلم عليك

ومن كتاب له عليه السلم الى المنذر بن الجارود العبدي وقد كان استعمله على بعض النواحي فخان الامانة

اما بعد فان صلاح ابيك غرني منك وظننت انك تتبع هديه وتسلك سبيله فاذا انت فيما رقي الي عنك لا تدع لهواك انقيادا ولا تبقي لآخرتك عتادا تعمر دنياك بخراب آخرتك وتصل عشيرتك بقطيعة دينك ولئن كان ما بلغني عنك حقا لجمل اهلك وشسع نعلك خير

منك ومن كان بصفتك فليس باهل ان يسد به ثغر او ينفذ به
امر او يعلى له قدر او يشرك في امانة او يؤمن على خيانة فاقبل
الى حين يصل اليك كتابي هذا ان شاء الله. والمنذر بن الجارود هذا هو الذي قال فيه
امير المؤمنين عليه السلام انه لنظار في عطفيه مختال في برديه تفال
في شراكيه ومن كتاب له عليه السلام الى عبد الله بن العباس رح. اما
بعد فانك لست بسابق اجلك ولا مرزوق ما ليس لك واعلم ان
الدهر يومان يوم لك ويوم عليك وان الدنيا دار دول فما كان
منها لك اتاك على ضعفك وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك
ومن كتاب له عليه السلام الى معوية اما بعد فاني على التردد في
جوابك والاستماع الى كتابك لموهن رأيي ومخطئ فراستي وانك
اذ تحاولني الامور وتراجعني السطور كالمستثقل النائم تكذبه
احلامه او المتحير القائم يبهظه مقامه لا يدري اله ما ياتي ام عليه
ولست به غير انه بك شبيه واقسم بالله لولا بعض الاستبقاء لوصلت
اليك مني قوارع تقرع العظم وتهلس اللحم واعلم ان الشيطان قد

تبطك عن ان تراجع احسن امورك وان تاذن لمقالة نصيحتك
ومن حلف له عليه السلام بين اليمن وربيعة نقل من خط هشام
الكلبي. هذا ما اجتمع عليه اهل اليمن حاضرها وباديها وربيعة حاضرها
وباديها انهم على كتاب الله يدعون اليه ويامرون به ويجيبون
من دعا اليه وامر به لا يشترون به ثمنا قليلا ولا يرضون به بدلا
وانهم يد واحدة على من خالف ذلك وتركه انصار بعضهم لبعض
دعوتهم واحدة لا ينقضون عهدهم لمعتبة عاتب ولا لغضب غاضب
ولا لاستذلال قوم قوما ولا لمسبة قوم قوما على ذلك شاهدهم
وغائبهم وحليمهم وسفيههم وعالمهم وجاهلهم ثم ان عليهم بذلك
عهد الله وميثاقه ان عهد الله كان مسؤلا وكتبه عليه السلام الى
معوية من المدينة في اول ما بويع له بالخلافة ذكره الواقدي في
كتاب الجمل. من عبد الله علي امير المؤمنين الى معوية بن ابي سفيان اما
بعد فقد علمت اعذاري فيكم واعراضي عنكم حتى كان ما لا بد منه
ولا دفع له والحديث طويل والكلام كثير وقد ادبر ما ادبر و

أقبل ما أقبل فبايع من قبلك وأقبل إلي في وفد من أصحابك والسلم
ومن وصية له عليه السلم لعبد الله بن عباس ره عند استخلافه إياه على البصرة
سع الناس بوجهك ومجلسك وحكمك وإياك والغضب فإنه
طيرة من الشيطان واعلم أن ما قربك من الله يباعدك من النار
وما باعدك من الله يقربك من النار ومن وصية له عليه السلم
لما بعثه للاحتجاج على الخوارج لا تخاصمهم بالقرآن فإن القرآن
حمال ذو وجوه تقول ويقولون ولكن حاججهم بالسنة فإنهم لن
يجدوا عنها محيصا ومن كتاب له عليه السلم أجاب به أبا موسى الأشعري
عن كتاب كتبه إليه من المكان الذي اتعدوا فيه للحكومة وذكر
هذا الكتاب سعيد بن يحيى الأموي في كتاب المغازي فإن الناس
قد تغير كثير منهم عن كثير من حظهم فمالوا مع الدنيا ونطقوا
بالهوى وإني نزلت من هذا الأمر منزلا معجبا اجتمع به أقوام
أعجبتهم أنفسهم فأنا أداوي منهم قرحا أخاف أن يعود علقا
وليس رجل فاعلم أحرص على جماعة أمة محمد صلى الله عليه وآله وألفتها مني

أبتغي

ابتغي بذلك حسن الثواب وكرم المآب وسأفي بالذي وأيت على
نفسي وإن تغيرت عن صالح ما فارقتني عليه فإن الشقي من حرم
نفع ما أوتي من العقل والتجربة وإني لأعبد أن يقول قائل بباطل
وأن أفسد أمرا قد أصلحه الله فدع ما لا تعرف فإن شرار الناس
طائرون إليك بأقاويل السوء والسلم ومن كتاب له عليه السلم لما
استخلف إلى أمراء الأجناد أما بعد فإنما أهلك من كان قبلكم أنهم
منعوا الناس الحق فاشتروه وأخذوهم بالباطل فاقتدوه والسلام
هذا آخر ما وجدنا من كتب المختار من كتب أمير المؤمنين وسيد
الوصيين علي بن أبي طالب عليه السلم والصلوة والسلم على نبينا
محمد وآله الطيبين الطاهرين والحمد لله
رب العالمين وهو حسبنا
ونعم الوكيل

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

باب المختار من حكم امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام ومواعظه

ويدخل في ذلك المختار من اجوبة مسائله والكلام القصير الخارج
في سائر اغراضه وقال عليه السلام كن في الفتنة كابن اللبون لا ظهر
فيركب ولا ضرع فيحلب وقال عليه السلام ازرى بنفسه من استشعر الطمع
ورضي بالذل من كشف عن ضره وهانت عليه نفسه من امر عليها لسانه
والبخل عار والجبن منقصة والفقر يخرس الفطن عن حجته والمقل
غريب في بلدته والعجز آفة والصبر شجاعة والزهد ثروة و
الورع جنة ونعم القرين الرضى والعلم وراثة كريمة والآداب
حلل مجددة والفكر مرآة صافية وصدر العاقل صندوق
سره والبشاشة حبالة المودة والاحتمال قبر العيوب وروي
عنه عليه السلم قال في العبارة عن هذا المعنى ايضا المسالمة خبء العيوب
ومن رضي عن نفسه كثر الساخط عليه والصدقة دواء منجح
واعمال العباد في عاجلهم نصب اعينهم في آجالهم وقال عليه السلم

اعجبوا

اعجبوا لهذا الانسان ينظر بشحم ويتكلم بلحم ويسمع بعظم ويتنفس
من خرم وقال عليه السلم اذا اقبلت الدنيا على احد اعارته محاسن
غيره واذا ادبرت عنه سلبته محاسن نفسه وقال عليه السلم خالطوا
الناس مخالطة ان متم معها بكوا عليكم وان عشتم حنوا اليكم
وقال عليه السلم اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة
عليه وقال عليه السلم اعجز الناس من عجز عن اكتساب الاخوان
واعجز منه من ضيع من ظفر به منهم وقال عليه السلم في الذين اعتزلوا
القتال معه خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل وقال عليه السلم اذا وصلت
اليكم اطراف النعم فلا تنفروا اقصاها بقلة الشكر وقال عليه السلم
من ضيعه الاقرب اتيح له الابعد وقال عليه السلم ما كل مفتون يعاتب
وقال عليه السلم تذل الامور للمقادير حتى يكون الحتف في التدبير
وسئل عليه السلم عن قول النبي صلى الله عليه وآله غيروا الشيب ولا تشبهوا
باليهود فقال عليه السلم انما قال صلى الله عليه وآله ذلك والدين قل فاما
الآن قد اتسع نطاقه وضرب بجرانه فامرؤ وما اختار وقال عليه السلم

من جرى في عنان امله عثر باجله وقال عليه السلام اقيلوا ذوي
المروات عثراتهم فما يعثر منهم عاثر الا ويده بيد الله يرفعه
وقال عليه السلام قرنت الهيبة بالخيبة والحياء بالحرمان والفرصة تمر
مر السحاب فانتهزوا فرص الخير وقال عليه السلام لنا حق فان اعطيناه
والا ركبنا اعجاز الابل وان طال السرى وهذا القول من لطيف
الكلام وفصيحه ومعناه ان لم نعط حقنا كنا اذلاء وذلك ان الرديف
يركب عجز البعير كالعبد والاسير ومن يجري مجراهما وقال عليه السلام
من ابطأ به عمله لم يسرع به حسبه وقال عليه السلام من كفارات الذنوب
العظام اغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب وقال عليه السلام يا ابن ادم
اذا رأيت ربك سبحانه يتابع عليك نعمه فاحذره وقال عليه السلام ما
اضمر احد شيئا الا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه وقال عليه السلام
امش بدائك ما مشى بك وقال عليه السلام افضل الزهد اخفاء الزهد
وقال عليه السلام اذا كنت في ادبار والموت في اقبال فما اسرع الملتقى
وقال عليه السلام في كلام له الحذر الحذر فوالله لقد ستر حتى كانه قد

غفر وقال عليه السلام لا تضطجع ما استطعت القيام مع العلة وقال ع
وقد سئل عن الايمان فقال عليه السلام الايمان على اربع دعائم الصبر
واليقين والعدل والجهاد فالصبر منها على اربع شعب على الشوق
والشفق والزهد والترقب فمن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات
ومن اشفق من النار اجتنب من المحرمات ومن زهد في الدنيا
استهان بالمصيبات ومن ارتقب الموت سارع الى الخيرات و
اليقين منها على اربع شعب على تبصرة الفتنة وتأول الحكمة وموعظة
العبرة وسنة الاولين فمن تبصر في الفتنة تبينت له الحكمة ومن
تبينت له الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة فكانما كان في
الاولين والعدل منها على اربع شعب على غائص الفهم وغور
العلم وزهرة الحكم ورساخة الحلم فمن فهم علم غور العلم ومن
علم غور العلم صدر عن شرائع الحكم ومن حلم لم يفرط في امره
وعاش في الناس حميدا والجهاد منها على اربع شعب على الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في المواطن وشنآن الفاسقين

فمن أمر بالمعروف شد ظهور المؤمنين ومن نهى عن المنكر أرغم
أنوف المنافقين ومن صدق في المواطن قضى ما عليه ومن شنئ
الفاسقين وغضب لله غضب الله له وأرضاه يوم القيمة والكفر على
أربع دعائم على التعمق والتنازع والزيغ والشقاق فمن تعمق لم
ينب إلى الحق ومن كثر نزاعه بالجهل دام عماه عن الحق ومن زاغ
ساء عنده الحسنة وحسنت عنده السيئة وسكر سكر الضلالة و
من شاق وعرت عليه طرقه وأعضل أمره وضاق مخرجه والشك
على أربع شعب على التمادي والهول والتردد والاستسلام فمن جعل
المراء ديدنا لم يصبح ليله ومن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه ومن
تردد في الريب وطئته سنابك الشيطان ومن استسلم لهلكة الدنيا
والآخرة هلك فيهما قال السيد وبعد هذا كلام تركنا ذكره خوف
الإطالة والخروج عن الغرض المقصود في هذا الكتاب وقال عليه السلام
فاعل الخير خير منه وفاعل الشر شر منه وقال عليه السلام كن سمحا
ولا تكن مبذرا وكن مقدرا ولا تكن مقترا وقال عليه السلام أشرف الغنى

ترك

ترك المنى وقال عليه السلام من أسرع إلى الناس بما يكرهون قالوا فيه
ما لا يعلمون وقال عليه السلام من أطال الأمل أساء العمل وقال عليه السلام
وقد لقيه عند مسيره إلى الشام دهاقين أهل الأنبار فترجلوا له
واشتدوا بين يديه ما هذا الذي صنعتموه قالوا خلق منا نعظم
أمراءنا فقال عليه السلام والله ما ينتفع بهذا أمراؤكم وإنكم لتشقون
به على أنفسكم وتشقون به في آخرتكم وما أخسر المشقة وراءها
العقاب وأربح الدعة معها الأمان من النار وقال عليه السلام لابنه
الحسن عليه السلام يا بني احفظ عني أربعا وأربعا لا يضرك ما عملت معهن
ثم قال عليه السلام إن أغنى الغنى العقل وأكبر الفقر الحمق وأوحش الوحشة
العجب وأكرم الحسب حسن الخلق يا بني إياك ومصادقة الأحمق
فإنه يريد أن ينفعك فيضرك وإياك ومصادقة البخيل فإنه
يقعد عنك أحوج ما تكون إليه وإياك ومصادقة الفاجر فإنه
يبيعك بالتافه وإياك ومصادقة الكذاب فإنه كالسراب يقرب
عليك البعيد ويبعد عليك القريب وقال عليه السلام لا قربة بالنوافل

اذا اضرت بالفرايض وقال عليه السلم لسان العاقل وراء قلبه وقلب
الاحمق وراء لسانه قال السيد ره هذا من المعاني العجيبة الشريفة والمراد
بها ان العاقل لا يطلق لسانه الا بعد مشاورة الروية ومؤامرة الفكر
تسبق حذفات لسانه وفلتات كلامه مراجعة فكره ومماخضة رايه
فكان لسان العاقل تابع لقلبه وكان قلب الاحمق تابع للسانه وقد
روي عنه ع هذا المعنى بلفظ اخر وهو قوله قلب الاحمق في فيه
ولسان العاقل في قلبه ومعناهما واحد وقال عليه السلم لبعض اصحابه في
علة اعتلها جعل الله ما كان من شكواك حطا لسيئاتك فان المرض
لا اجر فيه ولكنه يحط السيئات ويحتها حت الاوراق وانما الاجر
في القول باللسان والعمل بالايدي والاقدام والاركان فان الله
سبحانه يدخل بصدق النية والسريرة الصالحة من يشاء من عباده الجنة
قال السيد ره واقول صدق عليه السلم ان المرض لا اجر فيه لانه من قبيل
ما يستحق عليه العوض لان العوض يستحق على ما كان في مقابلة فعل
الله تعالى بالعبد من الالام والامراض وما يجري مجرى ذلك والاجر و

الثواب

الثواب يستحقان على ما كان في مقابلة فعل العبد فبينهما فرق قد
بينه عليه السلم كما يقتضيه علمه الثاقب ورايه الصايب وقال عليه السلم
في ذكر خباب بن الارت ره يرحم الله خبابا فلقد اسلم راغبا وهاجر
طايعا وعاش مجاهدا وقال عليه السلم طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب
وقنع بالكفاف ورضي عن الله وقال عليه السلم لو ضربت خيشوم المؤمن
بسيفي هذا على ان يبغضني ما ابغضني ولو صببت الدنيا بجماتها على
المنافق على ان يحبني ما احبني وذلك انه قضي فانقضى على لسان
النبي الامي صلى الله عليه وآله انه قال يا علي لا يبغضك مؤمن ولا يحبك
منافق وقال عليه السلم سيئة تسوءك خير عند الله من حسنة تعجبك
وقال عليه السلم قدر الرجل على قدر همته وصدقه على قدر مروته
وشجاعته على قدر انفته وعفته على قدر غيرته وقال عليه السلم
الظفر بالحزم والحزم باجالة الراي والراي بتحصين الاسرار وقال
احذروا صولة الكريم اذا جاع واللييم اذا شبع وقال عليه السلم قلوب
الرجال وحشية فمن تالفها اقبلت عليه وقال عليه السلم عيبك مستور

ما اسعدك بجدك وقال عليه السلام اولى الناس بالعفو اقدرهم على
العقوبة وقال عليه السلام السخاء ما كان ابتداء فاما ما كان عن مسئلة
فحياء وتذمم وقال عليه السلام لا غنى كالعقل ولا فقر كالجهل ولا
ميراث كالادب ولا ظهير كالمشاورة وقال عليه السلام الصبر صبران
صبر على ما تكره وصبر على ما تحب وقال عليه السلام الغنى في الغربة وطن
والفقر في الوطن غربة وقال عليه السلام القناعة مال لا ينفد وقال ع
المال مادة الشهوات وقال عليه السلام من حذرك كمن بشرك وقال ع
اللسان سبع ان خلي عنه عقر وقال عليه السلام المرأة عقرب حلوة
اللسبة وقال عليه السلام الشفيع جناح الطالب وقال عليه السلام اهل الدنيا
كركب يسار بهم وهم نيام وقال عليه السلام فقد الاحبة غربة وقال ع
فوت الحاجة اهون من طلبها الى غير اهلها وقال ع لا تستحي
من اعطاء القليل فان الحرمان اقل منه وقال عليه السلام العفاف
زينة الفقر والشكر زينة الغنى وقال عليه السلام اذا لم يكن ما تريد فلا
تبل كيف كنت وقال عليه السلام لا ترى الجاهل الا مفرطا او مفرطا وقال ع

اذا تم العقل نقص الكلام وقال عليه السلام الدهر يخلق الابدان و
يجدد الامال ويقرب المنية ويباعد الامنية من ظفر به نصب
ومن فاته تعب وقال عليه السلام من نصب نفسه للناس اماما فعليه ان
يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره وليكن تاديبه بسيرته قبل
تاديبه بلسانه ومعلم نفسه ومؤدبها بالاجلال من معلم الناس احق م
ومؤدبهم وقال عليه السلام نفس المرء خطاه الى اجله وقال عليه السلام كل
معدود منقض وكل متوقع ات وقال عليه السلام ان الامور اذا اشتبهت
اعتبر اخرها باولها وقال عليه السلام في خبر ضرار بن ضمرة الضبابي
عند دخوله على معوية بن ابي سفيان ومسئلته عن امير المؤمنين ع
قال فاشهد لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله
وهو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي
بكاء الحزين ويقول يا دنيا اليك عني ابي تعرضت ام الي
تشوقت لا حان حينك هيهات غري غيري لا حاجة لي فيك قد
طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها فعيشك قصير وخطرك يسير

وأملك حقير آه من قلة الزاد وطول الطريق وبعد السفر وعظيم
المورد ومن كلام له عليه السلام للشامي لما سأل أكان مسيرنا إلى الشام
بقضاء من الله وقدر بعد كلام طويل هذا مختاره ويحك لعلك
ظننت قضاءً لازماً وقدراً حاتماً ولو كان ذلك كذلك لبطل
الثواب والعقاب وسقط الوعد والوعيد ان الله سبحانه أمر عباده
تخييراً ونهاهم تحذيراً وكلف يسيراً ولم يكلف عسيراً وأعطى على
القليل كثيراً ولم يعص مغلوباً ولم يطع مكرهاً ولم يرسل الأنبياء
لعباً ولم ينزل الكتب للعباد عبثاً ولا خلق السموات والأرض وما
بينهما باطلاً ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار
وقال عليه السلام خذ الحكمة أنى كانت فإن الحكمة تكون في صدر المنافق
فتلجلج في صدره حتى تخرج فتسكن إلى صواحبها في صدر المؤمن
وقال عليه السلام الحكمة ضالة المؤمن فخذ الحكمة ولو من أهل النفاق
وقال عليه السلام قيمة كل امرئ ما يحسنه وهذه الكلمة التي لا تصاب لها الحكمة
قيمة ولا توزن بها حكمة ولا تقرن إليها كلمة وقال عليه السلام أوصيكم

بخمس

بخمس لو ضربتم إليها آباط الإبل كانت كذلك أهلاً لا يرجون أحد
منكم إلا ربه ولا يخافن إلا ذنبه ولا يستحيين أحد إلا إذا سئل
عما لا يعلم أن يقول لا أعلم ولا يستحيين أحد إذا لم يعلم الشيء أن
يتعلمه وعليكم بالصبر فإن الصبر من الإيمان كالرأس من الجسد
ولا خير في جسد لا رأس معه ولا إيمان لا صبر معه وقال عليه السلام
لرجل أفرط في الثناء عليه وكان له متهماً أنا دون ما تقول وفوق
ما في أنفسكم وقال عليه السلام بقية السيف أبقى عدداً وأكثر ولداً
وقال عليه السلام من ترك قول لا أدري أصيبت مقاتله وقال عليه السلام
رأي الشيخ أحب إلي من جلد الغلام وقد روي من مشهد الغلام
وقال عليه السلام عجبت لمن يقنط ومعه الاستغفار وحكى عنه أبو جعفر
محمد بن علي الباقر عليهما السلام أنه قال كان في الأرض أمانان من
عذاب الله سبحانه فرفع أحدهما فدونكم الآخر فتمسكوا به أما
الأمان الذي رفع فهو رسول الله صلى الله عليه وآله وأما الأمان الباقي فهو
الاستغفار قال الله عز وجل وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما

كان الله معذبهم وهم يستغفرون، وهذا من محاسن الاستخراج و
لطائف الاستنباط. وقال عليه السلام: من أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله
ما بينه وبين الناس، ومن أصلح أمر آخرته أصلح الله له أمر دنياه،
ومن كان له من نفسه واعظ كان عليه من الله حافظ. وقال عليه السلام:
الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤيسهم من
روح الله ولم يؤمنهم من مكر الله. وقال عليه السلام: أوضع العلم ما وقف
على اللسان وأرفعه ما ظهر في الجوارح والأركان. وقال عليه السلام: إن
هذه القلوب تمل كما تمل الأبدان فابتغوا لها طرائف الحكمة. وقال ع
لا يقولن أحدكم اللهم إني أعوذ بك من الفتنة لأنه ليس أحد إلا
وهو مشتمل على فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن
فإن الله سبحانه يقول: واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة، ومعنى
ذلك أنه سبحانه يختبرهم بالأموال والأولاد ليتبين الساخط لرزقه
والراضي بقسمه وإن كان سبحانه أعلم بهم من أنفسهم ولكن لتظهر الا
الأفعال التي يستحق بها الثواب والعقاب لأن بعضهم يحب الذكور

وبعض

ويبغض الإناث وبعضهم يحب تثمير المال ويكره انثلام الحال
وهذا من غريب ما سمع منه عليه السلام في التفسير. وسئل عن الخير ما هو
فقال عليه السلام: ليس الخير أن يكثر مالك وولدك ولكن الخير أن يكثر
علمك وأن يعظم حلمك وأن تباهي الناس بعبادة ربك فإن
أحسنت حمدت الله وإن أسأت استغفرت الله ولا خير في الدنيا
إلا لرجلين رجل أذنب ذنوبا فهو يتداركها بالتوبة ورجل
يسارع في الخيرات ولا يقل عمل مع التقوى وكيف يقل ما يتقبل.
وقال عليه السلام: إن أولى الناس بالأنبياء أعلمهم بما جاؤوا به ثم تلا ع
إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا معه
ثم قال عليه السلام: إن ولي محمد صلى الله عليه وآله من أطاع الله وإن بعدت
لحمته وإن عدو محمد صلى الله عليه وآله من عصى الله وإن قربت قرابته.
وقال عليه السلام وقد سمع رجلا من الحرورية يتهجد ويقرأ: نوم على
يقين خير من صلاة في شك. وقال عليه السلام: اعقلوا الخبر إذا سمعتموه
عقل رعاية لا عقل رواية فإن رواة العلم كثير ورعاته قليل

وقال عليه السلم وقد سمع رجلا يقول انا لله وانا اليه راجعون فقال ع
ان قولنا انا لله اقرار على انفسنا بالملك وقولنا انا اليه راجعون
اقرار على انفسنا بالهلك وقال ع وقد مدحه قوم في وجهه اللهم
انك اعلم بي من نفسي وانا اعلم بنفسي منهم اللهم اجعلنا مما يظنون
واغفر لنا ما لا يعلمون وقال ع لا يستقيم قضاء الحوائج الا بثلث
باستصغارها لتعظم واستكتامها لتظهر وتعجيلها لتهنأ وقال عليه السلم ياتي
على الناس زمان لا يقرب فيه الا الماحل ولا يضعف فيه الا المنصف (ولا يظرف فيه الا الفاجر صح)
يعدون الصدقة فيه مغرما وصلة الرحم منا والعبادة استطالة
على الناس فعند ذلك يكون السلطان بمشورة الاماء وامارة
الصبيان وتدبير الخصيان وقال ع وقد رؤى عليه ازار خلق
مرقوع فقيل له في ذلك فقال يخشع له القلب وتذل به النفس و
يقتدي به المؤمنون وقال ع ان الدنيا والاخرة عدوان
متفاوتان وسبيلان مختلفان فمن احب الدنيا وتولاها ابغض
الاخرة وعاداها وهما بمنزلة المشرق والمغرب وماش بينهما كلما

قرب

قرب من واحد بعد من الاخر وهما بعد ضرتان وعن نوف البكالي
قال رايت امير المؤمنين عليه السلم ذات ليلة وقد خرج من فراشه
فنظر الى النجوم فقال يا نوف اراقد انت ام رامق قلت بل رامق
يا امير المؤمنين فقال يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين
في الاخرة اولئك قوم اتخذوا الارض بساطا وترابها فراشا
وماءها طيبا والقرآن شعارا والدعاء دثارا ثم قرضوا الدنيا
قرضا على منهاج المسيح عليه السلم يا نوف ان داود عليه السلم قام في مثل
هذه الساعة من الليل فقال انها ساعة لا يدعو فيها عبد الا استجيب
له الا ان يكون عشارا او عريفا او شرطيا او صاحب عرطبة
وهي الطنبور او صاحب كوبة وهي الطبل وقد قيل ايضا ان العرطبة
الطبل والكوبة الطنبور وقال عليه السلم ان الله افترض عليكم فرايض
فلا تضيعوها وحد لكم حدودا فلا تعتدوها ونهاكم عن اشياء
فلا تنتهكوها وسكت لكم عن اشياء ولم يدعها نسيانا فلا تتكلفوها
وقال عليه السلم لا يترك الناس شيئا من امر دينهم لاستصلاح دنياهم

الا فتح الله عليهم ما هو اضر منه وقال عليه السلام رب عالم قد قتله جهله
وعلمه معه لا ينفعه وقال عليه السلام لقد علق بنياط هذا الانسان بضعة
هي اعجب ما فيه وهو القلب وذلك ان له مواد من الحكمة واضدادا
من خلافها فان سنح له الرجاء اذله الطمع وان هاج به الطمع اهلكه
الحرص وان ملكه الياس قتله الاسف وان عرض له الغضب
اشتد به الغيظ وان اسعده الرضى نسي التحفظ وان غاله الخوف
شغله الحذر وان اتسع له الامن استلبته الغرة وان اصابته
مصيبة فضحه الجزع وان افاده مالا اطغاه الغنى وان عضته الفاقة
شغله البلاء وان جهده الجوع قعد به الضعف وان افرط به الشبع
كظته البطنة وكل تقصير به مضر وكل افراط له مفسد وقال عليه السلام
نحن النمرقة الوسطى بها يلحق التالي واليها يرجع الغالي وقال ع
لا يقيم امر الله سبحانه الا من لا يصانع ولا يضارع ولا يتبع المطامع
وقال عليه السلام قد توفي سهل بن حنيف الانصاري بالكوفة عند مرجعه
معه من صفين وكان من احب الناس اليه لو احبني جبل لتهافت

ومعنى

ومعنى ذلك ان المحنة تغلظ عليه فتسرع المصائب اليه ولا يفعل
ذلك الا بالاتقياء الابرار والمصطفين الاخيار وهذا مثل قوله ع
من احبنا اهل البيت فليستعد للفقر جلبابا وقال ع لا مال اعود
من العقل ولا وحدة اوحش من العجب ولا عقل كالتدبير ولا
كرم كالتقوى ولا قرين كحسن الخلق ولا ميراث كالادب ولا قائد
كالتوفيق ولا تجارة كالعمل الصالح ولا ربح كالثواب ولا ورع
كالوقوف عند الشبهة ولا زهد كالزهد في الحرام ولا علم كالتفكر
ولا عبادة كاداء الفرائض ولا ايمان كالحياء والصبر ولا حسب
كالتواضع ولا شرف كالعلم ولا مظاهرة اوثق من المشاورة
وقال ع اذا استولى الصلاح على الزمان واهله ثم اساء رجل
الظن برجل لم تظهر منه خزية فقد ظلم واذا استولى الفساد على
الزمان فاحسن رجل الظن برجل فقد غرر وقيل له ع كيف
تجدك يا امير المؤمنين فقال عليه السلام كيف يكون حال من يفنى ببقائه
ويسقم بصحته ويؤتى من مامنه وقال عليه السلام كم من مستدرج بالاحسان

إليه ومغرور بالستر عليه ومفتون بحسن القول فيه وما ابتلى الله

أحداً بمثل الإملاء له وقال ع هلك فيّ رجلان محب غال ومبغض

قال وقال ع إضاعة الفرصة غصة وقال عليه السلم مثل الدنيا كمثل الحية

لين مسها والسم الناقع في جوفها يهوي إليها الغر الجاهل ويحذرها

ذو اللب العاقل وقال ع وقد سئل عن قريش أما بنو مخزوم فريحانة

قريش تحب حديث رجالهم والنكاح في نسائهم وأما بنو عبد شمس فأبعدها

رأياً وأمنعها لما وراء ظهورها وأما نحن فأبذل لما في أيدينا و

أسمح عند الموت بنفوسنا وهم أكثر وأمكر ونحن أفصح وأنصح وأصبح

وقال عليه السلم شتان ما بين عملين عمل تذهب لذته وتبقى تبعته و

عمل تذهب مؤنته ويبقى أجره وقال عليه السلم وقد تبع جنازة فسمع رجلاً

يضحك فقال كأن الموت فيها على غيرنا كتب وكأن الحق فيها على

غيرنا وجب وكأن الذي نرى من الأموات سفر عما قليل إلينا راجعون

نبوئهم أجداثهم ونأكل تراثهم قد نسينا كل واعظة ورمينا

بكل جائحة طوبى لمن ذل في نفسه وطاب كسبه وصلحت سريرته

وحسنت خليقته وأنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من لسانه

وعزل عن الناس شره ووسعته السنة ولم ينسب إلى بدعة

ومن الناس من ينسب هذا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال عليه السلم غيرة

المرأة كفر وغيرة الرجل إيمان وقال عليه السلم لأنسبن الإسلام نسبة

لم ينسبها أحد قبلي الإسلام هو التسليم والتسليم هو اليقين واليقين

هو التصديق والتصديق هو الإقرار والإقرار هو الأداء والأداء

هو العمل الصالح وقال ع عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذي منه

هرب ويفوته الغنى الذي إياه طلب فيعيش في الدنيا عيش الفقراء

ويحاسب في الآخرة حساب الأغنياء وعجبت للمتكبر الذي كان

بالأمس نطفة ويكون غداً جيفة وعجبت لمن شك في الله وهو

يرى خلق الله وعجبت لمن نسي الموت وهو يرى من يموت و

عجبت لمن أنكر النشأة الأخرى وهو يرى النشأة الأولى وعجبت

لعامر دار الفناء وتارك دار البقاء وقال عليه السلم من قصر بالعمل

ابتلي بالهم ولا حاجة لله فيمن ليس لله في نفسه وماله نصيب

وقال عليه السلام توقوا البرد في اوله وتلقوه في آخره فانه يفعل
في الابدان كفعله في الاشجار اوله يحرق وآخره يورق وقال ع
عظم الخالق عندك يصغر المخلوق في عينك وقال عليه السلام وقد رجع
من صفين فاشرف على القبور بظاهر الكوفة يا اهل الديار الموحشة
والمحال المقفرة والقبور المظلمة يا اهل التربة يا اهل الغربة يا اهل
الوحدة يا اهل الوحشة انتم لنا فرط سابق ونحن لكم تبع اما
الدور فقد سكنت واما الازواج فقد نكحت واما الاموال فقد قسمت
هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم التفت عليه السلم الى اصحابه فقال
اما لو اذن لهم في الكلام لاخبروكم ان خير الزاد التقوى وقال ع
وقد سمع رجلا يذم الدنيا ايها الذام للدنيا المغتر بغرورها ثم
تذمها انت المتجرم عليها ام هي المتجرمة عليك متى استهوتك ام
متى غرتك ابمصارع آبائك من البلى ام بمضاجع امهاتك تحت الثرى
كم عللت بكفيك وكم مرضت بيديك تبغي لهم الشفاء وتستوصف
لهم الاطباء لم ينفع احدهم اشفاقك ولم تسعف فيهم بطلبتك ولم

تدفع عنهم بقوتك قد مثلت لك به الدنيا نفسك وبمصرعه
مصرعك ان الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن
فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها ودار موعظة لمن اتعظ بها
مسجد احباء الله ومصلى ملائكة الله ومهبط وحي الله ومتجر اولياء
الله اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة فمن ذا يذمها وقد
آذنت ببينها ونادت بفراقها ونعت نفسها واهلها فمثلت لهم ببلائها
البلاء وشوقتهم بسرورها الى السرور وراحت بعافية وابتكرت
بفجيعة ترغيبا وترهيبا وتخويفا وتحذيرا فذمها رجال غداة
الندامة وحمدها آخرون يوم القيمة ذكرتهم الدنيا فذكروا
وحدثتهم فصدقوا ووعظتهم فاتعظوا وقال ع لا يكون الصديق
صديقا حتى يحفظ اخاه في ثلث في نكبته وغيبته ووفاته وقال ع
ان لله ملكا ينادي في كل يوم لدوا للموت واجمعوا للفناء وابنوا
للخراب وقال ع الدنيا دار ممر الى دار مقر والناس فيها رجلان
رجل باع نفسه فاوبقها ورجل ابتاع نفسه فاعتقها وقال عليه السلم

من أعطي أربعاً لم يحرم أربعاً من أعطي الدعاء لم يحرم الإجابة
ومن أعطي التوبة لم يحرم القبول ومن أعطي الاستغفار لم يحرم
المغفرة ومن أعطي الشكر لم يحرم الزيادة وتصديق ذلك في كتاب الله
سبحانه قال الله تبارك وتعالى في الدعاء ادعوني أستجب لكم وقال الله سبحانه
في الاستغفار ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً
رحيماً وقال الله تعالى في الشكر لئن شكرتم لأزيدنكم وقال الله تعالى في التوبة
إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب
فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليماً حكيماً وقال عليه السلام الصلوة
قربان كل تقي والحج جهاد كل ضعيف ولكل شيء زكوة وزكوة البدن
الصيام وجهاد المرأة حسن التبعل وقال عليه السلام استنزلوا الرزق
بالصدقة ومن أيقن بالخلف جاد بالعطية وقال عليه السلام تنزل المعونة
على قدر المؤونة وقال عليه السلام ما عال من اقتصد وقال عليه السلام قلة العيال
أحد اليسارين والتودد نصف العقل والهم نصف الهرم وقال عليه السلام
ينزل الصبر على قدر المصيبة ومن ضرب يده على فخذه عند المصيبة

حبط أجره وقال عليه السلام كم من صائم ليس له من صيامه إلا الجوع و
الظمأ وكم من قائم ليس له من قيامه إلا العناء حبذا نوم الأكياس
وإفطارهم وقال عليه السلام سوسوا إيمانكم بالصدقة وحصنوا أموالكم بالزكوة
وادفعوا أمواج البلاء بالدعاء ومن كلام له عليه السلام لكميل بن زياد النخعي
قال كميل بن زياد أخذ بيدي أمير المؤمنين عليه السلم فأخرجني إلى الجبان
فلما أصحر تنفس الصعداء ثم قال يا كميل بن زياد إن هذه القلوب
أوعية فخيرها أوعاها فاحفظ عني ما أقول لك الناس ثلثة عالم
رباني ومتعلم على سبيل النجاة وهمج رعاع أتباع كل ناعق يميلون
مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجؤوا إلى ركن وثيق يا كميل
العلم خير من المال العلم يحرسك وأنت تحرس المال والمال تنقصه
النفقة والعلم يزكوا على الإنفاق وصنيع المال يزول بزواله يا
كميل بن زياد معرفة العلم دين يدان به يكسب الإنسان الطاعة
في حيوته وجميل الأحدوثة بعد وفاته والعلم حاكم والمال
محكوم عليه يا كميل هلك خزان الأموال وهم أحياء والعلماء

باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة
ها ان ههنا لعلما جما واشار عليه السلم بيده الى صدره لو اصبت
حملة بلى اصيب لقنا غير مامون عليه مستعملا آلة الدين للدنيا
ومستظهرا بنعم الله على عباده وبحججه على اوليائه او منقادا لحملة
الحق او متقلدا لحملة الحق لا بصيرة له في احنائه ينقدح الشك
في قلبه لاول عارض من شبهة الا لا ذا ولا ذاك او منهوما
للذة سلس القياد للشهوة او مغرما بالجمع والادخار ليسا من
رعاة الدين في شيء اقرب شيء شبها بهما الانعام السائمة كذلك
يموت العلم بموت حامليه اللهم بلى لا تخلو الارض من قائم لله
بحجة اما ظاهرا مشهورا او خائفا مغمورا لئلا تبطل حجج الله وبيناته
وكم ذا واين اولئك والله الاقلون عددا والاعظمون قدرا بهم
يحفظ الله حججه وبيناته حتى يودعها نظراءهم ويزرعوها في
قلوب اشباههم هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة وباشروا روح
اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش

منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل
الاعلى اولئك خلفاء الله في ارضه والدعاة الى دينه آه آه شوقا
الى رؤيتهم انصرف يا كميل اذا شئت وقال ع المرء مخبوء تحت
لسانه وقال عليه السلم لكميل بن زياد النخعي يا كميل سم اسم الله وقل
لا حول ولا قوة الا بالله وتوكل على الله وسم باسمائنا وصل علينا
واستعذ بالله ذنبا وادرأ بذلك على نفسك وولدك وما تحوطه
عنايتك تكف شر ذلك اليوم ان شاء الله يا كميل ان رسول الله ص
ادبه الله وهو ادبني وانا اؤدب المؤمنين واورث الادب
المكرمين يا كميل ما من علم الا وانا افتحه وما من شيء الا
والقائم عليه السلم يختمه ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم
يا كميل لا تأخذ الا عنا تكن منا يا كميل ما من حركة
الا وانت محتاج الى معرفة يا كميل سم باسم الله الذي لا يضر
مع اسمه شيء وفيه الشفاء من جميع الاسواء يا كميل اذا اكلت
الطعام فواكل فيه ولا تبخل عليه فانك لن ترزق الناس شيئا

والله يجزي لك الثواب بذلك واحسن اليه خلقك وابسط جليسك
ولا تنهرن سائلك واذا اكلت فطول اكلك يستوفي من معك
ويرزق منه غيرك واذا استوفيت طعامك فاحمد الله على ما رزقك
وارفع بذلك صوتك يحمد الله سواك فيعظم به اجرك ولا توقرن
معدتك طعاما ودع للماء موضعا وللريح مجالا ولا تنقدن طعامك
فان رسول الله صلى الله عليه وآله لا ينقده ولا ترفعن يدك من الطعام الا وانت
تشتهيه فاذا فعلت ذلك فانت تستمرئ به واعلم ان صحة الجسم من قلة
الطعام والشراب يا كميل البركة في المال من ايتاء الزكوة ومواساة
المؤمنين وصلة الاقربين يا كميل زد قرابتك المؤمن ما تعطي
سواه من المؤمنين وكن بهم ارأف وعليهم اعطف وتصدق على
المساكين يا كميل لا تردن سائلا ولو من شطر حبة عنب او شق
تمرة يا كميل الصدقة تنمى عند الله يا كميل احسن حلية المؤمن
التواضع وجماله التعفف وشرفه الشفقة وعزه ترك القال
والقيل يا كميل اذا جادلت في الله عز وجل وفينا فلا تخاطب

الا من

الا من يشبه العقلاء وهذا قول ضرورة يا كميل هم على كل حال
سفهاء كما قال الله عز وجل الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون وان
في كل صنف قوما ارفع من قوم واياك ومناظرة الخسيس وان
اسمعوك فاحتمل ولو من الذين وصفهم الله تعالى واذا خاطبهم
الجاهلون قالوا سلاما يا كميل قل الحق على كل حال ووازر المتقين
واهجر الفاسقين يا كميل جانب المنافقين ولا تصاحب الخائنين
يا كميل لا تطرق ابواب الظالمين للاختلاط والاكتساب منهم و
اياك وان تعظمهم او تشهد مجالسهم فداوم ذكر الله والتوكل
واستعذ من شرورهم واطرف عنهم طرفك وانكر بقلبك فعلهم
واجهر بتعظيم الله لتسمعهم فانهم يهابونك وتكفى شرهم يا كميل
ان احب ما امتثله العباد بعد الاقرار بالله وباوليائه عليهم السلم
التعفف والتحمل والاصطبار يا كميل ~~لا باس بان يطلع~~ لا ترين
الناس اقتارك واصبر عليه احتسابا بعز وتستر يا كميل لا باس
بان يطلع اخاك على سرك ومن اخوك هو الذي لا يخذلك عند

الشديد ولا تقعد عند الجبن مرة ولا تدل على حتى تسأله ولا
يدرك امرك حتى تعلمه فان كان في بلاء اخلصه يا كميل ان لم
تحب اخاك فلست اخاه يا كميل ان المؤمن من قال بقولنا فمن
تخلف عنه قصر عنا لم يلحق بنا ومن لم يكن بنا ففي الدرك الاسفل
من النار يا كميل كل مصدور ينفث اليك منا بامر امرك بستره
فاياك ان تبديه فليس لك من ابدائه توبة واذا لم يكن فالمصير
الى لظى يا كميل اذاعة سر ال محمد صلى الله عليه واله لا يقبل الله منها فلا تحمل
احدا عليها فما قالوه لك مطلقا ولا تعلمه الا مؤمنا موفقا يا كميل
لا تعلموا الكفار من اخبارنا فيزيدوا عليها ويؤذيكم بها الى يوم
يعاقبون عليها يا كميل لا بد لماضيكم من اوبة ولا بد لباقيكم
من غلبة يا كميل سيجمع لكم البدء والعاقبة يا كميل انتم ممتعون
باعدائكم تطربون بطربهم وتشربون بشربهم وتاكلون اكلهم
وتدخلون مداخلهم وربما غلبتم على نعمهم اي والله على الكره
منهم لذلك وان الله ناصركم وخاذلهم فاذا كان يومكم وظهر

صاحبكم

صاحبكم لم ياكلوا والله معكم ولم يردوا ولم يقرعوا ابوابكم
ولم ينالوا من نعمكم اذلة خاسئين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا
تقتيلا يا كميل قل عند كل شدة لا حول ولا قوة الا بالله تكفها
وعند كل نعمة الحمد لله تزد منها فاذا ابطأت الارزاق عليك فا
ستغفر الله توسع فيها يا كميل اذا وسوس الشيطان في صدرك
فقل اعوذ بالله القوي من الشيطان الغوي واعوذ بمحمد الرضي
من شر ما قدر وقضى واعوذ باله الطيبين من شر الجنة و
الناس اجمعين وعظم الله وصل على محمد واله تكف ابليس والشياطين
معهم ولو انهم كلهم ابالسة مثله يا كميل ان لهم خدعا وشقاشق
وزخارف ووساوس وخيلاء على كل احد قدر منزلته في الطاعة
والمعصية فبحسب ذلك يستولون عليه بالغلبة يا كميل عدو اعدى
منهم ولا ضار اضر بهم ان تكون معهم غدا اذا حبسوا في العذاب
لا يفتر عنهم شرره ولا يقضى عليهم خالدين فيها ابدا سخطه ثم
محيط بمن لم يحترس منهم باسمه ونبيه وجميع عزائمه وعوذه وصل

على نبيه محمد وآله عليهم السلم افهم تجد عونك بانفسهم فاذا لم تجدهم
مكن وابذن ونفسك بتحبيبهم اليك شهوتك واعطائك انا نيلك
وارادتك ويسئلون لك ويغشونك ويامرونك وينهونك
ويحسنون ظنك بالله عز وجل حتى ترجوه فتغتر بذلك فتعطيه وجزا
العاصي لظى يا كميل احفظ قول الله تعالى الشيطان سول لهم واملى لهم
فالمسول الشيطان والمملي الله عز وجل يا كميل اذكر قول الله تعالى
لابليس لعنه الله واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال
والاولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا يا كميل ابليس
لا يعد عن نفسه وانما يعد عن ربه جل وعز ليحملهم على المعصية
فيورطهم يا كميل انه متى ياتي لك بلطف كيده فتحسب ان ذلك
ملك كريم وانما هو شيطان رجيم فاذا سكنت اليه واطمانت
حملك على العظائم المهلكة التي لا نجاة معها يا كميل ان له فخاخا
ينصبها فاحذر لا يوقعك فيها يا كميل ان الارض مملوة بفخاخهم
فلم ينج الا من تمسك بنا وقد اعلمك الله عز وجل انه لا ينجو منها

الاعباده

الا عباده وهم اولياؤنا وهو قول الله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم
سلطان وقوله تعالى انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به
مشركون يا كميل انج بولايتنا ان يشركك في مالك وولدك
كما امر يا كميل لا تغتر باقوام يصلون فيطيلون ويصومون
فيداومون ويتصدقون فيحسبون انهم موفقون يا كميل
اقسم بالله لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الشيطان اذا حمل قوما
على الفواحش مثل الربى وشرب الخمر والزنا وما اشبه ذلك من
الخنا والمآثم حبب اليهم العبادة الشديدة والخشوع والركوع
والخضوع والسجود ثم حملهم على ولاية الائمة الذين يدعون
الى النار ثم يوم القيمة لا ينصرون يا كميل انه مستقر ومستودع
فاحذر ان تكون من المستودعين انما تستحق ان تكون مستقرا
اذا لزمت الجادة الواضحة التي لا تخرجك الى عوج ولا تزيلك
عن منهج ما حملناك عليه وهديناك اليه يا كميل لا رخصة في
فرض ولا شدة في نافلة ان الله لا يسئل الا عما فرض وانما

قدمنا عمل النوافل بين ايدينا للاهوال العظام والطامة يوم المقام
يا كميل ان الواجب لله تعالى اعظم اعظم من ان تزيله الفرايض و
النوافل وجميع الاعمال وصالح الاموال ولكن من تطوع خيرا فهو
خير له يا كميل ان ذنوبك اكثر من حسناتك وغفلتك اكثر
من ذكرك ونعمة الله عليك اكثر من عملك يا كميل انك لا تخلوا
من نعمة الله عندك وعافيته فلا تخلوا من تحميده وتسبيحه و
تقديسه وشكره وذكره على كل حال ولا تكونن من الذين قال
الله عز وجل نسوا الله فانسيهم انفسهم اولئك هم الفاسقون يا كميل
ليس الشان ان تصلى وتصوم وتتصدق الشان ان تكون الصلوة
من قلب نقي وعمل عند الله مرضي وخشوع سوي وابقاء للجد
فيها يا كميل ان عند الركوع والسجود سكنة للعروق والمفاصل
حتى تستوي ثم الانتهاء الى ما تاتي به من جميع صلواتك قائما
او قاعدا فانظر فيم تصلى وعلام تصلى ان لم تكن من وجهه وحله
فلا قبول لها يا كميل اللسان ينزح من القلب والقلب يقوم ما

بالغذاء

بالغذاء فانظر باي شيء تغذي قلبك وجسمك فان لم يكن ذلك حلالا
لم يقبل الله شكرك ولا تسبيحك يا كميل افهم واعلم انا لم نرخص
في تاديت الامانة لاحد من الخلق فمن روى عني في ذلك رخصة فقد
ابطل واثم وجزاؤه النار بما كذب اقسمت لسمعت رسول الله صلعم
يقول لي قبل وفاته بساعة مرارا ثلثا يا ابا الحسن اد الامانة الى
البر والفاجر فيما جل وقل حتى في الخيط والمخيط يا كميل لا غزو
الا مع امام عادل ولا نفل الا مع امام فاضل يا كميل ارايت لو لم
يظهر نبي وكان في الارض مؤمن اكان في دعائه الى الله مخطئا
او مصيبا بل مخطئا يا كميل الدين لله فلا تغترن باقوال الامة
المخدوعة التي ضلت بعد ما اهتدت وجحدت بعد ما قبلت واعلم
انه لا يقبل الله من احد القيام به الا ان يكون رسولا او نبيا وانما
هي نبوة ورسالة وامامة ولا بعد ذلك الا ان يكونوا متغلبين
او ضالين متعدين يا كميل ان النصارى واليهود لم تعطل الله عز وجل
ولا جحدت موسى ولا عيسى ولكنهم زادوا ونقصوا وحرفوا و

الحدود افلطوا وقتلوا او لم يتوبوا ولم يقبلوا وانما يتقبل الله من
المتقين يا كميل ان ابانا لم يك يهوديا ولا نصرانيا وما كان ولده
الا حنيفا مسلما فلم يتم بكل الواجب فاداه ذلك الى ان لم يتقبل قربانه
وقبل من اخيه وقتله من المسجونين في الفلق الذين عدتهم اثنا
عشر ستة من الاولين وستة من الاخرين والفلق اسفل النار ومن
بخاره حر جهنم وحسبك بما حر جهنم يا كميل ان الله تع كريم حليم
عظيم رحيم دلنا على اخلاقه وامرنا بالاخذ بها وحمل الناس عليها
فاديناها غير مختلفين وارسلناها غير منافقين وصدقناها غير
مكذبين وقبلناها غير مرتابين لم تكن والله لنا شياطين يوحي الينا
ويوحي اليهم كما قال الله عز وجل في وصف قوم ذكرهم باسمائهم في كتابه
لو قرئ لما ان شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف
القول غرورا وويل لهم فسوف يلقون ثبورا لست والله متملقا حتى
اطاع او ممنيا حتى اعصى ولا مائلا لطعام الاعراب حتى انحل امرة
المؤمن وادعى بها يا كميل نحن الثقل الاصغر والقران الثقل الاكبر

الثقل الاكبر للثقل الاصغر ويشهد الثقل الاصغر للثقل الاكبر
كل واحد منهما ملازم صاحبه غير مفارقه حتى يردا الى الله عز وجل
فيحكم بينهما وبين العباد يا كميل قد ابلغهم رسول الله رسالة
ربه وقد اسمعهم رسول الله وجمعهم ونادى فيهم بالصلوة جامعة
يوم كذا وكذا اياما سبعة وقت كذا وكذا فلم يتخلف احد فصعد
المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معاشر الناس اني مؤد عن
ربي عز وجل لا مخبر عن نفسي فمن صدقني فانه صدق ومن صدق
الله اثابه الجنة ومن كذبني فانه كذب ومن كذب الله تع اعقبه
الله النار ثم ناداني فصعدت واقامني دونه ورأسي على صدره
والحسن والحسين عليهما السلم عن يمينه وشماله ثم قال صلى الله عليه معاشر الناس
امرني جبرئيل عن الله تع ربه وربي وربكم ان اعلمكم ان القران
الثقل الاكبر واني ووصيي هذا وابني ومن خلفهم من اصلابهم
الثقل الاصغر يشهد الثقل الاكبر للثقل الاصغر ويستشهد الثقل
الاصغر للثقل الاكبر كل واحد منهما ملازم صاحبه غير مفارقه

حتى يرد الى الله عز وجل فيحكم بينهما وبين العباد يا كميل اذا كنا
كذلك فعلام يتقدمنا من تقدم وتاخر عنا من تاخر يا كميل قد ابلغهم
رسول الله صلى الله عليه وآله رسالة ربه ونصح لهم ولكن لا تحبون الناصحين
يا كميل قال رسول الله صلى الله عليه وآله قولا علنه والمهاجرون والانصار متوافرون
يوما بعد الصلوة من صلوة العصر للنصف من شهر رمضان قائما على قدميه
فوق منبره علي وابناي منه والطيبون مني وانا منهم وهم الطيبون بعد امهم سفينة نوح
من ركبها نجا ومن تخلف عنها هوى الناجي في الجنة والهاوي
في لظى يا كميل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم يا كميل علام يحسدوننا ويحسدهم ايانا يا كميل ما حظي من
حظي بدنيا زائلة مدبرة فافهم وحظي من حظي باحسن باقية ثابتة
يا كميل ان كلا يصير الى الاخرة والذي يرغب فيه منها رضى
والله عز وجل والدرجات العلى والجنة التي لا يورثها الا من كان
تقيا يا كميل من لا يسكن الجنة فبشره بعذاب اليم وخزي مقيم
واغلال الكتال ومقامع ثقال وسلاسل طوال ومقطعات النيران

ومقارنة

ومقارنة الحرار كل شيطان الشراب صديد واللباس حديد و
الخزنة فظظة والنار ملتهبة والابواب موثقة مطبقة ينادون فلا
يجابون ويستغيثون فلا يرحمون نداؤهم يا مالك ليقض علينا ربك
قال انكم ماكثون لقد جئناكم بالحق ولكن اكثركم للحق كارهون
يا كميل نحن والله الحق الذي قال الله تعالى ولو اتبع الحق اهواءهم
لفسدت السموات والارض ومن فيهن يا كميل ثم ينادون الله
بعد ان يمكثوا احقابا اجعلنا على الرخاء فيجيبهم اخسئوا فيها ولا
تكلمون فعند ذلك ييئسوا من الكرة واشتدت الحسرة وايقنوا
بالهلكة والمكث جزاء بما كسبوا عذبوا يا كميل قل الحمد لله الذي نجانا
من القوم الظالمين انا احمد الله على توفيقه لنا وللمؤمنين على
كل حال يا كميل اذا شئت فقم والسلم وقال عليه السلم هلك امرؤ لم
يعرف قدره وقال عليه السلم لرجل ساله ان يعظه لا تكن ممن يرجوا
الاخرة بغير عمل ويرجي التوبة بطول الامل يقول في الدنيا
بقول الزاهدين ويعمل فيها بعمل الراغبين ان اعطي منها لم يشبع

وان منع منها لم يقنع يعجز عن شكر ما اوتي ويبتغي الزيادة فيما
بقي ينهى ولا ينتهي ويامر بما لا ياتي يحب الصالحين ولا يعمل عملهم
يكره ويبغض المذنبين وهو احدهم يكره الموت لكثرة ذنوبه ويقيم على
ما يكره الموت له ان سقم ظل نادما وان صح امن لاهيا يعجب بنفسه
اذا عوفي ويقنط اذا ابتلي ان اصابه بلاء دعا مضطرا وان ناله
رخاء اعرض مغترا تغلبه نفسه على ما يظن ولا يغلبها على ما يستيقن
يخاف على غيره بادنى من ذنبه ويرجو لنفسه باكثر من عمله ان
استغنى بطر وفتن وان افتقر قنط ووهن يقصر اذا عمل ويبالغ
اذا سال ان عرضت له شهوة اسلف المعصية وسوف التوبة و
ان عرضته محنة انفرج عن شرائط الملة يصف العبرة ولا يعتبر
ويبالغ في الموعظة ولا يتعظ فهو بالقول مدل وبالعمل مقل ينافس
فيما يفنى ويسامح فيما يبقى يرى الغنم مغرما والغرم مغنما يخشى
الموت ولا يبادر الفوت تستعظم من معصية غيره ما يستقل الكثر منه
من نفسه ويستكثر من طاعته هو ما يحقره من طاعة غيره فهو على

الناس طاعن ولنفسه مداهن اللهو مع الاغنياء احب اليه من
الذكر مع الفقراء يحكم على غيره لنفسه ولا يحكم عليها لغيره يرشد
غيره ويغوي نفسه فهو يطاع ويعصي ويستوفي ولا يوفي و
يخش الخلق من غير ربه ولا يخشى ربه في خلقه قال السيد الرضي
ولو لم يكن في هذا الكتاب الا هذا الكلام لكفى به موعظة ناجعة
وحكمة بالغة وبصيرة لمبصر وعبرة لناظر مفكر وقال عليه السلام لكل امرء
عاقبة حلوة او مرة وقال ع لكل مقبل ادبار وما ادبر كان
لم يكن موجوده وقال ع لا يعدم الصبور الظفر وان طال به الزمان
وقال ع الراضي بفعل قوم كالداخل فيه معهم وعلى كل داخل في
باطل اثمان اثم العمل واثم الرضى به وقال ع ما اختلف دعوتان الا
كانت الاحداهما ضلالة وقال ع ما شككت في الحق مذ اريته وقال ع
ما كذبت ولا كذبت ولا ضللت ولا ضل بي وقال ع للظالم البادي
غدا بكفه عضة وقال ع الرحيل وشيك وقال ع من ابدى
صفحته للحق هلك وقال ع استعصموا بالذمم في اوتادها وقال ع

عليكم بطاعة من لا تعذرون بجهالته وقال عليه السلام قد بُصّرتم إن
أبصرتم وقد هُديتم إن اهتديتم وأُسمعتم إن استمعتم وقال عليه السلام عاتب
أخاك بالإحسان واردد شرّه بالإنعام عليه وقال ع من وضع نفسه
مواضع التهمة فلا يلومنّ من أساء به الظنّ وقال ع من ملك استأثر
وقال عليه السلام من استبدّ برأيه هلك ومن شاور الرجال شاركها في عقولها
ومن كتم سرّه كانت الخيرة بيده وقال ع الفقر الموت الأكبر وقال ع
من قضى حقّ من لا يقضي حقّه فقد عبده وقال ع لا طاعة للمخلوق
في معصية الخالق وقال ع لا يعاب المرء بتأخير حقّه إنّما يعاب من
أخذ ما ليس له وقال ع الإعجاب يمنع من الازدياد وقال ع الأمر
قريب والاصطحاب قليل وقال ع قد أضاء الصبح لذي عينين وقال ع
ترك الذنب أهون من طلب التوبة وقال ع وكم من أكلة تمنع
أكلات وقال ع الناس أعداء ما جهلوا وقال ع من استقبل وجوه
الآراء عرف مواضع الخطأ وقال ع من أحدّ سنان الغضب لله قوي
على قتل أشدّاء الباطل وقال ع إذا هبت أمرا فقع فيه فإنّ شدّة توقّيه

أعظم ممّا تخاف فيه وقال ع آلة الرياسة سعة الصدر وقال ع
ازجر المسيء بثواب المحسن وقال ع احصد الشرّ من صدر غيرك بقلعه
من صدرك وقال عليه السلام اللجاجة تسلّ الرأي وقال ع الطمع رقّ
مؤبّد وقال ع ثمرة التفريط الندامة وثمرة الحزم السلامة وقال ع
من لم ينجه الصبر أهلكه الجزع وقال ع واعجبا أتكون الخلافة بالصحابة
ولا تكون بالصحابة والقرابة • وروي عنه عليه السلم شعر قريب من هذا المعنى
فإن كنت بالشورى ملكت أمورهم • فكيف بهذا والمشيرون غيّب
وإن كنت بالقربى حججت خصيمهم • فغيرك أولى بالنبيّ وأقرب
وقال ع إنّما المرء في الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا ونهب تبادره
المصائب ومع كلّ جرعة شرق وفي كلّ أكلة غصص ولا ينال العبد
فيها نعمة إلا بفراق أخرى ولا يستقبل يوما من عمره إلا بفراق آخر
من أجله فنحن أعوان المنون وأنفسنا نصب الحتوف فمن أين نرجو
البقاء وهذا الليل والنهار لم يرفعا من شيء شرفا إلا أسرعا الكرّة في
هدم ما بنيا وتفريق ما جمعا وقال ع لا خير في الصمت عن الحكم كما أنه

لاخير في القول بالجهل وقال ع يابن ادم ما كسبت فوق قدر قوتك فانت
فيه خازن لغيرك وقال ع ان للقلوب شهوة واقبالا وادبارا فاتوها
من قبل شهوتها واقبالها فان القلب اذا اكره عمي وقال ع متى اشفي
اذا غضبت احين اعجز عن الانتقام فيقال لي لو صبرت ام حين اقدر عليه
فيقال لي لو غفرت وقال ع وقد مر بقذر على مزبلة فقال هذا ما بخل
به الباخلون وفي خبر اخر هذا ما كنتم تتنافسون عليه بالامس وقال ع
لم يذهب من مالك ما وعظك وقال ع ان هذه القلوب تمل كما تمل
الابدان فابتغوا لها طرائف الحكمة وقال ع لما سمع قول الخوارج لا حكم
الا لله قال كلمة حق يراد بها باطل وقال ع في صفة الغوغاء هم الذين
اذا اجتمعوا غلبوا واذا تفرقوا لم يعرفوا وقيل بل قال عليه السلم هم الذين اذا
اجتمعوا ضروا واذا تفرقوا نفعوا فقيل قد علمنا مضرة اجتماعهم فما منفعة
افتراقهم فقال عليه السلم يرجع اصحاب المهن الى مهنهم فينتفع الناس بهم كرجوع
البناء الى بنائه والنساج الى منسجه والخباز الى مخبزه وقال ع وقد اتي
بجان ومعه غوغاء فقال لا مرحبا بوجوه لا ترى الا عند كل سوءة

وقال ع

وقال عليه السلم ان مع كل انسان ملكين يحفظانه فاذا جاء القدر خليا
بينه وبينه وان الاجل جنة حصينة وقال عليه السلم وقد قال له طلحة
والزبير نبايعك على انا شركاؤك في هذا الامر فقال لا ولكنكما
شريكان في القوة والاستعانة وعونان على العجز والاود وقال ع
ايها الناس اتقوا الله الذي ان قلتم سمع وان اضمرتم علم وبادروا الموت
الذي ان هربتم ادرككم وان اقمتم اخذكم وان نسيتموه ذكركم وقال ع
لا يزهدنك في المعروف من لا يشكر لك فقد يشكرك عليه من لا يستمتع
بشيء منه وقد تدرك من شكر الشاكر اكثر مما اضاع الكافر والله
يحب المحسنين وقال ع كل وعاء يضيق بما جعل فيه الا وعاء العلم فانه
يتسع وقال ع اول عوض الحليم من حلمه ان الناس انصاره على الجاهل
وقال ع ان لم تكن حليما فتحلم فانه قل من تشبه بقوم الا اوشك
ان يكون منهم وقال ع من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر
ومن خاف امن ومن اعتبر ابصر ومن ابصر فهم ومن فهم علم وقال عليه السلم
لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها وتلا عقيب

ذلك ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة
ونجعلهم الوارثين وقال عليه السلام اتقوا الله تقية من شمر تجريدا وجد
تشميرا وكمش في مهل وبادر عن وجل ونظر في كرة الموئل وعاقبة
المصدر ومغبة المرجع وقال ع الجود حارس الابدان والحلم فدام
السفيه والعفو زكوة الظفر والسلو عوضك ممن غدر والاستشارة
عين الهداية وقد خاطر من استغنى برايه والصبر يناضل الحدثان والجزع
من اعوان الزمان واشرف الغنى ترك المنى وكم من عقل اسير عند هوى
امير ومن التوفيق حفظ التجربة والمودة قرابة مستفادة ولا تامنن
ملولا وقال ع عجب المرء بنفسه احد حساد عقله وقال ع اغض على
القذى والالم ترض ابدا وقال ع من لان عوده كثفت اغصانه وقال ع
الخلاف يهدم الراي وقال ع من نال استطال وفي تقلب الاحوال علم
جواهر الرجال وقال ع حسد الصديق من سقم المودة وقال ع اكثر
مصارع العقول تحت بروق المطامع وقال ع ليس من العدل القضاء على
الثقة بالظن وقال ع بئس الزاد الى المعاد العدوان على العباد وقال ع

من

من اشرف افعال الكريم غفلته عما يعلم وقال ع من كساه الحياء
ثوبه لم ير الناس عيبه وقال ع بكثرة الصمت تكون الهيبة وبالنصفة
يكثر المواصلون وبالافضال تعظم الاقدار وبالتواضع تتم النعمة
وباحتمال المؤن يجب السودد وبالسيرة العادلة يقهر المناوي و
بالحلم عن السفيه تكثر الانصار عليه وقال ع العجب لغفلة الحساد
عن سلامة الاجساد وقال ع الطامع في وثاق الذل وقال عليه السلام
وقد سئل عن الايمان فقال الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان
وعمل بالاركان وقال ع من اصبح على الدنيا حزينا فقد اصبح لقضاء
الله ساخطا ومن اصبح يشكو مصيبة نزلت به فانما يشكو ربه ومن
اتى غنيا فتواضع لغناه ذهب ثلثا دينه ومن قرا القران فمات فدخل
النار فهو ممن كان يتخذ ايات الله هزوا ومن لهج قلبه بحب الدنيا
التاط منها بثلث هم لا يغبه وحرص لا يتركه وامل لا يدركه وقال ع
كفى بالقناعة ملكا وبحسن الخلق نعيما وسئل عنه عليه السلام عن قوله تعالى
فلنحيينه حيوة طيبة فقال هي القناعة وقال ع شاركوا الذي

قد أقبل عليه الرزق فإنه أخلق للغنى وأخذر بإقبال الحظ عليه
وقال ع في قوله تعالى إن الله يأمر بالعدل والإحسان العدل الإنصاف
والإحسان التفضل وقال ع من يعط باليد القصيرة يعط باليد الطويلة
ومعنى ذلك أن ما ينفقه المرء في ماله في سبيل الله الخير والبر وإن
كان يسيرا فإن الله تعالى يجعل الجزاء عليه عظيما كثيرا واليدان ههنا عبارتان
عن النعمتين ففرق عليه السلم بين نعمة العبد ونعمة الرب بالقصيرة و
الطويلة فجعل تلك قصيرة وهذه طويلة لأن نعمة الله أبدا تضعف
على نعمة المخلوق أضعافا كثيرة إذا كانت نعمة الله أصل النعم كلها فكل
نعمة ترجع إليها ومنها تنزع وقال ع لابنه الحسن عليه السلم لا تدعون
إلى مبارزة وإن دعيت إليها فأجب فإن الداعي باغ والباغي
مصروع وقال ع خيار خصال النساء شرار خصال الرجال الزهو
والجبن والبخل فإذا كانت المرأة مزهوة لم تمكن من نفسها وإذا كانت
بخيلة حفظت مالها ومال بعلها وإذا كانت جبانة فرقت من كل
شيء يعرض لها وقال عليه السلم قيل له صف لنا العاقل فقال هو الذي

يضع

يضع الشيء مواضعه فقيل له صف لنا الجاهل قال قد فعلت يعني أن
الجاهل هو الذي لا يضع الشيء مواضعه فكان ترك صفته صفة له إذ كان
بخلاف وصف العاقل وقال عليه السلم والله لدنياكم هذه أهون في عيني
من عراق خنزير في يد مجذوم وقال عليه السلم إن قوما عبدوا الله رغبة
فتلك عبادة التجار وإن قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة
العبيد وإن قوما عبدوا الله شكرا فتلك عبادة الأحرار وقال ع
المرأة شر كلها وشر ما فيها أنه لا بد منها وقال ع من أطاع التواني
ضيع الحقوق ومن أطاع الواشي ضيع الصديق وقال ع الحجر
الغصب في الدار رهن على خرابها ويروى هذا الكلام للنبي صلى الله عليه وآله ولا عجب
أن يشتبه الكلامان فإن مستقاهما من قليب ومفرغهما من ذنوب
وقال عليه السلم يوم المظلوم على الظالم أشد من يوم الظالم على المظلوم
وقال عليه السلم اتق الله بعض التقى وإن قل واجعل بينك وبين الله
سترا وإن رق وقال ع إذا ازدحم الجواب خفي الصواب إن الله تعالى
في كل نعمة حقا فمن أداه زاده منها ومن قصر عنه خاطر بزوال نعمته

وقال عليه السلم احذروا نفار النعم فما كل شارد بمردود وقال عليه السلم
اذا كثرت المقدرة قلت الشهوة وقال عليه السلم الكرم اعطف من الرحم وقال ع
من ظن بك خيرا فصدق ظنه وقال ع افضل الاعمال ما اكرهت نفسك
عليه وقال ع عرفت الله سبحانه بفسخ العزائم وحل العقود وقال ع
مرارة الدنيا حلاوة الاخرة وحلاوة الدنيا مرارة الاخرة وقال ع
فرض الله الايمان تطهيرا من الشرك والصلوة تنزيها عن الكبر والزكوة
تسبيبا للرزق والصيام ابتلاء للاخلاص والحج تقوية للدين والجهاد
عزا للاسلام والامر بالمعروف مصلحة للعوام والنهي عن المنكر ردعا
للسفهاء وصلة الارحام منماة للعدد والقصاص حقنا للدماء واقامة
الحدود اعظاما للمحارم وترك شرب الخمر تحصينا للعقل ومجانبة
السرقة ايجابا للعفة وترك الزنا تحصينا للنسب وترك اللواط تكثيرا
للنسل والشهادات استظهارا على المجاحدات وترك الكذب تشريفا
للصدق والاسلام امانا من المخاوف والامامة نظاما للامة والطاعة
للامامة وكان عليه السلم يقول احلفوا الظالم اذا اردتم يمينه بانه بريء

من حول الله وقوته فانه اذا حلف به كاذبا عوجل واذا حلف
بالله الذي لا اله الا هو لم يعاجل لانه قد وحد سبحانه وقال ع
يا بن ادم كن وصي نفسك واعمل في مالك ما تؤثر ان يعمل فيه من بعدك
وقال عليه السلم الحدة ضرب من الجنون لان صاحبها يندم فان لم يندم
فجنونه مستحكم وقال ع صحة الجسد من قلة الحسد وقال ع لكميل بن
زياد النخعي يا كميل مر اهلك ان يروحوا في كسب المكارم ويدلجوا في
حاجة من هو نائم فوالذي وسع سمعه الاصوات ما من احد اودع قلبا
سرورا الا وخلق الله من ذلك السرور لطفا فاذا نزلت به نائبة جرى
اليها كالماء في انحداره حتى يطردها عنه كما تطرد غريبة الابل
وقال ع اذا املقتم فتاجروا الله بالصدقة وقال ع الوفاء لاهل
الغدر غدر عند الله والغدر باهل الغدر وفاء عند الله وقال ع كم
من مستدرج بالاحسان اليه ومغرور بالستر عليه ومفتون بحسن القول
فيه وما ابتلى الله سبحانه احدا بمثل الاملاء له وقال ع يذكر فيه شيئا
من اختيار كلامه الغريب المحتاج الى التفسير وفي حديثه عليه السلم فاذا كان

ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه فيجتمعون إليه كما يجتمع قزع
الخريف يعسوب الدين السيد العظيم المالك لأمور الناس يومئذ
والقزع قطع الغيم التي لا ماء فيها ۞ وفي حديثه عليه السلام إن للخصومة
قحماً يريد بالقحم المهالك لأنها تقحم أصحابها في المهالك والمتالف
في الأكثر ومن ذلك قحمة الأعراب وهي أن تصيبهم السنة فتتعرق
أموالهم فذلك تقحمها فيهم وقد قيل فيه وجه آخر وهو أنها تقحمهم
بلاد الريف أي تحوجهم إلى دخول الحضر عند محول البدو ۞ وفي حديثه
هذا الخطيب الشحشح ۞ يريد الماهر بالخطبة الماضي فيها وكل ماض في
كلام أو سير فهو شحشح والشحشح في غير هذا الموضع البخيل الممسك ۞ وفي حديثه
إذا بلغ النساء نص الحقاق فالعصبة أولى ۞ ويروى نص الحقائق والنص
منتهى الأشياء ومبلغ أقصاها كالنص في السير لأنه أقصى ما تقدر عليه
الدابة ويقول نصصت الرجل إذا استقصيت مسألته عنه لتستخرج ما
عنده فيه فنص الحقاق يريد به الإدراك لأنه منتهى الصغر والوقت
الذي يخرج منه الصغير إلى حد الكبير وهو من أفصح الكنايات عن هذا

وأغربها يقول فإذا بلغت النساء ذلك فالعصبة أولى بالمرأة من
أمها إذا كانوا محرماً مثل الإخوة والأعمام وبتزويجها إن أرادوا
ذلك والحقاق محاقة الأم للعصبة في المرأة وهو الجدال والخصومة
وقول كل واحد للآخر أنا أحق بهذا منك يقال حاققته حقاقاً مثل
جادلته جدالاً وقد قيل إن نص الحقاق بلوغ العقل وهو الإدراك
لأنه عليه السلام أراد منتهى الأمر الذي تجب به الحقوق والأحكام ومن
رواه نص الحقائق فإنما أراد جمع حقيقة وهذا معنى ما ذكره أبو عبيد
القاسم بن سلام والذي عندي أن المراد بنص الحقاق هاهنا بلوغ المرأة
إلى الحد الذي يجوز فيه تزويجها وتصرفها في حقوقها تشبيهاً بالحقاق
من الإبل وهي جمع حقة وهو الذي استكمل ثلاث سنين ودخل في
الرابعة وعند ذلك يبلغ إلى الحد الذي يتمكن فيه من ركوب
ظهره ونصه في سيره والحقائق أيضاً جمع حقة فالروايتان جميعاً
ترجعان إلى معنى واحد وهذا أشبه بطريقة العرب من المعنى المذكور
أولاً ۞ وفي حديثه عليه السلام إن الإيمان يبدو لمظة في القلب كلما

ان ذاد الايمان زادت اللمظة واللمظة مثل النكتة او نحوها من البياض
ومنه قيل فرس المظ اذا كان بجحفلته شيء من البياض وفي حديثه ع
ان الرجل اذا كان عليه الدين الظنون يجب عليه ان يزكيه لما مضى
اذا قبضه فالظنون هو الذي لا يعلم صاحبه ايقبضه من الذي هو
عليه ام لا فكانه الذي يظن به فمرة يرجوه ومرة لا يرجوه وهو من
افصح الكلام لكل مطالبه ولا تدري على اي شيء انت منه فهو ظنون
وعلى ذلك قول الاعشى شعر من يجعل الجد الظنون الذي جنب صوب
اللجب الماطر مثل الفراتي اذا ما طما يقذف بالبوصي والماهر والجد
البئر العادية في الصحراء والظنون الذي لا يعلم هل فيها ماء ام لا
وفي حديثه ع انه شيع جيشا يغزيه اعزبوا عن النساء ما استطعتم ومعناه
اصدفوا عن ذكر النساء وشغل القلوب بهن وامتنعوا من المقاربة
لهن لان ذلك يفت في عضد الحمية ويقدح في معاقد العزيمة و
يكسر عن العدو ويلفت عن الابعاد في الغزو وكل من امتنع من
شيء فقد اعزب عنه والعازب والعزوب الممتنع من الاكل و

الشرب

والشرب وفي حديثه ع كالياسر الفالج ينتظر اول فوزة من قداحه
والياسرون هم الذين يتضاربون بالقداح على الجزور والفالج
القاهر الغالب ويقال قد فلج عليهم وفلجهم قال الراجز لما رايت
فالجا قد فلجا وفي حديثه ع كنا اذا احمر الباس اتقينا برسول الله صلعم
فلم يكن احد منا اقرب الى العدو منه ومعنى ذلك انه اذا عظم الخوف
من العدو واشتد عضاض الحرب فزع المسلمون الى قتال رسول الله صلعم
بنفسه فينزل الله النصر عليهم به ويامنون ما كانوا يخافونه بمكانه
قوله اذا احمر الباس كناية عن اشتداد الحرب او الامر وقد قيل
في ذلك اقوال احسنها انه شبه حمى الحرب بالنار التي تجمع الحرارة
والحمرة بفعلها ولونها ومما يقوي ذلك قول النبي صلى الله عليه واله وقد
راى مجتلد الناس يوم حنين وهي حرب هوازن الان حمي الوطيس
والوطيس مستوقد النار فشبه ما استحر من جلاد القوم باحتدام
النار وشدة التهابها انقضى هذا الفصل ورجعنا الى سنن الغرض
الاول في هذا الباب وقال عليه السلام لما بلغه اغارة اصحاب معوية

على الانبار فخرج بنفسه ماشيا حتى اتى النخيلة فادركه الناس
وقالوا يا امير المؤمنين نحن نكفيكهم فقال عليه السلم والله ما تكفونني انفسكم
فكيف تكفونني غيركم ان كانت الرعايا قبلي لتشكوا حيف رعاتها فانا
اليوم اشكو حيف رعيتي كانني المقود وهم القادة او الموزوع وهم
الوزعة فلما قال هذا القول في كلام طويل قد ذكرنا مختاره في جملة
الخطب تقدم اليه رجلان من اصحابه فقال احدهما اني لا املك الا
نفسي واخي فمرنا بامرك يا امير المؤمنين ننفذ له فقال واين تقعان
مما اريد وقيل ان الحارث بن حوط اتاه عليه السلم فقال اتراني اظن
اصحاب الجمل كانوا على ضلالة فقال عليه السلم يا حار انك نظرت تحتك و
لم تنظر فوقك فحرت انك لم تعرف الحق فتعرف اهله ولم تعرف
الباطل فتعرف من اتاه فقال الحارث فاني اعتزل مع سعد بن مالك
وعبد الله بن عمر فقال عليه السلم ان سعدا وعبد الله لم ينصرا الحق ولم يخذلا
الباطل وقال ع صاحب السلطان كراكب الاسد يغبط بموقعه وهو
اعلم بموضعه وقال ع احسنوا في عقب غيركم تحفظوا في عقبكم وقال ع

ان كلام

ان كلام الحكماء اذا كان صوابا كان دواء واذا كان خطأ كان
داء وسأله رجل ان يعرفه ما الايمان فقال عليه السلم اذا كان غد فأتني
حتى اخبرك على اسماع الناس فان نسيت مقالتي حفظها عليك غيرك
فان الكلام كالشاردة يثقفها هذا ويخطئها هذا وقد ذكرنا ما اجابه
فيما تقدم من هذا الباب وهو قوله عليه السلم على الايمان لاربع شعب
وقال ع يا بن ادم لا تحمل هم يومك الذي لم يأتك على يومك الذي
قد اتاك فانه ان يك من عمرك يأت الله فيه برزقك وقال ع
احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما وابغض عدوك
هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما وقال ع الناس في الدنيا عاملان
عامل في الدنيا للدنيا قد شغلته دنياه عن اخرته يخشى على من يخلف
الفقر ويأمنه على نفسه فيفني عمره في منفعة غيره وعامل عمل في
الدنيا لما بعدها فجاءه الذي له من الدنيا بغير فاحرز الحظين
معا وملك الدارين جميعا فاصبح وجيها عند الله لا يسأل الله حاجة
فيمنعها وروي انه ذكر عند عمر بن الخطاب في ايامه حلي الكعبة و

كثرته فقال قوم لو اخذته فجهزت به جيوش المسلمين فكان اعظم
للاجر وما تصنع الكعبة بالحلي فهم عمر بذلك وسال عنه امير المؤمنين ع
فقال ان القرآن انزل على النبي صلى الله عليه وآله والاموال اربعة اموال المسلمين
فقسمها بين الورثة في الفرائض والفيء فقسمه على مستحقيه والخمس فوضعه
الله حيث وضعه والصدقات فجعلها الله حيث جعلها وكان حلي
الكعبة يومئذ فيها فتركه الله على حاله ولم يتركه نسيانا ولم يخف عليه
مكانا فاقره حيث اقره الله ورسوله فقال له عمر لولاك لافتضحنا و
ترك الحلي بحاله وروي انه رفع اليه رجلان سرقا من مال الله احدهما
عبد من مال الله والآخر من عروض الناس فقال عليه السلام اما هذا
فهو من مال الله ولا حد عليه مال الله اكل بعضه بعضا واما الآخر فعليه
الحد فقطع يده وقال ع لو قد استوت قدماي من هذه المداحض
لغيرت اشياء وقال ع اعلموا علما يقينا ان الله تعالى لم يجعل للعبد
وان عظمت حيلته واشتدت طلبته وقويت مكيدته اكثر مما سمي
له في الذكر الحكيم ولم يحل بين العبد في ضعفه وقلة حيلته وبين ان

يبلغ ما سمي له في الذكر الحكيم والعارف لهذا العامل به اعظم الناس
راحة في منفعة والتارك له الشاك فيه اعظم الناس شغلا في مضرة
ورب منعم عليه مستدرج بالنعمى ورب مبتلى مصنوع له بالبلوى فزد
ايها المستنفع في شكرك وقصر من عجلتك وقف عند منتهى رزقك
وقال ع لا تجعلوا علمكم جهلا ويقينكم شكا اذا علمتم فاعملوا واذا
تيقنتم فاقدموا وقال ع ان الطمع مورد غير مصدر وضامن غير
وفي وربما شرق شارب الماء قبل ريه وكلما عظم قدر الشيء المتنافس فيه
عظمت الرزية لفقده والاماني تعمي اعين البصائر والحظ ياتي
من لا ياتيه وقال ع اللهم اني اعوذ بك ان تحسن في لامعة العيون
علانيتي وتقبح فيما ابطن لك سريرتي محافظا على رياء الناس من نفسي
بجميع ما انت مطلع عليه مني فابدي للناس حسن ظاهري وافضي اليك
بسوء عملي تقربا الى عبادك وتباعدا من مرضاتك وقال ع لا والذي
امسينا منه في غبر ليلة دهماء تكشر عن يوم اغر ما كان كذا وكذا وقال ع
قليل تدوم عليه ارجى من كثير مملول منه اذا اضرت النوافل بالفرائض

فارفضوها من تذكر بعد السير استعد ليس الرؤية مع الابصار فقد
تكذب العيون اهلها ولا يغش العقل من انتصحه بينكم وبين الموعظة
حجاب من الغرة جاهلكم مزداد مسوف قطع العلم عذر المتعللين كل
معاجل يسال الانظار وكل مؤجل يتعلل بالتسويف وقال ع ما قال
الناس لشيء طوبى له الا وقد خبا له الدهر يوم سوء وقال ع وقد سئل
عن القدر طريق مظلم فلا تسلكوه وبحر عميق فلا تلجوه وسر الله فلا
تتكلفوه وقال ع اذا ارذل الله عبدا حظر عليه العلم وقال ع كان لي
فيما مضى اخ في الله وكان يعظمه في عيني صغر الدنيا في عينيه وكان خارجا
من سلطان بطنه فلا يشتهي ما لا يجد ولا يكثر اذا وجد وكان اكثر
دهره صامتا فان قال بذ القائلين ونقع غليل السائلين وكان ضعيفا
مستضعفا فان جاء الجد فهو ليث غاد وصل واد لا يدلي بحجة حتى
ياتي قاضيا وكان لا يلوم احدا على ما يجد العذر في مثله حتى يسمع اعتذاره
وكان لا يشكو وجعا الا عند برئه وكان يفعل ما يقول ولا يقول
ما لا يفعل وكان اذا غلب على الكلام لم يغلب على السكوت وكان على

ان يسمع ما

ان يسمع احرص منه على ان يتكلم وكان اذا بدهه امران نظر ايهما
اقرب الى الهوى فخالفه فعليكم بهذه الخلائق فالزموها وتنافسوا
فيها فان لم تستطيعوها فاعلموا ان اخذ القليل خير من ترك الكثير
وقال ع لو لم يتوعد الله على معصيته لكان يجب ان لا يعصى شكرا
لنعمته وقال ع وقد عزى الاشعث بن قيس عن ابن له يا اشعث ان
تحزن على ابنك فقد استحقت ذلك منك الرحم وان تصبر ففي الله من كل
مصيبة خلف يا اشعث ان صبرت جرى عليك القدر وانت مأجور ابنك
سرك وهو بلاء وفتنة وحزنك وهو ثواب ورحمة وقال ع على قبر
رسول الله صلى الله عليه وآله ساعة دفن رسول الله ان الصبر لجميل الا عنك وان
الجزع لقبيح الا عليك وان المصاب بك لجليل وانه قبلك وبعدك
لجلل وقال ع لا تصحب المائق فانه يزين لك فعله ويود ان تكون
مثله وقال ع وقد سئل عن مسافة ما بين المشرق والمغرب فقال مسيرة
يوم للشمس وقال ع اصدقائك صديقك وصديق صديقك وعدو ثلثة واعدائك ثلثة فاصدقائك م
عدوك واعدائك عدوك وعدو صديقك وصديق عدوك وقال

وقال ع لرجل رآه يسعى على عدو له بما فيه اضرار بنفسه انما انت
كالطاعن نفسه ليقتل ردفه وقال ع ما اكثر العبر واقل الاعتبار
وقال ع من بالغ في الخصومة اثم ومن قصر فيها ظلم ولا يستطيع
ان يتقي الله من خاصم وقال ع ما اهمني ذنب امهلت بعده حتى اصلي
ركعتين وسئل عنه عليه السلم كيف يحاسب الله الخلق على كثرتهم فقال كما
يرزقهم ولا يرونه وقال ع رسولك ترجمان عقلك وكتابك ابلغ
من ينطق عنك وقال ع ما المبتلى الذي قد اشتد البلاء باحوج الى
الدعاء من المعافى الذي لا يأمن البلاء وقال ع الناس ابناء الدنيا
ولا يلام الرجل على حب امه وقال ع ان المسكين رسول من عند الله
فمن منعه فقد منع الله ومن اعطاه فقد اعطى الله وقال ع ما زنى
غيور قط وقال ع كفى بالاجل حارسا وقال ع ينام الرجل على
الثكل ولا ينام الحرب ومعنى ذلك انه يصبر على قتل الاولاد ولا يصبر
على سلب الاموال وقال ع مودة الآباء قرابة بين الابناء والقرابة
احوج الى المودة من المودة الى القرابة وقال ع اتقوا ظنون

المؤمنين

المؤمنين فان الله جعل الحق على السنتهم وقال ع لا يصدق ايمان
عبد حتى يكون بما في يد الله اوثق منه بما في يده وقال ع لانس بن
مالك وقد كان بعثه الى طلحة والزبير لما جاء الى البصرة يذكرهما
شيئا مما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله في معناهما فلوى عن ذلك فرجع
اليه عليه السلم فقال اني نسيت ذلك الامر فقال عليه السلم ان كنت كاذبا
فضربك الله بها بيضاء لامعة لا تواريها العمامة يعني البرص فاصاب
انسا فيما بعد هذا الداء في وجهه فكان لا يرى الا متبرقعا
وقال ع ان للقلوب اقبالا وادبارا فاذا اقبلت فاحملوها على
النوافل واذا ادبرت فاقتصروا بها على الفرائض وقال ع في
القرآن نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وقال ع ردوا الحجر
من حيث جاء فان الشر لا يدفعه الا الشر وقال ع لكاتبه عبيد الله
بن ابي رافع الق دواتك واطل جلفة قلمك وفرج بين السطور
وقرمط بين الحروف فان ذلك اجدر بصباحة الخط وقال ع
انا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الفجار ومعنى ذلك ان

المؤمنين يتبعوني والفجار يتبعون المال كما تتبع النحل يعسوبها
وأين هذا اليعسوب الرئيس والأمير. وقال له بعض اليهود ما دفنتم
نبيكم حتى اختلفتم فيه فقال عليه السلم إنما اختلفنا عنه لا فيه ولكنكم ما جفت
أرجلكم من البحر حتى قلتم لنبيكم اجعل لنا إلها كما لهم آلهة قال إنكم
قوم تجهلون. وقيل له بأي شيء غلبت الأقران قال عليه السلم ما لقيت
أحدا إلا أعانني على نفسه يومي عليه السلم بذلك إلى تمكن هيبته في القلوب
وقال ع لابنه محمد الحنفية يا بني إني أخاف عليك الفقر فاستعذ
بالله منه فإن الفقر منقصة في الدين مدهشة للعقل داعية إلى المقت
وقال ع لسائل سأله عن معضلة سل تفقها ولا تسأل تعنتا فإن
الجاهل المتعلم شبيه بالعالم وإن العالم المتعنت شبيه بالجاهل وقال ع
لعبد الله بن العباس رح وقد أشار إليه في شيء لم يوافق رأيه لك أن
تشير علي وأرى فإذا عصيتك فأطعني. وروي أنه عليه السلم لما ورد الكوفة
قادما من صفين مر بالشاميين فسمع بكاء النساء على قتلى صفين وخرج
إليه حارث بن شرحبيل الشامي وكان من وجوه قومه فقال عليه السلم

أيغلبكم

أيغلبكم نساؤكم على ما أسمع ألا تنهونهن عن هذا الرنين وأقبل
يمشي معه وهو عليه السلم راكب فقال له ارجع فإن مشي مثلك مع مثلي
فتنة للوالي ومذلة للمؤمنين عليه السلم وقال ع وقد مر بقتلى
الخوارج يوم النهروان بؤسا لكم لقد ضركم من غركم فقيل له من
غرهم يا أمير المؤمنين فقال الشيطان المضل والأنفس الأمارة
بالسوء غرتهم بالأماني وفسحت لهم في المعاصي ووعدتهم الإظهار
فاقتحمت بهم النار وقال ع اتقوا معاصي الله في الخلوات فإن
الشاهد هو الحاكم وقال ع لما بلغه قتل محمد بن أبي بكر رح إن حزننا عليه
على قدر سرورهم به إلا أنهم نقصوا بغيضا ونقصنا حبيبا وقال ع
العمر الذي أعذر الله فيه إلى ابن آدم ستون سنة وقال ع ما ظفر
من ظفر بالإثم والغالب بالشر مغلوب وقال ع إن الله سبحانه
فرض في أموال الأغنياء أقوات الفقراء فما جاع فقير إلا بما منع غني
والله تع جده سائلهم عن ذلك وقال ع الاستغناء عن العذر
أعز من الصدق به وقال ع أقل ما يلزمكم لله ألا تستعينوا بنعمه على

معاصيه وقال ع ان الله سبحانه جعل الطاعة غنيمة الاكياس عند
تفريط العجزة وقال ع السلطان وزعة الله في ارضه وقال ع
في صفة المؤمن بشره في وجهه وحزنه في قلبه اوسع شيء صدرا
واذل شيء نفسا يكره الرفعة ويشنا السمعة طويل همه بعيد
غمه كثير صمته مشغول وقته شكور صبور مغمور بفكرته ضنين
بخلته سهل الخليقة لين العريكة نفسه اصلب من الصلد وهو اذل
من العبد وقال ع لو راى العبد الاجل ومسيره لابغض الامل وغروره
وقال ع لكل امرئ في ماله شريكان الوارث والحادث وقال ع
الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر وقال ع العلم علمان مطبوع و
مسموع ولا ينفع المسموع اذا لم يكن المطبوع وقال ع صواب الراي
بالدول يقبل باقبالها ويذهب بذهابها وقال ع العفاف زينة
الفقر والشكر زينة الغنى وقال ع يوم العدل على الظالم اشد من
يوم الجور على المظلوم وقال ع الاقاويل محفوظة والسرائر مبلوة
وكل نفس بما كسبت رهينة والناس منقوصون مدخولون الا من عصم الله

سائلهم

وسائلهم متعنت ومجيبهم متكلف يكاد افضلهم رايا يرده عن
فضل رايه الرضا والسخط ويكاد اصلبهم عودا تنكاه اللحظة وتستحيله
الكلمة الواحدة وقال ع معاشر الناس اتقوا الله فكم من مؤمل ما لا
يبلغه وبان لا يسكنه وجامع ما سوف يتركه ولعله من باطل جمعه
ومن حق منعه اصابه حراما فاحتمل به آثاما فباء بوزره وقدم على
ربه آسفا لاهفا قد خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين
وقال ع من العصمة تعذر المعاصي وقال ع ماء وجهك جامد يقطره
السؤال فانظر عند من تقطره وقال ع الثناء باكثر من الاستحقاق
ملق والتقصير عن الاستحقاق عي او حسد وقال ع اشد الذنوب
عند الله ما استهان به صاحبه وقال ع من نظر في عيب نفسه اشتغل
عن عيب غيره ومن رضي برزق الله لم يحزن على ما فاته ومن سل
سيف البغي قتل به ومن كابد الامور عطب ومن اقتحم اللجج غرق
ومن دخل مداخل السوء اتهم ومن كثر كلامه كثر خطاؤه قل — ومن كثر خطاؤه م
حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن

ثم رضيها

مات قلبه دخل النار ومن نظر في عيوب الناس فانكرها ثم رضيها
لنفسه فذلك الاحمق بعينه والقناعة مال لا ينفد ومن اكثر من ذكر
الموت رضي من الدنيا باليسير ومن علم ان كلامه من عمله قل كلامه
الا فيما يعنيه وقال ع للظالم من الرجال ثلث علامات يظلم من فوقه
بالمعصية ومن دونه بالغلبة ويظاهر القوم الظلمة وقال ع عند تناهي
الشدة تكون الفرجة وعند تضايق حلق البلاء يكون الرخاء وقال ع
لبعض اصحابه لا تجعلن اكثر شغلك باهلك وولدك فان يكن اهلك و
ولدك اولياء الله فان الله لا يضيع اولياءه وان يكونوا اعداء الله
فما همك وشغلك باعداء الله وقال ع اكبر العيب ان تعيب ما فيك
وهنأ مثله وقيل بحضرته رجل رجلا بغلام ولد له ليهنك الفارس فقال ع
لا تقل ذلك ولكن قل شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب و
بلغ اشده ورزقت بره وبنى رجل من عماله بناء فخما فقال
اطلعت الورق رؤوسها ان البناء ليصف لك الغنى وقيل له عليه السلم
لو سد رجل باب بيت وترك فيه من اين كان يأتيه رزقه فقال من حيث

يأتيه

يأتيه اجله وعزى عليه السلم قوما عن ميت مات لهم فقال عليه السلم ان
هذا الامر ليس بكم بدأ ولا اليكم انتهى وقد كان صاحبكم هذا
يسافر فعدوه في بعض سفراته فان قدم عليكم والا فانتم قدمتم
عليه وقال ع ايها الناس ليركم الله من النعمة وجلين كما يراكم من
النقمة فرقين انه من وسع عليه في ذات يده فلم ير ذلك استدراجا
فقد امن مخوفا ومن ضيق عليه في ذات يده فلم ير ذلك اختبارا
فقد ضيع مأمولا وقال ع يا اسارى الرغبة اقصروا فان المعرج
على الدنيا لا يروعه منها الا صريف انياب الحدثان ايها الناس
تولوا من انفسكم تاديبها واعدلوا بها عن ضراوتها وقال ع ولا
تظنن بكلمة خرجت من احد سوءا وانت تجد لها في الخير محتملا
وقال ع اذا كانت لك الى الله حاجة فابدأ بمسئلة الصلوة على النبي صلعم
ثم سل حاجتك فان الله اكرم من ان يسأل فيقضي احدهما ويمنع
الاخرى وقال ع ومن ضن بعرضه فليدع المراء وقال ع
من الخرق المعاجلة قبل الامكان والاناة بعد الفرصة وقال

لا تسأل عما لم يكن ففي الذي قد كان لك شغل وقال ع الفكر مرآة
صافية والاعتبار منذر ناصح وكفى أدباً لنفسك تجنبك ما كرهته
لغيرك وقال ع العلم مقرون بالعمل فمن علم عمل والعلم يهتف بالعمل فإن
أجابه وإلا ارتحل عنه وقال ع يا أيها الناس إنما متاع الحيوة الدنيا حطام
موبئ فتجنبوا مرعاه قلعتها أحظى من طمأنينتها وبلغتها أزكى من ثروتها
حكم على مكثر بها بالفاقة وأعين على من غني عنها بالراحة من راقه
زبرجها أعقبت ناظريه كمهاً ومن استشعر الشغف بها ملأت ضميره
أشجاناً لهن رقص على سويداء قلبه هم يشغله وهم يحزنه كذلك
حتى يؤخذ بكظمه فيلقى بالفضاء منقطعاً أبهراه هيناً على الله فناؤه
وعلى الإخوان إلقاؤه وإنما ينظر المؤمن إلى الدنيا بعين الاعتبار و
يقتات منها ببطن الاضطرار ويسمع فيها بأذن المقت والإبغاض إن
قيل أثرى قيل أكدى وإن فرح له بالبقاء حزن له بالفناء هذا ولم يأتهم
يوم فيه يبلسون وقال ع إن الله سبحانه وضع الثواب على طاعته
والعقاب على معصيته زيادة لعباده عن نقمته وحياشة لهم إلى جنته

وروي

وروي أنه عليه السلام قلما اعتدل به المنبر إلا قال أمام خطبته أيها
الناس اتقوا الله فما خلق امرؤ إلا عبثاً فيلهو وما دنياه التي تحسنت
بخلف من الآخرة التي قبحها سوء النظر عنده وما المغرور الذي
ظفر من الدنيا بأعلى همته كالآخر الذي ظفر من الآخرة بأدنى سهمته
وقال ع لا شرف أعلى من الإسلام ولا عز أعز من التقوى ولا
معقل أحصن من الورع ولا شفيع أنجح من التوبة ولا كنز أغنى من
القناعة ولا مال أذهب للفاقة من الرضا بالقوت ومن اقتصر
على بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة وتبوأ خفض الدعة والرغبة
مفتاح النصب ومطية التعب والحرص والكبر والحسد دواع إلى التقحم
للذنوب والشر جامع لمساوي العيوب وقال ع لجابر بن عبد الله
الأنصاري يا جابر قوام الدنيا بأربعة عالم مستعمل علمه وجاهل لا
يستنكف أن يتعلم وجواد لا يبخل بمعروفه وفقير لا يبيع آخرته بدنياه
يا جابر فإذا ضيع العالم علمه استنكف الجاهل أن يتعلم وإذا بخل الغني
بمعروفه باع الفقير آخرته بدنياه يا جابر من كثر نعمة الله عليه

كثرت حوائج الناس اليه فان قام بما يجب لله فيها زاده الله منها
وان قصر عرض نعمته للزوالها ورويٰ ابن جرير الطبري في تاريخه
عن عبد الرحمن بن ابي ليلى الفقيه وكان ممن خرج لقتال الحجاج مع
ابن الاشعث انه قال فيما كان يحضض به الناس على الجهاد اني سمعت عليا
رفع الله درجته في الصالحين واثابه ثواب الشهداء والصديقين يقول
يوم لقينا اهل الشام ايها المؤمنون انه من راى عدوانا يعمل به و
منكرا يدعى اليه فانكره بقلبه فقد سلم وبرئ ومن انكره بلسانه
فقد اجر وهو افضل من صاحبه ومن انكره بالسيف لتكون كلمة الله
هي العليا وكلمة الظالمين هي السفلى فذلك الذي اصاب سبيل الهدى
وقام على الطريق المثلى ونور في قلبه اليقين وقال يأتي على الناس
زمان لا يبقى من القرآن الا رسمه ولا من الاسلام الا اسمه مساجدهم
يومئذ عامرة من البنى خراب من الهدى ساكنها وعمارها شر اهل
الارض منهم تخرج الفتنة واليهم تأوي الخطيئة يردون من شذ
عنها فيها ويسوقون من تأخر عنها اليها يقول الله سبحانه فبي حلفت

لابعثن

لابعثن على اولئك فتنة اترك الحليم فيها حيران وقد فعل ونحن
نستقيل الله عثرة الغفلة وقال في كلام له عليه السلم غير هذا الجرى
هذا المجرى فمنهم المنكر للمنكر بيده ولسانه وقلبه فذلك المستكمل لخصال
الخير ومنهم المنكر بلسانه وقلبه والتارك بيده فذلك متمسك بخصلتين
من خصال الخير ومضيع خصلة ومنهم المنكر بقلبه والتارك بيده
ولسانه فذلك الذي ضيع اشرف الخصلتين من الثلث وتمسك بواحدة
ومنهم التارك لانكار المنكر بلسانه وقلبه ويده فذلك ميت الاحياء
وما اعمال البر كلها والجهاد في سبيل الله عند الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر الا كنفثة في بحر لجي وان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
لا يقربان من اجل ولا ينقصان من رزق وافضل من ذلك كلمة عدل
عند امام جائر وعن ابي جحيفة قال سمعت امير المؤمنين علي بن ابي طالب
يقول ان اول ما تغلبون عليه من الجهاد الجهاد بايديكم ثم بالسنتكم
ثم بقلوبكم فمن لم يعرف بقلبه معروفا ولم ينكر منكرا قلب فجعل اعلاه اسفله
وقال ان الحق ثقيل مرئ وان الباطل خفيف وبئ وقال

لا تأمنن على خير هذه الامة عذاب الله لقوله سبحانه فلا يأمن مكر
الله الا القوم الخاسرون ولا تيأسن لشر هذه الامة من روح الله
لقوله سبحانه ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا
القوم الكافرون وقال ع البخل جامع لمساوي العيوب وهو زمام يقاد
به الى كل سوء وقال ع الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك
فان لم تأته اتاك فلا تحمل هم سنتك على هم يومك كفاك كل يوم ما فيه
فان تكن السنة من عمرك فان الله تعالى سيؤتيك في كل غد جديد ما قسم لك
وان لم تكن السنة من عمرك فما تصنع بالهم بما ليس لك ولن يسبقك الى رزقك
طالب ولن يغلبك عليه غالب ولن يبطئ عنك ما قد قدر لك وقد مضى
هذا الكلام فيما تقدم من هذا الباب الا انه ههنا اوضح واشرح فلذلك
كررناه على القاعدة المقررة في اول هذا الكتاب وقال ع رب مستقبل
يوما ليس بمستدبره ومغبوط في اول ليله قامت بواكيه في آخره وقال ع
الكلام في وثاقك ما لم تتكلم به فاذا تكلمت به صرت في وثاقه فاخزن
لسانك كما تخزن ذهبك وورقك فرب كلمة سلبت نعمة لا تقل ما

لا تعلم

بل لا تقل كلما تعلم صح

على صح

لم صح

لا تعلم فان الله سبحانه قد فرض جوارحك كلها فرائض يحتج بها عليك
يوم القيمة وقال ع احذر ان يراك الله عند معصيته ويفقدك
عند طاعته فتكون من الخاسرين فاذا قويت فاقو على طاعة الله و
اذا ضعفت فاضعف عن معصية الله وقال ع الركون الى الدنيا
مع ما تعاين منها جهل والتقصير في حسن العمل اذا وثقت بالثواب عليه
غبن والطمأنينة الى كل احد قبل الاختبار عجز وقال ع من هوان
الدنيا على الله انه لا يعصى الا فيها ولا ينال ما عنده الا بتركها وقال ع
من طلب شيئا ناله او بعضه وقال ع ما خير بخير بعده النار وما شر
بشر بعده الجنة وكل نعيم دون الجنة فهو محقور وكل بلاء دون النار
فهو عافية وقال ع الا وان من البلاء الفاقة واشد من الفاقة مرض
البدن واشد من مرض البدن مرض القلب الا وان من النعم سعة
المال وافضل من سعة المال صحة البدن وافضل من صحة البدن تقوى
القلب وقال ع للمؤمن ثلث ساعات فساعة يناجي فيها ربه وساعة
يرم معاشه وساعة يخلي بين نفسه وبين لذاتها فيما يحل ويجمل وليس للعاقل

ان يكون شاخصا الا في ثلث مرمة في معاش او خطوة في معاد
او لذة في غير محرم وقال ع ازهد في الدنيا يبصرك الله عوراتها
ولا تغفل فلست بمغفول عنك وقال ع تكلموا تعرفوا فان المرء مخبوّ
تحت لسانه وقال ع خذ من الدنيا ما اتاك وتولّ عما تولى عنك
فان انت لم تفعل فاجمل في الطلب وقال ع رب قول انفذ من صول و
كل مقتصر عليه كاف وقال ع المنية لا الدنية والتقلل لا التوسل ومن
لم يعط قاعدا لم يعط قائما والدهر يومان يوم لك ويوم عليك فاذا
كان لك فلا تبطر واذا كان عليك فاصبر وقال ع مقاربة الناس في
اخلاقهم امن من غوائلهم وقال ع لبعض مخاطبيه وقد تكلم بكلمة يستصغر
مثله عن قول مثلها لقد طرت شكيرا وهدرت سقبا وقال ع من
اومأ الى متفاوت خذلته الحيل وقال ع وقد سئل عن معنى قولهم لا حول
ولا قوة الا بالله انا لا نملك مع الله شيئا ولا نملك الا ما ملكنا فمتى ملكنا
ما هو املك به منا كلفنا ومتى اخذه منا وضع تكليفه عنا وقال ع لعمار بن
ياسر وقد سمعه يراجع المغيرة بن شعبة كلاما دعه يا عمار فانه لن ياخذ

من الدين

من الدين الا ما قاربته الدنيا وعلى عمد لبس على نفسه ليجعل الشبهات
عاذرا لسقطاته وقال ع ما احسن تواضع الاغنياء للفقراء طلبا لما
عند الله واحسن منه تيه الفقراء على الاغنياء اتكالا على الله وقال ع
ما استودع الله امرء عقلا الا استنقذه به يوما ما وقال ع من صارع
الحق صرعه وقال ع القلب مصحف البصر وقال ع التقى رئيس الاخلاق
وقال ع لا تجعلن ذرب لسانك على من انطقك وبلاغة قولك على
من سددك وقال ع كفاك ادبا لنفسك اجتناب ما تكرهه لغيرك
وقال ع من صبر صبر الاحرار والا سلا سلو الاغمار وقال ع مثل
ذلك للاشعث بن قيس معزيا ان صبرت صبر الاكارم والا سلوت سلو البهائم
وقال ع في صفة الدنيا الدنيا تغر وتضر وتمر ان الله تعالى لم يرضها
ثوابا لاوليائه ولا عقابا لاعدائه وان اهل الدنيا كركب بيناهم
حلوا اذا صاح بهم صائح فارتحلوا وقال ع لابنه الحسن عليه السلم
يا بني لا تخلفن وراءك شيئا من الدنيا فانك تخلفه لاحد رجلين
اما رجل عمل بطاعة الله فسعد فيما شقيت به او رجل عمل فيه بمعصية الله

فكنت عوناً له على معصية الله وليس احد هذين اهلاً حقيقاً ان تؤثره
على نفسك ويروى هذا الكلام على وجه آخر وهو اما بعد فان الذي
في يدك من الدنيا كان له اهل قبلك وهو صائر الى اهل بعدك وانما
انت جامع لرجلين رجل عمل فيما جمعته بطاعة الله فسعد بما شقيت به او
رجل عمل فيه بمعصية الله فشقي بما جمعت له وليس احد هذين اهلاً ان
تؤثره على نفسك وتحمل له على ظهرك فارج لمن مضى رحمة الله ولمن
بقي رزق الله وقال ع لرجل قال بحضرته استغفر الله ثكلتك امك اتدري
ما الاستغفار ان للاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معان
اولها الندم على ما مضى والثاني العزم على ترك العود ابداً والثالث
ان تؤدي الى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله عز وجل املس ليس عليك
تبعة والرابع ان تعمد الى كل فريضة ضيعتها فتؤدي حقها والخامس
ان تعمد الى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالاحزان حتى تلصق الجلد
بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد والسادس ان تذيق الجسم الم الطاعة كما
اذقته حلاوة المعصية فعند ذلك تقول استغفر الله وقال ع الحلم

عشيرة وقال ع مسكين ابن ادم مكتوم الاجل مكنون العلل محفوظ
العمل تؤلمه البقة وتقتله الشرقة وتنتنه العرقة وروي انه عليه السلام
كان جالساً في اصحابه اذ مرت بهم امرأة جميلة فرمقها القوم بابصارهم
فقال عليه السلام ان ابصار هذه الفحول طوامح وان ذلك سبب هبابها فاذا
نظر احدكم الى امرأة تعجبه فليلامس اهله فانما هي امرأة كامرأة فقال
رجل من الخوارج قاتله الله كافراً ما افقهه فوثب القوم ليقتلوه فقال ع
رويداً انما هو سب بسب او عفو عن ذنب وقال ع كفاك من عقلك
ما اوضح لك سبيل غيك من رشدك وقال ع افعلوا الخير ولا تحقروا
منه شيئاً فان صغيره كبير وقليله كثير ولا يقولن احدكم ان احداً
اولى بفعل الخير مني فيكون والله كذلك ان للخير والشر اهلاً فمهما تركتموه
منهما كفاكموه اهله وقال ع من اصلح سريرته اصلح الله علانيته و
من عمل لدينه كفاه الله امر دنياه ومن احسن فيما بينه وبين الله كفاه الله
ما بينه وبين الناس وقال ع الحلم غطاء ساتر والعقل حسام قاطع فاستر
خلل خلقك بحلمك وقاتل هواك بعقلك وقال ع ان لله عباداً يختصهم

بالنعم بمنافع العباد فيقرّها في أيديهم ما بذلوها فإذا منعوها نزعها
منهم ثم حوّلها إلى غيرهم وقال ع لا ينبغي للعبد أن يثق بخصلتين العافية
والغنى بينا تراه معافًى إذ سقم وبينا تراه غنيًا إذ افتقر وقال ع من شكا الحاجة
إلى مؤمن فكأنما شكاها إلى الله ومن شكاها إلى كافر فكأنما شكا الله
وقال ع في بعض الأعياد إنما هو عيد لمن قبل الله صيامه وشكر قيامه
وكل يوم لا يعصى الله فيه فهو يوم عيد وقال ع إن أعظم الحسرات يوم
القيامة حسرة رجل كسب مالًا في غير طاعة الله سبحانه فورثه رجل فأنفقه
في طاعة الله فدخل به الجنة ودخل الأول به النار وقال ع إن أخسر
الناس صفقة وأخيبهم سعيًا رجل أخلق بدنه في طلب ماله ولم تساعده المقادير
على إرادته فخرج من الدنيا بحسرته وقدم على الآخرة بتبعته وقال ع
الرزق رزقان طالب ومطلوب فمن طلب الدنيا طلبه الموت حتى
يخرجه عنها ومن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي رزقه منها
وقال ع إن أولياء الله هم الذين نظروا إلى باطن الدنيا إذا نظر الناس
إلى ظاهرها واشتغلوا بآجلها إذا اشتغل الناس بعاجلها فأماتوا منها

ما خشوا

ما خشوا أن يميتهم وتركوا منها ما علموا أنه سيتركهم ورأوا استكثار
غيرهم منها استقلالًا ودركهم لها فوتًا أعداء ما سالم الناس وسلم ما
عادى الناس بهم علم الكتاب وبه علموا وبهم قام الكتاب وبه قاموا
لا يرون مرجوًا فوق ما يرجون ولا مخوفًا فوق ما يخافون وقال ع
اذكروا انقطاع اللذات وبقاء التبعات وقال ع اخبر تقله ومن
الناس من يروي هذا للرسول صلى الله عليه وآله ومما يقوي أنه من كلام أمير
المؤمنين عليه السلام ما حكاه ثعلب قال حدثنا ابن الأعرابي قال قال المأمون
لولا أن عليًا عليه السلام قال اخبر تقله لقلت أنا اقله تخبر وقال ع
ما كان الله ليفتح على عبد باب الشكر ويغلق عنه باب الإجابة ولا — الزيادة صح
ليفتح باب الدعاء ويغلق عنه باب الإجابة على باب التوبة ويغلق
باب المغفرة وسئل عليه السلام أيهما أفضل العدل أو الجود فقال العدل
يضع الأمور مواضعها والجود يخرجها عن جهتها فالعدل سائس
عام والجود عارض خاص فالعدل أشرفهما وأفضلهما وقال ع
الناس أعداء ما جهلوا وقال ع الزهد كله بين كلمتين من القرآن

قال الله سبحانه لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم ومن لم
ياس على الماضي ولم يفرح بالاتي فقد اخذ الزهد بطرفيه وقال ع
الولايات مضامير الرجال وقال ع ما انقض النوم لعزائم اليوم
وقال ع ليس بلد باحق بك من بلد خير البلاد ما حملك وقال ع
وقد جاءه نعي الاشتر رحمه الله مالك وما مالك لو كان جبلا لكان فندا لا
يرتقيه الحافر ولا يوفي عليه الطائر الفند هو المنفرد من الجبال وقال ع
قليل مدوم عليه خير من كثير مملول منه وقال ع اذا كان في رجل خلة
رائعة فانتظروا اخواتها وقال ع لغالب بن صعصعة ابي الفرزدق في كلام
دار بينهما ما فعلت ابلك الكثيرة فقال ذعذعتها النوائب وفرقتها الحقوق
يا امير المؤمنين فقال عليه السلام ذاك احمد سبلها وقال ع من اتجر بغير
فقه فقد ارتطم في الربا ثم ارتطم ثلثا وبعض الرواة يروي عن النبي صلعم
من عظم صغار المصائب ابتلاه الله بكبارها وقال ع من كرمت عليه
نفسه هانت عليه شهوته وقال ع ما مزح امرؤ مزحة الا مج من عقله
مجة وقال ع زهدك في راغب فيك نقصان حظ ورغبتك في زاهد

فيك

فيك ذل نفس وقال ع ما لابن ادم والفخر اوله نطفة واخره
جيفة لا يرزق نفسه ولا يدفع حتفه وقال ع الغنى والفقر بعد
العرض على الله تع وقال ع وقد سئل عن اشعر الشعراء فقال ان القوم
لم يجروا في حلبة تعرف الغاية عند قصبها فان كان ولا بد فالملك
الضليل يريد امرء القيس وقال ع الا حر يدع هذه اللماظة لاهلها
انه ليس لانفسكم ثمن الا الجنة فلا تبيعوها الا بها وقال ع منهومان
لا يشبعان طالب العلم وطالب الدنيا وقال ع علامة الايمان ان تؤثر
الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك والا يكون في حديثك
فضل عن علمك وان تتقي الله في حديث غيرك وقال ع يغلب المقدار على
الامور حتى يكون الافة في التدبير وقال ع الحلم والاناة توامان
ينتجهما علو الهمة وقال ع الغيبة جهد العاجز رب مفتون بحسن
القول فيه وقال ع الدنيا خلقت لغيرها ولم تخلق لنفسها وقال ع
ان لبني امية مرودا يجرون فيه ولو اختلفوا فيما بينهم ثم لو كادتهم
الضباع لغلبتهم وقال ع في مدح الانصار هم والله ربوا الاسلام

كماين في القلوب مع غناهم بايديهم البساط والسنتهم السلاط وقال ع
العينين وكاء السه وهذا الكلام في الاشهر الاظهر من كلام رسول الله ص
وقد رواه قوم من امير المؤمنين ع وقال ع في كلام له ووليهم وال
فاقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه وقال ع ياتي على الناس زمان
عضوض يعض الموسر فيه على ما في يديه ولم يؤمر بذلك قال الله سبحانه
ولا تنسوا الفضل بينكم ينهد فيه الاشرار ويستذل الاخيار ويبايع المضطرون
وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن بيع المضطرين وقال ع هلك في رجلان
محب مطر وباهت مفتر وهذا مثل قوله عليه السلم محب غال ومبغض قال
وسئل عليه السلم عن التوحيد والعدل فقال التوحيد الا تتمه وقال ع
لا خير في الصمت عن الحكم كما انه لا خير في القول بالجهل وقال ع
في دعاء استسقى به اللهم اسقنا ذلل السحاب دون صعابها وهذا
من الكلام العجيب الفصاحة وذلك انه عليه السلم شبه السحاب ذوات
الرعود والبوارق والرياح والصواعق بالابل الصعاب التي
تقمص برحالها وتتوقص بركبانها وشبه السحاب الخالية من

وهذه من الاستعارات العجيبة كانه شبه السه بالوعاء والعين بالوكاء فاذا اطلقت الوكاء لم ينضبط الوعاء م

الا تتوهمه والعدل م

تلك الروايع بالابل الذلل التي تحلب طيعة وتقتعد مسمحة وقال ع
القناعة مال لا ينفد وقد روي هذا الكلام من رسول الله صلى الله عليه وآله
وقيل له عليه السلم لو غيرت شيبك يا امير المؤمنين عليه السلم فقال الخضاب
زينة ونحن قوم في مصيبة يريد به رسول الله صلى الله عليه وآله وقال ع لزياد ابن
ابيه وقد استخلفه لعبد الله ابن العباس على فارس واعمالها في كلام طويل
كان بينهما نهاه فيه عن تقديم الخراج استعمل العدل واحذر العسف
والحيف فان العسف يعود بالجلاء والحيف يدعو الى السيف وقال ع
اشد الذنوب ما استخف به صاحبه وقال ع شر الاخوان من تكلف له
وقال ع اذا احتشم المؤمن اخاه فقد فارقه وقال ع ما اخذ الله
على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا

وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

تمت

تمت الكتاب بعون الملك الوهاب في يوم الثلث رابع عشر شهر ذي الحجة الحرام سنه ١١١٤

أنا الذي عنده مفاتيح الغيب لا يعلمها بعد محمد غيري، أنا بكل شيء
عليم، أنا ذو القرنين المذكور في الصحف الأولى، أنا الحجة التي تنبجس
منها اثنتي عشرة عينا، أنا الذي عندي خاتم سليمان، أنا الذي
أتولى حساب الخلائق أجمعين إن إلينا إيابهم ثم إن علينا حسابهم
أنا اللوح المحفوظ، أنا جنب الله، أنا قلب الله، أنا الذي قال لي رسول الله صـ
الصراط صراطك والموقف موقفك، أنا الذي عنده علم الكتاب ما
كان وما يكون، أنا آدم الأول، أنا نوح الأول، أنا إبرهيم الخليل حين
ألقي في النار، أنا موسى مونس المؤمنين أنا فتاح الأسباب، أنا منشئ
السحاب، أنا مورق الأشجار، أنا مونع الثمار، أنا مفجر العيون، أنا
مطرد الأنهار، أنا داحي الأرضين، أنا سماك السموات، أنا الذي عنده

فصل

فصل الخطاب، أنا قسيم الجنة والنار، أنا ترجمان وحي الله، أنا معصوم
من عند الله، أنا خازن علم الله، أنا حجة الله على من في السماء وفوق الأرض
أنا دابة الأرض، أنا الراجفة، أنا الرادفة، أنا الصيحة بالحق يوم
الخروج الذي لا يكتم عنه خلق السموات والأرض، أنا الساعة التي لمن
كذب بها سعيرا، أنا ذلك الكتاب لا ريب فيه، أنا الأسماء الحسنى التي
أمر الله أن يدعى بها، أنا النور الذي اقتبس موسى منه هدى، أنا هادم
القصور، أنا مخرج المؤمنين من القبور، أنا المتكلم بكل لغة في الدنيا
أنا صاحب نوح ومنجيه، أنا صاحب أيوب المبتلى وشافيه، أنا صاحب
يونس ومنجيه، أنا أقمت السموات السبع بنور ربي وقدرته، أنا الغفور
الرحيم وعذابي هو العذاب الأليم، أنا الذي أسلم ابرهيم الخليل برب
العالمين وأقر بفضلي، أنا عصا الكليم وبي آخذ بناصية الخلق أجمعين
أنا الذي نظرت في الملكوت فلم يعد غيري شيء وغاب غيري، أنا الذي
أحصي هذا الخلق وإن كثروا حتى أردهم إلى الله، أنا الذي لا أبدل
القول لدي وما أنا بظلام للعبيد، أنا ولي الله في أرضه والمفوض إليه

امره والحاكم في عباده انا الذي دعوة السبع بما فيهم فاجابوني وامرها
فينتصبون لامري انا الذي بعثت النبيين والمرسلين انا الذي دعوت الشمس
والقمر فاجاباني انا فطرة العالمين انا داحي الارضين والعالم بلا قائم انا
امر الله والروح كما قال الله تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي
انا الذي قال الله تعالى لنبيه القيا في جهنم كل كفار عنيد انا الذي لم ازل
الكون بالاشيا بعد تكوينها بامر ربي انا الذي ارسيت الجبال وبسطت
الارضين انا الذي مخرج العيون ومنبت الزروع ومغرس الاشجار
ومخرج الثمار انا الذي اقدر اقواتها ومنزل القطر ومسمع الرعد
ومبرق البرق انا مضيء الشمس ومطلع القمر ومنشي النجوم انا منشي
جوار الفلك في البحور انا الذي اقوم الساعة انا الذي ان امت
لم امت وان قتلت لم اقتل انا الذي اعلم تحدث ساعة بعد ساعة
انا الذي اعلم خطرات القلوب ولمح العيون وما تخفي الصدور انا
الذي صلوة المؤمنين وزكوتهم وحجهم وجهادهم انا الناقور الذي
قال الله تعالى واذا نقر في الناقور انا صاحب الحشر الاول والاخر انا

صاحب الكوكب ومزيل الدولة انا صاحب الزلازل والرجف انا
الذي اعلم المنايا والبلايا وفصل الخطاب انا صاحب ارم ذات العماد
التي لم يخلق مثلها في البلاد وبانيها والمنتقم بما فيها انا الذي اهلكت
الجبابرة والفراعنة المتقدمين بسيف ذي الفقار انا الذي حملت
نوحا في السفينة انا الذي انجيت ابرهيم من نار نمرود ومونسه وانا
مونس يوسف الصديق في الجب ومخرجه انا صاحب موسى والخضر
ومعلمهما انا منشي الملكوت في الكون انا البارئ انا المصور في
الارحام انا الذي ابرئ الاكمه والابرص واعلم ما في الضماير
انبئكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم انا البعوضة التي
ضرب الله بها المثل انا الذي اقامني الله والخلق في الظلمة ودعا الى
طاعتي فلما ظهرت انكروا امره ثم قال عز وجل فلما جاءهم ما عرفوا
كفروا به انا الذي نشرت العظام لحما ثم انشأته بقدرة ربه انا حامل
العرش لله مع الابرار من ولدي وحامل العلم انا اعلم بتاويل القرآن
والكتب السالفة انا الراسخ في العلم انا وجه الله في السموات والارض

كما قال الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه، انا صاحب الجبت والطاغوت
ومخرجهما انا باب الله الذي قال الله تعالى ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا
عنها لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في
سم الخياط وكذلك نجزي المجرمين ولا يكون ذلك ابدا، انا الذي
خدمني جبرئيل وميكائيل، انا الذي حمل جبرئيل الى الماء من الجنة سلب
الملائكة على فرشي ونعم فيّ عبادا فالنعم الدنيا، انا ردت على الشمس
مرتين، انا الذي خص الله جبرئيل وميكائيل بالطاعة لي، انا اسم من
اسماء الله الحسنى والاعلى، انا صاحب الطور، انا الكتاب المسطور، انا
البيت المعمور، انا الحرث والنسل، انا الذي فرض الله طاعتي على كل قلب
ذي روح متنفس من خلق الله، انا الذي انشر الاولين والاخرين، انا
قاتل الاشقياء ومخرجهم بناري، انا الذي اظهرني على الدين، انا
المنتقم من الظالمين، انا الذي ارى دعوة الامم كلها وكفرت واقرت
ومسخت، انا الذي ارد المنافقين من حوض [illegible] رسول الله ص
انا فتح الله لعباده من دخله كان امنا ومن خرج منه كان كافرا

انا

انا الذي بيده مفاتيح الجنان ومقاليد النيران، انا الذي جهد
الجبابرة باطفاء نور الله وادحاض حجته فيابى الله الا ان يتم نوره
وولايته، اعطى الله نبيه نهر الكوثر واعطاني نهر الحيوة، انا
مع رسول الله في الارض فصرفني من يشاء ويمنع من يشاء، انا قائم
في ظلمة خضر حيث لا روح يتحرك ولا نفس تتنفس غيري، انا علم صامت
ومحمد علم ناطق، انا صاحب القرون الاولى، انا صاحب القرن، انا
جاوزت موسى الكليم في البحر واغرقت فرعون، انا عذاب يوم الظلة
انا الذي اعلم هماهم البهائم ومنطق الطير، انا آيات الله وحجة الله وامين
الله، انا احيي واميت، انا اخلق وارزق، انا السميع العليم، انا اجوز
السموات السبع والارضين السبع في طرفة عين، انا ذو القرنين في هذه
الامة كما قال رسول الله صلى الله عليه انك ذو القرنين في هذه الامة، انا
صاحب الناقة التي اخرجها الله لنبيه صالح انا الذي انقر في الناقور فذلك
يوم عسير على الكافرين غير يسير، انا كهيعص انا المتكلم على لسان
عيسى في المهد صبيا، انا المتكلم على لسان الصبي انا يوسف الصديق

کتابخانه آستان قدس

أنا الذي تاب الله على داود، أنا الذي يصلّي عيسى خلفي، أنا المتقلّب في الصور
أنا الذي ليس كمثله شيء، أنا العذاب الأعظم، أنا الآخرة والأولى، أنا
البدي والمعيد، أنا فرع من فروع الزيتونة وقنديل من قناديل النبوة
أنا مصباح الهدى، أنا مشكوة فيها نور المصطفى، أنا الذي أرى أعمال العباد
لا يعزب عني شيء في الأرض ولا في السماء، أنا خازن السموات والأرض
أنا قائم بالقسط، أنا عالم بتغيير الزمان وحدثانه، أنا الذي ليس شيء عمل عامل
إلا بمعرفتي، أنا الذي أعلم عدد النمل ووزنها وخفتها ومقدار الجبال و
وزنها وعدد قطر الأمطار، أنا آيات الله الكبرى التي أراها فرعون وعصى
أنا الذي أقتل الثلثين وأحيي مرتين وأظهر كيف شئت، أنا الذي رميت وجه
الكفار بكف تراب من حصى الهلكى، أنا الذي أحصى هذه الخلايق وإن كثروا
أنا الذي عندي ألف كتاب من كتب الأنبياء، أنا الذي جحد ولايتي ألف
أمة فمسخوهم، أنا المذكور في سالف الزمان والخارج في آخر الزمان، أنا
قاصم فراعنة الأولين ومعذبهم في الآخرين، أنا معذب الجبت والطاغوت
ومحرقهم ومعذب يغوث ويعوق ونسرا، أنا معذبهم عذابا شديدا، أنا

المتکلم

سال ۱۳۴۸ خورشیدی
بازبینی شد [illegible]

المتكلم بسبعين لسانا ومفتي شيء على سبعين وجها، أنا أعلم بتأويل القرآن
وما يحتاج إليه الأمة، أنا الذي أعلم ما يحدث في الليل والنهار أمرا بعد
أمر شيئا بعد شيء إلى يوم القيمة، أنا الذي عندي اثنان وسبعون اسما
من أسماء الله العظام، أنا الذي أرى أعمال الخلايق في مشارق الأرض و
مغاربها ولا يخفى علي منهم شيء، أنا الكعبة والبيت الحرام، أنا البيت العتيق
كما قال عز وجل فليعبدوا رب هذا البيت أطعمهم من جوع وآمنهم من
خوف، أنا الذي يملكني الله شرق الأرض وغربها أسرع من طرفة عين
ولمح البصر، أنا محمد المصطفى أنا علي المرتضى كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله
علي مني وأنا منه، أنا الممدوح بروح القدس أخلق وأرزق وأحيي و
أميت، أنا المنزه الذي لا يقع على اسم ولا شبه، أنا أظهر كيف أشاء

أنا باب حطتهم ولا حول ولا قوة إلا بالله
العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله
أجمعين

كاتب كلام أمير المؤمنين عليه السلم ابن محمد هادي الحسيني [illegible] الراجي بشفاعة جده

سال ۱۳۴۸ خورشیدی
بازبینی شد [illegible]

کتابخانه آستان قدس
[illegible]



سال ۱۳۴۸ خورشیدی
بازبینی شد

بازبینی شد
۱۳۵۴

سال ۱۳۴۸ خورشیدی
بازبینی شد [illegible]

